فعلی غیرفروشنده
۱۴۵۰

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب انسان کامل
مؤلف
موضوع
۱۴۵۰
۱۰۵۱۶
شمارهٔ دفتر
۲۷۰۶۴
۱۰۵۱۶

۲۵۰۱۳
بازدید شد
۱۳۸۱
بازرسی شد
۳۷ - ۲۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب انسان کامل

مؤلف

موضوع

۱۴۵۰
~~۱۰۵۱۶~~

شمارهٔ دفتر

۲۷۰۶۴
۱۰۵۱۶

۲۵۰۱۳

بازدید شد
۱۳۸۱

بازرسی شد
۲۶ - ۳۷

کتابخانه
مجلس شورای ملی

لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بينه والمقاما
وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا ارمت استلاما

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وما قال بعضهم

ما بال قلبك عن هواك نافر هلا نطقت بدعوى المحبة ماذح
فارفع حجاب البعد عنك وعدنا ودع البعاد وخلنا نتصالح
كم ذا نحن لغيرنا ولحسنا في كل عضو منك نور لائح
فاسمح بنفسك ان اردت وصالنا فلئن حضيت بنا فانك رابح
وان اخشيت اساءة قدمتها زرنا فانا للمسيء نسامح

بسم الله الرحمن الرحيم الذي اقتضاه حكم الازل كيف يدنيه حدق العمل
اهل النهاية سبيلهم اخذ بما هو الاسهل من احكام الله الظاهره
لتمام صاهم فيه من احكام القلوب فان الذي على قلوبهم من المشاق
اشد واما اهل البداية فالامر مضيق عليهم في الوضائق والاو
راد فسبيلهم الاخذ بما هو الاشق والاصعب لغراعهم فمن
ظن غير هذا فقد غلط

کتابخانه
مجلس شورای ملی

كتاب الانسان الكامل

في معرفة الاواخر والاوائل

تاليف الشيخ الامام الهمام القدوة

الواصل العالم العامل الولي الكبير

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله

سره العزيز ونفعنا والمسلمين ببركاته

وبركات علومه امين وسلك بنا طريق محبتهم

وولايتهم انه الجواد الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم وهذا وسبب الحمد مما من الله تعالى به

به على كاتبه مالكه لنفسه كفيه الحقير عبد

وابن عبده عبد الله بن حسين بن صالح دوغان

عفا الله عنهم بمنه وكرمه والحمد لله رب

العالمين على هذه النعمة الجزيلة وصلى الله وسلم

على سيدنا محمد بن الله الكامل النور السماري

في جميع العالم وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

وسبحان الله العظيم وبحمده صباحا يليق بجلال وجهه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لمن قام بحمد اسمه
الله فتجلى في كل الكمال استحقه واقتضاه وحصر بنقطة خال
جلاله حروف الجمال واستوفاه سمع حمد نفسه بما اثنى عليه المعبود
فهو الحامد والحمد والمحمود حقيقة الوجود المطلق عين هويه
المسمى بالخالق والحق محتد العالم الظاهر على صورة آدم معنى
لفظ الكائنات روح صور المخترعات الموجود بكماله من غير
حلول في كل ذرة اللائح بجماله وجمله من كل غرة ذي الجلال المنسوب
حائز الكمال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض سورة المكان
والاعراض هوية العدم والوجود اينية كل والد ومولود به جمل
الجمال فعم وبذاته كمل الكمال فتم لاحت محاسنه على صفحات خدود
الصفات واستقامت بقيوميته واحديته قدود الذات
وانطقت السن الصوامت انه عينها وشهدت اعين الحاس والمسا
انه رينها توحد في التعداد وتفرد بالعظمة في الازل والآباد
تنزه عن الاحتياج الى التنزيه وتقدس عن التمثيل والتشبيه
وتعالى في احديته عن العدد وتعزز في عظمته ان يحصى الحد لا تقع
الكم عليه ولا الكيف ولا اين ولا يحيط به العلم ولا تدركه العين
حيوة نفس وجود الحي وذاته عين قيوميته بكنه الصفات
محيي الاعالي والاسافل عين الاواخر والاوائل هو الحي الكمال الباذخ
منشأ عظمت المجد الشامخ سريان حيوية في الاشيا معرفة علم
بالوجود وعلم محل بصره المدرك لكل غائب ومشهود رواية للاسا
محل سماعه لكلامها وسماعه الوجود عين ما اقتضاه منه حق نظامها
ارادته مركز كلمة الباهر وكلمة منشأ صفة القادر بقاؤه هوية

بطون العدم
وظهور الوجود

بطون العدم وظهور الوجود الوهية الجمع بين ذل العابد
وعز المعبود تفرد بالوصف المحيط وتوحد ولا والد ولا ولد ولا
خليط تردى بالعظمة والكبرياء والسربال بالمجد والبهاء فتحرك
بكل متحرك وسكن بكل ساكن بلا حلول كما يشا ظهر في كل ذات
لكل خلق واتصف بكل معنى في كل خلق جمع بذاته شمل الاضداد
وشمل بوحدانيته جميع الاعداد فتعالى وتقدس في فرديته
عن الازواج والافراد احديته عن الكثرة المنسوخة وتوحيته
عن الازدواجات المنتشعة بسلطة تنزيهه نفي تركيب
التشبيه تعاليه في ذاته هويته عزة التنويه لا يحيط بعظمته
العلوم والادراك كنه جلاله الفهوم اعترف العالم بالعجز عن ادراكه
ورجع المعقل في ربقتين رتعه خائبا خاسرا عن قطع
دايرة الوجوب والجواز نقطة التضييق والالغاز هوية طرق
الامكان اينية الجوهر والعرض والنبات والحيوان بحر تتزلا
الروحانيات الملائكة صعد اوج الملك وحضيض مهبط
الشيطان والهوى طاس ظلام الكفر والاشراك نور بياض الايمان
والادراك صبح جبين الهدى ليل دجى الغي والعمى مراة الحديث
والقديم محيي هوية العذاب والنعيم حيطة بالاشيا كونه
ذاتها ذاته عجزت عن الحيطة بكنهها صفاتها الاول الاولية
والاخر الاخرية قيوم ازلي باقي ابدي لا يتحرك في الوجود
ذرة الا بقوته وقدرته وارادته يعلم ما كان وما هو كائن
من اول بدو الوجود وغايته واشهد ان لا اله الا الله
المتعالي عن هذه العبارات المقدس عن ان تعلم غايته بالتعرض
والاشارات كل اشارة دلت عليه فقد اضافت عن حقيقته
صفحا وكل عبارة اهدت اليه فقد ضلت عنه جحودا

علم نفسه حسبما اقتضاه وبدايته حاز الكمال واستوفاه واشهد ان
محمدا صلى الله عليه والروسلم المدعو بفرد من افراد بني آدم رسوله
المعظم وبنيه المكرم وارداوه المعلم وطرازه الاخم وشاهد
الاقدم وصراطه الاقوم مجلى مرات الذات مسمر الاسماء والصفات
مهبط انوار الجبروت منزل اسرار الملكوت مجمع حقايق اللاهوت
منبع رقايق الناسوت الناسخ بروح الجبرلة والماحي بسر المكيلة
والسابح بهمة العزرلة والجامع بجمع السرفلة عرش رحمانية
الذات كرسي الاسماء والصفات منتهى السدرات لرفرف سرير
الاسرات هيولي الهبا والطبيعات فلك الجلس الاوهيات
منطيقة بروح اوج الوبو بيات سماوات فخر السامي والترقي
شمس العلم والدراية بدر الكمال والرعاية نجم الاجتباء والهداية
نار حوان الاراد ة ماء حياة الغيب والشهادة ريح حيا نفس
الرحمة والربوبية طينة ارض الذلة والعبودية ذو السبع
المثاني صاحب المفاتيح الثواني مظهر الكمال ومقتضى الجمال
والجلال شعر مرآة معنى الحق مظهرا على مجلى الكمال غيب
قطب على فلك المحاسن شمسه لا افلا يمال ذا التطليع
كل الجمال عبارة عن حزولك متفرق من حسنه المجموع
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه القايمين عنه في احواله النائبين
مناسبه في افعاله واقواله واشهد ان القران كلام الله
وان الحق ما تضمنه محواه نزل به الروح الامين على قلب خاتم
المرسلين واشهد ان الانبياء حق والكتب المنزلة عليهم صدق
والايمان بجميع ذلك واجب قاطع وان القبر البرزخ وعذابه
واقع وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

واشهد ان الجنة

ان الله

واشهد ان الجنة والنار والصراط حق والحساب يوم النشور واشهد ان
يريد الخير والشر وبين الكفر والخير فالخير بارادته وقدرته ورضاه
وقضاه والشر بارادته وقدرته وقضاه لا برضاه فالحسنة
بتاييده وهداه والسيئة مع قضاه بشؤم العبد واغواه
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
قل كل من عند الله منه بدا الوجود والعالم يعود ايضا
بعد فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالله وفضله
على جنسه بقدر ما اكتسب من محواه فحواه وكانت معارف
التحقيق المنوطة بالالهام والتوفيق حريما منيعا يتخطف
الناس من حوله بالموانع والتعويق وفارها محفوفة بالغلطات
والتزليق بحارها مشوبة بالهلكات والتغريق صراطها ادق
من الشعر الرقيق واقطع من لسان الحسام الوقيق لايكاد
المسافر ان يهتدي فيها الى سواء الطريق الفت كتابا
باهر التحقيق ظاهر الاتقان والتدقيق رجا ان يكون للسالك
الى رفيعها الاعلا كالوفيق الرفيق واملا ان يكون للطالب
لتلك المطالب كالشفيق الشفيق فيستانس في فلواتها
البالسين ويتعرف به في مجاهلها الدوارس ويستنير بضياء معارفه
في ظلمات نكراتها الطوامس فقد فقدت شموس الحق في سماء
المريدين وافلت بدور الكشف عن سماء افلاك السايرين وغربت
نجوم العزايم من هممهم النافذين فلهذا قل ان يسلم في بحرها
السابح او ينجو من مهالكها السابح شعر
كم دون ذاك المتن للمتعالي من مهمه قد حف بالاهوال
وصوارم بيض وحمر اسنة حلت على سمر الرماح عوالي
فالبرق يلهب حسرة من تحتي والريح عن مجنبي الامالي

واشهد ان الجنة

اسم الكتاب

الصحيح

وكنت قد اسميت الكتاب على الكشف الصريح وابن مسالمة بالجرح
وسميته ايضا بالانسان الكامل في معرفة الاول والاخر والاوائل
لكنني بعد ان شرعت في التاليف ولخبرت في البيان والتعريف
خطر في الخاطر ان اترك هذا الامر الخاطر اجلا لامتياز التحقيق
واقلا الالما او تيت من التدقيق فجمعت همتي على تعريفه وشرعت
في تشييده وتمريفه حتى شرعت فاذا هو مزوق فرفقت شذرا شذرا
فاقل شمسه وغاب واسبل الليل وجه جماله برقع الحجاب وتركته
نهبا منسيا واتخذته شيئا نويا فصار حبرا بعد ان كان اثرا بسيطا
وتلوت هذا الى يحمي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فانشد
لسان حاله بلطيف مقاله شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر فامر لي الحق الاله بايزاره بعني
بتصريحه والغازه ووعدني بعموم الانتفاع فقلت طوعا
الامر مطاع وابتدات في تاليفه متكلا على الحق وتعريفه
هنا اتذكر الكرع من دن القديم بكاس الاسم العليم في قوابل
اهل الايمان والتسليم حرمح مسكر الموحد والعديم شعر مغنم
سلاف يؤكد الشمس والليل مظلم وتبرد السر والصلح الفؤاد فيغنم
تجل عن الاوصاف لطف شمايله ومعروفها راق الزمان المصرم
اذا جليت في اكوس من حبابها ودرت بدور الدهر وهو مزمزم
وكم ملكت دنيا بها في وشاحها حقائد ملكا سوء الامر اعظم
ورب عديم ملكه نظراتها فاصبح بثرى الوجود ويعدم
وكم جاهل قد اشقته نسيمها فاخرجها ابليس كان وادم
وكم حاملا اذ اسمعته خسيسها رفاشهر من عرشا بغز ويكرم
فلو نظرت عين ارنجة كوسج لما اكتحلت بالماء التي تتسلم
هي الشمس نور ابدي الليل ظلمة هي الخمرة العظمى التي تتلغنم

مبرقة

مبرقة من دونها كل حائل ومسفرة كالبدر لا تتكتم
فتور ولا عين وعين ولا صبا وحسن ولا وجه ووجه ملثم
شميم ولا عطر وعطر ولا شذا وخمر ولا كاس وكاس مخيم
خذوا ايها الاملاء من حباب دنانها اماني امال تخل وتعظم
ولا تهملوا اياها سدر حبابها فما حظ من فاته الا التندم
ليهن صحابي الذين حظوا بها عليهم سلامي والسلام مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وصلى والصلوة والسلام على من لا نبي بعده اما كان الحق
هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب لزمنا البدء انه نتكلم فيه على الحق
سبحانه وتعالى من حيث اسمائه اولا اذ هي الدالة عليه ثم من حيث
او صافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر من تجلي الحق
ولا بعد الصفات في الظهور الا الذات فنبدء بهذه الاعتبارات
اعلم ان التسمية من الاسم ثم ان كلا من حيث ذاته حسبما حملته
العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر
العبارة المصطلحة عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيه
موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه ويسانده على اسرار
لم يضعها واضع علم في كتاب من اجل ما يتعلق بمعرفة
الحق تعالى ومعرفة العالم الملكوتي والملكوتي هو صاحبه العيان
الموجود كالشفاء الرمز المغفور بالكناية وذلك طريقة بين الكتم
والافشاء متوجا بين النشر والانشاء فليتامل الناظر فيه كذا للعلل
فمن المعاني ما لا يفهم الا بالعبارة او الاشارة فلو ذكر مصرحا لحال التفهم به عن محله
الى خلافه فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع الا ترى
الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر فلو قال على سفينة ذات الواح لحصل

انظر فعله وسانيه

الملكي

ان ثمة سفينة غير المذكورة ليست بذات الواح تسلم المتمسك الناظر في
هذا الكتاب بحيث اعلمه الى ما وضعت شيأ في هذا الكتاب الا وهو موجود
بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا لاح له شيء من
كلامي مخالف الكتاب او السنة فليعلم انما ذلك من حيث فهمه وعلمه من حيث
مرادي الذي وضعت الكلام لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم
الى ان يفتح الله تعالى عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب
الله تعالى او سنة نبيه وغاية التسليم هنا ترك الانكار لان لا يحرم
الوصول الى معرفة ذلك فان من انكر شيأ من علمنا هذا حرم الوصول
اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى حرمان الوصول
الى ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة فلا طريق الا الايمان والتسليم واعلم
ان كل علم لا يوجد الكتاب والسنة فهو ضلال وكل ما لا يجد انت له ما
يؤيده فقد يكون العلم في نفسه موجودا بالكتاب والسنة ولكن قلة
استعدادك منعك فهمه فلم تستطع ان تتناوله بيدك من محله فتعلن
انه غير موجود بالكتاب والسنة فالطريق في هذا التسليم وعدم
العمل به من غير انكار الى ان يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك
لا يخلو من ثلاثة اوجه الوجه الاول المكالمة وهو ما يرد
على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي وهذا لا سبيل الى رده
ولا الى انكاره لان بمكالمات الحق تعالى لعباده واخباره انه مقبولة بالخاصية
لا يملك المخلوق دفعها ابدا وعلامة مكالمة الحق تعالى ان يعلم السامع
بالضرورة انه كلام الله تعالى وان يكون سماعه له بكليته وان لا يلتفت
بجهة دون اخرى ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخصه بجهة دون
اخرى الا ترى الى موسى سمع الخطاب من الشجرة ولم يقيد بجهة وللشجرة
جهة ويغلب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني في القبول ولكن ليست له

تلك القوة الا انه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا الامر فيما يرد من
جناب الحق من طريق المكالمة فقط بل بتجلياته ايضا كذلك فمتى تجلى شيء من
انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة من اول وهلة انه نور الحق سواء
كان التجلي صفاتيا او ذاتيا علميا او عينيا فمتى تجلى عليك شيء وعلمت في
اول وهلة انه نور الحق او صفته او ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان
هذا بحر لا ساحل له واما الالهام الآتي فان طرق المستدرك
في العمل به ان تعرضه على الكتاب والسنة فان وجدت سواهد منهما
فهو الهام الهي وان لم تجد له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع عدم
الانكار لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقي في قلب المستدرك
شيأ يفهمه انه الهام الهي فحينئذ ان يكون ذلك في غاية الفشل والخيبة
ليلزم صحبة التوجه الى الله والتعلق به مع التمسك بالاصول الى
ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثاني في
وهو ان يكون العلم واردا على لسان من ينتسب الى السنة والجماعة
فهذا ان وجدت له شاهدا او محملا فهو المراد والا فان كنت ممن لا
يمكنه الايمان به مطلقا لغلبة نور عقلك على نور ايمانك وظنك فتكفي
ظنونك في مسألة الالهام بنفي التوقف والاعلام الوجه
الثالث ان يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذاهب
والحق باهل البدع فهذا العلم هو المرفوض وكل الكتب الا ينظر
مطلقا بل قبل ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما
يرده الكتاب او السنة من كل وجه وقل ان يتفق مثل هذا في مسائل
اهل القبلة وما قبله الكتاب او السنة من وجه ورده من وجه
فهو مبني على ذلك المنهج واما ما ورد في الكتاب والسنة من المسائل
المتقابلة كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله

العقول وقوله اول ما خلق الله القلم وقوله اول ما خلق الله الروح بنيك يا جابر
فلتحملها على احسن الوجوه والمحامل وانمها وجمعها واعمها كما قيل في الهداية
الى بيت الله صلى الله عليه واله وسلم هي الهداية الى ذات الله وفي الهداية الى
جعلها الحق اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة الى الحق وكما قيل في الاحاديث
الثلاثة ان المراد بها شيء واحد لكن باعتبار ونسبها تعددت كما ان الاسود
والمابع والبراق عبارة عن الحيوان لكن باختلاف النسب وما قدمت
لكل هذه المقدمة كلها الا لتخرج من ورطة المحجوبين بالوجه الواحد عن وجوه
كثيرة والتجد طريقا الى معرفة ما يجريه الله تعالى على لساني في هذا الكتاب
فتبلغ بذلك مبلغ الرجال انشاء الله تعالى اشار جمعنا الوقت عند
الحق بغريب مي غرباء الشرق مدثما بالتمام الصموية متزرا بازار الاحدية متوشحا
برداء الجلال متوجا بتاج المحاسن والجمال مسلما بلسان الكمال فلما اجبت تحيته
سلامه اسفر بدوره عن لثامه فشاهدت انموذجا فهو آنيا حكميا مينيا
مقدرا على سبيل الفرض وبه لا يخرج بنو آدم من رق الفرض فاعتبرته
في معياري ونظمت فيه عقود الدراري فانقطع مني اول وهلة علاقة
القفار فاصلحته بانكتار عمود الان فلما استقامت شوكة المعيار
وحصل رب العرش في الدار نصبت كرسي الاقتدار واقمت فيه ميزان
الاعتبار فاعتبرت مالي في معاني بقوانين تلك المعالي فلم يزل ذلك
دابي وكادم عهدي بي الان نفدت الارطال وانقطع الاعتبار بالمثقال
ظفرت بقيراط التدقيق فاحكمت به عيار التحقيق فصيغت يدي
بالحناء وتحلت عيني الوسنا فلما فتحت العين وكسرت القفلين
خاطبني بحديث الاين فاجبته بلسان البين وانشدت هذه الابيات
وجعلتها بين النفي والاثبات

صح عندي بانها عدم ... منعدمات بالوجود مشهرة
مقدرة ... قدر اراها الخيال مما بعد ... لم تكن عن حائط نصبت ... لكن فيها الكنوز مدخرة انا ذا كالجواد وهي له

كنز المخفي

كنزه المخفي لاحتضره ... فاتخذتها بصورة شيخا وهو روح لها التعتبره
احكم الحسن فقدت ... بجمال الاله حتى تشعشعره ... لم تكن في سواك قائمة
فافهم الامر كي تراصوره ... فلما سمع مني مقالتي وتحلى بحالتي اداربه
في هالتي ثم انشا وملا فسقاني كاس حسنايه فعدت منها سابرها
تغبتها صدعنها والسكر باظرها ... تخليت كل بدر ثم فاتخذت
منه لها خلقا حتى بوادرها ... وذاقت الخمرة السكران فاشتملت
وحال بالسكر ما تحوي مادرها ... راق فغواش حضاب في معاصمها
فاستكبته بما فيها عذابرها ... وتوجت فيصل بتاج سعيها
وقام في ملكه داراها وواثرها ... تملكت رقاب الخلق فاطبه
بيض مخضرة حمر سفافيرها ... واستكملت كل حسن كان يحسبه
من جملة الحسن في ليلاه عاصرها ... فظاهر الحسن ما يخفيه باطنها
وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها ... فلما تمت حظاية الشهي
وفهمت محواه البحي اقسمت عليه بالذي كان وما كان ووفا بعهده وفا
جان والبس برديه وتعوا بين ثوبيه ونشر في الافاق جماله ولم يكن
شيء مثاله وبالذي استعبد بالافكار والعقول ببيانه وفتن بثه الارواح
والاسرار لجنانه وبمن ادهش في حيطته وانعش في محبته فانحاني
في بقعته وزاد عدد ايرة الحيطة ان يرفع برقع الحجاب ويصرح لي بالخطاب
فتنزل وصار الى ثم انشا فقال

انا الموجود والمعدوم والمنفي والباقي ... انا المحسوس والموهوم والافقي والوافي
انا المحلول والمعقود والمشروب والساقي ... انا الكنز انا العقر انا خلقي وخلاقي
فلا تشرب بكاسي فيفهم سم اجراقي ... ولا تطمع ولوجا فهو مسدود باغلاقي
ولا تحفظ ضماما لي ولا تنقض لميثاقي ... ولا تثبت وجودا لي ولا تنفيه باباقي
ولا تجعلك عبرا لي ولا عينا الاماقي ... ولكن ما عنيت به به عنيت لكل شوقي
فكم فيما تراني فيه واشرب كاسي تهذي ... فلا تخلع قبا بندي ولا تلبس لغلطاني
وقد اناد واست بطابا وصاح واخلا ... فبي يرد وهذا القلب ملتهب باحراقي

الحسن

وبي نظما في عجيبي وفي الجيم اغراي وقد اعياني الحمد وما شاني باعسا في
اخف وفي ثقال واثقل والهواسا في يحاكيني الطعام بحاليه طريي واشتفا في
فهو طير باجنحة وهو جمل باعنا ق ولا جمل ولا طير ولكن رمز شيا في
فلا عين ولا بصر ولكن سر اما في ولا اجل ولا عمر ولا فان ولا با في
هو جوهر له عرضان وذات لها وصفان هو بذ الجوهر علم وقوى فاما علم
حكيم جرا في انا بيب القوى فخرج على شكل ثلثي القوى واما قوى تتحت
بعلوم حكمتها فركبت البسيط على ثلث هو تتها ان قلت العلم اصل والقوى
فرع او قلت القوى ارض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم قولي وعلم
عملي فالعلم القولي هو الانموذج الذي تركب على هيئته صوركم وتقوا
على اثبته سوركم والعلم العملي هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم الى الانتفاع
بعلمه ويبلغ به الامير الى الاختراع بحكمه وهذا القوى اصناف قوى
جبلي تفصيلي وشرطه الاستعداد من حسن المزاج واستقامة الاصول
وكمال العقل مع صحة المنقول وقوى جملي تخييلي وشرطه القابلية
من كون الجوهر له التخيير والاثنين بينهما التمييز واما الذات التي لها
وصفان فهو انت وانا فلي بكم وبكم لنا الهنا فانت من هو بتك لامن حيث
ما يقبله معقول انت من الاوصاف العبد به وانا من جهة حقيقتي
لا من جهة ما يقبله معقول من الاوصاف الربوبية هو المشار اليه بالذات
وانا من جهة انيتي باعتبار ما يقبله معقول انا من احكام هو انت
وانت من حيث الخلقية هو العبد فانظر ذاتك ان شئت باعتبار انك له
وان اردت باعتبار انت فانم الا الحقيقة لكلمتي سبحانه وحق لا تركبه

شعر

ذات لها في نفسها وجهان للسفل وجه والعلا الثاني
ولكل وجه في العبارة والاد ا ذات واوصاف وفعل بيان
ان قلت واحد صدقت وان تقل اثنان حق انه ذاتان
او قلت لا بل انه لمثلث وصدقت ذاك حقيقة الانسان
نظر الى احدية هي ذاته قل واحد لحد قريد الشان
ولئن تو الذاتان قلت لكونه عبدا وربا انه انسان

واذا

حيث هم

واذا اتضحت الحقيقة والتي جمعتم مما حكمه ضدان تختار فيه فلا تقول لسفلي
عال ولا لعلوي هو دان بل ثم ذلك ثالثا لحقيقة لحقت حقائق ذاتها وصفان
فهي المسمى احمد من كونه ا ومحمد بحقيقة الاكوان وهو المعرف بالعزيز وبالهدى
من كونه تراه وذاه جسان يا موكد البكا ويا شر الجدى يا محور الايجاب والامكان
يا عين دايرة الوجود جميعه يا نقطة القرآن والفرقان يا كاملا ومكملا كالكامل
قد حملوا بجلالة الرحمان فطب الاعاجم انت في خلواته فلك الكمال عليك دوروان
توهمت بل شهدت بل كل كلما يدري ويجهل باقيا او فانيا ولك الوجود والانعدام حقيقة
ولك الحضيض مع العلا توبان انت الضيا وضده بل انما انت الظلام لعارف حيران
مشكاته والزيت مع مصباحه انت المراد به ومن انشان زيت لكونك كلا ولان
ولكونك المخلوق مشكاة من الشان ولاجل زيت عين وصف حيث ها انت مصباح ونور بيان
كن هاديا لي في دجور ظلمائكم بضيائكم وبجهلنا نقصان يا سيد الرسل الكرام ومن له
فوق المكان مكانة الامكان انت الكريم فجد فلي بكريم عبد الكريم انا المحب العان
خذ بالزمام زمام عبدك كي فيك يوجز الميسم ويطول في الكمال عنان
ما للرجا تقيدت بكم حجة بل للمحبة قد عنت لساني صلى عليك الله ما غنت على
معنى تضاويره لمن معاني وعلى جميع الال والصحب الذي كانوا لدار الدين كالاركان
والوارثين ومن له في سوحكم بنا ولوبا لعلم والايمان وعليك صلى الله يا حا الحيا
يا سين سراسه في الانسان فلما سمعت مقالته وسهت فضالته قلت له اخبرني
يا لهفا جيبك الذي وقعت عليه في تركيبك فقال الى لما صعدت جبل الطور وشهدت
من البحر المسجور قرات الكتاب المسطور فاذا هو مركب تركيبت عليه العوالمين
فما هو لنفسه بل هو لكل فلا يخرج عن حيز كل ما يصح عندك له من العلامات فيقول
هذا الرد هذا الى اذ ليس حاله بمشابه لحالي فانما جعله الله لك جعلا حاها وانشا
مرادا لسانيا لا حقيقة له كل ذلك كي تعاين فيه ما هو لك فتتخذ حوله حولك
ولهذا الاتراه ولا تدركه ولا تحده ولا تمسكه لانك لو كان ثم شيا الوجدية بالحي سحا
وتعفان العارف اذا تحقق بحقيقة كنت سمعه وبصره لا يخفى عليه شيء من
الموجودات اذ العين صين حالوا لبريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لان بانتفا
تنتفي انت اذ هو انموذجك وكيف يصح انتفاؤك وانت هو جودا وانوصفاتك

غير مفقود ولا يصح اليه اثباته لانك ان اثبته اتخذته صنما فضيقت بذلك
معنا وكيف يصح اثبات المفقود ام كيف يتفق نفيه وهو انت الموجود وقد
خلقك الله سبحانه وتعالى حيا عليما مريدا قادرا سميعا بصيرا متكلما لا تستطيع
دفع شيء من هذه الحقايق عنك لكونه خلقك على صورته وحلاك بأوصافه
وسماك باسمائه فهو الحي وانت الحي وهو العليم وانت العليم وهو المريد وانت
المريد وهو القادر وانت القادر وهو السميع وانت السميع وهو البصير وانت
البصير وهو المتكلم وانت المتكلم وهو الذات وانت الذات وهو الجامع
وانت الجامع وهو الوجود وانت الموجود فلله الربوبية ولك العبودية
بحكم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ولله العدم ولك العدم باعتبار
انك موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانضاف اليك جميع ماله وانضاف
اليه جميع مالك في هذا المشهد ثم تفوه بالكبرياء والعز وافتخرت بالعجز
والذل وكما صحت النسبة بينك وبينهم اولا انقطعت النسب بينه
وبينك هنا فقلت له يا سيدي فمن بنبي اولا وبعد نبي اخرا ونزلت
لباب وشرفت انا عليه قسرا فقال انزلته على حكم قانون الحكمة لا لهيبة
واهليته على نمط مبني انا المدركة البشرية ليسهل السؤال من قرب
وبعد وتمكن تحصيله للقريب والبعيد فقلت لروحي من رحيق
وعلني بسلاف ريقك فقد لسعت وانا في القبة الزرقا بعالم الخبر
عن وصف عنقا وغبت اليوم تمثلت بين يديه ثم قلت له صح
جركم وصح اتركم فقال لي انه المعجب العقيق والطابر الحميق الذي
لا سمانه جناح والى شواله صحاح الحمام كويه مباح واسمه السفاح
ابن السفاح مكتوب على اجنحته اسماء مستحسنة صور الباء في
والالف في صدره والجيم في جسمه والحاء في بحره وباقي الحروف بين
عينيه صفوف وعلامته في بين الخاتم الخاتم وفي مخلبه الامي الخاتم
وله نقطة فيها غلطة وله حظ فوق فقال الوقوف فقلت يا سيدي اين الحل
هذا الطير فقال بعد الوسع ومكان الخبر فلما عرفت العبارة
وحمت الاشارة فجذت اقطع في جو الغلك جايزا عن الملك والملك

وانا ادور على هذا الامر المجعد المسمار بعنقا مغرب فلم اجد له خبرا ولم اقف له اثرا
فدليني عليه الاسم واخرجني الوصف عن القيد والرسم فلما خلعت الصفات
واخذت في فلك الذات غرقت في بحره تسمى بحيرة فالتقم اجنحتي النون
وجال بي فوق الدر المكنون فبقيت موجه بالفكر فمكثت مدة ولا اسمع
صوتا ولا ارى فلما فتحت العين وانطلقت من قيد الاين القيت تلك
الاشارات التي وتلك العبارات لدي واذ بلا جنحة وعلى سمات المسحة
واذا انا الالف صدري والجيم كما قال والحاء في بحري ثم لم يبق مما ذكرنا
ذرة الا وهي لدي واردة صادره فعلمت الى هو الذي كان يعني في
ظهرت النقطة وانتفت الغلطة فبرزت العلامات باحيا من
قدمات في الراوي فقلت له سيدي ما هو الامر المحتوم
والكاس المختوم وطن بلغة العجمة وترجم ثم ارعد بكلامه وزرجم
وتقرب ثانيا ثم ترجم ثم قال الانموذج العالي المعقول محمل لايراد النفس
بل للمجعول والمنقوش فيه لا بل للاسفل المنقول والاسفل هو المشار
اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش الانموذج في المشار
وحمل ما في ذلك المحمل هذا الحمار كان الاسفل عين الاعلا وصارت العالية
في السفلى فلهذا قال من قال ان المشار اليه عين الانموذج ولو لحظ
كون الانموذج انما هو ذو العلو من غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح
ذو السفل فقط ولهذا قال من قال ان الانموذج جامع ولو لحظ لكونه
اسم لصفات الكمال فقط ونفي ما كونه اسم لصفات النقص والغلط
ولهذا قال من قال ان المنقوش المشار اليه انما هو اسم لمحل صفات النقص
الا تراه محل التعيين بالاشارة وموضع الحد والحصر في العيان ولهذا الجمع
من قال بالعجز عن ادراك الذات ولو لحظ ان المشار اليه بشرط ان ينقش
في ما في الانموذج فيكون اله من الادراك بحسب ما للانموذج في مكانه فليس
له عجز فلا يصح ان يكون العجز عن الادراك من اوصاف العارف والدليل عليه
ان العارف اذا اعتوص عجزه عن ادراك شيء ما دار اي انما هو لمعرفته بصفات
ذلك الشيء فلا يكون ما هو من الادراك بمعزل بل انما لا تدرك الا بالعدم التناهي والمايعدم

هو الانموذج والمنقوش في الانموذج هو المشار اليه
ولو لحظ في الانموذج ان فيه ما ليس في المشار اليه من الاعضاء
ما هو المنقوش في المشار اليه هو الانموذج في الحقيقة

قابليه الادراك وذلك القدر هو معرفة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفته كما ينبغي
فقد ادركته كما ينبغي تجد كلام الصديق الاكبر رضي الله عنه ادراك العجز عن
الادراك ادراك وفي رواية اخرى العجز عن الادراك ادراك ومحصول الادراك
لا عجز عن الادراك فارتفع العجز ههنا بالنفي وانتفى عنه الحصر والعجز
وقوله تعالى لا تدركه الابصار يعني الابصار المخلوقة واما البصر الذي
الذي يراه العبد به فانه غير مخلوق اذ هو حقيقة كنت بصره الذي
يبصر به فافهم شعر
لي في الغرام عجائب ... وانا وربك والعجائب
قطعي بدور على رحا ... فلك تدور به الغرائب
دمرك الذي لي في الهوى
اعيا قوادة كل كاتب ... اظهرته بعبارة ... دقت فلم تفهم لصائب
عرضته لوحته ... صرحته بين الحبائب ... فنويت عنه عيونهم
ورويت من كل شارب ... وغربته فجنيته ... وجنيته بين الترائب
ابديته وكتمته ... واسر عن كل الحجائب ... عزل العذول فعندما
ظهر واشتهى التراب ... فكانه عني اختشاء ... فاغتدى في الحب صاحب
فافهم مقالة ناصح ... اهدى اليك البر والترائب ... واعرف اشارة اللبيب
حجت الى تلك المرائب ... واشكر اذا ما عرفته ... فالشكر من خير المواهب
اعلم ان الطلسم القطبي الذي هو محور فلك الاموذج وقطب
رحاء الاموذجات اول الطلسمات وبه قامت صورة النقش والا
فلا سبيل الى احكامه بدون ذلك ولولا تحقيقه لما احكم وظهر على
هيئته منقوشة وهذه المرآة لولا ما تصور لكما لهيكل مقابلا على
دائرتها لما اعطت العكس ومن اين تلقى العكس في المرآة ان احكمت بعدم الصورة
المقابلة فلا سبيل لوجود صورة في المرآة من غير مقابلة كما انه لا سبيل الى ان الصورة
في غير المرآة كما انه لا سبيل الى ان وجود الشيء زايد في المرآة من غيرها ولو عند المقابلة
لانها ما استرجعت شيئا فلا يوجد في غيرها وقد رايت فيها ما تسمى شيئا آخر
وقد جرى كتابنا الموصوف بقطب العجائب وفلك الغرائب بقسمة الطلسمات
وهي ثلثون طلسما مرموزة كانت في الوجود فوجدناها في كتابنا مصرحة
وبهذا علمنا جميعها في هذا الكتاب وهو الانسان الكامل فلا يفهمه

حق فهمه

الاجانب

حق فهمه الامن وقع على قطب العجايب وفلك الغرائب ثم نظر اليه فوجد جميعه فيه فان
هذا الكتاب له كالام او كالفرع وهو لهذا الكتاب كالاصل بل كالفرع فافهم المراد
بالكتابين والمخاطب بالخطابين تجد الرموز وتجوز على الكنوز فليس المراد بقطب
العجائب الا المشار اليه وبفلك الغرائب الا ما بين يديه فكانه لا يمكن خلو الانسان
الكامل وبيانه كذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من حيث اسمائه وصفاته
فيشاهده العبد والا في اسمائه وصفاته مطلقا وبين في بعد الى معرفة ذاته محققا
فافهم ما اشرنا اليه فان الجميع لفرد فالناك على شعر قد حرت فيك وضاقت المذاهب
ما الفعل فيك وما التدبير والحيلي ... الله منك لقلبي كم تحله
اشغلت قلبي وصرت الهوى شغلي ... اللات مكتئب والدمع منصبب
ظالنار من كبدي والماء من مقلتي ... ان قلت لست بموجود وقد عدمت
روحي وما انا في قولي وفي عملي ... او قلت اني موجود كذبت فما
رايت في الناس موجودا بلا علل ... وكل طابع فمطبوع على هيكل
والتربيع والتثليث وعلى صورة ما قابله من المطبوع المنقوش الا بحاجر ميته
وغلظه فان المطبوع قد يكون اجل من الطابع جرما وقد يعكس فيكون الطابع
اجل من المطبوع وهنا موضع تفاوت المحققين الكمل منا هل الله بعد الكمال
وتجاوز الجمال والجلال ثم قد يتفق ان يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر
ما كان من اليمين الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين في المطبوع وهذا
موضع التضاد ومظهر العبودية في الربوبية وهو معنى سر الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عراج به واختفى في جميع الحجب حتى لم يبق الا
حجابا واحدا فاراد ان يخترقه فقيل له قف فان زلة تضل وهذا سر جليل
لا يدركه الا الكمل من حيث اسمه الكامل وقد يقع عليه بعض العارفين عثورا
لا تحقيقا فذلك الوقوع من اسمه الجمال وقد يقع وتكن صوب جمال الكمال الامن
حيث الجمال المطلق والامن حيث كمال الجمال ويدركه بعضهم في تجلي جلالي وهو
انضم من جلال الكمال الامن الجلال المطلق والامن كمال الجلال فصل
الشيء يقتضي الجمع والاموذج يقتضي العزة والرقيم يقتضي الذلة وكل من
هو لا مستقل في عالمه سابح في فلكه فمتى خلعت عن الاموذج شيئا من صفات الرقيم

الجلال

الخرم فالون الانموذج عليك ومتى كسوت الرقيم شيئا من حلل الانموذج لم ترد
فيه لظهور ما ليس له ومتى نسبت الذات الواحد منهما ولم تنسبه الى الآخر
احجبت للآخر ذاتا ثانيا فوقعت في الاشراك فاذا انصرفت الذات بيد
الرقيم في شيء من الانموذج سميت ذات عروج واذا انصرفت بيد الرقيم لا انموذج
في شيء للرقيم سميت ذات تنزل وتشهي رقيما اذا انصرفت فيها للرقيم بيد
الرقيم والانموذج اذا انصرفت فيها للانموذج بيد لا انموذج ولا اسم ولا رسم
اذا كانت على صرافها الذاتي ونعني بالرقيم العبد وبالانموذج قطب الحجاب
وفلك الغرائب وبالذات كتابنا هذا المسمى بالانسان الكامل شعر

تلون هذا الحسن في وحدانية ... ابدا فلا تلوين في طلعاته يلقاك احمر اخضر في اغبر
فيلاضم في سود خضرا وما ... من كان سمته التلون وهو فيه فما تلونه عن تلوناته
مهما تلبس من الحسن الذي ... يختاره فالحسن في لبساته سر ذاك الحسن في تنويعه
سلبت عقول الخلق في طلعاته ... مهما نسبت اليه من تقصير النقص تكميل لحسن صفاته
كل الكمال الحسن مستوعب ... لا نقص فيه كماله بسماته واذا تركب حسن طلعته شاهد
من كل حسن فهو واحد ذاته ... يا ايها الرشا الربيب تنمق حسن نشره في تنشيماته
ذات جود ولعلع ام رب ... يختار فيك الصنف من حيراته يا سر جل احاط بكل ما
يجويه خالك منه غرب نكاته ... وهل العذار المرسلان عقوده وفوق المناقب عد في عقداته
هذا العذار وحبة خالك صرا ... طر احشا هل كان في قبضاته قسما بقايم بانه احدية
ما ست على الكتبان جمع صفاته ... ما في الدوار سواي لا بس معفر وانا الحجى والحجى مع فلواته

فصل

الاحدية تطلب انعدام الاسماء والصفات مع آثارها وموثراتها
والواحدية تطلب فناء العالم بظهور اسماء الحق واوصافه والربوبية تطلب بقاءه
والالوهة تقتضي فناء العالم في عين بقائه وبقاء العالم في عين فنائه والعبودية
تسعى في رفع المناسبة بين الحق والخلق والعبودية تطلب صحة وقوع
النسبة بين العبد وعبد لان العبد من قام بنفسه وقام به غيره ولا بد
من جميع ما افتضته كل من هذه الاعتبارات فنقول لما من حيث تجلي الاحدية
ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلي الواحدية ما ثم خلق لظهور سلطانها
يصون كل متصور في الوجود ومن حيث تجلي الربوبية خلق وحق لوجود
الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلي الالوهة ليس الا الحق وصورة الخلق

وليس الا الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجلي العزة والنسبة بين الله وبين العبد
ومن حيث تجلي العبودية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب
ولا بد من وجود صفات الرب لوجود المربوب وتقول انه من حيث
اسمه الظاهر عين الاشياء ومن حيث اسمه الباطن انه تجلاها شعر

نزه فهذا واجب سدة ... الحاضرون درروا ولا اللاهي ما فيهم من ولاه وصفه
الاشهم رايج ما لاهي ... هم يحسنون فيحسبون بانهم اياه ما حاشاه عن الاشباه
ليس الاله لعبده كلا ولا ... تاه بذات غير ذات تناهي الذات واحدة واوصاف العلا
سدوا لسفلة لعبد واهي ... تمت المقدمة وقد ان شروعنا في الكتاب

والله الموفق للصواب وجعلناه نيفا وستين بابا الباب الاول
في الذات الباب الثاني في الاسم مطلقا الباب الثالث
في الصفة مطلقا الباب الرابع في الالوهة الباب الخامس
في الاحدية الباب السادس في الواحدية الباب السابع في
في الربوبية الباب الثامن في الربوبية الباب التاسع
في العالم الباب العاشر في التنزيه الباب الحادي عشر
في التشبيه الباب الثاني في تجلي الافعال الباب الثالث عشر
في تجلي الاسماء الباب الرابع عشر في تجلي الصفات الباب الخامس عشر
في تجلي الذات الباب السادس عشر في الحق الباب السابع عشر
في العلم الباب الثامن عشر في الارادة الباب التاسع عشر
في القدرة الباب العشرون في الكلام الباب الحادي والعشرون
في السمع الباب الثاني والعشرون في البصر الباب الثالث والعشرون
في الجمال الباب الرابع والعشرون في الجلال الباب الخامس والعشرون
في الكمال الباب السادس والعشرون في الصمدية الباب السابع والعشرون
في الاحدية الباب الثامن والعشرون في الازل الباب التاسع والعشرون
في الابد الباب الثلاثون في العدم الباب الحادي والثلاثون
في ايام الله الباب الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس الباب الثالث والثلاثون
في ام الكتاب الباب الرابع والثلاثون في القرآن الباب الخامس والثلاثون في الفرقان

الباب السادس والثلاثون في التوبة الباب السابع والثلاثون
في الزبور الباب الثامن والثلاثون في الانجيل الباب
التاسع والثلاثون في نزول الحق الى سماء الدنيا الباب الاربعون
في فاتحة الكتاب الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور
الباب الثاني والاربعون في الرقوم الاعلا الباب الثالث
والاربعون في السرير والتاج الباب الرابع والاربعون في القدمين
والنعلين الباب الخامس والاربعون في العرش الباب
السادس والاربعون في الكرسي الباب السابع والاربعون في
القلم الاعلا الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ
الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى الباب
الخمسون في روح القدس الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح
الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محمد محمد اسرافيل من محمد صلى
الله عليه وسلم الباب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محمد جبريل
من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محمد
عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس والخمسون في الفكر
وانه محمد ميكائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السادس والخمسون
في الفكر وانه محمد باب في الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم الباب
السابع والخمسون في الخيال وانه هيولى جميع العوالم الباب
الثامن والخمسون في السورة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وانها
النور الذي خلق منه الجنة والجحيم والمحمد الذي وجد فيه العذاب والنعيم
الباب التاسع والخمسون في النفس وانه محمد ابليس ومن تبعه
من الشياطين اهل التلبيس الباب الستون في الانسان
الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم لمقابلته الخلق والحق الباب
الحادي والستون في اشراط الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب
والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف والكتب الباب الثاني والستون
في السبع السموات والسبع الارضين والسبعة الابحر وما فيهم من العجائب والغرائب
ومن يسكنهم من انواع المخلوقات الباب الثالث والستون

في سرسابر

الباب الاول في الذات اعلم ان مطلق الذات
عبارة عن الامر الذي يستند اليه الاسماء والصفات بعنى لا في وجودها فكل
اسم او صفة استند الى شيء فذلك الشيء هو الذات سواء كان معدوما او موجودا
فالمعدوم كالعنقا
فافهم او موجودا فالموجود نوعان نوع موجود مخفي هو ذات الباري ونوع
موجود ملحق بالعدم وهو ذوات المخلوقات واعلم ان ذات الله عبارة
عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو المسمى الذي استحق الاسماء
والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى فيه ليتصف بكل
وصف يطلبه كل نعت واستحق بوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه
الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الادراك فحكم بانها لا تدرك
وانها مدركة له لاستحالة الجهل عليه فاعلم وفي هذا المعنى قلت من قصيدة

شعر

احطت خبرا جملة ومفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته
اسم جل وجهك ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط لذاته
حاشاك من خال وحاشا ان تكن بك جاهلا وبلاه من حيراته
واعلم ان ذات الله غيب الاحدية الى كل العبارات واقعة على
من وجه غير مسوق فيه المعنى هاهنا من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة
ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الشيء انما يعرف بما يناسبه فيطابقه وبما يباينه
فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافي ولا
مضاد وقد ارتفع من حيث الاصطلاح اذ امعناه في الكلام وانتفى
كذلك ان يدركه الافهام ان تدركه للافهام الناطق في ذات الله صامت
والمتحرك باهت عز ان تدركه العقول والابصار وجل ان يحوله
فيه الهموم والافكار لا يتعلق بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يجمعه
لطيف الحد ولا عظيمه طار طائر القدس في فضاء هذا الجو الخالي وسبح
بكليته في هواء هذا الفلك العالي فغاب عن الاكوان ولم تدرك الاسماء
والاوصاف بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا على اوج العدم بعد ان قطع
مسافة الحدوث والقدم فوجد واجبا لا يجوز مفقوده ولا يغيب مفقوده
فلما اراد الرجوع الى العالم المصنوع طلب حصول العلامة فكتب عواجناح الحمامة

اما بعد فانك ايها الطلسم الذي لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم
ولا وصف ولا نعت ولا وسم لكنا لوجود والعدم ولكل الحدوث والقدم
معدوم لذاتك بوجود في النفس معلوم بنعمتك مفقود بالحس كانك
ما خلقت الامعيا ولو كانك لم تكن الا اخبارا برهن عن ذاتك بصريح لفاظه
فقد وجدتك حيا عليما مريدا قديرا متكلما سميعا بصيرا حويت اجمال
وحزت الجلال واستوعبت بنفسك انواع الكمال اما ما تصورت من
اثبات موجود غيرك قائم واما حسنك الباهي فقد تم ثم المخاطب
بهذا الكلام ذاك بل انت هي انا يا من عدم هناك فقد وجدنا ركنا هنا

شعر
عزت مدارکه غابت معالمه ... جلت مما لکه اصمت صوالمه
لا العين تبصره لا الحد يحصره ... لا الوصف يحظره من ذا يبادهه كلت عبارته
ضاعت اشارته هدت عمارته ... قلب يصادمه عال ولا فلك روح ولا ملك
ملك له ملكوت عزت محارمه ... عين ولا بصر علم ولا خبر فضل ولا اثر
غابت معالمه وطب على فلك ... شمس على حبك طاووس في سلك يجلى عظائمه
انموذج سطرا بالاصطلاح سرى ... عن الوجود عرى روحي عوالمه حرفا ملونة
درة مكنونة نفس مدونة ... ميت بما دونه ذات مجردة نعت معددة
آي مسردة يعواه راقمه ... محض الوجود له والنفي يشمله يدرك بجهلهم
من قام قائمه نفي وقد ثبتت ... سلب وقد وجبت رمز وقد عرفت نشر وناسمه
لا تطمعن فما تلقى له حرما ... ان كنت مغتنما هدي بغائمه عنقاء مغربة
انت المراد به تنزيه مشتبه ... حما يلائمه موج له زخر بحر له غدر
نار له شرر العشق صارمه ... مجهولة وصفت منكورة عرفت وحشية الفت
قلبا يسالمه ان قلت تعرفه ... قلت تنصفه او قلت تنكره قلت عالمه
سر هويته روحي انيته ... قلبي منصته والجسم خادمه الى لا عقله
مع ذاك جهلهم من ذا يحصلهم ... صدت غمائمه يعلو انا كمه يدنو افا فمه
يملي فارقمه يد هيكل قائمه ... نزهته فعرى شبهته فسرى جسمته فطرى
ما لا اقاومه نزلته فابى ... بالحسن متهما تلقاه منصلتا في الخلق صارمه
حديثه سجل في نار مشتعل ... في جفنه كحل كالروح قائمه في ريقه عسل
في قده اسل في جعد سلسل ... والظلم ظالمه شعر سواعده سود جعاد ه

بيض نواجده حمر مباسمه ... حمر مواشفه سحر معاطفه وهم لطائفه فالتيه لازمه
الفتك صنعته والقتل شيمته ... والهجر خلته مر مطاعمه مركب بسطا
مقيد نشطا مصوب غلطا ... نور طواسمه ماجوهر عرض ما صحة مرض
سهم هو الغرض جارت قواسمه ... فرد وقد كثرا جمع ولا نفرا املسنا وورا
الكل عالمه جهل هو العلم ... حرب هو السلم عدل هو الظلم صدت قوائمه
يبكي ويطربني يضحي ويغرقني ... يبكي ويسكرني يجلي لحالمه طورا الاعبه
طورا اصاحبه طورا اجانبه ... طورا اكالمه طورا اخالقني طورا اواصلني
طورا يقاتلني حتى احاصمه ... ان قلت قد ظفرا القاه مغتنصا او قلت قد وجبا
تنفي غرائمه وحشي وما الفا ... نكر وما عرفا ذات وما وصفا عال يعاظمه
ثمني وقد سطعت برد وقد لمعت ... ورد وقد سجعت فوق حمائمه صدان قد جمعا
فيه وما امتنعا عيناي ابنعا ... ما حت عظائمه نور هو القيم خشن هو النعم
وجد هو العدم ضاعت علائمه ... سم لذائقه مسك لعاشقه بحر لغارقه
ضاعت علائمه ثم كتب على صدر الطرة الاخضر بقلم مداده والكبريت الاحمر

اما بعد فان العظة فاز والعلم بها والتقوى هو الحكمة تراب عناصرها يتحقق جوهرنا
الفرد وهذا الجوهر يضاف الاول الازلي والثاني الابدي وله وصفان الوصف الاول الحي
والوصف الثاني الخالق وله نعتان النعت الاول العدم والنعت الثاني الوجود
وله اسمان الاسم الاول الرب والثاني العبد وله وجهان الوجه الاول الظاهر وهو
الدنيا الوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله صفان الحكم الاول الوجوب والحكم
الثاني الامكان وله اعتباران الاول ان يكون موجود النفس مفقود الغير
موجودا الاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقود النفس موجودا وله معرفتان
المعرفة الاولى وجوبية اولا سلبية اخرا المعرفة الثانية سلبية اولا وجوبية
اخرا وله نقطة للمفهوم في غلطة وللعبارات عن معانيها انحرافات
وللاشارات عن معانيها انصرافات الحذر الحذر ايها الطير في حفظ هذا الكتاب
الذي لا يقراه الغير فلم نرا الطير طائرا في تلك الافلاك حيا في ممات باقيا في اهلاك
الا ان نشر جناحه وقد كان لفه وكشف بصره وقد كان كفه وجب قلم يخرج
عن نفسه ولا ينطلق سوى في جنسه داخلا في البحر خارجا عنه سائرا ريانا
فيه ظمآنا منه لا يكلم قطعا ولا يفقد منه شيئا تجد الكمال المطلق تحققا عيانا

بيض نواجده

عن نفسه وذاته ولا يملك تمام صفة من صفاته يتصف باسماء ذاته والاوصاف
حق الاتصاف وليس له دوام يملكه بحكم الاتفاق والاختلاف يتملكه من
التصرف بصفاته كل المتملكين وليس له شيء بكماله في التعيين له كمال الحلول في
محله وعالمه وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه يرى كل بدء
تحققا في نفسه ولا يستطيع منعا لحسوف شمسه بحمل الشيء وهو به عارف
ويرحل عن المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير اللسان ولا يسوغ
ويستقيم عرفانه ويروع اذ خلا العالم فيه عرفانا ابعدهم عنه اقصى الناس
عن سيوحه اقربهم منه حوفه لا يقرى ومعناه يفهم ويدرى وعلى الحرف
نقطة وهمية دارت على دايرة وهمها في نفسها عالم ذلك العالم هي هيئة
الدايرة المستديرة فوقها اعني النقطة نقطة من تلك الدايرة وجزء
من اجزاء الدايرة بجميعها في حاشية من حواشي بساطها هي بسيطة من
نفيس مركبة من حيث هيئتها فوقها من جهة ذاتها نور باعتبار وضوحها
لانها ظلمة باعتبار عدم الوقوع على وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة
ذات المتعال كل فيه اللسان فاحر وضاق عنه الزمان والحصر فتعالى الله
العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الدبان ستعرى لهذا ممنع الاعتاب

عالي المكانة شامخ الابواب من دونه ضرب الوقاب وكلما
لا يستطيع الخلق من اعراب لو ان تسراهب من ارجابه
سلب العقول وطاش بالالباب الباب الثاني

في الاسم مطلقا الاسم باعتبار المسمى في الفهم وتصور في الخيال وحصره
في النفس وتدبره في الفكر وحفظه في الذكر وتاجج في العقل سواء كان المسمى
موجودا او معدوما حاضرا ام غائبا فاول نقره للمسمى الى من يحمله بالاسم
فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسمى ما
ما يكون معدوما في نفسه موجودة في اسمه كعنقاء مغرب فانها لا وجود لها
الا في الاسم فهو الذي اكسبها هذا الوجود دون غيرها من صفاتها التي يقتضيها لذاته
هذا الاسم وهو اخا الاسم غير المسمى باعتبار انهم ان مفهوم عنقاء مغرب
في الاصطلاح هو الشيء الذي يغرب على العقول والافكار وكاد نفسه على
هيئة مخصوصة غير موجودة المثال لعظمها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا
الحكم فكانه ما وضع على هذا المعنى الا وضعا كليا على معقول معنى ليحفظ رتبة

من الوجود

من الوجود كيلا يتعدم فيجب ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة
مسماه ومنه يتصل الفكر الى تعقل معناه فالف الالف من الكلام واستخرج الورد من
الكمام وعنقاء مغرب في الخلق مضاد لاسمية الله في الخلق فكما ان مسمى عنقاء
في نفسه عدم محض فكذلك مسمى الله في نفسه وجود محض وهو مقابل لاسم الله
بالاعتبار ان لا وصول الى مسماه الا به وهو اي وعنقاء مغرب بهذا الاعتبار موجود
فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسماء الله اذ كل
الاسماء والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بهذه اسمائه
وصفاته فحصل من هذا ان لا سبيل الى الوصول الى الله تعالى الا من طريق هذا
الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذي اكسب الوجود تحققا بحقيقته وبه
اتضح له سبيل طريقه فكان ختما على المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل
المرحوم الى الرحمن فمن نظر بنفسه الخسيس وهو مع الله بالاسم ومن غير المتعوتات
فهو مع الله بالصفات ومن فك الختم فهو مع الله فقد جاوز الوصف
والاسم فهو مع الحق بذاته غير محجوب عن صفاته فان اقام الجدار الذي يريد
ان ينقض واحكم الختم الذي يريان ينقض بلغ منتهى حقه وخلص اشفاقهما
فاستحق جائزتهما واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مرآة للانسان
فاذا انظر بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف له حينئذ
ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله
وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله بكل ذلك بطريق
الاصالة ويعلم حينئذ ان جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية
والمجاز وهو به بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وقال في موضع انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وكان ذلك
الشيء الذي يخلقونه هو الشيء الذي خلقه الله وكان الخلق منسوبا اليهم بطريق
العارية والمجاز وهو به تعالى بطريق الملك والنسبة والناظر وجهه في مرآة هذا الاسم
يكتسب هذا العلم ذوقا ويكون عنده في علوم التوحيد علم الواحد به ومن حصل له
هذا المشهد كان مجيبا لمن دعى الله وهو واضح لاسمه الله ثم اذا ترقى في وصفاء
كدر العدم بوجود الواجب وزكاه الله بظهور القدم في خبث الحدث صار مرآة
لاسم الله فهو حينئذ مع الاسم كمرآتين متقابلتين لو جد كل منهما في الاخرى

الاعتبار صح

الاخ

ومن حصل له هذا المشهد يكون الله محييا لمن دعاه بغضب الله لغضبه ويرضى لرضاه
ويوجد عنده من علوم التوحيد علم الاحدية فما وفقا وبين هذا المشهد والتجلي
الذاتي لطيفة وهو ان صاحب هذا المشهد يتلو القرآن وحده والذائق يتلو
جميع الكتب المنزلة فافهم واعلم ان هذا الاسم هو ولي الكمالات كلها فلا
يوجد كمال الا وهو تحت فلك هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية لان كل كمال
يظهر الحق من نفسه فان له في عينه من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل
ولا سبيل الى الوقوف على غاية نهاية الكمال من الحق بحيث ان لا يبقى متأثرا عنه
وكذلك الهيولي المعقولة ايضا لا سبيل الى بروز جميع صورها بحيث انه لا
يبقى في قابليته صورة اخرى هذا لا يمكن البتة فلا يدرك لما في الهيولي
من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوقات فكيف في الحق الكبير المتعال ومن
حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال بان درك التجلي عن الادراك ادراك ومن
يحل الله الحق في تجلي معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث عينه فهو لا يحول
بالتجلي عن الادراك ولا بما في ذلك بل يتداعاه الطرفين فيكون مقام المقام
الذي لا يمكن عنه تغيب وهو اعلا مشهد في الله فاطلبه ولا تكن عنه لاه شعره
الله اكبر هذا البحر قد زخر وهبت الريح موج يقذف الدرا فاخلع بنا بكر واغرق فيه عمرا
عند السباحة ليس السبح فخرا ومت فيه بحر الله في زغد حياة يحيا الله قد عمرا
واعلم انه لما كان الاسم هو ولي كمال الصور المعاني الالهية كان كل التجليات
من الحق الى نفسه في نفسه دخلا تحت حيطة هذا الاسم وما بعد من الاظلة
المحضة التي تسمى بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يبصر
الحق نفسه وبه يصل الخلق الى معرفة الحق وهو اصلاح المتكلمين علم على ذات
استحقت الالوهية وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن قائل
انه جامد غير مشتق وهو مذهب من يسمى الحق به قبل خلق المشتق والمشتق
منه ومن قائل انه مشتق من اله يأله اذا عشق بمعنى تعشق الكون لعبوديته
بالخاصية في الجري على ارادته والذلة لعزة عظمته فالكون من حيث هو هو
لا يستطيع مرافعة لذلك لما ترتبت ماهية وجوده عليه من التعشق بعبودية
الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغناطيس تعشقا ذاتيا وهذا
التعشق من الكون بعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهمه كل ولد تسبيح ثان
وهو قبوله لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخالق

تعريف الاسم في اصطلاح المتكلمين

الاشارة الى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده

وتسبيحات

وتسبيحات الكون كثيرة سبق فلها بسبب كل اسم لله تسبيح خاص يليق به ولذلك
الاسم الاله فهو تسبيح الله باللسان الواحد في الان الواحد بجميع تلك التسبيحات
المتعددة الى لا يبلغها الاخلص سار فكل فرد من افراد الوجود بهذه الحالة
مع الله تكلف واستدل من قال هذا الاسم مشتق بقولهم اله والوه فلو
كان جامدا لما تصرف ثم قالوا ان هذا الاسم لما كان اصله اله ووضع للمعبود
دخله لام التعريف فصار الاله فحذفوا الف الاول وسطا من الكثرة
الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير فنكتفي
بهذا القدر من كلامهم للتبرك واعلم بان هذا الاسم خماسي لان الا
التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم
على الخط واعلم بان الالف الاولى عبارة عن الاحدية التي هي كل فيها
الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجود وذلك حقيقة قولنا كل
شيء هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه
لها الحكم فلا يعتد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية
اول التجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في اول
هذا الاسم وانفراده بحيث ان لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على
الاحدية التي ليس لاوصاف الحقيقة ولا لنعوت الخلقية فيها ظهور وهي
احدية تحصة اذ ليس فيها الا صفات والافعال والتأثيرات
والمخلوقات والله اشارت بسايط هذا الحروف وباندماجها
صار اسم الله بسايط هذا الحرف الف ولام وفا فالالف من البسايط تدل على
الذات الجامعة للبساطة والمنبسطة فيه واللام بقائمتيه تدل على
صفاته القديمة وبتعريفه تدل على متعلقات الصفات وهي الافعال
القديمة المنسوبة اليه والفا تدل على المفعولات بهيئة وتدل
بنقطته على وجود الخلق بحق في ذات الخلق وتدل باستدارة رأسه
وتجويفه عدم التناهي الممكن مع قبوله للفيض الالهي فاستدارة
راس الفا محل الاشارة بعدم التناهي الممكن لان الدائرة لا يعلم لها
ابتداء ولا انتهاء وتجويفه محل الاشارة لقبوله الفيض اذ المجوف
لا بد ان يقبل شيئا بملاه وشم نكتة وهو ان النقطة التي في راس الفا

كانها هي التي دايرة راس الفاء لمحلها وهنا اشارة لطيف الى الامانة التي
حملها الانسان وهي اعني الامانة كمال الالوهية فكما ان السماء والارض
واهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الامانة فكذلك جميع الفاء
ليست محلا للنقطة سوى راسها المجوف الذي هو حيان عن الانسان
وذلك لانه رئيس هذا العالم وفي قبل اول ما خلق الله روح نبينا
يا جابر وكذلك القلم من يد الكاتب اول ما يصور راس الفاء فحصل
من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها كل شيء من حقايق
اسمائه وصفاته وافعاله وهويته ومخلوقاته ولا يبقى سوى صفة
واحدة المعبر عنها من وجه بالاحدية وقد تكلمنا في هذا الاسم بعبارة
ابسط من هذا في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن
الرحيم فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا الاسم هو اللام
الاول هو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام خلاصة الالف لان الجلال
اعلا تجليات الذات وهو اسبق الى اسم الجمال وقد ورد في الحديث
النبوي العظمة ازاري والكبرياء ردائي ولا اقوى من نزع الازار والرداء
الى شيء فثبت ان الصفات الجلالية اسبق اليه من صفات الجمال
ولا ينافض هذا قوله سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي لشرط
العموم والعموم هي الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجمالية اذا
استوفت كمالها في الظهور او قاربت سميت جلالا لقوة ظهورها سلطان
الجمال بمفهوم الرحمة من الجمال وعمومها وانتشارها جلال الحرف
الثالث هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق السارية
في مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع اصناف الجمال راجع الى وصفين
العلم واللطف بحيث ان جميع اصناف الجلال راجع الى وصفين العظمة
والاقتدار وهناية الوصفين الاولين اليهما فكانهما وصف واحد ومن
ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جلال
الجمال للتلازم بكل منهما للاخر فتجلياتهما في المثل كالفجر الذي هو اول
جادي ضياء الشمس الى نهاية طلوعها فنسبة الجمال نسبة الفجر ونسبة
الجلال نسبة الاشراق وهذا الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر لهذا الاشراق

هذا

حكم

انظر

من صفات الجلال والجمال

فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال ولما كان اللام اشارة الى هذين المظهرين
لكن باختلاف المراتب وكانت بسائطه لام والف وميم وجملة هذه الاعداد
احد وسبعون عددا وتلك هي عدد الحجب التي اسدلها الحق دونه
بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين
حجابا من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الحد ذلك المقام
فلا يتخلد عين ولا اثر وهو الحالة التي يسميها الصوفية المحق
والسحق فكمل عدد من اعداد هذه الحروف اشارة الجزيئية من مراتب
الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه وفي كل مرتبة من مراتب
الحجب الف حجاب من نوع تلك المرتبة كالعزة مثلا فانه اول حجاب قيد
الانسان في المرتبة الكونية ولكن له الف وجه وكل وجه حجاب
وكذلك بواقي الحجب ولو لا قصد الاختصار لشرحناه على اتم وجوهه
واكملها واحصيناها فاضلها الحرف الرابع من هذا الاسم
هو الالف المسقوط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو الواصل
المسقوط الذي لا نهاية له ولا غاية له والى عدم غايته الاشارة بسقوطه
في الخط لان المسقوط لا يدرك له عينا ولا اثرا وفي ثبوته في اللفظ اشارة
الى حقيقته وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكامل
من اهل الله في الخلقية يتوفى في الجمال والحق سبحانه وتعالى لا نهاية له في تجلياته
وكل قبل من تجلياته فان الثاني مجمع الاول فعلى هذه التجلياته ايضا في ترقي
ولهذا قالت المحققون ان العالم كله في ترقي في كل نفس لانه اثر تجليات
الحق وهي في الترقي فلزم من هذا ان يكون العالم في الترقي فان قلت
بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترقي قلت صدقت
ويتوضح ظهور هذا للخلق جان هذا الحديث في الحجاب الالهي تعالى عن الزيادة
والنقصان وجل ان يتصف بوصف الاكوان الحرف الخامس
من هذا الاسم هو الهاء وقد اشار الى هوية الحق الذي هو عين الانسان
قال الله تعالى قل يا محمد هو اي الانسان الله احد فهاء الانسان في هو راجع

الفاعل قل وهو انت والا فلا يجوز اعادة الضمير الى غير من كونه اقيم المخاطب
هنا مقام الغايب التفاتا ثانيا اشارة لان المخاطب يهذب النفس
نفيس الحاضر وحده بل الغايب والحاضر في هذا على السواء ولا تسه
لقلة ولو تراه وقفوا ليس المراد به محمدا وجده بل كل راء فاسدا
راسما بهاء اشارة الى دوران رحا الوجود الجمعي والخلق على الانسان
مجهولا في عالم المثال كالدايرة الله اشارات الهالها فعل ما شيت ان
شيت قلت الدايرة حق وجوفها خلق وان شيت قلت الدايرة خلق
وجوفها حق هي حق وهو خلق وان شيت قلت الامر فيه بالابهام
فالامر في الانسان دوري بين انه مخلوق له ذلة العبودية والعجز
وبين انه على صورة الرحمن قلة الكمال والعز قال الله تعالى وانا هو
الولي يعني الانسان الكامل الذي قال الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن وانما ذلك على الله
لان هو الولي الحميد وهو يحب الحمد وهو على كل شيء قدير اذ الولي
وهو حق متصور في صور خلقه او خلق متحقق بمعاني الهيته فعل
كل حال وتقدير وفي كل مقال وتعبير هو الجامع لوصفي النقص والكمال
والساطع في الارض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء هو الارض هو
الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت شعرا

لي الملك في الدارين لم ار فيهما
سواه فارجو فضله او اخشاه
فلا اقبل من قبلي فالحق شانه
ولا بعد من بعدي فاسبق معناه
وقد حزت انوار الكمال وبنيتي
جمال جلال الكل ما انا الا هو
فمهما تر لاحي معدن وبنانة
وحيوانه مع انسه وسجاياه
ومهما تر من عنصر وطبيعة
ومن هبا الاصل طيب هيولاه
ومهما تر من ابحر وقفاره
ومن شجر وشاهق طال اعلاه
ومهما تر من صورة معنوية
ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما تر من فكرة وتخيل
وعقل ونفس او قلب واحشاه
ومهما تر من هيئة فلكية

ومن منظر ابليس قد كان معناه
ومهما تر من شهوة لبشرية
تطبع وايثار حظوظ تعاطاه
ومهما تر من سابق متقدم
ومن لاحق بالعوم الفان سلفاه
ومهما تر من سيد متسود
ومن عاشق صب صبا نحو ليلاه
ومهما تر من عرشه ومحيطه
وكرسيه اور فرفه عز مجلاه
ومهما تر من انجم زهر نيرة
ومن جنة عدن لهم طاب مثواه
ومهما تر من سدرة المنتهية
ومن جوسق فرصلصلا طوفاه
فاني ذاك الكل فالكل مشهد
انا المتجلي في حقيقة لاهو
فاني رب للانام وسيد
لجميع الورى اسمو الى مسماه
لي الملك والملكوت جلت شخيتي
في الغيب والجبروت مني منشاه
وها انا فيما قد ذكرت جميعه
عن الذات عبد آيب نحو مولاه
فقير حقير خاشع متذلل
اسير ذنوب قيدته خطاياه
فيا ايها العرب الكرام ومن هم
لصهبة لولهان آخر ملجاه
فقصدكم انتم تصادف خيرتي
وانتم شفيعي في الذي ابتغاه
ويا سيدا حاز الكمال بابسره
فاضحى له بالسبق شاء وتعالاه
لاستاه شيخي العالمين وسيدهم
ونور حواه الاخلقين ولالاه
عليكم سلام الله كل يوم وليلة
يزيد على مر الزمان تحيات وبركات

الثالث في الصفة مطلقا انصفها بما يتعلق حالة الموصوف
اي ما يوصل اليه معرفة حاله وتكييفه عند كل وجه وهي ذو
ويوضح في فكرك ويقوبه في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفته
ولو قسرته بكد ورتبة في نفسك وحينئذ لما مال الطبع اليه
لوجود الملايم واما يتفرد ذوق المخالف فافهم وتامله وذوقه تختم
في سمعك بطابع رحمن جمعك ولا يمنعك هذا السر هو على اللب
حجاب وعلى الوجه نقاب ثم ان الصفة تابعة للموصوف اي لا تقف

ومن منظر

متصور

الاخ

بصفات غيرك ولا ينبغك ولا يكون منك على شيء الا اذ علمت انك عين ذلك الموصوف
وتحققت انك العليم فحينئذ العلم تابع لكل شيء ولا تحتاج فيه الى زيادة
تاكيد فان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له لو جد بوجود الموصوف
وتفقد بانعدامه والصفة عند علماء العربية على ثلاثة اضربة
وضائلية وصفة فاضلية فالفضائلية هي التي تتعلق بذات
الانسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به وبغيره ومثال ذلك
وامثال ذلك وقول المحققين باسماء الله تعالى فسميتها بعض
الاسماء التي تفيد في نفسها وصفا منها باعتبار الغاية اسما نعوتية

القسم الاول هي الذاتية كالاحد والواحد والفرد والصمد
والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال واشباه ذلك القسم
الثاني هي الصفاتية كالعليم والقادر ولو كانت من الاسماء النفسية
وكالمعطي والخلاق ولو كانت من الافعالية واصل الوصف في الصفات
الالهية اسمه الرحمن فانه مقابل لاسم الله في الحيطة والشمول والفرق
بينهما ان الرحمن مع جمع وعمومه مظهر للوصفية والله مظهر للاسمية
واعلم ان الرحمن علم على ذات واجب الوجود المرتبة العليا في الوجود
لشرط الشمول للكمال المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق
واسم الله علم على ذات واجب الوجود لكن لشرط الشمول للكمال
الحق والعموم لوصف النقص الخلق والله عام والرحمن خاص اعني
ان اسمه الرحمن مختص بالكمالات الالهية فاسم الله شامل للحق
والخلق ومتى تخصص الرحمن بكمال في الكمالات انتقل معناه من حيث
الى اسم لائق بذلك الكمال كاسمه الرب والملك ولمثال ذلك فان كلا من
هذه الاسماء يحصر معناه على ما يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف
اسمه الرحمن فان مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات
فهو صفة جامعة لجميع الصفات الالهية واعلم ان الصفة
عند المحققين هي التي لا تدرك ولا يعلم لها عين تجلو الذات فانه
لا يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما صفاتها من

مقتضيات

مقتضيات الكمال فهو على بينة من ذات الله تعالى ولكن على غير بينة من الصفات له
مثاله ان العبد اذا ترقى من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية وكشف
عنه ان ذات الله هي عين ذاته فقد ادرك الذات وعلمها قال صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه ان يعلم ما لهذه الذات
من الصفات كما هو لها بحق حقيقة ما اتصفت الذات الالهية باوصافها
ولا سبيل الى ادراك غاية الصفة البتة البتة مثاله في الصفة العلمية
اذا احصيها العبد الالهي فانه لا يدركها على التفصيل الا القدر الذي
ينزل على قلبه فادرك من الصفة العلمية مثلا كم في الوجود جملة
وبقي عليه ان يعلم اسماءهم كلا منهم على حدته فان علم بقي عليه اوصافهم
ثم ذواتهم ثم انفاسهم ثم حالاتهم الى ما لا يتناهى وكذلك باقي الصفات
كل واحد بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى استيفائه مفصلا ولكن على
سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات لمدركه ذاته ولا يفوته
شيء من ذلك فاذا اما المدرك الا الذات وما لغير المدرك الا الصفات
لان عدم التناهي هي من صفات الذات لا من الذات فالذات مدركة
معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من اهل الله
حجبوا بهذه المسئلة فانهم لما تكشف الله لهم عن ذاته انه اياهم
طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوها من انفسهم فانكروها فلم يجدوا ذاتهم
ولم يعبدوه اذ قال لموسى هم الى انا الله لا اله الا انا فاعبدون وقالوا
له ليست الا المخلوق لانهم ما اعتقدوا في الحق ان تدرك ذاته وتجهل
صفاته وكان الخجل على حال المعتقد فحصل الانكار وظنوا ان الصفات
تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتى في
المخلوق لانك انما ترى وتعاين منك ذاتك وانما فيك من صفة الشجاعة
والسخاوة والعلم فانه لا يدرك ببصر ولا بصيرة شيئا فيثبت على
قدر معلوم فانما برزت الصفة وشوهد الاثر حكم لك بها والا فتلك
الصفات جميعها منطوية فيك غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل
ينسبها اليك بطريق العادة جريا على القانون المفهوم واعلم ان ادراك
الذات هو ان تعلم بطريق الكشف الالهي انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد

ولا حلول وان العبد عبد والرب رب لا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا
عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهي الذي هو فوق العلم والعين
ولا يكون ذلك الا بعد التسحق والمحق الذاتي وعلامة هذا الكشف انه يغنيك
اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يغنيك ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية ثم
يغنيك ثالثا عن متعلقات صفاته عن تحققات ذاته فاذا حصل لك هذا
حينئذ فقد ادركت الذات بعين على هذا في نفس ادراك الذات
زيادة واما كون ما هو يتدرك من العلم والقدرة والسمع والبصر والنطق
والقهر والكبر ياء وامثال ذلك فانما هو من مدارك الصفات يدرك بها
كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول العلم فقل ما شئت
ان قلت ان الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار
بقوله لا تدركه الابصار لان الصفات من الذات فمن لم يدرك الصفة لم
يدرك الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار ما قد سبق وهذه مسئلة
مشت على الالسن من اهل الله فلم يتحدث عليها احد قبلي فليتامل فانها
شيء من نوادر الوقت وهذا تجلى من كشف لدعنه ذاق لذة اتصاف الله
بالوصافه فاذا ترقى حكيم بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف بالوصاف
وفيه التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المهيئون للكمال المقربون
من ذي الجلال وكم دون هذا المقام من اسم وحسام شعر

اولع قلبي من زرود بهائم ... ويا والهي كم مات ثمة والع
ولي طمع بين الاجارع عالق ... قديم وكم خابت هناك المطامع

هذا ما مضى ولنا في هذا المعنى كلام اخر وهو معناد الاول في ظاهر
اللفظ والا فلا تضاد ولان مصاداق الحقايق جميعها متحد في المعنى
في الحقيقة وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هي معان معلومة
والذات هو امر مجهول فالمعاني المعلومة اولى بالادراك من الامر المجهول
فاذا قد صح عدم الادراك فيها اعني في الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات
بوجه من الوجوه فهي الحقيقة لا صفاته مدركة ولا ذاته واعلم ان
مظاهر الصفا اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف
السبعة التي به وظهورها عليه ولذا وسعت رحمته كل شيء حتى ال امر اهل النار
اسمه الرحمن الى الرحمة واعلم ان هذا الاسم يحكم بجميع الاسماء النفسية وهي

سبعة

سبعة الحي والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فاحرفه
سبعة الالف وهو الحي الاثري الساري بان حياة الله في الاشياء فكانت
قائمة به وكذلك الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى ان ما تم حرف
الا والالف موجود فيه لفظا وكتابة اما كتابة فالباء مثلا الموبسوطة
والجيم الف معوجة الطرفين وكذلك البواقي واما لفظا فان الحرف اذا
بسطته وجدت الالف من بسايطه او من بسايط بسايطه لا سبيل الى
ان تقفره فالباء مثلا اذا بسطته قلت باء والعين والجيم مثلا اذا
بسطته قلت جيم ياء ميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال
فكالاحرف والالف مظهرا لحياة الرحمانية السارية في الموجودات
واللام مظهر العلم فمحل قائمة اللام علم بنفسه ومحل تعريفه علم بالمخلوقات
والراء مظهر القدرة المبرزة من كون العدم الى ظهور الوجود فيرى كان
يعلم ويوجد ما كان يعدم والحاء مظهر الارادة ومحلها غيب الغيب
الاثري الحرف الحاء كيف هو من اخرج الخلق الى ما يلي الصدر والارادة الالهية
كذلك مجهولة في نفسي الله ولا يعلم ولا يدري ما اذا يريد فيقضي به
فالارادة غيب محض والميم مظهر السمع الاتراه شفويا من ظاهر
الفم اذ لا سمع الا ما يقال وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا
او حاليا فتاء راس الميم المشابهة لها الهوية محل سماعه كلامه
لان الدايرة يعود اخرها الى المحل الذي ابتدات منه وكلامه فمنه
ابتدا واليه يعود واما تقريعة الميم فمحل سماعه لكلام الموجودات وله
حاليا كان او مقاليا واما الالف الذي بين الميم والنون فمظهر البصر
من الاعداد الواحد وهو اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى لا يرى بذاته الا هو
وكان الالف مسقوطا في الكتابة ومثبوتا في اللفظ فسقوطه اشارة
الى ان الحق سبحانه وتعالى لا يرى المخلوقات الا بين نفسه فليست لغيره له
واثباته في اللفظ فاشارة الى تميز الحق في ذاته له انه عن المخلوقات
وتقدسه وتعاليه عن اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص واما النون
فهي مظهر الكلام سبحانه وتعالى وقدرته وقوله ما يبسطون وكتابة
عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء

/

والباء يوجد فيها الالف والميم

٣ ن الاخ

وكتابة كلامه واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور المخلوقات باحوالها
واوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله
تعالى كن فيكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي
هو مظهر لكلمة الحضرة لان كلما يصدر من نقطة كن فهو تحت حيطة
اللوح المحفوظ فلنا ان نون مظهر كلام الله تعالى واعلم ان النقطة
التي فوق النون هي اشارة الى ذات الله تعالى اظاهر لصور المخلوقات
فاول ما يظهر من المخلوقات ذاته يظهر المخلوق لان نور ذاته اعلا
واظهر من نور المخلوق وقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة اول ما تقع في
كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف قال وقال الصدقة لا الاكبر تجب
الله عن ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله واذا علمت ان النقطة اشارة
الى ذات الله تعالى فاعلم ان دايرة النون اشارة الى المخلوقات وقد حدثنا
في الاسم الرحمن بابسط من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم
في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هناك
فانا نطول الى هذا الاسم الكريم وما هو من الاسرار التي نحاذر فيها الافشاء ولو
حدثنا في اسرار حروف هذا الاسم وكمية اعداده مع بسايطه ومايحت
كل حرف منه من الاختراعات والانفعالات في الاكوان لاظهرنا عجايب
وغرايب تحار الفهم فيها من اين ياخذ وما تركناه ظنة به ولا نفاسة
ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لقلة تحمل قارية فنفوته ما اردنا
له من الانتفاع وقد اودعنا هذا الكتاب من الاسرار ما هو اعظم
من ذلك والله المستعان وعليه التكلان الباب
الرابع في الالوهية اعلم ان جميع حقايق الوجود وحقظها في
مراتبها تسمى الالوهية واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر مع
الظاهر فيما عنى الحق والخلق فتشمل المراتب الالهية وجمع المراتب الكونية
واعني بظاهر كل حقيقة من مرتبة الوجود هو معنى الالوهية والله اسم لذات هذه
المرتبة ولا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى وتقدس فاعلا مظاهر الذات
مظهر الالوهية لاشتماله الحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنة على كل وصف واسم
فالالوهية ام الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية والكتاب
المبين هو الرحمانية كل ذلك باعتبار والاقلام الكتاب باعتبار الاول الذي عليه

اصطلاح

وكتابته

هيمنة

الكلام انظر هذ وتامله

اصطلاح الصفات

اصطلاح العوام هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو
والكتاب هو الوجود المطلق وسيأتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب
في محله انشاء الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما
اشرنا اليه علمت ان هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة
والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرنا تبين لك ان الاحدية اعلا الاسماء
التي تحت هيمنة الالوهة والواحدية اول تنزلات الحق من الاحدية
فاعلا المراتب التي شملتها الواحدية المرتبة الرحمانية واعلا مظاهر الرحمانية
في الربوبية واعلا مراتب الربوبية في اسم الملك فالملكية تحت الربوبية
والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت
الاحدية والاحدية تحت الالوهة لان الالوهة اعطاء حقايق الوجود
وعين الوجود حقا مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقة من جملة حقايق
الوجود فالالوهة اعلا ولهذا كان اسم الله اعلا الاسماء واعلا من
اسم الاحد فالاحدية اخص مظاهر الذات لنفسه والالوهة افضل من
مظاهر الذات لنفسه ولغيرها ومن ثم منع اهل التحلي تجلي الاحدية ولم
يمنعوا تجلي الالوهة فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها
فضلا عن ان يظهر في مخلوق وامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه فما هي
الا للقديم القايم بذاته والكلام في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه
علم من نفسه فان كنت انت هو فما انت انت بل هو هو
فان كان هو انت فما هو هو بل انت انت فمن حصل في هذا التجلي
فليعلم انه من تجليات الواحدية لان تجلي الاحدية لا يسوغ فيما ذكرناه ولا ذكر
هو فافهم وسيجيء الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب انشاء الله
تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان وفلك الالوهة محيط بهما لان
الالوهة تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم
فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا وتظهر المستحيل واجبا بعد
ظهوره فيها مستحيلا وتظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رايت ربي في
صورة شاب امرد وتظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق الله ادم على
صورته وعلى هذا التضاد فانها تغطي كل شيء حاشاه من هذه الحقايق

حقها وظهور الحق في الالوهة على اكمل مراتبه واعلاها واتم المظاهر واسماها
وظهور الخلق في الالوهة على ما يستحقه الممكن من نشوءاته وتغيراته وابعاده
ووجوده وظهور الوجود في الالوهة على كمال ما يستحقه مراتبه من جميع
الحق والخلق وافراد كل منهما وظهور العدم في الالوهة على بطونه وضمائمه
وامحاقه في الوجه الاكمل غير موجود في قبائه المحقق وهو الاعرف بطريق
العقل ولا يدركه بالفكر ولكنه من حصل في هذا الكشف الالهي علم هذا
الذوق المخصوص من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع
حيرة الكمل من اهل الله بقي والى سر هذه الالوهة اشار صلى الله عليه وسلم

بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فما خاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا
من الوحي وانما خاف من الله والله الاسناد في قوله ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم على انه اعرف الموجودات بالله وبما يجوز من ذلك الجناب الا الهي اي
لا ادري اي صورة اظهر بها في التجلي الالهي ولا اظهر الا بما يقتضيه حكمها
وليس لحكمها قانون لا تقبض له فهو يعلم ولا يعلم ويحمل ولا يحمل
اذ ليس لتجلي الالوهة حد يقف عليه بالتفصيل ولا يقع على الادراك
التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان يكون له نهاية ولا سبيل
الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى يتجلى بها على سبيل
الكلية والاجمال والكمل متفاوتون في الحظ من ذلك التجلي كل على قدر ما
فضل من ذلك الاجمال وبحسب ما هو طيب به اليه فيه الكبير المتعال وبحكم
ما ظهر من ذلك على صاحب من آثار الكمال شعر

خبر بي يا نسيم هل الديار ... جرى الصبيب من ماء ومار وانزلي تلك الدمو
ما تلقى من لوعها بنهار ... فهناك الضنا تصيد اسودا وهناك الاسود لست تباري
قد فقدنا القرار عنهم وبانوا ... وصبينا لهم ببعد المزار كيف الحسن في الفؤاد وقد آ
انزلوه على بالاقتدار ... قتلى الكتب انه العشق حتى اكل الرسوم الا اشتهارا
وتبدا من النقاب جمال ... قبل الناظرين بالاستتار نطق النغر منه عجبا حسن
اسكر تريقه بخمر خمار ... قال لما رآه قلب بساري واغتنيم لصحة الاعتبار
كلما في الوجود غير فهو ... هو في الترعة باختيار اما كنوب ان تكونت يوما

باحمرار

باحمرار وتارة باصفرار ... ومحا الحمرة البياض وجاءت كثرة فهي في التلون طارية
فمحال علي في القسام ... ومحال علي في ديناري اما الشر في التلون حتى
اما الستر في لافية جاري ... كلما في عوالي بن جماد وبنات وذات روح ونعار
صور لي تعرضت واذا ما ... زلتها الاول وهي جوا جمعتها على اتفاق وخلاف
ربنا قد علت بطارم دار ... وعليه توكلت كل معنى لي من ذا في العزيز المنار
فالوهيتي لدائي اصل ... بل هو الفرع فاعلمن شعوبي والعجيبي الذي هو الاصل حكما
ان يستر وفرعه مهو ساري ... لا يهولنك المقال فاني لم اكن فرعه سوى في استتار
وعليه موصل كل فرع ... هو اصل لباطني وظهاري فاذا ما بدا تجلت فيه
واذا ما ان بل هو خمار ... فهو بدر ربه لاحواه واني قد تراني ولم يكن لي ذاري
سنة قد جرت بذاك ولي ... لغني بان اراني واداري فالالوهة مشهودة
الاثر مفقودة في النظر بعلم حكمها ولا يدرى رسمها والذات موجبة العين
مجهولة الاين نرى عيانا ولا يدرك لها بيانا الا ترى اذا رايت رجلا تعلم
انه موصوف مثلا بانه حي متحرك فتلك الاوصاف الثابتة انما تقع عليها
بالعلم والاعتقاد انها فيه ولا تشهد لها عينا واما ذاته فانت تراها
بجملة عيانا ولكن بتجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يبلغك علمها
ان يمكن ان يكون لها الف وصف مثلا وما بلغك منها الا بعض فالذات
موجبة والاوصاف مجهولة ولا يدرى من الوصف الا الاثر واما الوصف نفسه
فهو الذي لا يراه ابدا الا من هو حتى ما يرى من الشجاع عند
المحاربة الا اقدامه وذلك اثر الشجاعة ولا يرى من الكريم
الا عطاءه وذلك اثر الكرم لان الكرم لا نفس الكرم كامن في الذات
لا سبيل الا بروزها فلو جاز عليه البروز لجاز عليه الانفصال
عن الذات وهذا عند حكمي فافهم والالوهية سر وهو ان كل ما في الكائنات
التي يطلق عليها اسم الشيئية قد علمنا او جهلنا معدوما كان او موجودا
فهي تحوي بذاته جميع بقية افراد الاشياء الداخلة تحت هيمنة الالوهية
فمثل الموجودات كمثل مرايا متقابلات يوجد جميع ما في كل واحد منها

فان قلت ان المرأى المتقابلات قد وجد في كل واحد منها ما وجد في الآخر
فما جمعت الواحدية من المرائي الا ما هي محيطة به وبغير الآفراد المتعددات من المرائي
التي تحت كل فرد منها جميع المجموع سائغ بهذا الاعتبار ان تقول ما حوى كل فرد
من افراد الوجود الا ما استحقته ذاته لا زيادة على ذلك فان قلت باعتبار
وجود الجميع من المرائي في كل واحد ان كل فرد من افراد الوجود فيه جميع
الموجودات حاز ذلك وعلى الحقيقة فهذا امر هو كالقشر على المراد وما وضع
لك الاسم كاسم عين يقع طبقا في سلبكة الاحدية فتشهد في الذات ما استحقته
من الصفات فاترك القشر وخذ اللب ولا تكن ممن عمي عن الوجه
وترى الحجب شعر قلبي بكم متقلب مسكن متقلب وخيال حسكم
ابدا يجيء ويذهب ما ثم شيا سوى نفسي فاين المهرب القيت حالي فاغتدو
بهاكم اتقلب وتركتني فوجدتكم لا ام لحر ولا اب وجحدت ما قبلي وما
بعدي ولا اتريب ونفيت عني الاختفا بوجهه يتعرب انا ذلك القدوس في
قدس العماء محجب انا ذلك الفرد الذي فيه الكمال الاعجب انا قطب دايرة الوجا
وانا العلا المستوعب وانا العجيب ومن به ما حاز المعجب فلك المحاسن فيه شمس
مشرق لا تغرب لي في العلا قوق الكما مكانة لا تغرب في كل عين شعرة
من كمال معرب وبكل صوت طايرة في كل عضو يطرب وبكل مراى صورتي
بدوا وقد تتحجب حيرت الكمال باسمي فلاجل ذا القلب واقول اني خلقته
والحق دائما فاعجلوا نفسا تزد عن مقامي لي اليه لا تكذب اسد اهل للعلا
وبروق حلقة حلب انا لم اكن هو لم يزل فلاي شي اطنب صاغ الكلام فلا كلام
ولا سكوت معجب جمعت محاسن العلا انا غاية المذنب

الباب الخامس في الاحدية

الاحدية عبارة عن محل ذاتي ليس للاسماء ولا للصفات ولا لشيء من موناتها فيه ظهور وهي اسم
لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقي والخلقية وليس التجلي
الاحدي في الاكوان مظهرا لهم حتى اذا استغرقت في ذاتك فنسيت اعتبارك
واحدثت بك فكرة عن خواطرك فكنت انت في انت من غير ان ينسب اليك

شيئا ما

شيئا ما تستحق من الاوصاف الحقي او هو لك من كل النعوت الخلقية فهذه الحالة
من الانسان انما مظهر للاحدية في الاكوان فافهم وهو اول تنزلات الذات
من ظلمة العماء الى نور المجالي فاعلا تجليها هو هذا التجلي التحصي ونفيها
عن الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب والاعتبارات جميعا بحيث
وجود الجميع وفي لكن بحكم البطون في هذا التجلي لا بحكم الظهور وهذه الاحدية طين وصح
في لسان القوم هي عين الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعيد الى
جدار قد بني ذلك الجدار من آجر وجص وخشب ولكنه لا يرى شيئا من ذلك
ولا يلحظ الا حجرا فقط فكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والآجر
والجص والخشب لا على انه اسم لهذا الاشتمال على انه اسم لتلك الهيئة
المخصوصة الجبارية كما انك مثلا في مشهدك واستغراقك في اينيتك الى
انيتك بها انت لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر لك في شهودك فيك هذا المشهد منازح
شيء من حقايق المنسوبة اليك على انك مجموع تلك الحقايق وفتلك هي احديتك
على انها اسم لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع حقايق
منسوبة اليك فانك ولو كنت تلك الحقايق المنسوبة فالمجلى الذاتي
الذي هو مظهر للاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عزم الاعتبارات
فيه في الجناب الالهي عبارة عن صرافة الذات المجردة عن سائر
الاسماء والصفات وعين جميع الامور والموصوفات وكان تجلي لا ان
كل مجلى بعده لا بد ان يخصص حتى الالوهية فهي مخصصة بالعموم
فالاحدية اول ظهور ذاتي واسع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لان الاحدية
صرافة الذات المجردة عن الحقي والمخلوقي وهو عين العبد فاذا حكم عليه
بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا الاتصاف وفعال وتعمل وذلك
معاير لحكم الاحدية فلا تكون للمخلوق ابدا فهي اسم مختص به فان
شهدت نفسك في هذا التجلي فانما شهدت من حيث الهوية وربك فلا تدعي
لحقك فليس هذا المجلى مما للخلق فيه نصيب البتة فهو اسم اول تجل اول المجالي
الذي لنا فانت بنفسك قد علمت ان المراد بالذات بالحق وبالخلق فاحكم
على الخلق بالانقطاع واشهد للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه في ذاته من
اسمائه وصفاته تكن ممن شهد الله بما شهد لنفسه شعر

عين لنفسك تنزهت في ذاتها ... وتقدست في اسمها وصفاتها
فاشهد لها ما تستحق ولا تقل ... لنفسي استحقت حسنها بسياتها
واشرب مدامك بالكؤس ولا تقل ... يوما بترك الكاس في حاناتها
ماذا الضرك لو جعلت كناية ... عنك اسمها وحفظت حرمة ذاتها
وجعلت مجلا الذات لاسمك مظهرا ... والعز مظهر اسمها وسماتها
واقمت فوق الكتر منك جدارها ... كيلا يشاهد جاهل حرماتها
هذا الامانة كن بها نعم الامين ... ولا تذع اسرارها لوشاتها

الباب السادس في الواحدية شعر

الواحدية مظهر الذات بتدوا مجمعه لفرق صفات الكل فيها واحد بتكثر
فاعجب لكثرة واحد بالذات هذاك فيها عين ذا وكمثل ما بتباك في حكم التحقق آت
في العبارة عن حقيقة كرة في وحدة من عنهما اشتات كل بها في كل حكم واحد
فالنفي في ذا الوجه كالاثبات فرقان ذات الدرسوم جمع وتعدد الاوصاف كالابات
فاتلوه واقرأ منك سر كتابة انت المبين وفيك مكنونات اعلم ان الواحدية
عبارة عن مجلى ظهرت الذات فيها صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من
الاوصاف عين الاخرى فالمنتقم فيها عين اسم الله عين المنتقم والمنتقم
عين المنع والمنع عين المنتقم وكذلك اذا ظهرت الواحدية في النعمة تنعم
فالنعمة عينها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النقمة التي هي عبارة
عن العذاب والنعمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي الرحمة كل هذا
باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي اثارها فكل شيء مما ظهر فيه للذات
بحكم الواحدية هو عين الاخر ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء
كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي الالهي اعلم ان الفرق بين الاحدية
والواحدية والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات وذلك
عبارة عن محض الذات الصرف في شانه الذاتي والواحدية يظهر فيها
الاسماء والصفات مع مواتاة الكل بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه
عين الاخر والالوهية يظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل
واحد منها الجميع ويظهر فيها المنع ضد المنتقم والمنتقم ضد المنع وكذلك باقي
الاسماء والصفات حيث الاحدية فانها تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية

قف
لفرق
بين الاحدية
والواحدية
والالوهية

والواحدية ما يقتضيه حكم الواحدية فيشتمل الالوهية بمجلاها احكام جميع
المجالي فهي محل اعطاء كل ذي حق حقه والاحدية محل كان الله ولا شيء معه
والواحدية هي محل قوله وهو الان على ما كان عليه في ل الله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه فلهذا كانت الاحدية اعلا من الواحدية لانها ذات محض وكانت الالوهة
اعلا من الاحدية لانها اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية اعطاء كل
ذي حق فكانت اعلا الاسماء اجمعها واعزها واوفرها وفضلها
على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على باقي المجالي الذاتية
كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل الجمع على
الفرق فانظر اني هذا المعنى منك وتاملها فيك

شعر

اجن التماثل فانما غرست لكي تجنيها ... ودع التعلل بالشواهد فهي لا تهديها
واشرب من الخمر المدام فجمعنا فيها فيها ... وادر كؤوسك راسلا حكم الذي يعنيها
وكل الكتابة وارم بالقشر الذي بيديك ... ولحذر من الواشي التقبيل فانت حذر واعيها
ابدت محاسنها سعاد فلا تكن محجوبها ... ودع اعتذارك بالسوا ليس السوا يدريها

الباب السابع في الرحمانية

الرحمانية هي الظهور بحقيقة الاسماء والصفات وهي بينما يختص به في ذاته كالاسماء
الذاتية وبين ما لها وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما اشبه
ذلك مما له تعلق الى الحقايق الوجودية فمن اي الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيقية
ليس للمراتب الخلقية فما اشتراك فيه اخص من الالوهية لانفرادها بما ينفرد
به الحق سبحانه وتعالى والالوهية يجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان
العموم للالوهية والخصوصية للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار اعز من الالوهة
لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية
ليس للذات في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية
فنسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة السكر النبات الى القصب فالسكر
اعلا حرية يوجد في القصب والقصب يوجد فيه النبات وعكسه فان قلت
بافضلية النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من
الالوهية وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه وجمعه
له ولغيره كانت الالوهية افضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية

هو الرحمن وهو اسم لمن جمع الى اسمائه الذاتية واوصاف النفسية وهي سبعة الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحد بمعنى الواحد والصمد والعظمة والقدوسية وامثالها فلا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تقدسه الملك المعبود ولخصائص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فان ظهوره في المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من المحضرة الرحمانية فاقول وبالله التوفيق رحمة رحم الله بها الوجود ان جعل العالم صورة لمعاني اسمائه وصفاته وثانيا رحمة رحم الله بها الوجود ان اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولهذا السر ظهور في الموجودات فظهر لكل جزء قوة من افراد من اجزاء العالم ولم يتعدد ويتبدد مظاهر بل هو واحد في جميع تلك المظاهر اجزاء على ما يقتضيه ذاته الكريمة في نفسه الرحيمة ذلك من صفات الكمال والظهور في كل ذرة من ذرات الوجود اشارة لطيفة بالوجود السارية في الموجودات وسر هذا السريان ان خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزى فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخلقية على ذلك الشيء بحكم العارية لا تحاشى عنه من زعم ان الاوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العارية على العبد فاشار الى ذلك بقوله شعر اعارته طرفا راها به فكان البصير بها طرفها فان العارية ما هي في الاشياء الا نسبة الوجود الخلقي اليها فان الوجود الخلقي لها اصل فاعار الحق حقائقه اسم الخالقية ليظهر بذلك اسرار الالوهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هو في العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فمثل العالم مثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو اصل هذا الثلج فاسم الثلجية على ذلك المنعقد معار واسم الماء عليه حقيقي وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسماة بالنوادر العينية في البوادر الغيبية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الدهر على كمتها الحقائق مثل طرازها ولم يسمح بفهمها لاعزازها وموضع التنبيه قولي في شعر وما الخلق في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغيران في حكم دعته الشرائع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع تجمعت الاضداد في واحد لها وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلى الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها

والملكية كرسيها والقدرة جوسقها والقهر صلصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر في والعظمة رفرفها والقدرة جوسقها والقهر صلصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر في بجميع مقتضيات الكمال على نظر تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات واستيلائه خيمة عليها وهو استواؤه على العرش لان كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء فاذا الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسيأتي الكلام في العرش من هذا الكتاب عند الوصول الى موضعه ان شاء الله تعالى واما استيلاء الرحمن فتمكنه سبحانه بالقدرة والعلم والاحاطة من موجوداته مع وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه عن الحلول والمماسة وكيف يجوز الحلول والمماسة وهو عين الموجودات بنفسه في وجوده تعالى في وجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لانه رحم المخلوق وظهوره فيه وبابرازه المخلوق في نفسه وكلا الامرين واقع واعلم ان الخيال اذا شكل صورة مثالية في الذهن كان ذلك التشكيل والتخيل مخلوقا والحق موجود في كل مخلوق وذلك التخيل والتشكيل موجود فيك وانت الحق باعتبار وجوده فيك فوجد ذلك التصوير في الحق ووجد الحق فيه وقد نبهت في هذا الباب على سر جليل القدر يعلم منه كثير من اسرار الله تعالى كسر القدر وسر العلم الالهي وكون علم واحد يعلم به الحق والخلق وكون القدر مفتاحها الاحدية ولكن من المجلى الرحماني وكون العلم اصله الواحدية ولكن من المجلى الرحماني وخلف هذا كله نكتات اشارت اليها تلك الكلمات فلتتأمل من اول الباب هذا وارم العشر وخذ اللباب والله الموفق للصواب

فصل

الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن اعم والرحيم اخص واتم فهو الرحمن لظهور رحمته في سايرالموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص اهل السعادات به فرحمة الرحمن قد تمزج بالنقمة مثله كشرب الدواء الكريهة الطعم والواجبة فانه ولو كان رحمة بالمريض فانه فيه ما يلايم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي محض النعيم ولا توجد الا عند اهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسمه الرحيم رحمة الله تعالى لصفاته واسمائه بظهور آثارها وموجوداتها فالرحيم في الرحمن كالعين في هذا الانسان احدهما الامر الاخص الرفيع والاخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا يظهر رحمته بكمالها الا في الاخرة لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا فانه لا بد ان يشوبه كدر فهو من المجلى الرحماني وقد اوسعنا

الوجيم

القوله على هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن
فمن اراد معرفتها فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب الثامن في الربوبية اسم
للمرتبة المقتضية للاسماء التي تطلب الموجودات فدخل تحتها العليم و
والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك لان كل واحد
من هذه الاسماء والاوصاف يطلب ما يقع عليه والعليم يقتضي المعلوم
والقادر يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسما
التي تحت اسمه الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه فالاسماء المختصة
بالخلق اختصاصا تاثيريا فالاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ما لها وجه
الى المخلوقات كاسمه العليم فانه اسم يقتضي ان يقول يعلم نفسه ويعلم خلقه
ويسمع نفسه ويسمع غيره ويقول يبصر نفسه ويبصر غيره فامثال هذه الاسما
مشتركة بينه وبين خلقه فاعلم بالمشتركة ان الاسم له وجهان وجه يختص
بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق واما الاسماء المختصة بالخلق
فهي اسماء الفعلية واما اسمه القادر يقول خلق الموجودات ولا تقول خلق
نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر على نفسه فهذه
ولان كانت تسوغ على تاويل هي مختصة بالخلق لانها تحت اسمه الملك ولا بد للملك
من مملكة فالفرق بين اسمه الملك وبين اسمه الرب ان الملك اسم لمرتبة تحتها
الاسماء الفعلية وهي التي اشرنا اليها مما يختص بالخلق فقط والرب اسم
لمرتبة تحتها النوعين الاسماء المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب
والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء
انفردت الذات بها كالعظيم والقدوس او حصل الاشتراك كالعليم والبصير
او اختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن
واسمه الله ان الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقايق الموجودات علوها
وسفلها فدخل الاسم الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت
حيطة اسم الرحمن ودخل اسم الملك تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبية
عرشا للرحمن اي مظهرا ظهر فيها وبها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه
المرتبة صحت النسبة بين الله وبين عباده الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انه
وجد الرحم اخذا بحقوا الرحمن والحق محله الوسط لان الربوبية كما وسط

الرحمانية

نفسي

قف

الفرق بين اسمه الملك والرب

قف

الفرق بين اسم الرحمن والرب

الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق ولما يختص
بالمخلوقات فكانت الاسماء المشتركة وسطا وهي محل الربوبية فتعلق الرحم
بحقوا الرحمن للصلة التي بين الرب والمربوب اذ لا مربوب الا ولها رب
ولا رب الا ولها مربوب وكانت النسبة في هذه المرتبة لانها بين الله وبين
العباد فانظر لهذا التعلق بهذا الحقو افاهم سر هذا التعلق فانه
سبحانه ونعت منزه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل عنه متصل به
فلم يبق بعد ذلك الا تنوعات تجليانية فيما يسميه حقا او يكنيه بمخلوقاته
شعر ما لحن الا انهم قاربتموا او بنتموا اما في الوجود سواكم اظهرتم او صنتم
هو صوركم لجمالكم معناه هذا انتم كان الوجود بكونكم وبكونه قد كنتم
وكشفهو الثوب السوي عن حسنكم فانتم مسمى الحسن العزيز بغيركم فاعلموا
فلتم لسوا قسوا هلا بغن النتم وان الخليقة باسمكم وباسم خلق وسم
نوعتم جنس الجمال وفي الوفا ما خنتم فلكم كمال لا يزال له الكبرياء ينتموا
اعلم ان للربوبية تجليان تجلي معنوي وتجلي صوري فالتجلي المعنوي
ظهر في اسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التي هي من
انواع الكمالات والتجلي الصوري ظهر في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون
الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا اظهر سبحانه وتعالى
في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له فيه
من التنزيه فالامر بين صوري ملحق بالتشبيه ومعنوي ملحق بالتنزيه ان ظهر الصوري
فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له وقد يغلب حكم احدهما
فيستتر الثاني تحته فيحكم بالاسمي الواحد على حجاب فافهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الباب التاسع في العما
ان العما هو المحل الاول فلك شموس الحسن فيه افل هو نفس ايده كان ليها
كون ولم يخرج بلي ينتزل مثلا له المثل العلى بكونه كلمون فارقد حواه الجند ل
جهما بدت نار من الاحجار في بحكمها وبكونها الاثر حل فالنار في الاحجار كالرمان
ظهرت فهذا الحكم لا يتحلل ولكم رأينا ناظرا هو في عما عنه حق الله لا يتمثل

٢ ن
كامنة

هو حيرة الالباب في دهشتها عنها فتلك لها عماء مهمل هو نفسه لا باعتبار ظلامها
لا باعتبار ضيائها اذ يعقل ما عنها احدية مجهولة او واحدية كثرة لا تجهل
لطفت فغابت في لطيفة ذاتها فكمونها في العماء الاول اعلم ان العما عبارة
عن حقيقة الحقايق التي لا تتصف بالخفية ولا بالخلقية ذات محض لا يها
لا تضاف الى مرتبة لا خفية ولا خلقية فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا
ولا اسما وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان العما ما فوقه هواء
ولا تحته هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية
تقتضي فيها الاسماء والاوصاف ولا يكون شيء فيها ظهورا فكذلك العماء ليس
فيه شيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور فالفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية
حكم الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجلى او يتجلى
لنفسه عن الاستتار هو على ما يقتضيه ذاته من البطون والاستتار والظهور
والشئون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات
لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيئا فيتس كغيره ولا يخلع شيئا فيتاخذ سواه
بل حكم ذاته هو ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان لا يتبدل كما اي
لوصف الله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات والتحولات في الصور غير
من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به علينا
ويظهر به لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الاحدي الذي كان له قبل تجليه علينا
وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك بحكم لا يقبل ذاته الا التجلي الذي هو عليه
فليس له الا تجلي واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الواحد
الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد عين متعدد فهو متجلي لنفسه في الازل
بما هو متجلي له في الابد بشعر على العهد من تلك المعاهد ترينب

وما عين تهما الحادثات فتجتبي لقد حفظت تلك العهود ولم تكن
تضيع عهدها بالمحصب ترينب فان نقلت عرف الوشاة تجنبا
فمن اجل ما تهوى الوشاة تجنب وان ارعدوا عرف بصدوه تحنبا
فبين الوفاء وابلد اللطف خلبة حذوا بابدا ما هاكوس وصالها
بكف دم الدهماء فيهي مخضب ولا تاملوا منها اعتناقا وسلمة

فليس الى الشمس

فليس الى الشمس الحقائق تهرب ضما اسفرت عنه لكم وهي قطعها
ومن رحمة بالصب لا تتحجب وليس على التحقيق كفو جمالها
سواها وان لم كم فعنقاء مغرب وهذا التجلي الواحد هو المسمى الذي
لا يتجلى به لغيره فليس للخلق في نصيب البتة لان هذا التجلي لا يقبل
اصلا عتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيء من ذلك ومتى كان للخلق
فيه نسبة احتملت الى اعتبارا او نسبة او وصف او شيء من ذلك وكل هذا
ليس من حكم هذا التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد وبواقي التجليات
الالهية ذاتية كانت او فعلية وصفية كانت ام اسمية فانها ولو كانت لا حقيقة لها
في علم ما تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي
الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي يتجلى بتجل
اخر لكن حكم التجليات الاخر تحته كحكم الانجم تحت الشمس هذه ومنه موجودة
على ان نور الانجم في نفسها من نور الشمس فكذلك بواقي التجليات الالهية المنتشية
من سماء هذا التجلي وقطرة من بحره وهي على وجودها معدومة في ظهورها
سلطان هذا التجلي الذاتي المستاثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وبواقي
التجليات استحقها لنفسه من حيث علم عينه به فافهم جرا جواد البيان في مضمار هذا
البيان الى ان ابدا حكم ما لا يظهر ابدا فينقبض لعنان في ذا الوهان ويبسط
اللسان فيما فيه كان التر جمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العما هو
نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسه باعتبار
التعالي في الظهور مع وجوب سقوط الاعتبارات فيها وقولي باعتبار الظهور
واعتبار الاستتار انما هو لايصال المعنى الى فهم السامع لا انه من حكم العماء اعتبار
البطون ومن حكم الاحدية اعتبار الظهور فافهم واعلم انك في نفسك
وبعد المثل الاعلى في عماء عنك اذا اعتبرتها عدم ظهور لك مطلقا بكنه ما انت
عليه ولو كنت عالما بما انت هو عليه لكن بهذا الاعتبار فانت في عماء الابد ازلا
باعتبار ان الخيوط سجاه وقت عينك وهو بك وقد تغفل عن حقيقة
ما هو انت به حق فيكون عنك في عماء بهذا الاعتبار وانت من حيث حقك لم
تجب عنك لان حكم الحق ان لا يحجب عنك عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك
بحكم الحق على ما انت عليه من العما وهو استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق

فكنت ظاهرا لنفسك باطنا عنك وهذا ضرب من الامثال الحية يضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم اين كان الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله
في عماء لان المخلق في نفسه لابد ان يقتضي من حيث اسمه ان يكون الا بسناد قبله وهذه
القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه يتعالى ان يكون بينه وبين خلقه وقت اوزمن
الفصال او انفكاك او اتصال او تلازم او الوقت والانفصال والانفكاك والتلازم
مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته احراز لو كان ذلك
للزم التسلسل او الدور وهما محالان فلا بد ان يكون قبلية وبعدية واولية
واخرية حكم واعتبار مر واضافات لا زمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو
قبل خلق الخلق في عماء وبعد خلق الخلق فما كان عليه من قبل فعلم من هذا ان المراد
بالعماء هو الحكم السابق الى الذات بعدم الاعتبارات وخلق الخلق مقتضى الظهور
والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع وجود الاعتبارات فتلك السبق هي القبلية
وهذا الخلق هو البعدية ولا قبل ولا بعد اذ هو قبل وهو بعد وهو اول وهو
اخر والعجب في هذا ان ظهور عين لبطونه لا باعتبار ولا بنسبة وجهة
بل عين هذا العين هذا فاولية عين اخريته وقبلية عين بعديته حارت فيه
العقول وانقطع دون عظمته الوصول فلا مفهوم مم نصون ولا منقول

الباب العاشر في التنزيه

التنزيه عبارة عن انفراد القدم باوصافه واسمائه وذاته كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي
لا باعتبار ان المحدث مماثله او شابهه فانفراد الحق سبحانه وتعالى
عند ذكر فليس بايدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث والتحقق بالتنزيه
القديم لان التنزيه المحدث ما بان انه تنبيه من جنسه وليس بازاء التنزيه
القديم تشبيه من جنسه لان الحق لا يقبل الضد فلا يعلم كيف تنزيهه فلاجل ذا
تقول بتنزيهي عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلم غيره ولا نعلم الا التنزيه
المحدث لان اعتبارنا عند ما تعرى الشيء عن حكم كان يمكن نسبته اليه فتنزه
ولم يكن للحق تنبيها ذا نيا يستحق عزا التنزيه اذ ذا نيانه هي المنزهة في
نفسها عالا يقتضيه كبريائها فعلى اي اعتبار كان وفي اي تجلي ظهر او بان
تنبيها كان كقولنا رايت ربي في صورة شاب امرد او تنزيها كان كقولنا ما
لو راني اراه فان التنزيه الذاتي لا حكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك

المجلد على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ الا له ولا يعرفه غيره
فانفرد في اسمائه واوصافه وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب
الحدوث ولو بوجه من الوجوه فلا تنزيه بهمة كالتنزيه الخالق ولا تشبيه
كالتشبيه الخلق فق وانفرد وامامن قال ان التنزيه راجع الى نظر محلك لا الى
الحق فانه اراد بهذا التنزيه الخلق الذي بازاء التشبيه نعم لان العبد اذا اتصف
من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى نظر محله وخلص من نقايص المحدثات
بالتنزيه الالهي فرجع اليه هذا التنزيه ورفع الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي
لا يشاركه فيه غيره فليس للخلق فيه مجال اصلا ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه
شيء بل هو لوجه الحق بانفراده كما يستحقه في نفسه فافهم ما اشرت اليه واعلمه
الا تعرف اذكرناك في كتابي هذا او غيره من قولنا ان هذا الامر للحق وليس للمخلوق
منه نصيب او هذا مختص بالحق ولا ينسب الى الخلق فان مرادي بذلك انه للوجه
المسمى بذلك الاسم من الذات لانه ليس للذات ذلك فافهم لان هذا الامر مبني على ان
الذات جامعة لوجهي الحق والخلق مع ما يستحقه المخلوق على ما بقاء كل وجه من مرتبته
بما يقتضيه ذاته من غير امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين في الوجه الاخر كان كل من
الحكمين موجودا في الثاني وسيأتي بيانه في باب التشبيه فق من ليس بعرض ولا
جوهر شعر

يا واحدا في حكمه اثنان ... جمعت محاسنك العلى وفق حدت
لك باختلاف فيهما صيدان ... ما انت الا واحد الحسن الذي
تم الكمال له بلا نقصان ... فلئن بطنت وان ظهرت فانت في
ما يستحق من العلا السبحان ... منزها متقدسا متعاليا
في عزة الجبروت عن حدثان ... لم يدرك المخلوق الا مثله
والحق منزه عن الاكوان

الباب الحادي عشر في التشبيه

التشبيه الالهي عبارة عن صون الجمال لان الجمال الالهي له معان وهي الاسماء والاوصاف الالهية وله صور
هي تجليات تلك المعاني فما يقع عليه المحسوس او المعقول فالمحسوس كما في قوله
رايت ربي في صورة شاب امرد والمعقول كقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء وهذه الصور هي المراد بالتشبيه ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة
جماله راق على ما استحقه من تنزيهه فكما اعطيت الجناب الالهي حقه من التنزيه

فكذلك اعطه من التشبيه الالهي حقه واعلم بان التشبيه في حواسه حكم بخلاف ٢٤
فانه تحقه امر غيبي وهذا لا يشهده الا الكامل من اهل التشبيه واما من سواهم
من العارفين فانه لا بد ان يدركه ما قلناه الا ايمانا وتقليدا لما تقتضيه صور حسنة
وجماله اذ كل صورة حسنة وجماله من صور الموجودات هي صورة حسنة فان
شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد
اشهدك الحق حسنة من وجه واحد وان اشهدك الصورة المشبهة وتعلقت
فيها التنزيه الالهي فقد اشهدك الحق جماله من وجه التنزيه والتشبيه فانهما
توأمان فلم يجد الله فنزه ان شئت وشبه ان شئت فعلى كل حال انت
عارف في تجليه ليس لك عنه مفر اذا نت وما عليه هو بتكوين حال
وعلم ومعنى يا جمعك صورة بجماله فان يقيمك على تشهدك الخلق فانا
مشهد صورة حسنة ومعناه وان ظهرت بما ورا التشبيه والتنزيه وهو لك
الذات فاحقق لنفسك في الهوى من تقطع واعلم ان الحق تشهدين
تشبيه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسة او ما يشبه المحسوسة
في الخيال وتشبيه وصفي وهو ما عليه صور المعاني الاسمائية المنزهة
عما يشبه المحسوس في الخيال وهذه الصور تتعقل في الذهن ولا تكيف
في الحس فمتى تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكيف من كمال
التشبيه والكمال بالذات اولى فنفي التشبيه الوصفي وهو ما لا يعلم
التكيف فيه بنوع من الانواع ولا حين يضرب المثل الا ترى الحق سبحانه
وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح والزجاجة
وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة صدره
وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب
وهو ظهور الحق في صورة الخلق لان معنى الحق غيب في صورة شهادة
الخلق والايمان هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة
المطلقة التي لا تعقل بانها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق وكانت
الشجرة الايمانية لا شرقية فتذهب الى التنزيه المطلق بحيث ان تنفي التشبيه
ولا غربية فتقول بالتشبيه المطلق حتى ان تنفي التنزيه فهي تعصر بين
قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد زيتها يضيء الذي هو تجليها

يضيء في

وجماله

وان تشهد الحق من التنزيه فكر
على التشبيه فانت صورة مشبهة
وهو الحق

بعضي فيه تقع ظلمات الريب بنوره ولو لم تمسسه نار نور على نور المعاينة التي هي نور
عياني وهو نور التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه
يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم
فكما ذهب التشبيه بتشبيهك ذاتيا وهو ان كان ظاهر ابنوع من ضرب
المثل فذلك المثل احد صور حسنة كما لو ظهر العلم في صورة اللبن في
عالم الامثال فان تلك الهيئة اللبنية احد صور معنى العلم الحاصل له فكل
مثل ظهر فيه الممثل به فان المثل احد صور الممثل به لظهوره به وحمله له
فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والاشراقية
والاغربية والاضاءة والنار والنور الذي هو على نور جميعها بظواهر
معقولة حية صورا ذاتية لجمال ذات الله تعالى وكان الله بكل شيء عليم
معنى جماله لان العلم معنى في العالم بالشيء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
بالصواب الباب الثاني عشر في تجلي الافعال

يجلي الحق سبحانه وتعالى في افعاله عباده من مشهد يرى فيه العبد جريان القدر
في الاشياء فيشهد سبحانه وتعالى محركها ومسكنها بنفي الفعل عن العبد واثباته
للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة والناس في هذا
المشهد على انواع فمنهم من يشهد الحق ارادة واما يشهد الفعل فاثبتا
فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الفعل والحول والارادة وهو اعدام من
تجليات الافعال ومنهم من لا يشهد الحق ارادة ولكن يشهد تصرفه في
المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند
صدور الفعل من المخلوق ويرجعه الى الحق ومنهم من يشهد ذلك
بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهوده
هذا في غيره فانه مسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم
له ذلك الا فيما وافق ظاهر الكتاب والسنة والا فلا يسلم له بخلاف من
اشهد الحق ارادته اولا ثم شهد نصر فالحق به قبل صدور الفعل
منه وعنده وبعده فانه يسلم له مشهده ونطالبه نحن بظاهر الشريعة
وهو ان كان صادقا فهو مخلص فيما بعده وبيني الله وفاسد قولي تسلم له
مشهده ولا يسلم للاول الذي يشهد جريان القدر بعد صدور الفعل

على انا لا نسلم لاحد منهما ان يحتجا بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل يلزمهما حكم ظاهر
الامر فيقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم
الله تعالى لانه فعل بما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه مشهد المظهر الذي فيه فخرج به
على ما اقتضاه ذلك الفعل هو اداء حق الله تعالى عليه ويقع عليه اداء حق الله تعالى
فيما امرنا بانا نحد من عصاه بالحد الذي اقامه سبحانه وتعالى في كتابه فكانت قائمة
قولي نسلم له مشهده راجعة اليه فيما بينه وبين نفسه لتقرير المشهد وقولنا
في الذي لا يشهد جريان القدر الا بعد صدور الفعل لا نسلم له الا في غير
ولا نسلم له في فصح الا فيما وافق الكتاب والسنة لما يقبل من نفسه ذلك
لان الوارد في ايضا يفعل المعصية سوء بعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة
الله وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه نية وهو مقام ومنهم من يشهد
فعل الله به ويشهد فعل نفسه تعالى فعل الله تعالى فيسيء نفسه في الطاعة
مطيعا وفي المعصية عاصيا وهو في مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل
نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا في
المعصية انه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم ان احدهم يأكل معد ويحلف
انه ما اكل ويشهد ويحلف انه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف وهو عند الله بوصدوق
وفي نكتة لا يفهمها الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد
فعل الله الا بعينه ولا يشهد بنفسه اعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل الله
الا في نفسه ولا يشهد في غيره وهذا اعلى من الاول ومشهد اومنهم من يشهد فعل الله
به في الطاعات لا يشهد جريان القدر به في المعاصي فهو مع الله تعالى من حيث يجعل
افعاله في الطاعات وانما حجب الله عنه فضله به في المعاصي رحمة به
لئلا يقع منه المعصية وذلك دليل عمه ضعفه لانه لو قوي لشهد فعل الله
به في المعاصي كما شهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم
من لا يشهد اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا
يشهده في طاعة ومن يكن بهذا الوصف فهو احد رجلين اما رجل حجب الله
عنه في الطاعات لكونه يجب ان يكون مطيعا ويدوم الطاعة على غيرها فاخبر
الله تعالى عنه بما ظهر له في المعاصي ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال
الالهي وعلامة هذا ان يعود الى الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل

استدرج

استدرج الذي تمكن في المعاصي فاحجب الحق عنه فيها وفيما دامت عليه لغور باسه من
ذلك ومنهم من يشهد فيهما فيكون تائبا وتائبا شعر

يا سيري الى نجد اذا ما تولت به وارحل نحو الغور ان فيه حلت ومنهم
من يكون في شهوده لفعل الله عز سائلا الى ما يجريه عليه من المعصية فيبكي ويتضرع
ويحزن ويستغفر الله تعالى ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدر فيه من
فهذا دليل على صدقه وتخلص مشهده وبراءته من الشهود النفسي فما قضى عليه
به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسأله الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان
القدر مستريحا فيه حيث وجده ولا يوجد فيه اضطراب وهذا دليل على قوة كشفه
في هذا المشهد وهو اعلى من الاول ان سلم من دسائس نفسه ومنهم من يبدل
الله معصية طاعة فيشهد جريان القدر به في المعاصي وغيرها ولا يشهد الناس
جريان المعصية عليه ويكتفي الله فيما بينه وبين الله طاعة فلا يجري عليه عند الله
اسم معصية ومنهم من يكون نفس معصيته طاعة لموافقته لارادة الله
ولوامره عليه بخلاف ما اريد به فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الامر والنهي
مطيعا من جهة الارادة والموافقة وذلك لانه اشهد اولا قبل الفعل ارادة الحق منه
فاتاه الامر موافقا للارادة وهو مع ذلك ناظر الى جريان القدر فيه وتقليب الحق له
ومنهم من يبتلى فيتجلى الله له فيما يذم حقيقة وشرعا فيشهد تقليب الحق
له في الحد لانه فيما يتهما ويعلم انه محدود وذلك لما اقتضاه حكم مشهده من ظهور
الحق له في ذلك كفعل شعر وقائلة لا تشتكي الصد من علوك وكن صابرا فيما علاك البلوى

فقلت دعيني ما دعت لي زينب الى غير هذا لا اراني طرقا ولا اراني
ومن فيح ما حققته هذه الشكوى اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان هذا
مشهده فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلب السلامة كان الاولى
بك في معاملته فقال له الفقير فقلت له يا سيدي موافقتي للارادة ولو لبست خلعة
الحد لانا وقلبي يحاط بالعصمة اولى بالادب ام لبسي لاسم الطاعة وقلبي مخالف للارادة
ولا يكون الا ما يريد قال فخلني سبيلي وانصرف واعلم ان اهل التجلي المذكور وان عظم مقامهم وعز
مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولبه فانهم من الحق اكثر مما فالهم فتجلي الحق في افعاله
حجاب عن تجليه في اسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر من تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا
من هذا الكتاب التوسط بين الاختصار والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء واذا تجلى الله على عبد

من عبيده في اسم من اسمائه اصطلم العبد تحت انوار ذلك الاسم فمتى نادته الحق بذلك الاسم اجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه فاول مشهد من تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود فيطلق هذا الاسم على العبد واعلامنه تجليه له في اسمه الواحد واعلامنه تجليه له في اسمه الله فيصطلم العبد لهذا التجلي ويندك جبله فينادي به الحق على طور حقيقته انه انا الله هنالك يحير الخلق اسمع العبد ويثبت له اسمه الله فاذا قلت يا الله اجابك هذا العبد لبيك وسعديك فان ارتقى وقواه الله فابقاه بعد فنائه كان الله مجيبا لمن دعاه هذا العبد فاذا قلت مثلا يا محمد اجابك الله لبيك وسعديك ثم اذا قرر العبد في تجلي الحق له في اسمه الرحمن ثم اسمه الوهاب ثم اسمه الملك ثم اسمه العليم ثم اسمه القادر وكل تجلي يعطيه في اسم من هؤلاء الاسماء المذكورة فانه اعم مما قبله بالترتيب وذلك ان تجلي الحق في التفصيل اعم من تجليه في الاجمال وظهور لعبده في اسمه الرحمن تفصيل للاجمال ظهر به عليه في اسمه الله وظهور في اسمه العليم والقادر تفصيل للاجمال ظهر به عليه في اسمه الملك وكذلك بواقي الاسماء بتجلياته الذاتية فان ذلك اذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص وكون الرحمن فوق الوهاب وفوقهما الله فانهم بتجلياتهم لاسمائهم المذكورة ينتهي العبد في هذه التجليات الاسمائية الى حقيقتها ذاتية الى ان يطلب جميع الاسماء الالهية طلبا وقوعا كما يطلب الاسم المسمى فحينئذ يغرد طائر انسه على فنن قدسه شعر ينادي المنادي باسمها فاجيبه وادعى قلبي عن ندائي فاجيب وما ذاك الا انها روح واحد تعلا ولنا جسمان وهو عجيب كشخص له اسمان والذات واحد بايي تنادي الناس منه نصيب فذاتي لها ذات واسمي اسمها وحالي بها في الاتحاد غريب ولسنا على التحقيق اثنين وحدا ولكنه نفس المحب حبيب والعجب في التجليات الاسمائية ان المتجلى له لا يشهد الا الذات العري ولا يشهد الاسم لكن المميز يعلم سلطان ذلك الاسم الذي هو رب مع الله تعالى لانه استدل على الذات بذلك الاسم فعلم مثلا انه الله او انه الرحمن او العليم او امثال ذلك فذلك الاسم هو الحاكم عليه وقته وهو مشهد من الذات والناس في تجليات الاسماء على انواع وسنذكر طرفا منها اذ لا سبيل الى احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس فيه مختلفون وطريق وصولهم اليه مختلف ولا اذكره من جملة طرق كل اسم الا ما وقع لي في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما اذكره في كتابي بطريق الحكاية عن غيري كان او عني فاني لا اذكره الا على حسب ما فتح الله علي به في ما لي سري في الله وذهابي فيه بطريق الكشف والمعاينة فلن جمع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجلي الاسماء وهم على انواع فمنهم من يتجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم

وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف الحق له عن كونه موجودا في علمه قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا بوجود علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لا حق بالعلم فهو قديم لان العالم لا يكون عالما الا اذا كان له معلوما فالمعلوم هو الذي اعطى العالم اسم العالمية فلزم من الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فرجع هذا العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم فعند ما يتجلى له من ذاته العدم الالهي اضمحل حدثه فبقي قديما بالله تعالى فانيا عن حدثه ومنهم من يتجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف الله الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف الله الحق له عن ممتد العالم وبروزه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموج من البحر فيشهد ظهوره سبحانه في تعدد المخلوقات بحكم واحدية فعند ذلك اندكت جبله وصعق كليمه فذهبت كثرته في وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت المخلوقات كما لم تكن وبقي الحق كما لم يزل ومنهم من يتجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بان كشف له عن سر ونفخت فيه من روحي فاعلم ان روحه الله مقدسة منزهة فعند ذلك يتجلى الله الحق في اسمه القدوس فيفنى من هذا العبد نقائص الاكوان ويبقى بالله تعالى منزها عن وصف الحدثان ومنهم من يتجلى له الحق سبحانه وتعالى من اسمه الظاهر فكشف له عن سر ظهور النور الالهي في كثائف المحدثات لتكون طريقا له الى معرفة ان الله هو الظاهر فعند ذلك يتجلى له بانه الظاهر فينظر العبد بطون فناء الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من يتجلى له الحق سبحانه من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بان كشف الله له عن قيام الاشياء بالله ليعلم انه باطن فعند ان يتجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن طمس ظهور بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان هو الحق ظاهرا ومنهم من يتجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله والطريق الى هذا التجلي غير منحصر بل الى يتجلى كل اسم من اسماء الله تعالى كما سبق بانا لا تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث

وكان طريقه

اسمه الله فنما العبد عن نفسه وكان الله عوضا له عنه فيه فتخلص هو كله من رق الحدثان
وفكاسيم من قيد الاكوان فهو احدي الذات واحدي الصفات ولا يعرف الا بالاسماء
ولا الاسماء الا من ذكر اسمه فقد ذكره ومن نظر اليه فقد نظره وحينئذ لم تشد لسان
حاله بغريب عجيب مقاله شعر حبستني فكانت في معنى نيابة
اجل عوضا بل عين ما انا انها واقع فكنت انا هي وهي كانت انا وما
لها في وجود مفرد من تنازع بقيت بها فيها ولا تا بينا
وحالي بها ماض كذا ومضارع ولكن رفعت النفس فارتفع الحجاب
وتبهت من نومي فما انا صاحو وشاهدني حقا بني حقيقتي
فلي في جبين الحسن تلك الطلائع جليت جمالي فاجتليت مرائي
ليطبع في الاكمال مطابع فاوصافها وصفي وذاتي ذاتها
واخلاقها لي في الجمال مطارع واسمي حقا اسمها واسم ذاتها
في اسم ولي تلك النعوت توابع ومنهم من يحلي الحق سبحانه وتعالى

لهن حيث اسمه الرحمن وذلك انه لما يتجلى له من حيث اسمه الله بذاته على مرتبته
العلية الكبرى الشاملة لاوصاف المجد السادية في جميع الموجودات وكان
ذلك طريقا له الى الوصول لذلك التجلي الذاتي من حيث اسمه الرحمن وشأن العبد
في هذا التجلي ان تتنزل عليه الاسماء الالهية اسما اسما فلا يزال يقبل منها على قدر
ما اودع الله في هذا العبد من نور ذاته الى ان يتنزل عليه اسمه الرب فاذا
قبله وتجلى له الحق فيه تنزلت عليه الاسماء النفسية المشتركة كالحي تحت
هيمنة الرب كالعليم والقدير وامثالها حتى يتنزل عليه اسمه الملك فاذا
قبله وتجلى له الحق فيه تنزلت عليه بواقي الاسماء بكمالها اسما اسما الى ان
ينتهي الى اسمه القيوم فاذا اقواه الله وتجلى له الحق في اسمه القيوم انتقل
من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات الباب الرابع
عشر في تجلي الصفات اذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبد
بصفة من صفاتها سبح العبد في فلك تلك الصفة الى ان يبلغ حدها بطريق
الاجمال لا بطريق التفصيل فان الصفات بين لا تفصيل لهم الا من حيث الاجمال
فاذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش ذلك
الصفة فكان موصوفا بها حينئذ يتلقاه صفة اخرى فلا يزال كذلك الى ان
يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق

سبحانه وتعالى

سبحانه وتعالى ان يتجلى عليه ولو باسم او صفة فانه يفنى العبد فناء بعد فناء عن
نفسه ويسلبه وجوده فاذا اخلص النور العبدي وفي الروح الخلقي اقام
الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي مواعين حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة
منه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه هذه لان تجلي على عباده من باب النعمة وجاء
من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة ذاته عوضا
عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا سميت تلك اللطيفة
الالهية عبدا باعتبار ذاتها عوضا عن العبد الا فلا عبد ولا رب اذ باستفاء
المربوب استفاء اسم الرب فما ثم الا الاسم الواحد الاحد شعر
ما للخليقة الا اسم الوجود على حكم المجاز وفي التحقيق ما احد
فعند ما ظهرت انوار سلطوا ذاك الذي سمي فلا كانوا ولا فقدوا
اقامهم وهم في عينهم عدم وفي الفناء فهم باقون ما جحدوا
فعند ما عدموا صار الوجود له وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كما ان لم يكن ابدا والحق كان كما ان لم يزل احد
لكنه عندما ابدا علا حتى كسى الخليقة نور الحق فاتحدوا
افنى فكان عن الفاني به عوضا وقام عنهم ففي التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهم في بحر وحدته والموج في كثرة بالبحر متحدوا
فان تحرك فالامواج اجمعه وان تسكن فلا موج ولا عدد

اعلم ان بتجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف
بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد بهيكله
العبدي وكانت عوضا عنه وهي في اتصافها بالاوصاف الالهية اتصاف
اصلي حكمي قطعي فما اتصف الا الحق بماله فليس للعبد هنا شيء والناس
في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم
فمنهم من يتجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان هذا العبد حياة العالم
باجمعه بوجه سريان حياته في الموجودات جسمها وروحها وبهذا المعنى
صور الله من حيا قائمة بها قائم بمعنى كالاقوال والاعمال ولا تسم صورة
لطيفة كانت كالارواح او كثيفة كالاجسام الا وكان هذا العبد صورتها
شهد كيفية اسمداده منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة

ظ

وقد كنت في هذا التجلي
من من الزمان اشهد حياة
الموجودات
بل ذوقا الهيا كشفا عينيا وكنت في هذا التجلي مدة من
الزمان اشهد حياة الموجودات بحسب نظر القدر الذي لكل موجود من حياة
كلا على ما اقتضاه ذاته وانا في ذلك واحد الحياة غير منقسم بالذات الى ان
تعلقتني يد العناية من هذا التجلي الى غيره ولا غير ومنهم من تجلى الله
به عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية
في جميع الموجودات اذاق هذا العبد بذوق احدية تلك الحيثية جميع ما هي عليه
الممكنات من حيث ما تجلت الذات عليه بالصفة العلمية فعلم العوالم باجمعها
على ما هي عليه من تقاربها من المبدا الى المعاد وعلم كل شيء كيف كان وكيف هو
كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن
كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لها انه
في معلوماته علما اجماليا تفصيليا كليا جزئيا متصلا في اجماله لكنه في غيب
غيب والفرق بينه وبين الذاتي ان الصفاتي يشهد التفصيل في الاجمال
لكنه في غيب الغيب والذاتي يتخذ التفصيل من غيب الغيب الى عالم
الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويعلم الاجمال الكلي في غيب الغيب
والصفاتي ليس له من العلم الا وقوعه عليه في غيب الغيب وهذا كلام
لا يفهمه الا العرباء ولا يذوقه الا الامناء الادباء ومنهم من يتجلى الله
عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى عليه بصفة البصر العلمية الاحدية الاحاطية
والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فما ثم علم
يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الخلق الا وكان بصر هذا العبد واقعا عليه
فهو يبصر بعين الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب
انه يجهلها في الشهادة فانظر الى هذا المشهد العلي والمنزل الجليل ما اعجب
امره وما ذلك الا ان العبد الصفاتي ليس بيده خلقه شيء مما يبدعه الحق لا يظهر
على شاكلته ما هو عليه غيبا لاحكم البدور في بعض الاشياء فان الحق يريد
اكوانا له بخلاف العبد الذاتي فانه شاكلته غيبا وشهادة فليفهم
ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة السمع فيسمع بقوة احدية تلك الصفة
اختلاف نغمات نطق الجماد والنبات والحيوان وكلام الملائكة واختلاف اللغات
وكان البعيد عنه كالقريب وذلك انه لما تجلى الله تلك عليه بصفة السمع سمع بقوة
احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهمس الجماد والنبات وفي هذا

التجلي سمعت

التجلي سمعت علم الرحمانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن فكنت الوطا وكان الميزان
وهذا الكلام لا يفهمه الا اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ومنهم
من تجلى الله عليه بصفة التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا العبد
وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر
الحياة منذ ثم بصرها ثم سمعها فتفوق احدية حياته تكلم وكانت الموجودات
من كلامه وحينئذ شهد تكلمها ازلا كما هو عليه ابدا لا نفوذ لكلماته اي لا
اخر لها ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجلي فمن
المتكلمين من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة
بغير جارحة وسماعه للخطاب بكليته لا باذن فيقال انت حبيبي انت
محبوبي انت المراد انت وجهي في العباد انت المقصد الاسنى انت المطلب
الاعلا انت سري في الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني انت زيني
انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت نعتي انت صفاتي انت
انا اسمك انا رسمك انا علامتك انا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان
والمقصود من الوجوب والحدثان تقرب الي شهودي فقد تقربت
اليك بوجودي لا بعدك فاني الذي قلت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
لا تتقيد باسم العبد فلولا الريب ما كان العبد انت اظهرتني كما انا
اظهرتك فلولا عبوديتك لم تظهر ربوبيتي انت اوجدتني كما انا اوجدتك
فلولا وجودك ما كان وجودي موجودا عندك حبيبي الدنو الدنو حبيبي
العلو العلو حبيبي اردتك لوصفي واصطنعتك لنفسي فلا تود نفسك
لغيري ولا تود غيري لك حبيبي سمعي في المسموع حبيبي كلمني في
المطعوم حبيبي تخيلني في الموهوم حبيبي تعقلني في المعلوم
حبيبي شاهدني في المحسوس حبيبي المستغني في الملموس حبيبي
البسني في الملبوس انت المراد لي حبيبي انت المبتغى لي عمن وعن لي
ما الذها من معاطفه واحلاها من ملاطفه ومن المتكلمين من يحادثه
الحق على لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من جهة ولكن يعلمه من غير جهة ويفهمه

من الخلق ولكن يسمع من الحق شعر
جمادا الخاطبت الجماد خطابها
جمادا ولكن العجيب جوابها

شغلت بليلى عن سواها فلو اتى
ولا عجب اني اخاطب عزة
ومن المتكلمين من يذهب به الحق

من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهو الآخر على مراتب فمنهم من يخاطب قلبه ومنهم
من يصعد بروحه الى سماء الدنيا ومنهم الى الثانية والثالثة كل على حسب
ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيتكلم هناك وكل من المتكلم
على قدر دخوله في الحقايق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يتضح
الاشياء الا موضعها ومنهم من يضرب له عند تكلمه اياه سرادق من
الانوار ومنهم من ينصب له منابر من نور ومنهم من يرى نورا
في يلطفه فيسمع الخطاب من تلك الجهة التي ربه وقد يرى النور كثيرا او كثيرا
او مستديرا او متطاولا ومنهم من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك
لا يسمى حظها بالا اذا علمه الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى
دليل بل على سمعه الوهلة فانه خاصة كلام الله ان لا يخفى وان يعلم ان كل
من سمعه انه كلام الله فلا يحتاج هناك الى دليل ولا بيان بل عند سماع
الخطاب يعلم العبد انه كلام الله وبمن صعد بالمسرى الى المنتهى من
قيل له حبيبي اينتك هي هويتي فاينت عين هو وما هو الا انا حبيبي
بساطتك توكيبي وكثرتك واحديتي بل توكيبك بساطتي وجملتك
دراتي انا المراد بك انا لك لا بل انت المراد بي انت لي لا لك حبيبي انت
نقطة دار عليها دايرة الوجود فكنت انت العابد هنا والمقصود
انت النور انت الظهور انت الحسن والزين كالعين للانسان او الانسان
للعين شعر
يا روح روح الروح والواحة الكبرى
ويا سلوة الاشجان للكبد الحرى
ويا منهج الامال يا غاية المنى
حديثك ما اهنى عندك وما امرك
ويا كعبة التحقيق يا قبلة الصفا
ويا عرفات الصب يا طلعة الغرى
انيستنا اذ خلقناك في ملكوتنا
نضوف لك الدنيا جميعا مع الاخرى
فلولاك ما كنا ولولاي لم تكن
فكنت وكنا بالحقيقة لا ترى
فايا كم تعنى بالمعرة والغنى
وايا كم تعنى بالفقير والافتقر
ومن المتكلمين من ينادى بالغيوب
فيشاركه بالاخبار قبل وقوعها
فعند يكون ذلك بطريق الاستدلال من الحق سبحانه وتعالى ومن
وهم الاكابرون وقد يكون ذلك بطريق الاستدلال من الحق سبحانه وتعالى ومن
المتكلم من يطلب الكرامات فتكون مما سرع فتكون دليلا له اذا رجع
الى محسوسه على صحة مقامه مع الله تعالى وبكثرة هذا القدر من المتكلمين
فلذلك رجع الى

فلذلك رجع الى ما كنا بسبيله من تجليات الصفات ومنهم اي من اهل تجليات
الصفات من تجلى الله عليه بالصفة الالاهية وكانت المخلوقات حسب
ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة التكلم اراد باحدية ذلك المتكلم
ما هو عليه المخلوقات فكانت الاشيا بارادته وكنى من الواصلين الى هذا
التجلي من رجع التعشقي فانكر من الحق ما يرى وذلك انه لما اشهده
الحق ان الاشيا كائنة عن ارادته شهودا عينيا في عالم الغيب الالهي وطلب
العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصائص
الذاتيين فانكر ذلك المشهد العيني ورجع التعشقي فانكر بزجاجة
قلبه فانكر الحق بعد شهوده وفقد بعد وجوده ومنهم اي
اي من اهل تجلي الصفات من تجلى الله عليه بصفة القدرة فتكون الاشيا
بقدرته في العالم الغيبي وكانت على انموذج جرى في العالم العيني
فاذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي هذا التجلي سمعت
صلصلة الجرس فانحل توكيبي واضمحل رسمي وانمحى اسمي فكنت
كشرح ما لقيت كالحرقة التي بها بيت المعلقة في الشجرة القالية بدوها
الريح الشديد شيئا فشيئا الا بصر شهودها الا بروقا وورعودا وسحابا
يمطر الانوار وبحارا تموج بالنار فانتكت السما بالارض وانا في ظلمات
بعضها فوق بعض فلم تزل القدرة تخترع لي ما هو الاقوى فالاقوى
وتحرق بي ما هو الاهوى فالاهوى الى ان ضرب الجلال على سرادقات
المتعال ووهج جلا الجمال في سم خياط الخيال فغرق في المنظر الاعلا
وتوقد بهام البد اليمنى فحينئذ تكونت الاشيا وزال العماد ونودي
بعد ان استوى الفلك على الجودي ايتها السما والارض ائتيا طوعا او كرها
فالتا اتينا طايعين شعر
نصر وفي الزمان كما تريد
فمولاي انت تحي لكل العبيد وسل السيف في عنق الاعادي فسيفك في العدا كحديد
فهذا ما تشيت وامنع للبخل ولكن كي تجود بما تريد فمن اسعدته بالقرب يدنو
ومن اشقيته فهو البعيد وملك من تريد من الاماني وحقق من اردت فلا يسود
وابرم ما عقدت فلا يحلول وعقد ما برمت هو العقيد ولا تخشى العقاب على قضاء
فكل تحت سيفك لا يميد لك الملكوت ثم الملك ملك لك الجبروت والملك السعيد

٣٢

لكل العرش المجيد كان عز ليكل الكرسي تبدي او تعيد ومن هذا التجلي
تفرقات اهذا لهم ومن هذا التجلي عالم الخيال وما ترصور فيه من المحدثات
ومن هذا التجلي السحر ومن هذا التجلي يتلون لاهل الجن ما يشاؤن ومن هذا
التجلي عجايب السمسمة الباقية من طينة ادم التي ذكرها ابن العربي في كتابه
ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهوى وجعل الكثيب قليلا وجعل
القليل كثيرا الى غير ذلك من الخوارق فلا تعجب يا اخي انما الجميع نوع واحد
اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد وشقي به الاشقياء

لكل

فقد اشرت لك بهذه التنبيهات ورمزت في هذه اللغز باسرار ان وقفت
عليها اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتقول حينئذ الشيء كن
فيكون ذلك الله الذي امره بين الكاف والنون ومنهم من يتجلى
الله تعالى عليه بالصفة الرحمانية وذلك بعد ان ينصب له عرش الربوبية
فيستوي عليه ويوصف له الكرسي الاقتدار تحت قدميه فتسري رحمته
في الموجودات وهو قريب الذات فيومي القضاء يتلو من الايات
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم غيب منيع عن شكه وريبه
معاينا ما له في جنبه وهذا هو الفرق بين القضاء بين والذاتي وهم
من يتجلى الله عليه بالالوهية فيجمع التضاد ويعانق الاضداد والسواد
والبياض والاسافل والاعالي ونحو ذلك ويعند ذلك يعقل الاسم
والوصف ويجد السرور واللذة بري ان الامر يلتبس بحسب الظمأ ما يرجح
اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وطوى بيمينه شماله
كتابه وقيل بعدا للقوم الظالمين واعلم ان النور الذي هو الكتاب
المسطور يضل به من يشاء ويهدي به من يشاء كما قال الله تعالى عنه في كتابه
انه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واعلم ان لا سبيل ارضي يدون
ذلك والا فانه صراط فهو له هدى ونعيم ضلال فاذا حوطبه بالامرين
واعتبر بالحكمين وسمي بالاسمين غربت النجوم الزواهر وهي في افلاكها

الله م

مشرقة دوايو

ومن خصائص هذا التجلي ان العبد يصوب اعلاه على جميع اهل الملل
والنحل ويعلم اصل ما عندهم ويشهد من سعد منهم كيف سعد وبما سعد ومن شقي منهم
كيف شقي وبما شقي ومن اين دخل على كل من اهل الملل دواخل الضلال ومن خصائصه
ايضا ان يخطئ العبد جميع ارآء اهل الملل والنحل حتى يخطئ المسلم بالمؤمنين والمحسنين
والعارفين ولا يصوب الا راي المحققين الكمل لا غير ومن خصائص هذا التجلي ان
العبد لا يمكنه النفي ولا يمكنه الاثبات ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يلوي على الاسم
ولا يحتج الى الرسم اجتمعت في هذا التجلي بالملائكة المهيمين فوجدتهم
على اختلاف مشاهدهم وتباين مهاتدهم فمن باهت حيرة الجمال ومن ساكت الجمة
الجلال ومن ناطق اطلقة الكمال ومن غائب في هويته ومن حاضر في انيته ومن فاقد
للوجود ومن واجد في شهود ومن حائر في دهشة ومن مدهش في حيرة ومن ذاهب
في فناء ومن آيب في بقاء ومن ساجد في عدم محض ومن عابد في وجوب وجود محض
ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهود ومن محترق في نار الاحدية ومن مغترق
في بحار الصمدية ومن فاقد للانسي واجد للقدس ومن واجد للانسي فاقد للقدس
مدهش الناظر احوالهم وتجد الحاير اقوالهم فملت الى اكملهم مشهدا وارفعهم مشهدا
ومحمد اميل مطلع لاصيل حاير منتفع فقلت له ايها الكامل الغريب الروح
المقدس الاديب اخبرني عن حالك في مشهدك الهالك وحدثني عن رسمك وصرح لي باسمك
فاعرض اعراضا من جميع عن المتصوفين وحي واقبل اقبالا المحب الفصيح ثم جثى وكبت
وانمهك في حيرته فسالته عن الحال فترجم ثم قال لا تسالني عن الاسم فتحصر
ولا تتركه مراسافيطمس حقك ارظماسا ولا تلوي على الصفات فتحجب عن ربك
ولا تلوي على الذات فتطلب العدم الرفات النفي كفران والاثبات خسران وهذا
بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان ان اثبتني امتنى بسواك وان نفيتني حجبت
عن حقيقة معناك وان قلت انك اني فاين فنيك من فني وان قلت انك هي
فقد فاتك كل معنى في خبري وان تحيرت فقد تقفرت وان قلت لا نعم فقد
فاتك وصف العرفان او عيب الكمال والغاية فامرك في البداية لا الى نهاية
وان تركت النجوى وقلت بالنوم والهجوع فهيهات فانك ما قد فات وان
تمت في ذلك على عرش صفاتك فاين كالذي كالي وهل لك مالي شعر

تحيرت مني حيرتي ثم هي ... فقد حار وهمي في وهمه
تجاهل قلبي ام فهمه ... فان قلت جهلا فكذب وان

ولما ورد هذا التجلي من
قلت علما فقل حيرتي

فلكي هو الاعلا وسيرك هو الاقصى وقد بورك حوله للوفود وغرب مامنه له للورود
من سبح في بحري نظمته في بحري ومن ركب جوادي اقطعته بلادي ومن تقدمني حمد
واد عي مالم يكن عندي مقته بدوام الحجاب وقلت لا تغتر واعلم اسكندر با قل
فيسحتكم بعذاب انا الصراط المستقيم انا المعوج والقويم انا المحدث والقديم فلم
يؤل بيد اعاكوس المنادمة في حضرة الوجود والمكالمة الا ان خفق خافق فاومض
من سفح الابيرق بارق فسالته عن الركب المصون والبنا العظيم الذي هم
فيه مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسماء ذراها الاعلا قال فاذا هم
بنا جي بافصح لسان واصرح بيان معطية ما عندها بغير كتمان فقلت
ماذا فقال الرحمن علم القران فقلت للقدير حدثني عن يا فلان
فقال خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
والسما رفعها ووضع الميزان وقلت للمريد ايها القديم الجديد خبرني عن وارد دني
الي تمني فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا
العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت
فقال العليم بلسان حكيم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف
نشرت واذا السما كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما
احضرت فقلت ايها الكليم المعجز حدثني عن عنقاء مغرب ودلني على
الكنز المصون بين الكاف والنون فقال يكفيك مني بما تحدث القدير عني فقلت
ذلك لا يشفي فقال ان يدك قلت ثم دني فقال ان المريد فداتاك عني بالخبر السديد
والوادي الرشيد فقلت فهمه على بعيد فهمني يا مولاي ايت فقال نفسي العبيد
ثم تلى وهم لا يسمعون انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم نزل
نناجيني للحضرات ونبتز ابكارها الخيرات الى ان هب نسيم السعادة تخفق
لي علم السيادة فشممت رايحة وجدي وكبت بالذات للذات في الذات
نا فحذ فاحذ بنتي عني وجذبتها الي مني فانحلت قواي وذابت جواي وامحق
الكمين والبين والشحق الايين والقاطن والظمس ثم الحي فلم يبق لا ميت
ولا حي فعند ذلك مت موتة ابدية وسحقت سحقة سرمدية فلا بعث
بعدها ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور فعند ما فني الحي وهلك من في الا
سال نفسه لمن الملك اليوم فاجابه الواحد القهار البا
في تجلي الذات شعر للذات فيه بعرف الراح للذات و
وكل جمع سواها فهي اشتات بتجلي منزهة عن وصف واصفها لا باعتبار ولا في اضافات

كالشمس تبدو وافتخر وصفا بنجمها

تفنى ولكن لها في الحكم اثبات
هي الظلام فلا صبح ولا شفق ودون منتهى لها للوقت بهمات
وكم دليل حيارى بالركب يقصدها فحار فيها ولم يجد والشمالات
خفية السبل لا رسم ولا علم ابية الوصل يحميها الابيات
لها مدبس طريق دارس حرج ودونه ليس يجري الوهم وقفات
كالجهل امست علوم العالمين بها سيانا في جنبها رشد وغيات
لم يظفر العقل يوما من صراقبها مرجا وليس لفكر منه يشوات
ولا لنور التقى فيها اضاءات ولا لنار الهدى في سبلها علم
طرق واول من حارت ادلتها فيها ولا حبيبوا فيها ولا ماتوا
اوصافها غرقت في بحر عزتها دون الوقى فهي عند الكل اموات وحد تمام
فلا سبيل الى استقراء ماهيته باسم ولا نعت بعالمة ذلك الذات

اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والاوصاف
والاضافات والنسب والوجوهات لاعلمها خارجة عن الوجود المطلق بل على ان
جميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي في الوجود المطلق لا بفرض
ولا باعتبارها بل هي عين ما عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات
الساذج الذي لا ظهور فيها باسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا غير ذلك
مما ظهر فيها بشيء مما ذكر نسب وذلك المنظر الى ما ظهر فيه لا الى الذات الصرف اذ احكم
الذات في تقدس شمول الكليات والجزيات والنسب والاعتبارات لاحكم بقائها
بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فهي اعتبر فيها وصفا واسما او نعت
كان حكم المشهد لذلك المعتبر للذات ولهذا قلنا ان الذات هو الوجود المطلق
ولم نقل الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا بالاطلاق
لان مفهوم المطلق هو الا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا
واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها
ثلاث تجليات ملحقات بالصرافة والسذاجة التجلي الاول الاحدية ليس
فيه شيء من الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسماء ولا الصفات ولا الغير فلذلك
فيها ظهور في ذات صرف لكن قد نسبت الاحدية الى هو ولهذا نزلناها عن
السذاجة والتجلي الثاني الهوية ليس فيه شيء من جميع المذكور فيها ظهور

كالشمس تبدو

الا الاحدية فالتحقت بالسداجة لكن دون نحوة الاحدية لتعقل الغيبوبة فيها من طريق
الاشارة الاالغايب بالهوية فافهم المجلى الثالثة الاسمية وهي كذلك ليس لغيرها الهوية
فيها ظهور البتة فالتحقت ايضا بالسداجة لكن دون نحوة الهوية لتعقل التحدد
فيها والحصور والحاضر والمتحدد في اقرب البنا مباشرة من الغايب المتعقل
البطون فافهم وبالله تعالى التوفيق انه انا انا الله فانه اشارة الى الاحدية لانها
اثبات محض لا تقييد فيها وكذلك الاحدية ذات محض مطلق لا تقييد فيه
لشيء دون غير وهو قوله انه اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية ولهذا
اليوت مركبة مع ان وانا اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية الاثنية
ولهذا كانت المبتدأ والمعول عليه في الاخبار بانه الله فاستند الخبر وهو الله
الى انا التي بلا اثنية منزلة الهوية والاحدية والجمع بعبارة عن الذات
الساذج الصرف وليس بعد هذه الثلاث المجالي الا مجلى الواحدية المحدث عن
مرتبتها بالالوهة التي استحقتها الاسم الله وقد دلت الاية بالتنبيه على
ذلك فليتأمل واذا قد فهمت ما قلناه فاعلم ان الذات اتتني عبارة
عمن كانت اللطيفة الالهية فيهم فقد سبق فيما قلناه ان الحق اذا تجلى على عبد
وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفة الهية فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية وقد
تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد
الكامل والغوث الجامع على بدوا حر الوجود به ولم يكون الركوع والسجود
لخط الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم والخليفة والمشار اليه
في قصة آدم تنذر صفايا الموجودات الى امتثال امره باتخاذ الحديد
الى حجر المغناطيس ويقدر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب
عن شيء وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا
غير متقيد بربتي الالهية والخلقية عبدية اعطى كل ربة من
ربتي الموجودات الالهية والخلقية حقها اذا قامت بشيء يمسك عن اعطاء
الحقايق حقها والامساك انما هو تقييدها بربتي او اسم او نعت
حقي كانت ام خلقية وقد ارتفع الامساك عنه لانه ذات ساذج كل
الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشياء في الذوات
بالقوة تارة وبالفعل اخرى لاجل الموانع فاذا ارتفعها اما بوارد على
الذوات او صادر عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع بحال او وقت او صفة

٣٤

ذاتية ٣

او نحو ما ذكر

تأمل قوله ولولا ان اهل الله الخ

او نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى
ولولا ان اهل الله منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات
بغرايب تجليات وعجايب تدليات الهية فانية محصليس لاسم ولا وصف
ولا نعت هما فيها مجال ولا دخول بل كانت تنزله من مكنون حق اين غيب بمفاتيح
عينه على صفحات وجه الشهادة بالطف عبارة واظرف اشارة فينفتح
بتلك المفاتيح بعلوما فعال العقول فيلج جلا العبد من سم خياط الوصول
الى جنة ذاته المحفوظة بحجب الصفات المصونة بالانوار والظلمات
يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

الباب السادس عشر في الحياة

وجود الشيء لنفسه حياته التامة ووجود الشيء لغيره حياة اضافية فالحق سبحانه وتعالى موجود
لنفسه فهو الحي وحيوته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات والخلق من
حيث الجملة موجود لله فليست حياتهم الا حياة اضافية ولهذا التحق
بها الفناء والموت ثم ان حياة الخلق واحدة تامة لكنهم متفاوتون
فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان
الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا فهو
هو الحي التام الحياة بخلاف غيره والملائكة العلويون وهم المهيمون ومن يلحق
بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح وغيرهما من هذا
النوع فانهم ملحقون بالانسان الكامل فافهم ومن الموجودات
من ظهرت الحيوة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو الانسان الحيوان
والملك والجان فان كلا منهم لا وجود لنفسه بعلم انه موجود وانه كذلك
ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لتيامه بغيره فهو به موجود للحق لا له
فكانت حيوة غير حيوة تامة ومنهم من ظهرت له الحياة
فيه لا على صورتها وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت فيه
الحياة فكان وجود العنصر لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني
وامثال ذلك فصارت الحياة في جميع الاشياء ثم شيء من الموجودات
الا وهو حي لان وجوده عين حيوته وما فرق الا ان يكون تاما
او غير تام بل ما ثم الا من حيوته تامة لائق على القدر الذي تستحقه
مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت تلك المرتبة خالق الوجود الا ما هو حي بحياة تامة

ولان الحياة عين واحدة فلا سبيل الى تقسيمها فالحياة الحق سبحانه تجري في الجوهر الفرد
فالحياة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء فيثبت الشيء حيا وهو حياة
الله قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسمه الحي لان كل شيء في الوجود
يسبح الحق من حيث كل اسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحي هو عين وجودها
بحياته وتسبيحه من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه وقولها له تعالى
هو كونه اعطى العلم من نفسه في بيان حكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحه من حيث اسمه
القدير هو دخولها تحت قدرته وتسبيحه من حيث اسمه المريد هو تخصيصها
بارادته على ما هي عليه وتسبيحه من حيث اسمه السميع هو اسماعها اياه
كلامها وهو ما استحقته حقائقها بطريق الكمال لكونه فيما بينها وبين الله
بطريق المقال وتسبيحه من حيث اسمه البصير هو تعيينها تحت بصره بما تستحقه
حقيقتها وتسبيحه من حيث اسمه المتكلم هو كونها موجودة عن كلمة وقس
على ذلك باقي الاسماء واذا علمت ذلك فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة
الينا قديمة بالنسبة الى الله لانها حيوية وحيويته صفته وصفته ملحقة به
ومتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حيي انكحوقيدها بك فانك لا تجد الا
روحا يختص بك وذلك هو المحدث ومتى رفعت النظر في حيويتك كما انت فيها وشهدت
سريان تلك الحياة في جميع الوجود علمت انها حياة الحق التي قام بها
العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية فافهم ما اشرت لك في هذه
العبارات يلح جميع كتابي هذا اذا كنت حسبت هذا الكتاب بالرجوع
اليه ما خلا المصطلح عليه فانه لا سبيل الى التحدث في علم الا
باصطلاح اهله والا فاكثر ما وضعته في كتابي لم يضعه احد قبلي في
كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب فيما افهم بل اعطاني العلم بذلك
شهودا بالعين التي لا يجب بلوغ شيء في الاحوال ولا في السداد ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا وهو كتابي مبين واعلم ان كل شيء حتى المعاني والهيئات
والاشكال والصور والاقوال والاعمال والمعدن والنبات وغير ذلك
حار يطلق عليه اسم الموجود فان له حيوية في نفسه لنفسه حياة تامة
كحياة الانسان لكن لما حجب ذلك عن اكثر الناس عن درجة الانسان

وجعلنا موجودا

وجعلنا موجودا الغير والافكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحياة
تامة ينطق بها وينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر ويقدر ويريد ويفعل
ما يشاء ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا وايد
ذلك الاخبار الالهية فيما نقل الينا من ان الاعمال يأتي يوم القيمة
صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك ثم يأتي غيرها فيطردها وتتاخر
ولذلك قوله ان الكلمة الحسنة تأتي في صورة كذا وكذا والقبيحة تأتي
في صورة كذا وكذا وقوله ان من شيء الا يسبح بحمده فالاشياء جميعها
تسبح الله تعالى بلسان المقال يسمعه من كشف الله عن بصره وبصيرته بلسان الحال
كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان المقال حقيقة غير مجاز
فافهم ومن هذا القبيل نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا بحمد الله
فيما اعطانا الكشف جميع ذلك فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق
لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث نسبتها الموطن والا
فغيبتنا هو شهادتنا وسرنا هو علانيتنا ولم نذكر هذا للتأييد الفعلي
الا لاجل المخاطب لا لاجلنا وصرنا هذا الكشف بهذا التأييد فافهم
وتأمل انشاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في العلم شعرا

العلم درك حي للاشياء ... ولوانه من وجهه فداء
امر الوجود بشرط استفاده ... ولكنها الم العلم لمدرك
وكون علام القديم وعالم ... للمحدثات لغير ما اخفاء
وحقيقة العلم المقدس واحد ... هو جملة والعدد هو مفصل
من غير ما كل ولا اجزاء ... في عالم المشهود والايماء
لكن جملته هنالك قد حوى ... التفصيل تحقيقا بغير مراء
وبه فعلم ذا حلا قتا ... وبه فعلمنا على الاهواء
وبه فنعلمه ونعلم ذاتنا ... فالعلم يغرف جامع الاشياء
اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه بحق
وبنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد لكن يقع نفسه
بما هو له ويقع خلقه بما هو عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته
العلم من نفسه لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد اشيا من غيره ولقد
سها الامام محي الدين ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق
اعطته العلم من نفسها فلنعقد ما ولا نقول كان ذلك صلح علمه ولكنا

وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا يعلم الاشياء علما من غير مستفاد وهي علمه المعلومات
فيما اقتضته بحسب ذواتها عينا ما اقتضت في نفسه ما علمه سبحانه على ما حكم لها ما بنا
بما اقتضته وهو الذي علم علمه ولما رأى العالم المذكور رضي الله عنه ان الحق حكم
للمعلومات بما اقتضته من نفسه ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات
فقال اذ المعلومات اعطت الحق العلم من نفسه وقاته انها انما اقتضت ما علمها
عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم
الالهي الا بما علم الا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسه
امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وبحكم الا بما علمها
عليه فليتامل فانها مسئلة لطيفة ولو لم نكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه لقبار
على العالمين لانه اذا كانت العالمين المعلومات اعطته العلم من نفسه فقد
توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وصف على شيء كان مفتقرا
الى ذلك الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسه فكان يلزم من هذا ان
يكون في نفسه مفتقر الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنسبة الحق علميا
بنسبة العلم الله مطلقا وسمي عالما بنسبة معلومية الاشياء الله وحي علما
بنسبة العلم ومعلومية الاشياء اليه تبعا فالعليم اسم صفة نفسه لعدم
النظر فيه الى شيء ما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس في كما لها لذاتها
واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه للاشياء سواء كان علما لنفسه او لغيره
فانها فعلية لانك تقول عالما بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره
فلا بد وان تكون صفة فعلية واما العلام فالنظر الى النسبة العلمية اسم
صفة نفسية كالعليم والنظر الى نسبة معلومية الاشياء اليه اسم صفة
فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم دون العليم والعلام فلا يقال
فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ان قيد فقيل فلان علام بامر
كذا ولا يرد علام بامر كذا ولا علام مطلقا فان وصف شخص بذلك فلا بد
من التقييد فيقال فلان علام في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز
وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم الله فلا
يجوز ان يقال ان الله علامة فافهم واعلم ان العلم اقرب الاوصاف
الى الحي كما ان الحياة اقرب الاوصاف الى الذات لانا قد بينا في الباب

الذي قبل هذا

الذي قبل هذا ان وجود العلم لنفسه حق تعالى ليس وجوده غير ذاته فلا شيء اقرب الى
الذات من وصف الحياة ولا شيء اقرب الى الحياة من العلم لان كل حي لا بد وان
يعلم علما ما سواء كان العلم حيوانات والعوام بما ينبغي لها وما لا ينبغي
من المآكل والمساكن والحركة والسكون فهذا العلم فهو لان لم لكل حي او كان
بديهيا ضروريا او تصديقيا كعلم الانسان والملائكة والجان فحصل من
هذا ان العلم اقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم بالحياة
فقال اومن كان ميتا فاحييناه يعني جاهلا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس اي يفعل بمقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة
الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدي الا الى الظلمة
فلا يوصل بالجهل الى العلم اعني بالجهل الطبيعي فلا يمكن للجاهل ان يخرج من
الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون اي السابق في وجود الله
بوجودهم فلا يشهدون من انفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقا تها
فيستدلون بذلك وجود الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا والا لكان
مسبوقا بالعدم ولم نشعر والا الحق سبحانه وتعالى ظهر في مخلوقاته فانما
نظهر فيها بوصفه الذي لنفسه فلا يلحقه شيء من نقائص المحدثات
وان اسند اليه شيء من نقائص المحدثات اظهر كماله في تلك النقائص فارتفع حكم
النقص عنه فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا
يستند الا الكامل الا ما يليق به شعر يكمل نقصان القبيح جماله
اذ الاجل فيه هو للقبح رافع ويرفع مقدار الوصف جلاله فما تم نقص طالما واضع
ولما كان العلم لازما للحي لما سبق كانت الحياة ايضا لازمة للعلم لاستحالة وجود
عالم الا حيا فكما ان كل منهما لازم ملزوم واذا عرفت هذا فكل عالم لازم
وملزوم بالنظر الى استعلال كل صفة له في نفسه والا لزم ان يكون بعض صفات
الله مركبة من صفة غيرها او من مجموع صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فتقول مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة
والكلام ولو كان المخلوق لا يوصل الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية لله
تعالى صفة واحدة فهذه مستقلة غير مركبة من غيرها لا ملزومة ولا لازمة لسواها
وكذلك باقي الصفات فليتامل وإذا صح هذا في حق الحق فهو في حق الخلق ايضا كذلك

لانه سبحانه خلق ادم على صورته فلا بد ان يكون في الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كلما ينسب الى الرحمن حتى انك تحكم للمحال بالوجوب بواسطة الانسان الا ترى اذا فرضت مثلا كما تفرض المحال ان ثمة حيا لا علم له او عالما لا حياة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او العالم الذي لا حياة له موجودا في عالم فرضك من حياة ومحلوة فالدليل اذا المحال بما فيه مخلوق سدتق فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان يستحيل في غير واعلم ان العالم المحسوس سمي فرعا لعالم الخيال اذ هو ملكوته فما وجد في الملكوت لا بد ان يظهر في الملكوت بقدر القوابل والوقت والحال فالملكوت نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه فلا تهملها فانها مفاتيح الغيب الذي ان صح بيدك فتحت بها اقفال الوجود جميعا علاه واسفله وسيأتي الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فقل في العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت بالملازم وان شئت بعدمه وتوسع في الجناب الالهي التي لا يحيط علما لسان بليغ ان ارضى واسع فاياك واعتقاد قول شعر

عجبا لبحر هاج في زحمة الـ ... ـموج متلاطم الامواج
فيقيم طود الموج في ظعنانه ... من كل ركن تهتوي ارياحه
والوعد فيه كانه بتواتر ... مثل الوعيد للوج في جراته
كالسيف يلمع في سماء دانه ... والبرق يخطف كل مقلة ناظر
ظلما تعض فوق بعض قطرة ... والموت يعلم من هوى صعقاته
غرقت مراكب وصفوة ذاته ... ما حوى ذا البحر في ظلماته
الله اكبر ما بها من سالم ... كيف السلامة في لظى الغدر

فيهمات في هيهمات في الباب الثامن عشر في الارادة

شعر

ظهر الجمال بما من الكنز الذي ... ان الارادة اول العطفات
من نفخة الايجاد مخلوقا له ... قد كان في التعريف كالنكران
ظهر وابهم ظهوره بجماله ... وهو الخليقة صورة الجلوات
فبدت محاسنه على اعطافه ... لولاه اي لولا محاسنه اقتضت
فمارووا المختار كالمرات ... ما كان مخلوقا ولولا كونهم
قبدت محاسنه بها وبدت محا ... سنه من غير ما اشتبات
كل لكل نسخة الابيات ... كل لكل مظهر الحسنات
لولا ارادته التعرف لم يكن ... هو مومن والغير منا مومن
للكنز ابوان من الخفيات ... كم اتتين تقابلا بالذات

فلذلك المعنى تقدم حكمها على سائر الاوصاف والشئات اعلم ان الارادة صفة تحمل علم الحق على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو الارادة وهي تخصيص الحق تعالى المعلوم انه بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه تسمى ارادة والارادة المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازما لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة يعني ارادتنا ولا نهي ينسبتها الى الله تعالى عين الارادة القديمة التي هي له وما منعها من ابوار الاشياء على حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهذه النسبة هي المخلوقة فاذا ارتفعت التي لها الينا ونسبت الحق على ما هي عليه له انفعلت به الاشياء النسبة ٣

فافهم كما انا وجودنا بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الى الله قديم وهذه النسبة هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق او العلم القائم مقام العين فتم الاهذا فافهم واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة وهو ان اهذا القلب في الاستيسال فمن حيث كما الماء اذا انقرع له بالكلية وتملكه منه ذلك سمي شغفا وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذ عن الاعضاء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا تمادى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع للارادة ثم اذا هاج حتى يفني المحب عن نفسه سمي وجدا وهو المظهر الثامن من الارادة ثم اذا طفح حتى افنى المحب والمحبوب سمي عشقا وهو المظهر التاسع للارادة وفي هذا المقام يوجد العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصح اليه كما روي عن مجنون ليلى انها ماتت بدات يوم فذهبت اليها لتحدثه فقال لها غيبي عنك فاني مشغول بليلى عنك وهذا اخر مقامات الوصول والقرب وفيها ينكر العارف معروفه فلا يبقى عارفا ولا معرفا ولا عاشقا ولا معشوقا ولا يبقى الا العشق وصاحبه فالعشق هو الذات المحض الفرد الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فهو اعني العشق في ابتداء ظهوره يعني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف

والعشق الخ

٣٨

فاذا اشتغل العاشق وطمس اثر العشق في فناء المعشوق العاشق فلا يزال يفنى منه الاسم بالوصف ثم الذات فلا يبقى عاشقا ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتقيد بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق شعر العشق نار الله على المؤقد فاوقى لها قتلوعها في الافئدة بناء عظم اهله هم فيه مختلفون اعني في المكابدة والجذبة فمنهم في نقطة العشق الذي هو واحد متفرقين على حد

تعريف الفناء في اصطلاح القوم

اعلم ان لهذا الفناء عبارة عن عدم الشعور باستغراق حكم الدهول عليه فغاؤه عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفناء في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء من لوازمها فاذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية هي المختصة للمخلوقات كلها على حالة وهيئة صدرت من غير علة ولا سبب بل محض اختيار الهي لانها اعني الارادة تحكم من احكام العظمة ووصف من اوصاف الالوهية فالوهية وعظمته تنفي العلة وهذا خلاف رأي الامام محي الدين بن العربي

خلافا للامام محي الدين بن العربي

فانه قال لا يجوز ان يكون الله تعالى مختارا فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه لا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محي الدين في الفتوحات المكية ولقد تكلم على سر ظهر به في بخل الارادة وفائدة من ما نظر به وذلك مقتضيات العظمة الالهية ولقد ظهرنا ما ظهر به ثم عرفنا بعد ذلك في بخل القوة على انه مختار في الاشياء معترف بالحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا من بد بل شاء الهي ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه حقا بقوله ويخلق ما يشاء ويختار فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار الباب التاسع عشر في القدرة القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشاهد ابراز المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمي وهو تجلي اي يظهر اعيان معلوماته الموجودة في العدم لانه يعلمها موجودة بعدم في علمه فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة نفسه بها ظهرت الربوبية وهي اعلى القدر عن تعلقت هذه الموجودة فيما فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة وبنسبتها الى الله تعالى تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشياء وتبرزها من كتم العدم الى شهرة الوجود فافهم ذلك فانه سر جليل لا يصيب كشفه الا اللذاتيين من اهل الله تعالى والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محي الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشياء من العدم ولما ابرزها من وجود علمي الى وجود عيني وهذا الكلام

وان كان له في العقد وجه يستند اليه على ضعف فانه انما يتم ان لو كان الله تعالى عاجزا عن ايجاد المعدوم وابرازه من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام رضي الله عنه عنه منكور لانه اراد بذلك وجود الاشياء في علمه اولا ثم ابرزها الى العين كما هذا الابراز من وجود علمي الى وجود عيني وقد اثبت ان حكم الوجود لله سبحانه وتعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه الا الله تعالى وحق وبهذا صح له العدم والا لزم ان يساوي الموجودات في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك فحصل من هذا انه اوجدها في علمه من عدم يعني انه يعلمها في علمه موجودة من عدم فلما تم اوجدها بالعين فابرزها من العلم وفي اصلها موجودة في العلم من العدم المحض فالاوجد الاشياء سبحانه وتعالى من العدم المحض واعلم ان علم الحق سبحانه وتعالى لنفسه وعلمه لمخلوقاته علم واحد فنفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكن على قدم بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في نفسه مسبوقة بالعدم في عينه وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقد قلنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فان القبلية هنا قبلية حكمية اصلية لا زمانية لان سبحانه وتعالى له الوجود الاول لا مستفاد له بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معدومة في وجوده الاول وهو سبحانه اوجدها من العدم المحض في علمه اختراعا الهيا ثم ابرزها من العالم العلمي الى العالم العيني بقدرته فايجاده للمخلوقات ايجاد من العدم الى العلم الى العين لا تسبيل الى غير هذا ولا يقال يلزم من هذا جهله بها قبل ايجادها في علمه اذ هو ما ثم زمان ولا ثم الا قبلية حكم او جرح الالوهية لعز تها بنفسها واستغنائها في اوصافها عن العالمين فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها الاصلي زمان فيصح انه كان يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم فان الكشف الالهي اعطانا ذلك من نفسه وما اوردناه في كتابنا لا يسع التنبيه عليه لصحة الله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمؤمنين لا اعرف خطأ على الامام اذ هو مصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان محيطا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم عليم واذا علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة يثبوتها انتفى عن العجز بكل حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا بثبوتها ارتفاع العجز ان يقال لو لم تثبت لثبت له العجز فان ثابتة لا يجوز في تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا والعجز منتف ابدا فافهم الباب الموفي عشرون في الكلام شعر ان الكلام هو الوجود البارز فيه وجود حكم الوجوب الجائز وهو الذي في العلم كان احرفا

العلم

ما ملتفتين فانه كلام به يجب الايمان

لا تنقدي اذ ليس ثمة جائز فتميزت عند الظهور فعبروا عنه بلفظة كن ليدري الفاعل
واعلم بان الله حقا ان يقل للشيء كن فيكون ظاهر عاجز فله الكلام حقيقة وله مجازا
كل ذلك كان وهو الحائز اعلم ان كلام الله من حيث الجملة هو تجلي علمه باعتبار اظهاره اياه
سواء كانت كلماته نفس الاعيان الموجوده او كانت المعاني التي يفهمها عبارة اما بطريق الوحي
او المكالمة او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحدة لكنه لها جهتان الاولى
على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام العزة بامر الالوهية فوق عرش
الربوبية وذلك امره العالي الذي لا سبيل الى مخالفته لكل طاعة الكون له من حيث تجلده ولا
بد به والمراد الحق سبحانه وتعالى ليسمع كلامه في ذلك المجلى عن الكون الذي يريد تقدير وجوده
ثم يجري ذلك الكون على ما امر به عناية منه ورحمة سابقة ليصح للوجود بذلك اسم الطاعة
ويكون سعيدا والى هذا اشار بقوله في مخاطبته للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فحكم للاكوان بطاعته وانها انت غير مكرهة تفضلا منه وعناية ولذلك
سبقت رحمته غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها انت مكرهة
لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجر الكون على الوجود اذ لا اختيار للمخلوق ولكان الغضب
حينئذ اسبق اليه من الرحمة لكنه تفضل فحكم لها بالطاعة لان رحمته سبقت غضبه فكانت
الموجودات باسرها مطيعة خاشعة عاصي له من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات
مطيعة لله حتى كاد تشهد لها في كتابه بقوله اتينا طائعين وكل مطيع فحاله الرحمة ولهذا
آل حكم النار الى ان يضع الجبار قدمه فتقول قط قط فتزول وينبت في محلها شجر
الجرجير كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيتبين ذلك من هذا الكتاب في محله انشاء
الله تعالى فهذا الحد نوعي الجهة الاولى من الكلام القديم واما النوع الثاني
من الجهة الاولى فهي الصادرة من مقام الربوبية بلغة الانس بينهم وبين خلقه كالكتب
المنزلة على انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاولياء ولذلك وقعت الطاعة والمعصية
في الاوامر المنزلة في الكتب من المخلوق لان الكلام صدر بلغة الانس فهم في الطاعة
كالمجبرين اعني جعل نسبة الاختيار اليهم اختيار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية
بالعذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار اليهم
بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله اياهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه
فضل وعقابه عدل واما الجهة الثانية للكلام فاعلم ان كلام الحق
تعالى اعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلماته ولهذا لا تنفد الممكن قال الله
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا

وقف
فكانت الموجودات باسرها مطيعة
وقف
ولهذا آل حكم النار الى ان يضع الجبار فيها قدمه

بمثله مددا فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك لان الكلام من حيث الجملة
صورة لمعنى في علم المتكلم اراد المتكلم بابرازه تلك الصورة فهم السامع ذلك
المعنى فالموجودات كلمات الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الوجودية
وكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي الاعيان الثابتة وان شئت قلت حقايق
الاشياء وان شئت قلت ترتيب الالوهية وان شئت قلت بساطة الوحدة وان
شئت قلت تفصيل الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت قلت آثار
الاسماء والصفات وان شئت قلت معلومات الحق وان شئت قلت الحروف العالية
والى ذلك اشار الامام محيي الدين بن العربي في قوله كنا حروفا عاليات لم نقل فكما ان
المتكلم لا بد له في الكلام من حركة ارادية للتكلم ونفس خارج بالحرف من الصدر
الذي هو غيب الى ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى في ابراز الخلقة من
عالم الغيب الى عالم الشهادة بيده ولا تم بتيسيره القدرة فالارادة مقابلة
للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج
بالحروف من الصدر الى الشفة التي لا يتيسر من عالم الغيب الى عالم الشهادة
وتكوين المخلوق مقابل لتركيب الكلمة على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم
فسبحان من جعل الانسان نسخة له كاملة ولو نظرت الى نفسك ووقفت
لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة اي شيء وانيتك
نسخة اي شيء وعقلك نسخة اي شيء وفكرك نسخة اي شيء وروحك نسخة اي
شيء وصورتك نسخة اي شيء وانظر الى وجهك العجيب نسخة اي شيء ولجرك وحافظتك
وسمعك وبصرك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك كل شيء منك
نسخة اية من كماله وصورة حسن من جماله ولولا العهد المربوط والشرط المشروط
لبنته اوضح من هذا البيان ولجعلته عذارا للصاحي وثقلا لسكران لكنه لكفى
هذا القدر من الاشارة لمن له ادنى بصيرة وما اعلم احدا من قبلي اذن له آن
يتنبه على اسرار تنبهت عليها في هذا الباب الا انا فقد اجزت بذلك ومن هذا القبيل
اكثر هذا الكتاب لكني جعلت فتحه على اللباب يلفظها من هو من اولي الالباب
ويقف دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اللباب الحادي والعشرون في السمع

السمع علم الحق بالاشياء من حيث منطقها بغير ما ذكر والنطق منه فكون

في بيان ان كل ما في العالم من الاسرار فهو في الانسان

ويكون حالا وهو نطق دعاء والحال عند الله ينطق بالذي هو يقتضيه لمنطق الفصيح
اعلم ان السمع عبارة عن تجلي علم الحق بطريق افادته من المعلوم لانه سبحانه وتعالى
يعلم كلما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد ذلك فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله
من المعلوم سواء كان المعلوم نفسه ام مخلوقا له فافهم وهو لله وصف لنفسه اقتضاه
الكمال نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه وشانه كما يسمع كلام مخلوقاته من
حيث منطقها ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم وسماعه
لنفسه من حيث شؤونه هو ما اقتضته اسماؤه وصفاته من حيث اعتباني لها
وطلبها لوجوبها لنفسه هو ايجاد تلك المقتضيات وعلمه بتلك الآثار
للاسماء والصفات ومن هذا السماع الثاني تعليم الرحمن القرآن لعباده
المخصوصين بذاته الذين بينه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القرآن اهل الله
وخاصته فيسمع العبد الذاكي مخاطبة الاوصاف والاسماء للذات فيجيبه اجابة
الموصوف للصفات وهذا السماع الثاني اعز من السماع الكلامي فان الحق اذا اعار
عبده الصفة السمعية وسمع ذلك العبد كلام الله يسمع الله ولا يعلم ما هي عليه
الاوصاف والاسماء من الذات في الذات ولا يفقد بخلاف السماع الثاني الذي
به يعلم الرحمن عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية
غير مستعارة ولا مستفادة فاذا اجلى للعبد هذا التجلي السمعي يصير له عرش
الرحمانية فيتجلى ربه مستويا على عرشه ولو لاسماعه اولا بالشان لما اقتضته
الاسماء والاوصاف من ذات الذات كما امكنه ان يتأدب باداب القرآن
في حضرة الرحمن وهذا الكلام لا يفهمه الا الادباء الامناء العرباء وهم الافراد
من المحققين فسماعهم هذا الثاني ليس له انتهاء لان الله تعالى لا نهاية لكلماته
وهي في حقهم متنوعات بتجلياته فلا يزال يتجلى طبعهم الذات بلطيفة الاسماء والصفات
ولا يزالون يجيبون تلك المكالمات بحقيقة الذوات اجابة الموصوف للصفات
وليست هذه الاسماء والصفات مخصوصة بهم في ايديناهم نفوسهم من اوصاف
الحق واسمائه بل ثم له من بعد ذلك اسماء وصفات اوصاف مستأثرات
في علم الحق لمن هو عندهم تلك الاسماء المستأثرة هي الشؤون التي يكون الحق بها
مع عبده وهي اعني الاحوال التي يكون العبد بها مع ربه فالاحوال في
بنسبتها الى العبد مخلوقة والشؤون بنسبتها الى الله تعالى قديمة وما تعطيه
الشؤون من الاسماء والصفات هي المستأثرة هي في غيب الحق فافهم هذه النكتة

فانها من نوادر الوقت

فانها من نوادر الوقت والى قراءة هذا الكلام الثاني الاشارة النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراءة قراءة اهل الخصوص وهم اهل الزلفة
اعني الذاتيين المحدثين الذين هم اهل الله وخاصته اما قراءة الكلام الالهي وسماعه
من ذات الله تعالى ليسمع الله تعالى فانها قراءة القرآن وهو قراءة اهل الاصطفاء
وهو النفسيون الموسويون الذين اصطفاك لنفسي
فمن هنا كانت هذه الطائفة الموسوية نفسية بخلاف الطائفة الاولى الذاتيين
قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم
في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن العظيم هو الذات والهذا المعنى اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فاهل القرآن ذاتيون واهل
الفرقان نفسيون وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب وبين مقام الكليم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون

في البصر شعر

بصر الانسان محله ما هو عالم فيرى سواء نفسه والعالم
مجتمع معلوم له عين له وعيانه بجميع ذلك دائم فالعلم عين باعتبار يوزن
عينه الشهود وذلك ان الازم فيشاهد المعلوم من ذاته وشهوده هو علمه المتعاظم
وهما وصفان هذا عين ذا واحدا البصير بواحد والعالم اعلم وفقنا الله واياكم
ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده لمعلوماته فعينه سبحانه
وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده مدى علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يبصر
ولا تعدد في ذاته فتجعل علمه محل عينه فهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيء
واحد فليس المراد ببصره الا تجلي صفتان له في المشهد هي العيانية وليس المراد
بعلمه الادراك منظور له في الغيب العلمي فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضا
بذاته فيراه لذاته عين رؤياه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق
الا في المرئي فهو سبحانه وتعالى لا يزال يبصر الاشياء ولكنه لا ينظر الى شيء الا شيا
ولكنه لا ينظر الى شيء الا ان اشاء وهنا لك نكتة شريفة فافهمها فالاشياء عنه
محجوبة عنه ابدا لكنه لا يوقع نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا
القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى
القلب في كل يوم او ما في معناه لكن وقت سبحانه وتعالى لا ينظر اليهم ولا يكلمهم

ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها من قربه اليه بخلاف
النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس هذا الاخر مخصوص بالعبد المتقرب
وحده هابد سار في غير هامن الاوصاف الالهية والله تعالى ولتصنع على عيني
حتى يتعلم المجاهدين منكم ولا ينظن ابن يجاهدهم قبل الابتلاء الله اكتفى في النظر
فهي لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن
كشفها بغير هذا التنبيه فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى الان ويلزم فانه لا بد ان يقع
في نوع من التعطيل فافهم واعلم ان البصر في الانسان هو المدرك للبهجة
الناظرة من شحمة العين الى الاشياء فهي اذا نظرت الى الاشياء من محلة القلبي الذي
شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي بعينها بتبدل الى اسم البصر القديم
فان الكشف لك عاسوى ذلك ولا يكشف الا بعد رؤيت حقائق الاشياء على ما هي عليه
ولم يحجب ذلك عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي اشرت اليك
به في هذه الكلمات وارفع عن عروس معانيها ذيول انسانات وردامرك
الى بعد وكن انت بلا انت ولا انت بل يكون انسر هو المدبر لك كيف ما شاء
ايجيء كما يقتضيه اوصافه والاسماء وارم بهذا القشر الساتر وكل اللب
الزاهر فانه حقيقة وجهت وجهك للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين الباب الثالث والعشرون
في الجمال اعلم ان الجمال عبارة عن اوصاف العلم واسمائه
الحسنى هذا على العموم واما على الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف
والنعم وصفة الجود والوان فيه والخلاقيه وصفة النفع وامثال ذلك فتلك
صفات جمال وثم صفات مشتركة لها وجمالي الجمال وجمالي الجلال كاسم الرب
فانه باعتبار التربية والافشاء اسم جمال وباعتبار الوبوبية والقدرة اسم جلال
ومثله اسم الله واسم الرحمن بجلالي اسمه الوضيع فانه اسم جمال وقس على ذلك
واعلم ان جمال الحق سبحانه وتعالى وان كان مشتملا على نوعان النوع الاول
معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاوصاف العلا وهذا النوع مختص بالوجود
الحق اياه والنوع الثاني صوري هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات
على تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجالي الهية سميت تلك
المجالي بالخلق وهذه التسمية ايضا لها من جملة الحسن الالهي فالقبيح من العالم

كالمليح منه

كالمليح منه باعتبار كونه مجلى الجمال الالهي لا باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن ايضا ابوازجنس
القبيح على قبحه لحفظه مرتبته من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز جنس الحسن على وجهة
حسنة لحفظ مرتبته عن الوجود واعلم ان القبح في الاشياء انما هو لاعتبار للنفس ذلك
الشيء فلا يوجد في العالم قبح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق ٧١
الحسن المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح الواجبة المنتهي انما ثبت
باعتبار من لا يلائم طبعه واما هي فعند الجعل ومن يلائمها طبعه من المحاسن وكذلك
الا ترى الى الاحراق بالنار انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها وتتلف واما هي عند السمندر
من غايات المحاسن والسمندر طير لا تكون حياته الا في النار فالنار في العالم قبيح فكما طلبه
فهي مليحة بالاصالة لانه صوت في حسنه وجماله وما حدث القبح في الاشياء الا بالاعتبار
الا ترى الى الكلمة الحسنة في بعض الاحوال تكون قبيحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة
فاعلم بهذه المقدمات ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال
والاول والاخر والباطن والظاهر والعقل والفعل والصور والمعنى فان جميع ذلك صور
جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت من قصيدة شعر

تجليت في الاشياء حين خلقتها فتاهت ميطت عند في البرافتح — قطعت الورى من ذات حسنك قطعة
ولم تك موصولا ولا انت تفصل قطع — ولكنما احكام رتبتك اقتضت — الوهية للضد فيها التجمعا مع
فانت الورى حقا وانت امامنا — وانكما يقلو وما هو واضع — وما الخلق في التمثال الا كتلجم
وانت لها الماء الذي هو تابع — فما الثلج في تحقيقنا غير مائه — وغيران في حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه — ويوضع حكم الماء والامر واقع — تجمعت الاضداد في واحد انها
وفيه تلاشت هو فيها ساطع — فكل بهاء في ملاحة صورة — على كل قد شابه الغصن يانع
وكل اسود في تضاعيف طرة — وكل احمرار في العوارض ناصع — وكل كحيل الطرف يقتل صبره
بماضي لسيف الهند حالا مضاجع — وكل سمار في قوام كالقنا — على من اسع الرسل شرائع
وكل مليح بالملاحة قد نها — وكل جميل بالمحاسن بارع — وكل تطيب حلاوة حسنه
وكل جليل فهو باللطف صانع — محاسن من انشاه ذلك كله — فوحد ولا تشرك به فهو واسع
واياك لا تلقط بغارة الربا — اليه الى والقبح بالذات راجع — فكل قبيح ان نسبت لحسنه
انتك معاني الحسن في تتارع — يكمل نقصان القبيح جماله — خاتم تنقصان ولائم باشع
وبرفع مقدار الوضيع جلاله — اذ الاخير فيه فهو للوضع رافع — فاطلق عنان الحرف كل مانوى
فتلك جمالي للذي هو صانع — واعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن اسمائه
وصفاته انما اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الاسماء والصفات واما مطلق

الشهود لها فغير مختص بالحق لانه لابد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقاد الا انه على ما استحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلا وغير ذلك ولابد لكل من شهود صورة معتقده وتلك الصورة هي التي صورة جمال الله تعالى فتصادر ظهور الجمال فيها ظهرا صورة الامعنى بها فاستحال ان يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لعبد من هو له تعالى وتقدس عما يقولون علوا كبيرا

الباب الرابع والعشرون في الجلال

اعلم ان جلال عبارة عن ذاته بظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه هذا على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء والمجد والثناء وكل جماله فانه شئ ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلال له فهو في جمال ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلال ولكل جلال جمال وان ما بايدينا من الخلق لا يظهر لهم من جمال الله تعالى وتقدس الا الجمال الجلال او جلال الجمال او المطلق والجلال المطلق فانه لا يكون شهوده الا لله وحده واما الخلق فالمهم فيه قدم فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره باسمائه وصفاته كما هي عليه لذاته في حقه ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصاف العلا واسماء الحسنى واستيفاء اوصاف واسماء للخلق محال وان تمما اوصاف واسماء له متناثرات عند وهي جمال فظهر بذلك ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى وان اعرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق ايجابا من حيث ما يقتضيه حقايقها على اربعة اقسام فقسم منها صفات جلال وقسم منها صفات جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك فتيامل

الجمال

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمالية	الاسماء والصفات الجمالية
الله الواحد الاحد الفرد	الكبير المتعال العزيز العظيم	الرحمن الملك القدوس	العليم الرحيم
الوتر الصمد القدوس الحي النور الحق	الجليد القهار القادر المقتدر الجبار المتكبر الخافض المذل الرفيع الواسع الشهيد القوي المتين المعيد المميت المستقدم والجلال والاكرام	المهيمن الخالق البارئ المصور السميع البصير العدل الحكيم الولي الرشيد الوارث الصبور	السلام المؤمن البارئ المصور الغفار الوهاب الرزاق الفتاح الباسط الرافع المذل الخبير المعز الحفيظ المقيت الحسيب الجميل الكريم الوكيل الحميد المبدئ المحيي المميت الواجد الماجد الواحد الصمد الباقي البديع
	الظاهر الباطن الوالي المتعالي مالك الملك المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الصبور الرشيد الباقي الوارث		المنيع الغفور الشكور العفو الرؤوف المغني المعطي النافع الهادي البديع الرشيد المجمل الغريب المجيب الكفيل الحنان المنان الكامل لم يلد ولم يولد الكافي الجواد الطول الناصر المعافي والمتكلم

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمالية	الاسماء والصفات الجمالية
الله الواحد الاحد الفرد	الكبير المتعال العزيز العظيم	الرحمن الملك القدوس	العليم الرحيم
الوتر الصمد القدوس الحي النور الحق	الجليد القهار القادر المقتدر الجبار المتكبر الخافض المذل الرفيع الواسع الشهيد القوي المتين المعيد المميت المستقدم والجلال والاكرام	المهيمن الخالق البارئ المصور السميع البصير العدل الحكيم الولي الرشيد الوارث الصبور	السلام المؤمن البارئ المصور الغفار الوهاب الرزاق الفتاح الباسط الرافع المذل الخبير المعز الحفيظ المقيت الحسيب الجميل الكريم الوكيل الحميد المبدئ المحيي المميت الواجد الماجد الواحد الصمد الباقي البديع
	المانع الضار النافع الوارث الصبور الرشيد الباقي الوارث المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد الباقي الوارث		المنيع الغفور الشكور العفو الرؤوف المغني المعطي النافع الهادي البديع الرشيد المجمل الغريب المجيب الكفيل الحنان المنان الكامل لم يلد ولم يولد الكافي الجواد الطول الناصر المعافي والمتكلم
	الظاهر الباطن الوالي المتعالي مالك الملك المقسط الجامع المغني الذي ليس كمثله شئ المحيط السلطان المريد		
	المانع الضار الوارث الصبور الرشيد الباقي الشديد الدائم المقتدر المصمد المجيد الذي لم يكن له كفوا احد ذو الحول الشديد القاهر العقوبة شديد العقاب		

واعلم ان لكل صفة او اسم من اسماء الله تعالى وصفاته اثرا وذلك الاثر مظهر الجمال ذلك الاسم او جلاله او كماله فالمعلومات متلاعبة العموم اثر اسمه العليم فهو مظاهر علم الحق بجناب وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام ودائم موجود الا وقد سلم من الانعدام المحض ولا دائم موجود الا وقد رحمه الله اما بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك ولا دائم موجود الا وهو معلوم الله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر الاسماء الجمال باسرها ولا دائم اسم ولا وصف من الاسماء والاوصاف الجمالية الا وله موقع في الموجود من حيث الاثر عموما

وخصوصا الموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر
كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود فصارت للموجودات
من حيث بعض الصفات الجلالية مظاهر الجلال فما ثم موجود الا وهو صورة
الجلال للحق تعالى ومظهر له وثم اسماء جلالية تختص ببعض الموجودات
دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار والمانع وما شابه ذلك فان
بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات تجلى واسماء الجلال فان
كلا منها يعم الوجود وهذا سر قوله سبقت رحمتي غضبي فافهم واما
المشتركة فمنها ما هو للمرتبة كاسمه الرحمن والرب والملك وما لك الملك والسلطان
والولي فهؤلاء للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسماء
والمراد بقولي بجملته انه من كل من وجه وبكل اعتبار فالموجود صورة لكل اسم
من اسماء المرتبة تجلى واسماء الجمال والجلال فان الوجود مظهر لكل اسم
منها بوجه واحد ووجوه متعددة منحصرة باعتبار او اعتبارات منحصرة
فافهم ومن الاسماء المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود باسره مظهره كالحي لان
كل الوجود كاسمه البصير واسمه السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك
ومن الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ظهور الموجودات على صورة كاسمه
المغني والعدل والقيوم وامثال ذلك فانها ملحقة بالاسماء الذاتية لكنها جعلناها
من القسم المشترك لما فيها من رائحة الجمال والجلال فافهم واذا علمت هذا
فاعلم ان الانسان الكامل مظهر جامع لجميع الاسماء جميعها المشتركة وغير
المشتركة ذاتية كانت جلالية او جمالية وبحكم مظهر الجمال المطلق والجامع مظهر
الجلال المطلق والدال على دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما حاصل الانسان الكامل
منها مظهر الاسماء المرتبة بجملتها والاسماء الذاتية فان الانسان روح مظاهرها
ومظهر غيرها فالغير في الموجودات فيما قدمناه البتة والى الاشارة من قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسمائه وصفاته
فما في الوجود باسره من صحت له حملة الانسان الكامل والى هذا المعنى اشار
عليه السلام بقوله انزل على سيد الكل ان جملة واحدة فالسموات وما تحتهن وفوقهن
والارض وما تحتها وعلى من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع اسماء
الحق وصفاته فابين من العدم القابلية واشفقن لقصورها وضعفها

وحملها الانسان

وحملها الانسان الكامل انه كان ظلوما بنفسه لانه لا يمكنه ان يعطي بنفسه حقها اذ ذاك منوط
بان يلقي على الله حق ثنائه وقد قدر الله حق قدره فكان الانسان ظلوما
بعض ظلم نفسه بانه لم يقدرها حق قدرها عند الحق له في ذلك بان وصفه في قوله
جهولا يعني ان قدره عظيم وهو جهول وله المعذرة اذ لم يقدرها حق قدرها
بناء على الله الرحمن حق ثنائه ولهذا قال الا بوجه ثان وهو ان يكون ظلوما اسما
للمفعول فيكون الانسان مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي بحقوق الانسان الكامل
لجلالة قدره وعظم منصبه فهو ما فيه يعامله به المخلوقات لامكان جهولا يعني
مجهولا لا يعلم حقيقته لبعد غوره وهذا من الحوسبي انه وقف اعتذارا عن
الانسان الكامل من اجل سائر المخلوقات ليخلصوه من وبال الظلم وتقبل
عذرهم ان الكشف لهم الغطاء يوم القيمة عن قدر هذا الانسان الكامل الذي
هو عبارة عن مظهر ذات الله واسمائه وصفاته وسبأي تبيان بعض مراتب
الانسان الكامل من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب الخامس والعشرون في الكمال

اعلم ان كمال الله عبارة عن ماهيته وماهيته عين قابلية للادراك والتعاية فليس
لكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك كونه لا يدرك وان لا غاية
لها في حقه وفي حق غيره اعني يدرك بعد ان يدرك انها لا تدرك له ولا لغيره
كما هي عليه ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه لكماله الاحاطي
وعدم الجهل وقولنا يدرك انها لا تدرك له ولا لغيره هو ما يستحقه من حيث كونه
وعدم انتهائه انه لا يدرك الا ما يقتضاه وهو ليس له نهاية فادراكه بكماله لنهاية
كمال فادراكه لماهيته حكم لا يستحقه سوى العلم وعدم الجهل بنفسه
لانه قلت ماهية الادراك بوجه من الوجوه فافهم وهذه مسئلة شديدة
الغموض فاياك ان تتوقف فيها فانها مقام الحيرة وفي هذا المعنى قلت من قصيدة
طويلة شعر قد احطت خبرا جملة وتفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته
ام جملة جهدا ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط لذاته حاشاك من غاب وحاشان تكن
بكرا جهلا ولا من حيرة واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال
المخلوقات بمعانا هو وجود ما في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه

ونقد بذاته لا بمعان زايدة عليه يتعالى عن ذلك فكما لا عين ذاته ولهذا صح له المعنى
المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى لو تعلقت له المعاني الكمالية فانها ليست غيره
فمعقولية الكمال المستوعب له امر ذاتي لان ابد على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفس
المعقولية وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات اذا وصفته بوصف
اقتضى ان يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضى ان يكون وصفه
غيره لانه حكم الذي تترتب عليه ذاته وحكم الذي تركب منه وجوده فقولنا الانسان
حيوان ناطق يقتضي ان تكون الحيوانية في نفسها ومعقوليتها مغايرة للانسان
والنطق في نفسه مغاير لكل من الانسان والحيوانية واقتضى ايضا ان تكون
الحيوانية والنطقية عين الانسان لانه مركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا تكون
مغايرتهم فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه
التركيب وليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان
صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته الا من حيث ما ينعقل من
تعدد الاوصاف وتضادها وهو اعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته
التي هو عليها في نفسه فلا يقال انها ليست عينه فتميز عن حكم المخلوق فان المخلوق
وصفته لا عين ذاته ولا غيرها وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهل هذه
المسئلة قد اختلفها اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام
محي الدين بن العربي موافقا لما قلناه لكن لا من هذه الجهة ولا بهذه العبارة بل
بعبارة اخرى ومعنى اخر لكنه يخطئ فيه راي المتكلمين قالوا ان صفات الحق ليست
عينه ولا غيره وذكر ان هذا الكلام غير سايغ في نفسه وانا نحن فقد اعطانا
الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لكن باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد
بل شاهدت امرا يضرب عنه في المثل وسماه المثل الاعلى بنقطة هو نفس معقولية
الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال وجلال وكمال على النمط اللايق بالربوبية
الالهية وهو اعني الكمالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة مستهلكة في
وجود الكمالات وهو اعني المعبر عنها بالنقطة وبالكمالات احديتها يتعقل
فيها احد عدم الانتهاء ويستحيل عليها اولية الابتداء وشتان امورا اعمض واد
واعز واجل من ان يمكن التعبير عنها شعر وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر على ان هذا المثال لا يليق بذات المتعال لان المثال
في نفسه مخلوق فهو حكم غير الامر المضروب به المثل لان الحق قديم والخلق حديث

والعبارة

والعبارة العنوانية لا تحمل المعاني الذوقية الا لمن سبق له الذوق فهي معطية له لانها
لا تطيق على ان تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تاخذ منه طرفا فمن كان يعقوب
الحزن جلي عن بصره العمى بطرح البشير اليه قميص يوسف ومن لم يكن ذوق سابق
فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وتسليم وما عند وجد
ما يلقى اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه بمن الى السمع وهو شهيد يعني
ليشهد بالايمان ما يقال له حتى كانه مشهود اليه عيانا لقوة الايمان فالاول
هو المكاشف وهو الذي كله قلب قال الله ﷺ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد الباب السادس والعشرون في المرتبة
هوية الحق غيب الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الاسماء والصفات
فكانها اشارة الى باطن الواحدية وقولي فكانها انما هو لعدم اختصاصها
باسم او نعت او مرتبة او وصف او مطلق ذات بلا اعتبار اسم او صفات
بلا الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وشارة الاشعار
بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذة من الغظم هو الذي هو للاشارة الى الغائب
وهو في حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبة
ذلك ومن ذلك قولي شعر انا الهوية غيب ذات الواحد ومن المحال ظهوره في الشاهد
فكانها نعت وقد وقعت على شان البطون ومالذا من جاحد اعلم ان هذا
الاسم اخص من اسم الله والموسوم لاسم الله لا ترى ان الاسم الله ما دام هذا الاسم
موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق وان افل منه بقيت احرفه غير معقولة
لمعنى مثلا اذا حذفت الالف من اسمه الله ليبقى فيه خفيه الفائدة واذا حذفت
اللام الاولى يبقى له وفيه فائدة واذا حذفت اللام الثانية يبقى هو والاصل
في هو انه هاء واصبة بلا واو ووها لحقت به الواو الا من قبيل الاشباع والاشارة
العادي جعلهما شيئا واحدا فاسمه هو افضل الاسماء اجتمعت
بعض اهل الله بمكة زادها الله شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة
فذكر لي في الاسم الاحد الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه
في اخر سورة البقرة واول ال عمران وقال انه كلمة هو وان ذلك مستفاد من نظام
كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهاء اخر سورة البقرة والواو اول قوله واول
سورة ال عمران فهذا الكلام وان كان معقولا فاني اجد للاسم الاعظم رائحة اخرى

وما اوردت ما قاله لهذا العارف الا تنبيها على شرف هذا الاسم وكون الاشارة
النبوية وقعت عليه من جهة المذكور انه اعظم الاسماء واعلم ان هو عبارة
عن حاضر في الذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الى غايب الخيال
وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال لما صح الاشارة اليه بلفظ هو فلا يصح
الاشارة بلفظ هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا الى مذكور اما
لفظا واما قرينة واما حالا كالشان والقصة وفايدة هذا ان هو يقع على الوجود
المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا ما يشابه العدم من الغيبوبة والغفلان
الغايب معدوم من الجهة التي لم يكن مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار
اليه بلفظة هو فعلم من هذا الكلام ان الهوية هو الوجود المحض الصرف
المسوغ لكل كمال وجودي مشهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه الغيبة
هو من اجل ان ذلك غيب ممكن الاستفاد فلا يمكن استيفاؤه فلا يدرك
فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك بها فافهم لان الحق ليس غيبا
من وجه شهادة ولا شهادة غيبا من وجه بخلاف الانسان فكل
غيب وجه شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه وباعتبار وغيبه
مخلوق كذلك فالله شهادة وغيبا من وجه وباعتبار وغيبه
من وجه وباعتبار والحق غيب عين شهادة وشهادة عين غيبه
فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بدلا في نفسه غيب يليق به وشهادة
تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا فلا يعلم غيبه
وشهادته على ما هي عليه الا هو سبحانه وقف الباب الشايع
والعشرون في الاية الحق محدثه بما هو له وهي اشارة الى ظاهر
الحق تعالى باعتبار شهود ظهوره لبطونه قال الله تعالى انا الله لا اله
الا انا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الاية المشار اليها
بلفظة انا فكانت الاية معقولة في الاية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين
باطنه وباطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من اخرى لا ترى الى قوله
سبحانه وتعالى كيف اكد الجملة بان فانا يا موكد لان كل كلام يتردد فيه
ذهن السامع فان التاكيد مستحسن فيه كما انه كل كلام ينكره السامع يجب
التاكيد فيه بحد وما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تاكيد
ولما كان اعتبار البطون والظهور بالوحدة يحصل في العقل تردد

وهو استبعاد

وهو استبعاد كيف يكون الامر ظاهرا هو باطنه وباطنه ظاهر هو فان التقسيم
بالظاهر والباطن فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فلهذا
اكد الحق بلفظة ان تحقيقا لموسى ان هو يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية
هي الاية الظاهرة المشار اليها بلفظة انا فلا تزعم ان بينهما تغايرا او انفصالا
او انفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالبدل وهو العلم الذاتي اعني اسمه الله اشارة الى
يقتضيه الالوهة من الجمع والشمول لانه لما قال ان بطونه وغيبوبته عين
ظهوره وشهادته نبه على ان ذلك من حقيقة ما هو عليه اسم فان الالوهة
في نفسها تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير
في نفس حصول المغايرين وهذه مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله
الا انا يعني ان الالهة المعبودة ليست الا انا فانا اظهر في تلك الاوثان
والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبد من اهل كل ملة ونحلة فما تلك الالهة
الا انا ولهذا اثبت لهم لفظ الاله وتسميتهم بهذا اللفظ في جهة ما هم عليه
في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية ولا كما يزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد
به لكم من حيث انهم سموهم آلهة لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسمية وهذا
غلط منهم وافتراء على الحق لان هذه الاشياء كلها بالجملة في الوجود له من
جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقة لان الحق سبحانه
وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالوهية تسمية حقيقة لا كما يزعمه المقلد
من اهل الحجاب انها تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الاجسام
والكواكب والطبايع والاشياء التي يعبد ونها ليست بالهة وانما الاله الا انا
فاعبدوني لكنه انما اراد الحق انا بين لهم ان تلك الالهة مظاهر له وان حكم الالوهية
فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لا اله الا انا اي وما ثم ما
تطلق عليه اسم الاله الا هو انا فما في العالم من معبود من غيرك وكيف تعبد وكل غيرك
انما خلقتهم ليعبدوني ولا يعبدوا الا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام
في هذا المقام كل ميسر لما خلق فهاي لعبادة الحق لان الحق قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فنبه الحق بنبيه
موسى عليه السلام الى ان اهل تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة
ذلك المظهر فطلب منهم موسى ان يعبدوه من جهة جميع المظاهر فقال له لا اله

وقف فانا الظاهر في تلك الاوثان والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبد من اهل كل ملة ونحلة

وهذا غلط

وقف لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء

كل ميسر لما خلق له

الا انا اي حاتم الا انا وكلما اطلقوا عليه اسم الاله فهو انا بعد ان اعلم ان انا عين هو
المشار اليه من حيث هذه الاية الجامعة
لجميع المظاهر والتي هو عينها الهوية فهل اعنايتك منه سبحانه وتعالى لعبده
موسى له لان لا يعبده من جهة دون اخرى فيقوم الحق من الجهة التي لم يعبده
بها وتفيد عنه ولو اهتدى كل عابد من وجه كما ضل اهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى
بخلاء ما لو انه عبد من حيث هذه الاية المنبئة على جميع المظاهر والتجليات
والشؤن والمقتضيات والكمالات المعنوية المتقولة في الهوية المنفردة
في الاية المفترق بالله المشرق بحقيقة انه لا اله الا انا فانه يكون عبادته حينئذ
كما ينبغي والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا اعلى
سبيل الحق فقد تفرقوا وضل عليهم الشرك والالحاد بخلاف المجتمعين
الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله
عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطلب بعد هذا ان
يعبد حق عبادته وهي التحقق بحقايق الاسماء والصفات لانه اذا
عبد بتلك العبادة علم انه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم ان ذاكل
انه عين المعبر عنه بموسى فيطلب له موسى ما اعلمه الحق سبحانه وتعالى
انه يستحقه من الكمالات المقتضية للاسماء والصفات ليجد ذلك فيعبد
ان ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكن بان يعبد حق العبادة
لان الله لا يتناهى فليس لاسمائه وصفاته نهاية فليس لحق عبادته نهاية
وفي هذا المقام قال عليه السلام ما عرفناك حق معرفتك وما
عبدناك حق عبادتك كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي شعر

يا غاية القاصود واحرما ... بلغ الرشيد ضلالا بين معتاك
يا صوت حي الالباب معناك ... يا هوية اذ هل الاكوان منشاك
عليك انت كما اثنيت من كرم ... نزهت يا الحمد عن ثان واشراكي
مليس يدرك فيك المرء بغيته ... حاشاك عن غاية في المجد حاشاكي

فما القصور

في اصل كما ضل اهل الملل

فما القصور عن درك الادراك ادراك
وقد تطول القوم الاينية على معقول العبد لانها استعارة بالشاهد
الحاضر وكل مشهود فالهوية غيبه فاطلقوا الهوية على الغيب
وهو ذات الحق وبالاينية على الشهادة وهو معقول العبد وهنا نكتة

فاتحة الباب الثامن والعشرون في الازل

الازل عبارة عن معقول القابلية المحكوم بها سبقت من حيث ما يقتضيه كمالاتها
انه تقدم على الحادثات بزمان مستطاول العهد فبعدا عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم
من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا بطلان فيما سبق من هذا الكتاب
فازلية موجود له الان كما كان موجودا له قبل وجوده لم يتغير عن ازليته ولم يزل ان لها في
ابد الابد وسيأتي بيان الابد في الباب الثاني ان شاء الله تعالى هذا حكم الازل في حق الله
تعالى واما الوجود الحادث فله ان لا وهو عبارة عن الوقت الذي لم يكن الحادث فيه
موجودا فلكل حادث ازل مغاير لازل غيره من الحادثات فازل المعدن غير ازل النبات
لانه قبل ان لا وجود للنبات الا بعد الوجود المعدن فازلية النبات كانت في حالة وجود
المعدن وازلية المعدن في حال وجود الجوهر وازلية الجوهر في حالة وجود الطابع
وازلية الطابع في حالة وجود العناصر وازلية العناصر في حالة وجود الهيولي
وازلية الهيولي في حالة وجود الهباء وازلية الهباء في حالة وجود العليين كالقلم
الاعلى والعقل والملك المسمى بالروح والمثال ذلكم وهم وجميع العالم فازلهم كلمة الحضرة
وهو معنى قوله للشيء كن فيكون فاما الازل المطلق مما يستحقه الا الله لنفسه ليس يشتمل من
المخلوقات في وجود لا حكما ولا عينا وقولنا في الازل عند الله تعالى فاعلم
انما هو ازلية الخلق والا فهو غير موجود في ازلية الحق فالازل الحق ازل الازال وهو له حكم
ذاتي استحقه لكماله واعلم ان الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم وكونه لا يوصف
بالوجود لانه امر حكمي لا عيني وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسب والحكم
والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكما ولهذا انتسخ حكمه فازل الحق ابدي وابد ان له
واعلم ان ازل الحق الذي هو لنفسه لا يوجد فيه الخلق لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم
القابلية لله وحده فلا حكم للخلق في قابلية الحق بوجه من الوجوه فلا يقال فيه ان له في قابلية
الحق وجودا لا من حيث التعين العلمي ولا من حيث التعين الوجودي لانه لو حكم له بالوجود

لنفسه

العلمي لزم من ذلك ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه الله تعالى على ذلك في
قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واتفقت العلما
ان هل في هذا الموضع بمعنى قد يعني قد اتى على الانسان حين من الدهر والدهر هو
الله والحين تجلى من تجليا ته لم يكن شيئا يعني الانسان لم يكن شيئا مذكورا
فلا وجود له في ذلك التجلي لا من حيث الوجود العيني ولا من حيث العلم لانه لم
يكن من كونه اعلم معلوما وهذا التجلي هو ازال الحق الذي لنفسه وما وقع
من ان الله تعالى في الازل للارواح اشتت بربكم قالوا بلى فان ذلك الازل من ازلنا المخلوقات
الا تراه يقول انه اخرجهم كالذر من ظهر ادم عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعين
للمعلومات في العلم العلمي فنبههم بالذر للطافتهم وعمومهم وعنوان قوله الست
بربكم هو جعل الاستعداد الالهي فيهم وقولهم بلى عنوانه القابلية التي بها قبلوا ان
يكونوا مظاهر فاسالهم الحق سبحانه عن كونه ربهم الا وقد علم ما جعل فيهم من
الاستعداد وفطرهم عليه من القابلية انهم يشتون ربوبيته ولا ينكرونه
فقالوا بلى فشهد لهم بها في كتابه ليشهد لهم في القيمة انهم موصوفون بربوبيته
موحدون له لانا نشهد على الناس فلا تقبل فيهم حينئذ شهادة الاملاك
الاملاك بكفرهم وجحدهم لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الا الى بباطن
ما كانوا يظنون انه كفر فشهد لهم عن عين تحقيق وشهادتنا عن تحقيق كنا
اشهادنا بذلك فحجبنا البالغة لنا حجة الله تعالى لخلقها السعادة وحجبه الاملاك
مد حضته لانهم حكموا بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر الا توهم في قصة ادم كيف
حكموا عليه بانه يفسد في الارض وسفك انهم مصلحون لما علموا من تسبيحهم وتقديسهم
وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه ادم من حقايق الروحانية والصفات الربانية فلما
ظهرت صفات الحق على ادم وابنائهم باسمائهم لان الصفة لهذه الاسماء محيطة بهم
وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا علما بالمقيد بخلاف ادم فانه تعلم الاسما
على الاطلاق بعلم الهي لانه المراد بالامر الالهي فصفات الحق صفاته وذاته الحق ذاته
فافهم واما المستعان الباب التاسع والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده
الوجوبي الذاتي لان وجوده لنفسه قايم بنفسه بذاته فلهذا صح له التطاول لانه
غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعد قيامه بذاته وعدم احتياجه

الى غيره

الى غيره تجلا والممكن فانه ولو كان لا نتهاء فهو حكم بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم
وكل مسبوق بالعدم فرجعه الى ما كان عليه فلا بد وان يحكم عليه بالانعدام ولا
لزم ان يساوا الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صح البعد لله
تعالى واعلم ان البعدية والقبلية لله تعالى حكمان في حقه لا رجحانيان لاستحالة
مرور الزمان عليه فافهم ما اشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى شانه الذي باعتبار
استمرار وجوده بعد انقطاع وجود الممكن واعلم ان كل شيء من الممكنات
لا بد فابد الدنيا يتحول الامر الى الاخرة فتحول الامر الى الحق تعالى ولا بد ان يحكم بانقطا
الا باد آباد اهل الجنة وآباد اهل النار ولو دامت وطال الحكم بسقاء فان بعدية
الحق تلزمها ان تحكم عليها سواه بالانقطاع فليس لمخلوق ان يساويه في بقائه
وهذا الحكم ولو نبهنا في هذا الكتاب بعبارة معقولة لكنا قد شهدنا له كشفا
وعيانا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واعلم ان الحال الواحد من احوال
الاخرة سواء كان حال المرحومين او حال المعذبين فانه له حكم الازلية والابدية سرمدية
يذوقه من وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا ابدا وهي حالة واحدة لكنها
قد تنقل من ذلك الحال الى حال غيره وقد لا ينقل فاذا انتقل من الحال الى غيره
كان هذا الحكم لحالة الواقع فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يختل عن احوال
الاخرة وهذا الامر شهودي ليس فيه مجال للعقل فيه مجال لانه يحيل ذلك
وسياتي تبيان هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار ان شاء الله تعالى فابد
الحق سبحانه وتعالى ابد الاباد كما ان ازله ازل الازال واعلم ان ابديته عين
ازله وان ازله عين ابده لانهما عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين
عنه لينفرد بالبقاء بذاته فسمي تعقل انقطاع الاضافة الازلية عنه
ووجوده قبل تعقل الاولية ازلا وسمي انقطاع الاضافة الاخرية عنه
وبقاوه بعد تعقل الاخرية ابدا وهما عين الاول والابد وصفتان
اظهرهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده والا فالازل ولا ابد كان الله ولا
شيء معه فلا وقت له سوى الازل الذي هو الابد الذي هو حكم وجوده باعتبار
عدم مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول الى مسايرته بقاوه
فبقاوه الذي لا ينقطع الزمان دون مسايرته هو الابد فافهم

الباب الثلاثون في القدم القدم عبارة عن حكم الوجوب

وابد الاخرة هم

الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي اظهر اسم القدم للحق لان من كان وجوده واجبا لذاته
كان غير مسبوق بالعدم ومن كان غير مسبوق بالقدم لزم ان يكون قديما بالحكم
والا فيتعالى عن القدم لان القدم تطاول امر وزمان على المسمى به ويتعالى
الحق عن ذلك وقدمه انما هو لحكم اللازم للوجوب الذاتي والا فليس بينه
سبحانه وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل تقدم حكم وجوده على وجود
المخلوق هو المسمى بالقدم وطرو المخلوق لافتقاره الى موجد يوجد هو المسمى
بالحدث ولو كان للحدث معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيئا مذكورا
فان الحدث الشايع اللازم في حكم المخلوق انما هو افتقاره الى موجد يوجد فهذا
الامر هو الذي اوجب اسم الحدث على المخلوق فهو ولو كان موجودا في علم الحق
قديما محدثا في نفس ذلك الوجود لانه في حضرة الموجد يوجد فلا يصح على المخلوق
اسم العدم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل بروزه لانه من حكمه ان يكون موجودا
في العلم الالهي بعين ما هو موجود به في وجود الحق وهذا معنى الحدث والاعيان
الثابتة في العلم الالهي لا تحدث لانها قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه
مسئلة اغفلها ايمتنا فلا توجد في كلام واحد منهم الا ما يعطي الحكم بقدم
الاعيان الثابتة وذلك وجه ثان لاعتبار ثان وهاانا اوضحه لك وهو انه لما
كان العلم الالهي قديما اي محكوما عليه بالقدم وهو الوجوب الذاتي لان صفاته
ملحقة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية وكان العلم لا يطلق على
عالما الا بوجود معلومه ولا تسجيل بوجود علم ولا معلوم كما انه يستحيل وجود
كل منهما بعدم الاخر فالعالم كانت المعلومات وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم
القدم بالعلم وكانت معلومات الحق قديمة له محدثة لانفسها في ذواتها
فالحق الخالق بالحكم الحق حكما لان رجوع الوجود الخلق الى الحق من
حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكمي ولا يفهم ما قلناه الا الافراد
الكمل فان هذا النوع من الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين دون غيرهم
من العارفين فيه [illegible] من حيث [illegible] في نفس ذلك الوجود لانه فيه فقير
الى الموجد يوجد فلا يصح على المخلوق اسم القدم ولو كان موجودا [illegible] ولما كان
القدم في حق المخلوق امرا حكميا والحدث امرا عينيا وهو ما يستحق من حيث ذواتها
على ما ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم عند القدم الحق من

حكمي ذواتي

حكمي ذاتي وجودي له وحدث الخلق امر حكمي ذاتي وجودي للخلق فالخلق من حيث
هو يتعالى ان يقال فيه انه حق من حيث الحكم لتدل عليه والا فالحق في نفسه منزه ان تلحق
به الاشياء ومن حيث ذاته فالحق هو به الامر من حيث الحكم وهذا الحق حق ولو لاح للمكاشف
العارف انه لحق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر قابلية المكاشف لاعلى الامر الذي يعلمه الله العارف من
من نفسه لنفسه وما اتت السنة الشرايع الا مصرحة بانفراد الحق باهوله وهذا
الشريع هو على ما هو الامر عليه لا على كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقايق كانه
يلوح له شيء ويغرب عنا شياء فيقول ان التشريع انما هو القشر الظاهر ولم يعلم
انه جامع للب الامر وقشره فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك
هدى الا بينه عليه ولا فقرة الا يهدي الى فتح الامر الكامل ونعم العالم بالله العالم
فالقدم امر حكمي لذات واجب الوجود والفرق بين الازل وبين القدم ان الازل عبارة
عن معقولية القبلية سرمدية والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية بالعدم
فالازل انما يفيد انه قبل الاشياء وقد لا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم شعر
ان القديم هو الوجود الواجب والحكم للباري بذلك واجب لا تعتبر قدم الا له بمدة
او ازمن معقولة تتعاقب وانسب له القدم الذي هو شأنه من كون ذلك حكما من هو واجب
معناه ان وجوده لا مسبوق بالانعدام ولا قطع ذاهب بل انه بغنايته في ذاته
سمي قديما وهو حكم ذاتي

الباب الحادي والثلاثون في ايام الله

ايام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من انواع الكمالات ولكل تجل من تجلياته
سبحانه وتعالى حكم الذي هو المعبر عنه بالشان ولذلك الحكم في الوجود اثر لا يوجد ذلك
التجلي فاختلاف الوجود عن تغير في كل زمان انما هو اثر للشان الالهي الذي
اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير وهذا معنى قوله كل يوم هو في شان
واعلم ان هذه الاية لها معنى ثان راجع الى الحق فكما ان للتجلي شان وذلك
الشان في الوجود الحادث اثر فكذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك المقتضى
في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه وتعالى وان كان في نفسه لا يقبل
التغير فانه له في كل تجل تقدير وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فعدم
التغير له حكم ذاتي والتنوع في التجليات له امر وجودي عيني فهو متغير
لا متغير يعني متنوع لا متنوع اي متحول في الصور لا متحول في نفسه عما

الفرق بين الازل والقدم

القدم انما يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس الامر

كل يوم هو في شان

يقتضيه كماله لانه عالم بما هو عليه ولا سبيل الى تغيره عما هو عليه بنقص او بزيادة
كبيرا وهذا سر قوله كل يوم في شان واعلم بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد
سمى ذلك التجلي بنسبته الى الحق شانا الهيا وبنسبته الى العبد حالا ولا يخلو ذلك التجلي
من ان يكون الحاكم عليه هو اسم من اسماء الحق تعالى او وصف من اوصافه فذلك
الحاكم هو اسم ذلك التجلي فان لم يكن له اسم او وصف يحكم بايديناه من الاسماء والاوصاف
الالهية فان اسم حال ذلك الولي المتجلى عليه هو اسم تجلى الذي به الحق عليه وذلك
معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يوم القيمة يحمد احدا لم يحمده بها من قبل وقوله
اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب
فالاسماء التي سمى بها نفسه هي التي تعرف بها الى عباده والتي استاثر بها في علم الغيب
هي التي ينهى عنها بان يسال باحوال المتجلى عليه بها من عباده وذلك مستاثر
في علم الغيب المتجلى عليه ومعنى قوله واسالك اذا دعوك هو القيام بما يجب عليه
من آداب ذلك التجلي وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والا فان العقل
لا يبلغ من طريق نظره الفكري الا ان يكون بايمان فيكون الايمان هو
الذاهب بالعقد والفاتح للعقل فعلم من هذه المقدمات ان اليوم هو التجلي
الالهي لا سيما في مرور الايام المخلوقة عليه الا ترى قوله تعالى الذين لا يرجون
ايام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم ينكرون وجوده ولا يؤمنون
بمن انكر شيئا وقع له بعده ما لا يرجو خلوص له وهو لا وجه المشار اليهم
في الآية الاخرى بقوله لا يرجون لقاءنا الله لان لقاءه قربه وتجليه عليهم
سواء كان ذلك في الدنيا او في الآخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب الثاني والثلاثون في صلصلة
الجرس صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق
التجلي على ضربين من العظمة وهو عبارة عن بروز الهيئة القادرية
وذلك ان العبد الالهي اذا اخذ بتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في
مبادئها صلصلة الجرس فيجد امرا يقهره بطريق القوة العظموتية فيسمع
لذلك اطيطا من تصادم الحقايق بعضها على بعض كاطيط صلصلة الجرس
في الخارج وهذا مشهد منع القلوب عن الجرأة على الدخول في الحضرة العظموتية
لقوة قهرها للواصل اليها فمن الحجاب الاعظم التي حالت بين المربوب الالهي

وبين قلوب عباده فلا سبيل الى انكشاف المربية الالهية الا بعد سماع صلصلة
الجرس ولقد وجدت ليلة اسري بي الى السموات العلا عند وصولي
الى هذا المقام الاسنى والمنظر الازهى من الهيئة لهذا المحل لما انجلت له قواي
واضمحلت تراكيبي وانسحقت اجزائي وانمحقت ترابيتي فكنت لا اسمع
الا صلصلة تندك الجبال لهيبتها وتخضع الثقلان لعزتها فلا ابصر الا سحابا
من الانوار مشتملة بوابل من نار وانا مع ذلك في ظلمات من بحار الذات
بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء تحتها ولا ارض فتستر الجبال الواكدة
ورايت الارض بارزة وحشاتها فلم تغادر منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا ولقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة فقلت ما للسما فقيل انشقت
واذنت لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل مدت والقت ما فيها
وتخلت فقلت ما للشمس فقيل كورت والنجوم انكدرت والجبال
سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار سجرت والنفوس
زوجت والموؤدة سئلت باي ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء
كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت ما الى فقد الجلال
علمت نفسي ما احضرت وهل قيمة صغرى تضيع الحق لي
مثالا للقلمة الكبرى لتكونا على بينة من ربي فاهدي اليه من هو من
حزبي فعند ذلك سال سائل الشفيق عن ترجمان التحقيق فاستفهمه
على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد ذلك
باستفهامه ما هنا وعن الانسان ومن اي وجه يكون كتابة القرآن وكيف
الامر الحاكم الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فضحكت مما ابتسم ومن بعده
عن تلك العبارات باشارات في القسم فيما اقسم بالخنس الجوار
الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي
قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فقبلت ما بين عينيه واستوى على
ما اشار اليه شعر وكاد للوصل حال لا ابوح به فظن ما شئت ان الامر متبع
صبت ومحبوبه في اوج خلوته ملك وما لكه والجند مجتمع حلت عرى الذي فوه مرتجة
من الجلال كما الاظل ينهمع فالافق دايرة والسحب طوع والرعد اجرة والبرق ملتمع

فالبحر في رطوبة والروح في هدير والنار في شوق الماء يندفع وسائر الفلك الدوار قام على
ساق ليلا لعز العز يخضع

الباب الثالث والثلاثون
في ام الكتاب

ام الكتاب فكنهه في ذاته هي نقطة مع انتشاء صفاته
هي كالدواة لاحرف تبدو وعلى ورق الوجود بحكم ترتيبانه فالمهملات من الحروف اشارة
فيما تعلق بالقديم لذاته والمعجمات عبارة عن حادث من انمطار على نقطانه
ومتى توكيت الحروف فانها كلم وتلك نحض مخلوقانه اعلم ان ام الكتاب
عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهية الحقايق
التي لا يطلق باسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق
والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه ام الكتاب
لان الوجود يندرج فيها اندراج الحروف في الدواة فلا يطلق عليها ولا باسم
عليهم من اسماء الحروف سواء كانت الحروف مهملة او معجمة وسيأتي بيان
الحروف في هذا الباب فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا
اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول امر محال فلا يقال
بانها حق ولا خلق ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تحصر بعبارة
الا ولها ضد تلك العبارات من كل وجه وهي الالوهية باعتبار ومن
وجه هي محل الاشياء ومصدر للوجود فلوجود فرع بالفعل ولو كان
العقل يقتضي ان يكون الوجود في ماهية الحقايق بالقوة كوجود النخلة
في النمل ولكنه الشهود يعطي الوجود فرع بالفعل لا بالقوة للمقتضي
الذاتي الالهي لكن الجمال المطلق هو الذي حكم على العقل ان يقول بان
الوجود في ماهية الحقايق بالقوة بخلاف الشهود فانه يعطيه الامر
المجمل مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله وهذا امر
ذوقي وشهودي كشيء لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل
الى ذلك المحل وتجلت عليه الاشياء قبلها وادركها كما هي عليه فاذا علمت
ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود
وبالعدم هو ام الكتاب وهو المسمى بماهية الحقايق لانه كالذي تولد
الكتاب منه وليس للكتاب الا وجه واحد من وجهي الماهية لان الوجود

احد طرفيها

احد طرفيها والعدم هو الثاني فلهذا ما قلت العبارة بالوجود ولا بالعدم لان
ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذي لم يزل لم يحط سبحانه
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام الوجود المطلق
الذي هو احد وجهي ماهية الحقايق فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب
وقد اشار الحق الى ذلك في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا وبعد
ان اعلمناك ان ام الكتاب هي ماهية الكنه وظهر لك ان الكتاب هو الوجود
المطلق فاعلم ان الكتاب سور وايات وكلمات وحروف فالسور عبارة
عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولابد لكل سورة من معنى فارق
تتميز به تلك السورة عن غيرها ولولا التطويل لنبهنا على صورة
كل سورة من كتاب الله تعالى والايات عبارة عن حقايق الجمع كل
اية تدل على جمع الهي من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهي من فهم
الاية المتلوة ولابد لكل جمع من اسم جلالي وجمالي يكون النجلي الالهي
في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الاية عبارة عن الجمع لانها عبارة
واضحة عن كلمات شتى وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة بعين الوحدة
الا لمة الحقيقة والكلمات هي عبارة عن حقايق المخلوقات
العينية اعني المتعينة في العالم الشهادي والحروف فالمنقوط منها
عبارة عن الاعيان الثابتة في العلم الالهي والمهمل منها فهو لوعين
النوع الاول مهمل يتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها وهي حمس الالف الدال
والراء والواو واللام الف فاشارة الى مقتضيات كمالية وهي خمسة
الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة لا سبيل الوجود على الاربعة
المذكورة الا للذات فلا سبيل للاربعة الا بها والنوع الثاني مهمل
يتعلق بالحروف ويتعلق هو بها وهي تسعة فاشارة الى الانسان الكامل
لجمعه بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية وهي العناصر الاربعة مع ما تولد
منها وكانت احرف الانسان الكامل غير منقوطة لانه خلق على صورة
ولكن تميزت الحقايق المطلقة الالهية عن الحقايق المقيدة الانسانية لا شتراك
الانسان الى هو جد يوجد ولو كان هو الموجد فاعلم انه ليستند الى غير

فاذا لابد لكل
صورة التهيه
كما فيه من شاء ان
تتميز به تلك
الصوره عن
غير هاهم

ولهذا كانت حروف تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة
الحروف وكيفية منشاها من الالف وكيفية منشا الالف من النطقة في
كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن شاء
ان يعرف ذلك فلينظر في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود
انه قايم بذاته غير محتاج في وجوده الى غير مع احتياج الكلام اليه كانت الحروف
المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف
منها كالالف واللام والواو والواو واللام الف فان كل واحد من هذه الاحرف
يتعلق بها جميع الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها ولا يقال ان اللام الف حرفان
فان الحديث النبوي قد صرح بان اللام الف حرف واحد فافهم واعلم
بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لم تدخل تحت كلمة كن الا عند
الايجاد العيني واما هي ففي اوجها وتعينها العلمي فلا يدخل عليها اسم
التكوين في حق الخلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست
الاعيان الثابتة في العلم بهذا الوصف لكنها ملحقة بالحدث الحاقا حكميا
لما يقتضيه ذواتها من اسناد وجود الحادث في نفسه الى القديم كما سنوضح بيانه
في هذا الكتاب فالاعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم
العلمي بالعلم الذي هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة وقد
سبق تفصيل ذلك في باب القدم واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق
الجامع للحروف والابدة والسور على ما اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم
ان اللوح عبارة عما اقتضى التعيين من ذلك في الوجود على التقدير
الحكمي لا على المقتضى الا بي الغير المنحصر لان ذلك لا يوجد في اللوح مثل
تفصيل احوال اهل الجنة والنار واهل التجليات وما اشبه ذلك لكنه موجود
في الكتاب والكتاب كلي عام واللوح جزوي خاص وسيأتي بيانه في محله
ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
الرابع والمايتان في القرآن شعر القرآن ذات محض

احديتها حق فرض هي مشهد فيه وله من حيث هويته محض تتلو ما يطلب
وهو المطلوب له الفرض فقرآنه هو حليته بجلاه وذلك ثناء محض لكن من حيث الذات له

لا كل هناك

لا كل هناك ولا بعض هي لذة في الذات له من حيث الذوق ولا غرض
والفهم لتلك اللذة قرآن هو هذا اللفظ اعلم ان القرآن عبارة عن الذات
الالهية بضميمة جميع الصفات فهو المجلى المسمى بالاحدية ان لها الحق
على نبيه فكان صلى الله عليه وسلم مشهد الاحدية من الاكوان ومعنى هذا
القول ان الحقيقة الاحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكمالها في جملة
فتجلت عن اوجها مع استحالة النزول والعروج على الكنه صلى الله عليه وسلم عليها لكنه م
لما تحقق بجميع الحقايق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بحسب
كانه بهويته مجلى الاحدية وبذاته عين الذات فلذلك قال صلى الله عليه
وسلم انزل علي القرآن جملة يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا اتيا كليا جمعيا واحدي
وهذا هو المشار اليه بالقرآن الكريم لانه اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه
ما ادخر عنه شيئا بل افاض عليه الكل كرما الهيا اتيا واما القرآن الحكيم فهو
تنزل الحقايق الالهية بعروج العبد الى التحقق بها بالذات شيئا فشيئا على
ما اقتضته الحكمة الالهية التي ترتب الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك
لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد بجميع الحقايق الالهية بحسد
من اول ايجاده لكنه من كانت فطرته مجبولة على الالوهية فانه يترقى فيها ويتحقق
منها بما ينكشف له مما ذلك شيئا بعد شيء وبتاتي له الهيا قد استار الحق
الى ذلك بقوله ورتلناه ترتيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل الاوال
العبد في ترقيه هكذا الاوال الحق في تجليه ذلا سبيل الى استيفاء ما لا تناهي
لان الحق في نفسه لا يتناهى فان قلت ما فائدة قوله انزل على القرآن
جملة قلت ذلك من وجهين الوجه الاول الواحد من حيث الحكم لان
العبد الكامل اذا تجلى الحق له بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات التي
لا تتناهى وقد تنزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة
والوجه الثاني من حيث استفادة بقيات النشئة واضمحلال ال
الرسوم الخلقية بكمالها لظهور الحق الالهية باثارها في كل عضو من شق
اعضاء الجسد فالجملة يتعلق بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه
ذهاب جملة النقايص الخلقية بالتحقق بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن ذفعة واحدة فاصح الرسول المدينا

ثم انزله الحق على ايات مقطعة بعد ذلك هذا معنى الحديث فانزال القرآن دفعة
الى سماء الدنيا اشارة الى التحقيق الذاتي ونزوله الايات مقطعة اشارة الى ظهور آثار
الاسماء والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد
آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن هنا عبارة عن الحقيقة الذاتية لا باعتبار
النزول ولا باعتبار المكانة بل مطلق للاحدية الذاتية التي هي مطلق الالوهية الجامعة
لجميع المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات المعبر عنها بساحة الذات مع جميع الكمالات
وتخصيص القرآن بلفظ العظيم لهذه العظمة والتشبيع المثاني عبارة عن ظاهر علمه ووجوده
الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى ان العبد
اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة روحانية تكسب تلك اللذة معرفة الذات فيتحقق بجميع
الصفات فما علمه القرآن الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن
الذي هو عبارة عن حملة الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الا من طريق اسمائه
وصفاته فافهم وهذا شيء لا يفهمه الا الاغبياء وهم الافراد الكمل الاتحاد الذين هم موضع
نظر الله تعالى من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في الفرقان

شعر صفات الله فرقان وذات الله قران وفرق الجمع تحقيق وجمع الجمع وجمع الفرق وجدان وتفرقة الصفات على
اختلاف اللغات جهان وحكم الذات في احدية التوحيد فرقان لانا الوصف لا ينفك
وهو ذاته سبحانه اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات على اختلاف
نوعياتها واعتباراتها بتمييز كل صفة واسم عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق
من حيث سماته وصفاته فان اسمه الرحيم غير اسمه الشديد واسمه المنعم غير اسمه
المنتقم وصفة الرضا غير صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن
الله تعالى انه يقول سبقت رحمتي غضبي فان السابق افضل من المسبوق وكذلك
في الاسماء المربية فالمربية الرحمانية اعلا من المربية الربوبية ومربية الالوهية
اعلا من جميع فتميزت الاسماء بعضها عن بعض فحصل الفرق وفاز فكان الاعلا
افضل مما له الحكم عليه فاسم الله افضل من اسم الرحمن واسم الرحمن افضل من
اسم الرب واسم الرب افضل من اسم الملك وكذلك في الاسماء والصفات فان
الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتباران في شيء من نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته
اعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا حكمت بعضها على بعض فقيل اعوذ
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
فهنا عوذان في نفس الذات فاعاذه المعافات من العقوبة والمعافاة فاعلة الا
وكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه منهم واعاذ الرضا من الخ

فعلنا ان صفة الرضا افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فكان الفرق
حاصلا في الافعال فكذلك في الصفات وكذلك في نفس واحدية الذات الى الاوفى
فرق لكن من غرائب شؤون الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكلما يستحيل
في العقل ولا يسوغ في العبارة والنقل فانك تشهده من الاحكام الواجبة
في الذات والى ذلك اشار الامام ابو سعيد الخراز في قوله عرفت الله بجمعه بين
الضدين ولا تقل بانه مطلق جمع للاول والاخر والظاهر والباطن بل والخلق والحق
والتقابل والتفاضل وعدم التفاضل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود والمجدد
وما لا يتناهى الى غير ذلك من التقابض بالصفات المتجمعة والاضداد فانه سبحانه وتعالى
يجمعها بالشأن الذاتي وهو عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم فاذا
عرفت فالزم والله يهدي للصواب واليه المرجع والمآب

الباب السادس والثلاثون في التوراة

اتى الله موسى في تسعة الواح من زبرجد سبعة منها وتركه لوحين لان العقل لا يكاد يقبل الا ذلك
اللوحين فلو ابرزهما موسى لانتقض عليه ما يطلبه وكانا لا يوتى به رجل واحد منهما
مخصوصان بموسى عليه السلام وهو غني من اهل ذلك الزمان فكانت الالواح التي اسند
بتبليغها علوم الاولين والاخرين الاعلم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابراهيم وعلم
عيسى عليهما السلام وعلم وراثة محمد فانه لم يتضمن التوراة خصوصية لمحمد صلى الله
عليه وسلم وورثته واكراما لابرهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح
من جملة المرجوع عنها الالواح السبعة التي امر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانهما
كانا من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع ما تضمنته الالواح
مشتمل على سبعة انواع من المقتضيات الالهية على عدد الالواح فاللوح الاول
النور واللوح الثاني الهدى كما قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع القوى واللوح الخامس
الحكم واللوح السادس العبودية واللوح السابع طريق وضوح طريق السعادة
من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى وزبرج سبعة الواح امر موسى عليه السلام بتبليغها
واما اللوحان المختصان بموسى فاللوح الاول لوح الربوبية واللوح الثاني لوح
القدرة ولهذا لم يكلم احدا من قوم موسى لانه لم يؤمر الا باحد السبعة الالواح فلم
يكلم احدا من قومه بعده ولم يورثه احدا من قومه بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه
ما ترك شيئا الا بلغه البتة كما قرطنا في الكتاب مرارا وقلنا
وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا كانت ملة اخر الملل وشيخ بدء جميع الاولين لانه
الذي يجمع الالوان وزاد عليهم عالما يرتوا به فنسخت اديانهم لنقصها وشهد به الكائنات
اليوم اكملت لكم دينكم ولم تنزل هذه الاية على نبي غير محمد فلو نزلت على احد لكانا هو قائم

النبيين وما صح ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه فكان خاتم النبيين لانه لم يدع
حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد بينه عليه واشار اليه على قدر ما يليق بذلك التراما
نصريحا واما تلويحا واما اشارة واما كناية واما استعارة واما محكما واما متشابها واما مجملا
واما مفسرا واما مثلا بها الى غير ذلك من انواع البيان فلم يبق لغيره مدخل فاستقل في الامر وتم
الشرع لانه ما ترك شيئا يحتاج اليه الا وقد جاء به فلا يجد الذي يأتي بعده من
الكمل شيئا ما ينبغي ان يبينه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك فتتبعه
هذا الكامل فيما بينه عليه ويصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان
محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ احد بذلك فلو امر
موسى عليه السلام بابلاغ الوحي المختص به لما كان يبعث عيسى من بعده
لان عيسى عليه السلام بلغ سر ذلك الوحي الى قومه ولهذا من اول قدم ظهر
عيسى بالقدس والوبوبية وهو كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص واحيا الموتى
فنسخ دين موسى لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما اظهر احكام ذلك صار قومه من
بعد فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة واله الاب والابن والام وسموا ذلك بالقانيم
الثلاثة وافترق قومه على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهؤلاء هم المسمون بالملائكة
من قومه ومنهم من قال انه الله نزل واخذ ابن آدم وصعد وعاد يعني تصور بصورة
آدم ثم رجع الى تعاليه فهؤلاء هم المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم من قال
ان الله تعالى في نفسه عبارة عن ثلاثة جوهر وآب وهو الروح القدس وام وهو مريم
وابن وهو عيسى فضل قوم عيسى لان جميع ما اعتقد وعلم يكن مما جاء به عيسى
لكن مفهومهم لما امرهم اداهم الى ما صاروا اليه ولهذا سئل عيسى
فقال له وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله تعالى سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الى آخر النسق المغاير بيني وبينك وانا قلت لهم
لهم اعبدوني انا ربي وربكم الله وانت حقيقتك وذاتك
فالمغاير بيني وبينك فنزه نفسه عما اعتقد قومه لانه اعتقد اياه
مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بجواب له ثم قال
ان كنت قلت يعني من نسبتي الحقيقة العيسوية انها الله فقد علمت
اني لم اقله الا على الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة
لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي بعلم ما في نفسي يعني
هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من حقيقة الالهية ام كان

مرادي

ظهوم

قدم التنزيه على التشبيه

بالملائكة

مرادي بخلاف ذلك ولا اعلم ما في نفسك بعينه بلغت ذلك اليهم ولا اعلم ما في نفسك
من ان تعلمهم عن الهدى فتلك فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيئا مما
يضلهم انك انت علام الغيوب فاعذرني ما قلت لهم الا ما امرتني به من
وجدتك في نفسي فبلغت الامر اليهم ونصحتهم ليجدوا اليك في انفسهم
سبيلا فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك لتظهر لهم في انفسهم وما كان
قولي لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ولم اخصص نفسي بالحقيقة الالهية
بل ما طلقت ذلك في جمعهم واعلمت انهم بانه كما انك ربي يعني حقيقتي انت
ربهم يعني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة
هو سر الوبوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه لان افشاء سر الوبوبية
كفر فلو سئل عيسى هذا العلم وبلغه الى قومه في فشو عبارات وسنو
اشارات كما فعله بنينا لكان قومه لا تقتل بعده ولكان يحتاج في كمال الدين من
بعد ذلك الى علم الالوهية والذات الذي جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم
من الفرقان والقرآن وقد سبق الحديث فيهما من حيث الذات والصفات وقد
جمع الله له ذلك في آية واصفه وهي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فليس كمثله
شيء ما يتعلق بالذات وهو السميع البصير ما يتعلق بالصفات وتوبيخ موسى
ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى
وما يعطي افشاء الوبوبية الا ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن عنده ذلك لقي فرعون
بطريق التحقيق فاتله موسى وانتصر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الوبوبية
في التوراة لكفر به قومه واتهموه في مقاتلة فرعون فاحرسه الله بكتم ذلك كما امر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بكتم اشياء لم يسعه غير للحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اوتيت ليلة الاسراء بي ثلاثة علوم فعلم اخذ علي كتمه وعلم حرجت
في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه هو علم الشرائع
والعلم الذي حرجت في تبليغه فهو علم الخلق والعلم الذي اخذ على كتمه هو الاسرار
الالهية ولو اودع الله تعالى جميع ذلك في القرآن فالذي امر بتبليغه ظاهر
والذي حرجت في تبليغه فانه باطن كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من

له

روحي فان جميع ذلك لها وجه يدل على الحقايق ووجه يتعلق بالشرايع فهو كالتخيير فمن كان
فهمه الهميا فقد بلغ ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك القدر وكان ممن لو نوجي بالحقايق
الكلية فانه ما بلغ اليه ذلك الا ليؤدي ذلك الى ضلالته وشقاوته والعلم الذي
اخذ عليه كتمه فانه موجود في القرآن بطريق التاويل لغموض الكلم فلا يعلم ذلك
الا من اثر وعي نفسي العلم اولا بطريق الكشف الالهي ثم سمع القرآن بعد
ذلك فانه يعلم المحل الذي اظهر او دع الله فيه شيئا مما كنا العلم الماخوذ على النبي
كتمه واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وما يعلم تاويله الا الله على قراءة من وقف
هنا فالذي يطلع على تاويله من نفسه هو المسمى بالله فانهم جاءوا بتاويل البيان
في مضمار البيان الى ابد الامالم يتحكم باظهاره ابدا فلنرجع الى ما نحن بسبيله
من الحديث عن النورية اعلم ان النورية عبارة عن تجليات اسماء الصفات
وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الخلقية فان الحق تعالى نصب الاسماء
ادلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على ذاته في مظاهرها وظهوره
على خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق
صاروا على السلاحهم فهو خال عن جميع المعاني الا تصبح تكن كالبوم الابيض
بينقش فيه عاية بلم فيسمى الحق بهذه الاسماء لتكون ادلة للخلق على
صفاته هو معروفت الخلق بها صفات الحق ثم اهدى اليه اهل الحق
فكانوا الفلك الاسماء والصفات كالمراة فظهرت الاسماء فيهم والصفات
فشاهدوا انفسهم بما انتقش فيهم من الاسماء الذاتية والصفات
الالهية فاذا ذكر الله تعالى كانوا هم المذكورين بهذا الاسم فهذه المعنى
تورية والنورية في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين وصرح الحق
عند العام الخيال الاعتقادي ليس لهم عن ذلك والحق عند العارفين حقيقة
ذوقية تهم المراد بهذه الاشارة في السورة الاسارة في النورية
لما ما تضمنه التسعة الالواح التي انزلت على موسى فاما اللوح الاول
فلوح النورانية لانه لا يشترط ان لا يكون في اللوح من العلوم الا ما
ذلك النوع الذي يسمى اللوح به بل يكون فيه وغيره مما في باقي الالواح
لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان سورة القرآن كذلك
كلما غلب عليها امر كانت السورة مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره

عند العارفين حقيقة ذوقية

فلوح النور

فلوح النور في وصف الحق بالواحدية والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق
على ما يتميز به عن الخلق وفي ذكر ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع اسمائه
الحسنى وصفاته العلا كل ذلك على ما هو للحق بطريق التعالي والتنزيه ما استحقه
لنفسه فهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور **واما لوح الهدى**
فعلم الاخبارات الالهية الذوقية وذلك تنزل النور الالهامي في قلوب المؤمنين
فان الهدى في نفسه سر وجودي الهامي يلقيه الله وذلك النور الجذب
الذي يرتقي به العارف الى المناظر العلا على الطريق الالهي بعينه على صراط الله وذلك
عبارة عن كيفية رجوع النور الالهي المنزل في الهيكل الانساني الى محله ومكانه
فالهدى عبارة عما يجده صاحب ذلك النور من احدية الطريق الى المكانة الرفيعة
والمستوى الارفع الاحب الاحب وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال الملك
واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم الارواح وعلم الجبروت
وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة ما في هذا
اللوح علم البرزخ وذكر القيمة والساعة والميزان والحساب والجنة والنار
ومن جملة ما في هذا اللوح علم اخبار جميع من في الملكة ومن جملة ما
في هذا اللوح علم الاسرار المودعة في الاشكال وامثالها وذلك حتى تكمل بنو الاسرائيل
بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك من الكرامات ما اظهرته **واما اللوح**
لوح الحكمة ففيه معرفة كيفية السلوك الفعلي بطريق التجلي
والورود في الحضرة العدنية الالهية من خلع النعلين والسري في الطور ومكالمة
السجرة ورويا النار في الليل المظلم فانها كلها اسرار الهيات ففي هذا اللوح يشتمل
على جميع هذه الانواع من الحكمة الالهية **ومن جملة** ما في اللوح علم تنزل
الروحانيات بطريق التسخير وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح علم
الفلك والهيئة والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكل من
اتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار فاهما واوهب في لغتهم هو
الممثالة التذاكر لدى بناة الواعظ في مولانا **واما لوح البقوى**
فهو اللوح الرابع ففيه علم التنزلات الحكمية في القوى البشرية وهذا علم
الادواء من حصله من بني اسرائيل كان حبرا وهو علامة مرتبة ورثة موسى وهذا

اللوح الكثره رموز وامثال واشارات تضمن الحق في التوراة لتنصب الحكمة
الالهية في القوى البشرية وقد نبه على ذلك في قوله يحيى خذ الكتاب
بقوة واتيناه الحكم فهذا الاخذ بالقوة لا يكون من علم الحكمة واهتدى
الى النور الالهي ثم افرغ ذلك في قوله على حسب ما اقتضاه علم
من الحكمة وهذا امر ذوقي لا يعلمه الا من حصل في فهو الخواص لا العوام
ومن جملة ما في هذا اللوح علم السماء وكيفية السحر العالي وهو الذي
يشبه الكرامات والمعجزات وقوى السحر العالي انه بلا آلة وقوية
ولا عمل الا التلفظ الشيء بل بمجرد قوي سحرية في الانسان يجري الامور
على حسب ما اقتضى الساحر فيقدر على عمل الصور التي لا يمكن الا في الخيال
محسوسة في الحس وقد يدخل بعض الناظرين الى خيال نفسه فيصور ثم ما يشاء
فيروه بابصارهم ولكن في خياله ويظنون انهم في عالم الحس ولقد وقعت
على ذلك في طريق التوحيد فكنت لو شئت التصور باي صورة شئت في
الوجود لتصورت بها ولو اردت ان افعل فعلت ولكن علمت انه مهلك
فتركته فنفع الله بالعذر المصون الذي جعل بين الكافر والمؤمن
واما لوح الحكم فهو اللوح الخامس فيه الاوامر والنواهي وهو
الذي افترضه الله تعالى على بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه
وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي بني عليه اليهود واما لوح
العبودية وهو اللوح السادس فان فيه معرفة الاحكام اللازمة
للمخلوق من الذلة والافتقار والخضوع والخشوع حتى انه قال في لقمان
ان احدكم اذا جار بالسيئة اساءة فقد ادعى ما ادعاه فرعون من الربوبية
لان العبد لا حق له ومن جملة ما في هذا اللوح علم اسرار التسليم والتوكل
والتفويض والرضا والخوف والرجا والرغبة والرهبة والزهد والتوجه
الى الحق وترك ما سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع فهو
اللوح الذي بين فيه الطرق الى الله ثم يبين طريق السعادة من
غيره وهو الجاري في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدئ قوم موسى

الاكرهية

مشهوده

انه

ما ابتدعوه في دينهم رهبة ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من
كلام موسى بل من كلام الله تعالى فما رعوها حق رعايتها فلو انهم استخرجوا
ذلك بطريق الاخبار الالهي والكشف الالهي لكان الله يقدرهم ذلك وكيف
ولو كان ذلك فما يمكنهم ان يرعوه حق رعايته لكان الحق يامر بذلك على
لسان نبيه موسى فما اعرضوا عن ذلك جهلا به ولكن رفقا بهم فلما
ابتدعوها ولم يراعوها عوتبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة
مما يتعلق بالاديان والابدان وقد جمعت جميع ما تضمنه التوراة في هذه
الورقات على حسب ما كشف الله لنا عن ذلك وقصدنا الاختصار فيه
فان الواخذ نا في بيانه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير ولا فائدة في ذلك
فهذا جميع ما تضمنته التوراة على الاجمال فافهم واسمع يقول الحق وهو
يهدي السبيل الصابر السابع في الليل الاول من
في الزبور الزبور لفظة سريانية وهي بعض الكتاب واستعملها العرب
حتى انزل الله عز وجل وكل شيء مكتوب فمعلوم في الزبر اي في الكتب وانزل
الزبور على داود ايات مفصلات ولكنه لم يحرجه لاقومه الا
جملة واحدة بعد ان اكمل الله تعالى نزوله عليه وكان داود
عليه السلام لطيف الخلق الناس محافظة واحضهم شمايلا وكان اذا
تلى الزبور وقفت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان
نحيف البدن فصيح القامة ذو قوة شديدة كثير الاطلاع على
العلوم المستعملة في زمانه واعلم ان كل كتاب انزل على نبي
ما جعل فيه من العلوم الا ما يعلمه ذلك النبي لان ايدي الملائكة الهية
لئلا يحمل النبي ما اتى به فالكتب يتميز بعضها على بعض بالافضلية
بقدر تميز المرسل بها على غيره عند الله ولهذا كان القرآن افضل
كتب الله لتميز المنزل عليه بنبيه لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان
افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا تفاضل
في بعضه على بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

جمعت

بليغ

حكمه

انه قال لسورة الفاتحة افضل آي القرآن فاذا صحت الافضلية في القرآن بعضا
بعض فلا امتناع في نفس الكتب من حيث الجملة واعلم ان الزبور اكثره مواعظ
وباقيه ثناء على الله بما هو له وما فيه من الشرايع الا آيات مخصوصة ونكت
تلك المواعظ وذلك الثناء على علوم جمة منها الهية حقايقه وعلم الوجود
المطلق وعلم تجلي الحق تعالى في الخلق وعلم التسخير والتدبير وعلم
مقتضيات حقايق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم
الطبيعيات وعلم الرياضات وعلم المنطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة
وعلم القراءة الى غير ذلك من العلوم كل ذلك بطريق الاستتباع ومنه
شيء على سبيل التصريح مما لا يضر اظهاره ولا يؤدي الى كشف سر مما
الله تعالى وكان داود عليه السلام كثير العبادة وكان يعلم منطق الطير
بالكشف الالهي ويحدثهم بالفتوح الالهي فيسلفهم في اذهانهم ما يريد
من المعاني بما يقرب لفظه شيئا لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم انه كان
يتكلم بنفس لغة الطير عن مثل لغتنا لغة مصطلحي عليه بل كان يفهم
احاديث الطيور على اختلاف اصواتها ويعلم المعاني الدالة عليها تلك
الاصوات بطريق الكشف الالهي وذلك قوله ولسليمان علمنا
منطق الطير واستدل به ذلك الحال حتى زعم من زعم ان للطيور لغة موضوعة
يتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفته بذلك
الوضع بلا انما لها اصوات تخرجها عن غير وضع معلوم لكنها اذا عرض
لها حال سرور مثلا صوت صوتا فيفهمه غيرها من الطيور لها لما الهمت
لما فيها من اللطف الروحي فاذا عرض لها حال اخر يزيل منها مثل ذلك
الصوت عينه او غيره فيفهمه من يفهمه من الطيور او غيرها لها
الهيا فكانت تسمية الحيوانات اذا يزيل منها صوت علما او دمنا
ما تضمنه بذلك الصوت علما كشفيا الهيا وكان ان الاراد داود ان
يكلم واحدا منهم شيئا كلمه ان شاء باللغة التي يأنس بها وان شاء بغيرها
من اصوات الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوان للفتوح الالهي الذي
جعلها الله لداود في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله لداود وسليمان

غير محصور

قف
انظر قوله
الشبلي وتامله

غير محصور عليهما ولا مقصود فيهما وانما هو امر عام في جميع المخلفاء اعني اهل الخلافة
الكبرى وما اختص داود وسليمان الا بظهور ذلك والتحدي ببعض الاشكال واحد
من الافراد والا فقد اعطى الله تعالى لكل واحد من الخلفاء في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد قال الشبلي رحمه الله تعالى
نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولما سمعها قلت الهي محمود او ممكور وقال
عنه لا اقول ولما اشعر بها لانه لا يتهنا لها ان تذب الا بعوني فانا ممحي كما انك اقول
لا اشعر بها وانا احركها وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجني وارادان
يربطه الى سارية المسجد ثم ذكر دعاء سليمان فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انما اريد به التحدي والظهور بهذه الخلافة
وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده على الكمال وامثالا في بعض الاشياء دون بعض
فقد ظهرت به الانبياء وبتعهم فيما الاولياء رضوان الله عليهم واعلم ان الزبور
في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال والتوراة عبارة عن تجليات
اسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات فقط والفرقان
عبارة عن تجليات جملة الصفات والاسماء مطلق الذاتية والصفاتية والقرآن
عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على القرآن والفرقان والتوراة وكون
الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه تفصيل الكتاب مع الفعليه
الاقتدار به الالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام
ما اوحي اليه في الزبور فكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد ويحكم على انواع
المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارث عن داود وداود
وارث الحق المطلق وكان داود افضل لان الحق آتاه الخلافة ابتداء وخصه
بالخطاب في قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم يحصل ذلك لسليمان الا
بعد طلبه على نوع الحصر وعلم داود انه لا يمكن لاحد انتقاص الخلافة عليه ظاهرا
او باطنا فلم يعط الحق الامن حيث الظهور الا ترى الى قوله حيث اخبر عن سليمان
انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جواب فسخرنا له الريح
تجري بامره رخاء حيث اصاب ثم عدد ما اولى سليمان من الاقتدارات الالهية ولم يقل فاعطيناه
ما طلب لان ذلك ممتنع اقتضاء على احد من الخلق لانها اختصاص الهي فيه ظهر
الحق تعالى في مظهر بداته كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه والله الاشارة في قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني الصالحين

انظر قوله وان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال

للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الحقائق الوجودية المنحصرة بين المجالي الحقية والمعاني الخلقية والية الاشارة في قوله ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان المملكة الكبرى لا تنبغي لاحد من بعده الله وهو حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب وطلب سليمان ناداه بالاسم الذي يريد تفرده بالمظاهر الالهية لتفرد حقيقته وهذا لو كان ممتنعا فهو جايز الطلب للوسع الالهي والامكان الوجودي وكل لا يعلم احد صحة ذلك وفي هذا المقام اخبرني الحق عن اوليائه فقال وما قدروا الله حق قدره سبحان ربك رب العزة عما يصفون فصار من هذا الوجه ممتنعا فلهذا قال العبد الحق عن درك الادراك ادراكه وقال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله واعترف بالعجز لكمال ربه وكان عليه الصلوة والسلام اعرف بربه من سليمان لان سليمان عرف ما ينتهي فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتادب في طلب ادراك ما لا يدرك اعني تادب فترك الدعاء بحصول ذلك لعلمه ان الله لم يجعله لاحد وآية خصوصيته وآية آستاثار الله تعالى بها عن سايره خلقه فانظر كم بين من لم معرفته بربه حد ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته بربه ولا نهاية تعاد في هذا المقام قال المحققون من الاولياء ما قالوه فقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه هكذا روي عن الامام محي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية باسناده وقال الشيخ ابو الغيث بن حميد رضي الله عنه خضنا بحرا وقفت الانبياء على ساحله وهذا الكلام وان كان له وجه من التاويل فمرادنا هنا ان مطلق النبي افضل من مطلق الولي وسياتي الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدي للصواب

الباب الثامن والثلاثون في الانجيل

ان الله تعالى انزل الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرء على سبعة عشر لغة وأول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واختار هذا الكلام لتوجه على ظاهره فظنوا ان الاب

والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا بانه ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله والام كنية الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى وعندنا ام الكتاب اشارة الى ما ذكرنا وقد سبق بيانه في محله والية اشار عيسى في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي وربكم حتى يعلم ان عيسى عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والايضاح بقوله ان اعبدوا الله ربي وربكم ليستغني ما نوهموه انه هو الوالد والده والروح وليحصل بذلك البراءة لعيسى بعبد الله انه بنيا لهم فلم يقتصروا على ما بين لهم عيسى بل ذهبوا الى ما فهموه من كلام الله تعالى فيقول عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعني انت المرسل الي اليهم بذلك الكلام الذي اوله باسم الاله والاب والام والابن فلما بلغتهم كلامك حملوا على ظاهرهم من كلامك فلا تلمهم على ذلك لانهم فهموا عني ما علموه من كلامك فكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الالهية في انفسهم فمثلهم كمثل المجتهد الذي اجتهد واخطاه الاجر فاعتذر عيسى عليه السلام لقومه بذلك الجواب للحق حيث سالوه وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولهذا تطرق الى ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله وان تعذبهم انك شديد العقاب ولا ما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم مما الحق اياها حاكما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام صلوات الله وسلامه عليهم لا يسالون الحق تعالى الا بالاحد بالمغفرة وهم يعلمون ان يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وهكذا جميع الانبياء فكان طلب عيسى لقومه بالمغفرة عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق في انفسهم ولو كانوا على حقيقة الامر على الباطل فكونهم على حق في معتقدهم هو الذي يؤول اليه امرهم ولو كانوا معاقبين على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم ولهذا قال ان تعذبهم ولقد احسن التلفظ بعدها حيث قال بعدها فانهم عبادك يعني كانوا يعبدونك وليسوا بمعاندين ولا من الذين لا مولى لهم لانهم على الحقيقة محققون لان الحق تعالى هو حقيقة عيسى وحقيقة امه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شيء

وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك فشهد لهم عيسى انهم عباد الله وما هيكه
به من شهادته لهم ولذلك قال تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم عند ربهم اشارة لعيسى عليه السلام بالجاز ما طلب يعني انهم لما كانوا صادقين
في انفسهم لتاويلهم كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه نفعهم
عند ربهم لا عند غيرهم لان الحكم عليهم بالصدق عند نا لما هو الامر عليه ولهذا
عوقبوا به ولما كان لما آلهم الا ما هم به مع الله من الحق وهو اعتقادهم في
انفسهم حقيقة ذلك وقصدهم في ذكر الاعتقاد ونفعهم عند ربهم حتى آل
حكمهم الى الرحمة الالهية فتجلى عليهم في انفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم
ان معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدهم لانه
عند ظن عبده به فكانا الاجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات يعني تجليات
الذات في اسمائه ومن التجليات المذكورة تجلية في الواحدية التي ظهر بها
على قوم عيسى في عيسى في حقهم وفي روح القدس فشهد الحق في كل مظهر من
هذه المظاهر وهم ولو كانوا محقين من حيث هذا التجلي فقد اخطوا فيه
وضلوا اما خطاؤهم فكونهم ذهبوا فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح
القدس واما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد في هذه الواحدية
وليس من حكمها ما قالوا على التقييد هذا محل خطاهم وضلالهم فافهم وليس في
الاجيل الا ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي وهو معنى ظهور
الحق في الخلق لكن لما ذهبوا هذا المذهب المبارك الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان
ذلك مخالفا لما هو في الاجيل وعلى الحقيقة ما قام بما في الاجيل الا المحمديون
لان الاجيل بشارة في آية من آيات القرآن وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
وليس روحه عيسى فهذا اخبار منه سبحانه وتعالى بظهوره في آدم ثم ابنيه بشيرهم
ايا بتناخ الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان جميع العالم العنصري
بالآفاق وبانفسهم هو الحق ثم يتبين فصرح بقوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الى حقيقة الامر وكذا لم يحصروا الوجود

الحق

الحق في لوم وحده لان الآية ما عينت الا وصف لكن قالوا وعلموا ان المراد بادم كل فرد
من افراد هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء الموجود بحكم الامتثال
للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك محمد عليه الصلوة والسلام فلو
انزلت مثل هذه الآية في الاجيل لاهتدى قوم عيسى الى ذلك ولا يكون هذا الا ان يكون
كتابه لله تعالى لا بدان يهتدي به كثيرا ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى عن
القرآن بذلك الا ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تاويل هذين الآيتين
فذهبوا فيهما الى ما ذهبوا ولو كان ما ذهبوا اليه ما يظهر وجها من وجوه الحق ولكن
تحكمت عندهم لها اصول تعبدوا بها عن الله تعالى وعن معرفته وقد اهتدى اهل
الحقائق بها الى معرفة الله تعالى فعين ما هتدى به هؤلاء ضل به اولئك قال الله
تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين يقال فسقت
البيضة اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قوابلهم عن القبول
للتجلي الالهي لما تصوروا عندهم من ان الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهرهم ثم لما وجدوا
ما يؤيد ذلك من الوصول التي ينتهي اليها حكم الذات الالهية وتركوا الامور العينية
اخذا بالاوصاف الحكمية ولم يعلموا ان تلك الاوصاف الحكمية هي بعينها على ما كانها هذا
الامر العيني والوجود الخالق وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع
من كتابه كما في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام انه سمع الصبد وبصره ويده ولسانه وكما امثال
ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم واسعد بهدى الحق الباب التاسع والثلاثون
في نزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول
هل هذا الحديث يدل بالشارة الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود
فالمراد بالليلة الظلمة الخلقية والمراد بسماء الدنيا خاتم وجود الخلق وبالثلث
الاخير حقيقة لان كل شيء من اشياء الوجود منقسم بين ثلاثة اقسام قسم ظاهر
ويسمى بالملكوت وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه
عن القسم الملكي والملكوتي فهو قسم الجبروتي الالهي المعبر عنه بالثلث الاخير بلسان
الاشارة في هذا الحديث والانقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عدم انقسامه

لابدان يتعقل له ظاهرا وباطنا وهو نفسه ولابدان يكون له حقيقة يقوم بها فظهرت
الاشياء بالثلث الاخير فتنزل الحق هو ظهوره يتبين به في نفس الشيء الخلق
ولهذا الحديث اعتبار اخر باشارة اخرى اعلا من الاشارة الاولى وذلك ان نعلم
ان المراد بالثلث هي صفة الالهية التي تجلى بها على عبده فحقيقة ظهور الذات
انما هو في اواخر تلك ظهورات تلك الصفة لا في مبادئها ولا في اوساطها وهذا امر
ذوقي ولا بعد في الا بالكشف اعني ظهور ذات في اواخر ظهور الصفة ولا انتهاء
شيء من الصفات وهذا لانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير
من ليل الصفات وقوله الى سماء الدنيا يعني الى صفاته التي عرف بها خلقه
في الشهادة وهم الدنيا لان له الصفات العلا وهم المعبودية فهي الدنيا من الدناءة
واسماؤه هي سماء الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل من هذه الاعتبارات
ان الحق سبحانه ونعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عند تجلي ظهور تلك
الصفات يعني انهم قبل كمال ظهور تلك الصفة معها لا معه فاذا اخذت في تجلي
الظهور كانوا معها فاذا لم تكن معها لا معه صفاته فافهم وبهذا الحديث اشار اخر
بطريق الترقي في حق الكل وذلك اذا علمت ان المراد بالليل الذات الالهية
وبالثلث الاخير كمال المعرفة الحاصلة للذات لان للحق تعالى معرفتين معرفة
يجوز ان يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز ان يدرك كمالها فحقيقي ان كمال المعرفة
الجائزة هو المراد بالثلث الاخير لان للولي ثلاث معارف باسم المعرفة
الاولى هو معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى
والمعرفة الثانية معرفة الالوهة وهي تعرف الذات بما لها من الصفات وهذه
المعرفة بعد معرفة الرب المقيد بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة
هو الذوق الالهي الذي يسري في وجود العبد فينزل باطنه من عيب الى شهادة
يعني تظهر انوار الربوبية في جسم تكوين له الادراك ولسان له التكوين ورجل
لها الخطوة وعين لا تجري عما شيء وسمع يصغي به الى كل متكلم في الوجود والى
هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث فتكون له الحق ظاهره وهو الباطن فالحاصل من هذا الكلام
ان المراد بنزول الرب ظهور الاثار وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية
والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الولي والثلث الاخير المعرفة الذوقية الالهية

اسارته

السارية في وجود العبد الى ما يصير محمية وتتم سعيه فيتحقق حقه والمراد بقوله في كل
ليلة من كل ظهور دائي في كل ولي الهي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بما اشرنا
اليه عن ظاهر مفهوم الحديث بل متحقق بما بينهما عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم
الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم يجري على اسرار لا تتناهى وكلامه ظاهر وباطن وكلا باطن
ع باطن الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن سبعة بطون وكلامه ظاهر وكلا ظاهر
سبعة من كلام الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه
وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم

الباب الموفي اربعون في فاتحة الكتاب

اعلم ان فاتحة الكتاب فيها السبع المثاني في
وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر
والكلام وقد اصلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة بيني وبين اشارة الى ان عبده م
الوجود منقسم بين الخلق والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الحق
باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين باطن وظاهر الامر كذلك الصفات النفسية انها
هي نفسه وعينه صفات محمد صلى الله عليه وسلم فكما يقال في الحق انه حي قيوم قادر متكلم
انه حي عالم الى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده
فالفاتحة بما دلت عليه اشارة الى هذا الكل الانساني الذي فتح الله به اقفال
الوجود وانقسامه بين الله وبين عبده اشارة الى ان الانسان لولاه ما خلق
فان الحق حقيقة فما انه طلوا وصافي العبودية كذلك هو حاو الربوبية
لان الله حقيقة وهو المراد بمحمد ولا تم غير فهو المعنى بالمرتبتين وهو الوجود في
المملكتين فهو الحق وهو الخلق الاول من السورة الثانية كيف قسمها الله تعالى
بيني وبين عبدي نصفين فالنصف الذي لله هو الثناء على الله تعالى والنصف الذي
لعبدي هو الدعاء للعبد فالعبد منقسم بين كمالات الهية حكم عينية
وجودية وبين نقايص خلقية عينية شهودية وهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني
وفي هذه السورة من الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل ما لا يسعنا
اذا عتها ولا بد ان نتكلم على ظاهر السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال
الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وقد وضعنا للبسملة كتابا سميناه بالكهف
الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسملة فليطالع فيه
وسنتكلم فيما في هذا الكتاب على شيء من طريق الاشارة وهذا موضع فاكتف
علماء العربية بالباء في البسملة للاستعانة معناه بسم الله افعل كذا وتركوا في كل الفعل

الصفة

قفة للولي ثلاث معارف

وسمان المثاني السبع

يعم كل شيء وتقدير الفعل بلسان الانشاء باسم الله يفرق لان لا سبيل الى معرفة الا
بتحلي هذا الاسم عليك لانه وضع مرآة للكمالات تشاهد فيه وجهك فلا سبيل الى
مشاهدة وجهك الا في المرآة فافهم ما اشرنا اليه لان تراكب بحر الحقيقة لبسم الله
مجراها ومرسيها لا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب سفينة الاسم الله في بحر
التوحيد وهب ريح الرحمانية من جوانبي لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن يعني
النفس وصدر بهذه الرحمة الاسم الرحيم الى ساحل الذات فتنزه في اسمائه والقصر
فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود فقال الحمد لله اثنى الله
على نفسه بما يستحقه وتناوه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيها هو له والالف
واللام ان كان للشمول الذي اعتبرنا معناه في كل المحامد لله فهو المراد بجميع الصفات
المحمودة بالحقيقة والخلقية فتناوه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمرآة
الخلقية كما هو على الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انها للشمول
وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للعهد
ومعناه ان الحمد اللايق بالله لله فهذا الاعتبار وتكون الاشارة في الحمد تناوه
على نفسه بما تستحق المكانة الالهية فمقام الحمد اعلا المقامات ولهذا كان
لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اثنى على ذاته سبحانه وتعالى بما
يستحقه المكانة الالهية وظهوره في المراتب الحقية والمرايا الخلقية كما هو
عليه الوجود وخص الاسم الله بالحمد لان الالوهية هي الشاملة لجميع معاني
الوجود ومرايته والاسم الله هو المعطي لكل ذي حق من حقايق الوجود كل
حقه وليس هذا المعنى لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاذا تحقق
هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذي قلنا انه حقيقة الانسان بانه
رب العالمين اي صاحب العوالم منشئها والكائن في ومظهرها ظاهرا في العوالم
الالهية والى العوالم العبدية احد عينيه فهو الظاهر وهو الباطن وهو
المراد بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في اول
الكتاب فيطالع هناك واعلم بان الرحيم احق من الرحمن والرحمن اعم
منه فان رحمة الوجود وسعت كل شيء هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة
للذين يتقون ويؤتون الزكوة هي من فيض اسمه الرحيم والاصل في
ذلك ان رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الولد مثلا بالضرب

وكثير الدواء الكريه الطعم فانه ولو كان فقد من جنة نقمة فالرحمن يعم كل رحمة
كانت وكيف كانت سواء كان جنة نقمة ام لم تمازجها بخلاف اسمه الرحيم فانه يخص
بكل رحمة محضة لا تشوبها نقمة وبهذا كان ظهور الرحيم في الاخرة اشد لان النعيم
الجنة لا يمازجه كدر النقمة فهي رحمة محضة لاسم الرحيم الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم
لما كره ان تكون رحمة امتي بالنار في قوله شفاعتي في ثلاث في آية من كتاب الله او
لقمة من عسل او كزة نار والاجدان تكون رحمتي بالنار وكيف سماه الحق بالرحيم
فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم لان رحمته ما مازجها
كدر نقمة وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة بالمحمدية انها هي عين ذات كل فرد
من افراد الانسان المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم الشديد
القوة واليوم هنا هو التجلي الالهي احد ايام الله والدين هي الاداء فيوم
الدين هو عبارة عن تجلي رباني تدين له الموجودات فتتصرف في كيف يشاء
فهو مملكها وورد ملك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطن المعبر عنه بذلك
العالم بالقيمة والساعة وذلك معنى صور المحسوسات ومحل روحانية الموجودات
فافهم ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد اي لاغيرك وانت اشاهد
فخاطب نفسه طالما كنت قلبي في الحساب طروب وهذا المعنى يسمى بالالتفات
لانه انتقل من مقام التكلم اذ محله ان يقول طالبي الى مقام الخطاب فقال طالبك
اقام نفسه مقام المخاطب فقال اياك نعبد يخاطب نفسه يعني هو العابد
نفسه بالمظاهر المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم
له عبادة لنفسه ولان ايجاده اياهم انما هو لاعظام اسمائه فاوصافه حقها
فما عبد الا نفسه بهم ثم قال لنخاطب صقع بلسان الخلق واياك نستعين لان المراد
بالخلق والحق فيخاطب نفسه انشاد بكلام الحق ويسمع نفسه ليسمع الخلق ويخاطب
ان شاء بكلام الخلق ليسمع ليسمع الحق فلما علم انه العابد نفسه بهم بنفسه
على شهود ذلك فيها فقال واياك نستعين لنتبرأ من الحول والقوة والتدبير
ليصرف ذلك جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنلحظ ذلك منها وفيها ولا نغفل حتى
فمن يقتني من ذلك الى معرفة واحدية فيخلص بتجليها بعيد ويسعد ما ما
سبق له السعيد ولكلتي الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الاوراق عن
شرحها فلنكتف بما تكلفنا عليه اذ قصدنا الاختصار لا التطويل ثم ان لبسان الخلق

العالم الباطني

صحابك صحابك صحابك

فما جهلاة نفسي

هذا الصراط المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى ملك يوم الدين
كلمة اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة بلسان الخلق للحق
فالصراط المستقيم هو طريق المشهد الاحدي الذي تجلى الله به لنفسه واليه الاشارة
بقوله صراط الله يعني طريقه الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعني اهل
المشهد الاحدي بعد جمعهم في صراط الله بلسان الفرقة فقال صراط الذين
انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك فتجليت عليهم بنعيم القرب الالهي غير
المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين تجلى عليهم باسم المنتقم ولا الضالين
وهم الذين ضلوا في هذا الحق فما وجدوه لكنهم ليسوا بمغضوب عليهم بل رضي
الحق عنهم فاسكنهم بجواره لا عنده وهم الذين يسألهم الله فيقولون لهم ياعبادي
تمنوا علي فيقولون يارب تمتعنا برضاك فيقولون لهم رضائي عنكم اسكنتكم
بجواري فتمنوا فلا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفون غيره فلو عرفوه لتمنوه و
فهم منعمون بنعيم الاكوان في روضات الجنان الذين لا يتجلى الله عليهم بما هو
له فهم ضالون عن الرحمن بل منعمون بلذات الجنان فاتهم والله يقول الحق
ويهدي الى سبيل العيان الباحث الحادي والاربعون

في الطور وكتاب مسطور والرق المنشور والبيت المعمور والسقف
المرفوع والبحر المسجور اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة ابواب
هذا الكتاب فليكن ناظرك فيه مع حضورك في ما يقال لك ولا تكتف بظاهر
اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات واما نحن اليه بطيف
العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة من الطور وغيره مما سبق
ذكره في الابواب جميعها ولو كان المعتمد على ظاهرها في قول اهل الثراء فانت
المراد بها في باطن الامر وانيتك هي الحاوية لجميع تلك المعاني وفقد تلك
المعاني لفقد وجود انيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى بتلك الاسماء
والموصوف بتلك الصفات واعلم ان الطور نفسك قال الله تعالى وناديناه
من جانب الطور الايمن فاعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى
يتخلى فيه كما يتخلى اهل الله في الكهوف من الجبال والمغارات والاودية فالمتخلى
الحاصل هنالك على موسى انما كان في حيث نفسه من حيث الجبل ولم يكن الجبل
الا محلا لمكان تقيد موسى واذ كان الجبل عبارة عن فناء نفسه باسره وصفته

في رق منشور

المراد بها

عبارة عن المحق والتحقق فعدم موسى وصار العبد كان لم يكن وكان الحق كان
لم يزل فرأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا
المعنى اشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى يعني لانك اذا كنت
موجودا فانا مفقود عنك وان وجدت انا فانت مفقود فلا يمكن للحدث
ان يثبت عند ظهور القديم والى هذا المعنى اشار الجنيد بقوله المحدث
اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه
ان غبت بدا وان بدا غيبني والى هذا المعنى الاشارة في قوله لموسى فارق نفسك
وقال حين قال موسى في مناجاته يارب كنت اصل اليك فاذا علمت ان الطور
هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان اذ خلقه
سبحانه الاشارة الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن
من جانب اليمن وقد تقدم فيما بيناه ان الطور الايمن هو النفس
لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبد فاكتفى عليه السلام في هذا الحديث
بذكر اليمن ونبه عليه انه وجد نفس الرحمن هي نفسه ونفس الرحمن هو
ظهوره في اسمائه وصفاته وقال والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر
فاعلم حينئذ ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه وفنونه
واعتباراته الحقيقي والخلقي وهو مسطور اي موجود حسي هو في الملكوت
وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية وهو المعبر
عنها بالرق المنشور فمحل قابلية روح الانسان بالرق هو وجود الاشياء
في بالانطباع الاصلي العنصري وكان وجود الموجودات في بحيث لا يفقد شيء
هو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يفقد منه شيء الا وقد
يعرف في الرق المنشور وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار
قبولها انطباع الموجودات فيها وذلك ان الروح فلا مغايرة بينهما وانما
البيت المعمور هنا المحل الذي اختصه الله لنفسه من قعة من الارض الى السماء
وعمرها بالملائكة ونظيره قلب انسان فهو محل الحق وهو لا يخلو ابدا من بعض
اما روح الهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني وهو الروح الحيواني فلا
يزال معمورا بمن فيه من الكائن ثم الله تعالى انما يعمر مساجد الله حتى اخبر بانه
اي يقيم فيها فالعمارة هي السكنى والسقف المرفوع هي المكانة العلية الالهية

الى في هذا القلب لانه لمناسبة القلب بالبيت جعل الحقيقة الالهية من سقفها المرفوع
والسقف هو البيت فسقف البيت المرفوع هو الالوهة سواليت هو القلب فكما ان
السقف من البيت وبعضه كذلك القلب الذي وسع اسرار ٣ منه وبعضه كان الواسع
هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذي على حقيقة الامر واما الحق فكله
وصفه ان يسع الاشياء ولا يسعه شيء ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو منزه في قدسه عن جميع
ذلك فما علم ما هو سبحانه من حيث الوجود العيني واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكمي واعرفني هو
فاعرفني انت وبما انت هو وبما هو انت وبما انت مغايرله وبما هو منزه عن تقابل يصيد واعلم ان النسب
التي بينك وبينه من اين صحت فوجدت ومن اين انقطعت النسب بينك وبينه فعدمت وتأمل
الى هذه العبارات التي تضمنت اسرار الحق والخلق في التشريح والاشارات واما البحر المسجور فهو
العلم المصون والسر الذي هو بين الكاف والنون هذا تفهيم بلسان الاشارة واما في الظاهر فيقال
انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم فاذا خرج نفض ضاحة فقطرة منه سبعين الف قطرة فيخلق
الله تعالى بكل قطرة ملكا يجد علما الهيا وهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب
ويخرجون من باب ولا يعودون اليه الى يوم القيمة فافهم ما اشرنا اليه في التشريح واعلم ما رمزنا اليه في الملوح
وانظم سجر هذا البحر ومنع هذا البحر هو قصور العقل عن درك العلم الالهي منعت عن ذلك
فانه صلى الله عليه وسلم قال اخذ عليه كتمه حيث قال اوتيت ليلة الاسرى ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم
اخذ علي كتمه الحديث فجميع ما اشرنا اليه في هذا المسطور هو من زبد هذا البحر المسجور الذي درة الملوح
بالجوهر بيد انا لم نكتم شيئا اذا وضعناه جميع بين رمز في عبارة وبين لغز في اشارة وبين
صريح اضعناه في الجفر والمراد هو ما حوى من حيز وهذا كتاب لم يات بمثله الزمان ولم يسمح
بمثله الاوان فافهم وتامله فالسعيد ابن السعيد من قرأه وحصله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثاني والاربعون في الوقوف الاعلا اعلم ان الوقوف
الاعلا عبارة عن المكانة الالهية في الوجود وهي امور الذاتية التي اقتضتها الالوهة لنفسها ثم ليست
بنوع واحد بل انواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى وقوفا اعلا وكل وقوف هو عبارة عن المكانة الالهية
وانواختلف مقتضاها فانها في حيث شانها الذاتي عين المكانة ولا تفضيل في بعضها على بعض لان
التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات والاسماء وهذه امور قد ذاتيات الحق فلا تفاضل
بينها كالكبرياء مثلا والعزة لان الوقوف في عبارة عن كل منهما فلا يصح بان يقال ان العزة افضل
من الكبرياء ولا يقال ان الكبرياء افضل من العزة وكذلك العظمة الذاتية فان كل من امثال ذلك عبارة
عن مقتضى الذات لنفسها في المكانة العليا الالهية وفي قولنا للمكانة الالهية تقييد بالاضافة
الى الاقتضاء ومقيد بالاقتضاء والذاتي لان الذات كلها في نفسها اقتضاء ان اقتضاء مطلق
واقتضاء مقيد فالاقتضاء المطلق هو ما استحقت سبحانه لنفسه من غير اعتبار الالوهة والربوبية

والربوبية ولا امثال ذلك بل هذه الاقتضاءات مجردة عن ان تقتضيها الذات لنوع من انواع الكمالات
فهي كالوجود مثلا والسداجة والصمدية والاحدية وامثال ذلك مما اقتضته الذات لنفسها
لكن لنوع من انواع الكمالات كالالوهية والربوبية او كالعزة والكبرياء والعظمة
مثلا للمكانة الالهية وكالعلم والحياة الوجودي والاحاطة للمكانة الرحمانية الى غير ذلك مما
استحقته لذاته لاعتبار الالوهية والرحمانية او غيرذلك من اسمائه واوصافه فافهم واعلم ان
الاقتضاء آت المقيدة راجعة ايضا الى الاطلاق لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته
فالالوهة مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك ما عداهما من المراتب فكلما اقتضته
مرتبة من المراتب كان مقتضى لذاته من غير تقييد لان المرتبة من مقتضيات الذات
فما اقتضته كان من مقتضيات الذات لانه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشياء والكمال
ولا ينقص بل لذاته فهي لانه امور ذاتية له فكل المقتضيات بمقتضيات ذاته مطلقة لكن
لما كان ثم امور تقتضيه الذات مطلقا وثم امور تقتضيه الذات وبحسب في اعتبارها المرتبة
او المكانة قلنا بان المقتضيات الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم

الباب الثالث والاربعون في السر والتاج ان السر يرتبة السلطاني

في عيشه بمكانة الرحمن فمجلوسه فوق السرير ظهورا في مجده وعلوه السلطاني
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد وبالعظيم بحكم القرآن والعرش مطلقة لمخلوقاته
والاستواء تمكن رباني اعلم وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي الذي يذكر فيه
انه راى ربه في صورة شاب امرد وعلى سرير كذا وكذا في رجله كذا وكذا الحديث بكماله فالمعنى
المكشف فيه انه وافق صورة ومعنى اما صورة فهو تجلي الحق في الصورة المذكورة على المعنى
المحدود على سرير المعبر عنه بالنعلين المذكورين من الذهب والتاج المحسوس لانه سبحانه
وتعالى يتجلى بما شاء كيف يشاء وحيث يتجلى في كل معقول ومعقول ومفهوم وموهوم ومسموع
ومشهود فقد يتجلى في الصور المحسوسة وهو عينها وباطنها وقد يتجلى كيف يشاء فهو
متجلى في كل فناء وهو عينها وظاهرها ويتجلى في الصور الخيالية وهو عين ظاهرها لا كون
في الخيالية الا هذا الظهور بانه نفسها وعين المشهود لكنه سبحانه وتعالى من وراء ذلك
بالا يتناهي وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة المعتقد ونوع على صورة المحسوسات
فافهم لكن مطلق التجلي التصوري منشاه ومحتده العالم المثالي وهو اذا اشتد ظهوره
شوهد بالعين الشحمية محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة والمشاهدة الا انه لما
صار كله حسا كان بصرا محله بصيرة في هذا المشهد واما المعنوي الذي اعطانا الكشف
في الحديث انه واقع معنى فكل من الاشياء المذكورة في الحديث عبارة عن معنى الهي كما عرفنا في
الوقوف وبان المكانة الالهية وفي السر بان الربوبية الرحمانية الى هي في المكانة الالهية واما التاج
فهو عبارة عن عدم التناهي في المكانة سواء المجد وما يقتضيه لذاته فان كل شيء من صفاته لا يتناهى

قف على قوله وهذا كتاب لم يات بمثله الخ

مطلقة والاقتضاء المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها

لكن شهود بالجمع والحصر متناهيا في عدم التناهي هو المعبر عنه بصورة شاب لان الصورة يلزمها الحد وهو التناهي وهو لا نهاية له فذكر التناهي الذي هو فوق الرأس اشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية كما انه سبحانه وتعالى اذا تجلى شهود بما يتجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر في تجلي المتناهي بلا نهاية فهو من حيث تناهيه بلا نهاية وهو من حيث واحديته شيء واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال بانه لا نهاية له لان عدم النهاية من شرط الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد والحصر والادراك لا نهاية له فجمع الضدين في عين وحدته التي لا تثنية فيها فانظر الى هذا الامر العجيب العجاب وتأمل في هذا الخبر المستطاب لعلك تهتدي للصواب والله الموفق والهادي والمرجع والمآب

الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين اعلم هداني الله واياك وآتاك من الحكمة ما آتانا ان القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين هما من جملة الذات بل هما عين الذات وهذين الحكمين هما ما يوجب تثبت الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقيقة والخلقية والوجود والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا الامر بالقدمين لان القدمين من جملة الصورة واما النعلان فالوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا وامثال ذلك والفرق بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات المختصة بالذات والنعلين عبارة عن المتضادات المستعدة الى المخلوقات يعني انها تظهر الاثر في المخلوقات فهي نعلان تحتهن القدمين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من ذهب هو نفس طبع اللائق فهي ذاهبة اي سارية الحكم في الموجودات فلها الحكم في كل موجود وجد باي نوع كان من الوجود وان اعلمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر الحديث النبوي وهو قوله ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وانها تنزوي حينئذ فينشئ موضعها شجر الجرجير او كما قال وسنومي الى ذلك في آخر الكتاب في الباب الذي يذكر فيه جهنم حسب ما امكن من التصريح او الكناية فافهم هذا المعنى واعلم ان الرب له في كل موجود وجه كما مر وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة وجسد وهذا الامر لازم امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينفك عنه باعتبار لانه ما اثبت له باعتبار لان كلا من نسب الرب باعتبار تنتفي تلك النسب عنه بضد ذلك الاعتبار وكلا منسوب اليه

لاعتبار فانه لا ينتفي بنسبة عنه بشيء من الاعتبارات فافهم فاذا كان الامر كذلك كانت الصورة للرب امرا ذاتيا والدليل على ذلك الاشارة في قوله خلق الله ادم على صورة الرحمن وقوله خلق ادم على صورته وهذان الحديثان وان كانا يقتضيان معان وقد تحدثنا عليهما في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا انهما على ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه اولا لشرط التنزيه الالهي عن التجسيم والتمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في العرش اعلم ان العرش على التحقيق منظر العظمة ومعانة المجلى وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة وكما انه لكنه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلا والمجد الاز هي الشامل لجميع انواع الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي اي غير ذلك ولهذا عبر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكل وفيه نظر لان الجسم الكل وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه ولا نعلم بان في الوجود شيء فوق العرش الا الرحمن وقد عبروا عن النفس الكل بانها اللوح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكل لا نخالفه انه فوق اللوح وقد عبر عنه بالنفس الكل ولا شك ان مرتبة النفس اعلا من مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا اتى لنا في عالم العناصر قلنا بانه فلك محيط بجميع الافلاك المحسوسة والصورة سطح ذلك الفلك الفلك هو المكان الرحماني ونفس هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان او حكميا ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو عالم اسماء الحق وصفاته وعالم القدس ومجلاه هو المعبر عنه بالكثيب الذي يخرجون اليه يوم سوقهم ليشاهدوا الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التنزيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة وكل تنزيه وتجسيم وتصوير من كل جنس او روح او نفس او معنى او حكم او عين فانه ظاهر هذا الفلك فمتى قيل لك العرش مطلقا فاعلم ان المراد بهذا الفلك المشهود المذكور ومتى قيد بشيء من الصفات فاعلم ان المراد به ذلك البرزخ من هذا الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به في عالم القدس الرحمانية التي هي منشأ المجد وكذلك العرش العظيم فان المراد به من الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسية كانه العظمة وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والنقائص الكونية اعلم ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في الانسان بمنزلة العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسد الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال اصحابنا ان الجسم الكل

وامكان المجد

فلا خلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم بالصواب

الباب السادس والاربعون

في الكرسي اعلم ان الكرسي عبارة عن مجلى جملة الصفات الفعلية فهو مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي في اول توجه الوقائع الحقيقية في ابراز الحقايق الخلقية في الكرسي وقد مر الحق تعالى دليلا عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام ومنشأ التفصيل والاحكام ومركز الضر والنفع والتقريب والجمع في ظهور آثار الصفات المقتضاة على التفصيل من غير الامر الالهي في الوجود فهو محل قضاء القلم محل التقدير واللوح محل القدر والتسطير وسيأتي بيانها في مكانها ان شاء الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اعلم ان هذا الوسع وسعان وسع حكمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي هو لان السموات والارض اثر صفة من صفات الفعلية والكرسي مظهر جميع الصفات الفعلية فحصل الوسع المعنوي في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية واما الوسع الوجودي العيني فهو لان الوجود بارسم اعني الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات والارض وغيرها وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد قدمنا انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو المأمور اعني المنفذ فيه الامر وهو المجلى والمظهر فهو الكرسي الذي دلى الحق عليه قدميه واوجد فيه عالمه واهلكه فيه واسلم واعطى ومنع ووضع ورفع واعز واذل تعالى سبحانه عز وجل

الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى

اعلم ان القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز وقولي على التمييز لان الخلق لم يتعين اياما جاء اولا في العلم الالهي وقد مر بيانه ثم ان له وجودا جمليا حكميا في العرش لانا قد بينا ان العرش احد وجوهه هو الموجودات الخلقية ثم لم ظهور تفصيلي في الكرسي لما قد ذكرناه في الباب المتقدم ثم لم ظهور على التمييز في القلم الاعلى لان ظهوره في تلك المجالي الاول جميعها غيب ووجوده في القلم وجود عيني متميز عن الحق وهو اعني ان القلم الاعلى انموذج ينتقش ما يقتضيه في النفس فالعقل بمثابة القلم والنفس بمثابة اللوح والقضاء الفكري بمثابة وجوب في النفس بالتكوين العقلي هو بمثابة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح المحفوظ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل وقال اول ما خلق الله القلم فالقلم هو العقل الاول وهو الروح المحمدي فعلى هذا صح قوله اول ما خلق الله روحي بيده يا جابر فصار القلم الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي بمعنى واحد جوهر فرد وهو بنسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل الاول وباضافته الى الانسان الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم وسيأتي تفصيل الروح والعقل الاول وما هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والاربعون

في اللوح المحفوظ

هي لوحنا المحفوظ بأن الادم فاذا زكت بالهامها وصفت به وبدت لها مستجنبات العالم

مجنيات

في اللوح المحفوظ شعر نفس حوت بالذات علم العالم
صور الوجود جميعها منقوشة في قابليتها بغير تكاتم
من ظلمة الريب العيوم القاتم ظهرت لها الاشيا فما عندها
اعلم هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهي حقي يتجلى في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا اصليا فهي ام الهيولى لان الهيولى لا تقتضي صورة الا وهو منطبع في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفور والمهلة لان القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضتها الهيولى فلا بد من ايجادها حسب المقتضى ولهذا قالت الحكماء الالهيون اذا اقتضت الهيولى صورة كان حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم وقولهم حقا على واهب الصور من باب التوسع جاريا مجرى قوله عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضع لامتي ان يجب عليه شيء تعالى عن ذلك وسيأتي بيان الهيولى في غير هذا الموضع ثم اعلم ان النور الالهي المنطبع في الموجودات هو المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الادراك عما كتبه القلم الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجهي وجوه ذلك النور وذلك اللوح هو المعبر عندنا بالعقل الكل كما ان الانطباع هو في النور هو المعبر عنه بالقضا وهو التفصيل الاصلي وهو المقتضي الوصف الالهي وقد عبرنا عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير في اللوح هو الحكم بايجاد الخلق على الصورة المعينة بالحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو المعبر عن مجلاه بالقلم الاعلى وهو في اصطلاحنا العقل الاول وسيأتي ذكره في محله حتى قضى الحق تعالى بايجاد زيد على الهيئة الفلانية في الزمان الفلاني فالامر الذي اقتضى هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلى وهو المسمى بالعقل الاول والمحل الذي وجد في بيان هذا الاقتضاء هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الامر الذي اقتضى ايجاد هذا الحكم في الوجود وهو مقتضى الصفات الالهية وهو المعبر عنه بالقضا ومجلاه هو الكرسي فاعرف ما المراد بالقلم وما المراد باللوح وما المراد بالقضا وما المراد بالقدر ثم اعلم بان علم اللوح المحفوظ نبذ مني من علم الله تعالى اجراه الله تعالى على قانون الحكمة الالهية حسب

ما اقتضته حقايق الوجود الخلقية وسبق علم وراء ذلك هو حسبما اقتضته الحقائق بنوع على نمط اختراع القدرة في الوجود لا تكون مشتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم العيني وقد لا يظهر فيه بعد ظهورها ايضا وجميع ما في اللوح المحفوظ هو علم مبتدا الوجود الحسي الى يوم القيمة وما في من علم اهل الجنة والنار شيء على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة واما القدرة بهم لا معين نفيع لو جد في علمها على الاجمال مطلقا كالعلم بالنفيع مطلقا لمن جرى له العلم بالسعادة ثم لو فصل ذلك النفيع لكان تفصيل ذلك الجنس وهو انه جملة كما تقول بان من اهل الجنة الماوى ومن اهل جنة الخلد وجنة النعيم وجنة الفردوس على الاجمال لا سبيل الى غير ذلك وكذلك حال اهل النار ثم اعلم ان المقتضى به المقدر في اللوح على نوعين مقدر لا يمكن التغير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التغير فيه والتبديل فما لا يمكن فيه التغيير من الامور التي اقتضتها الصفات الالهية في العالم فلا سبيل الى وجودها واما الامور التي يمكن فيها التغيير فهي الاشياء التي اقتضتها قوابل العالم على قابلون بحكم المعتادة فقد يجري الحق على ذلك الترتيب فيقع المقتضى به في اللوح المحفوظ وقد يجري على حكم الاختراع الالهي فلا يقع المقتضى به ولا شك ان ما اقتضته قوابل العالم هو نفس مقتضى الصفة الالهية ولكن بينهما فرق واقع بين ما اقتضته قوابل العالم وبين ما اقتضته الصفات حقائقها وذلك ان قوابل العالم ولو اقتضت شيئا فانه من حكمها العجز لاستناد امرها الى غيرها فلا جل هذا قد يقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها واقعة ضرورة للاقتدار الالهي وثم وجه ثاني وهو ان قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشيء وضده فاذا اقتضت القابلية شيئا ولم يجر المقدر الا بوقوع نقيضه وكان ذلك النقيض ايضا من مقتضى القابلية التي في الممكن فنقول بايقاع ما اقتضته قوابل العالم لكن بخلاف قابلون الحكمة واذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوقي لا يدركه العقل من حيث نظره الفكري بل هو كشف الهي يمنحه

من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير وهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ان يمحو ويثبت وعنده ام الكتاب فخلاف القضاء المحكم قاله المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب ما على المكلف لهذا العالم معرفة القضاء المبرم من المحكم فيتاد ب فيما يعلم حكما ويشفع فيما يعلم مبرما واعلام الحق له بالقضاء المبرم هو الاذن بالشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم ان العوز الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله ونور ذاته عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلي فهو خلق مطلق والى هذه الاشارة في قوله قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني بالقرآن نفس الذات ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلي اعني نفس الانسان الكامل بغير حلول ولا اتحاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الرشاد

الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى اعلم

ان سدرة المنتهى نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سير في الله وما بعدها الا المكانة المختص بالحق وحده ليس للمخلوق هنالك قدم فلا يمكن البلوغ الى ما بعد السدرة لان المخلوق هناك مسحوق محو قمدهوس مطموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك الاشارة في قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت شبرا لاحترقت ولو حرف استناع فالمتقدم ممتنع فاعلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شيخا سدرة لها اوراق كاذان الفيلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا لاخبار من نصفه بذلك فيحتمل ان يكون الحديث ما ذكر او هو الذي وجدناه في غروجنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد في مجالي المثالية ومناظر الاطلاع شجرة سدر محسوسة لخيالة مشهودة بعين كما له يجمع له الكشف المحقق صورة ومعنى هكذا في جميع ما اخبر انه وصله في معاجه فانا نؤمن بما قاله مطلقا ولو وجدناه فيما اعطانا الكشف مقيدا الان معراجنا ليس كمعراجه فنأخذ من احاديثه معنى ما اعطانا الكشف في هذا الحديث هو ان المراد بشجرة السدر الايمان قال صلى الله عليه وسلم من ملأ جوفه تنينا ملأ الله جوفه ايمانا وكونها كاوراق كاذان الفيل ضرب مثل لعظم ذلك الايمان وقوته وتدلي ورقه منها كذا بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت واعلم بانا وجدنا السدرة مقاما فيه ثماني حضرات في كل حضرة

من المناظر العلى ما لا يمكن حصرها وتتفاوت تلك المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات اما المقام فهو
ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق الحقية والمعاني الخلقية
والحضرة الاولى يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد الحضرة الثانية يتجلى فيها
الحق باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد الحضرة الثالثة يتجلى الحق فيها باسم الله من حيث روح
العبد الحضرة الرابعة يتجلى فيها بصفة الرب من حيث نفس العبد الحضرة الخامسة
هو تجلي المربوب وظهور الرحمن في عقل العبد الحضرة السادسة يتجلى الحق من حيث وهم
العبد الحضرة السابعة معرفة الالهية يتجلى الحق فيه من حيث انيته العبد الحضرة الثامنة
معرفة الذات من حقيقة العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الانساني
وباطنه باطنا بباطن ظاهر بظاهر هو بنية تهوية اينه باينية وهي اعلا الحضرات
وما بعدها الا احدية وليس للخلق في مجال لانها محض الحق وهي من خواص ذات الواجب
وجوده فاذا حصل للكامل شيء من ذلك فانما هو تجلي الهي لرب ليس مخلوقا في مجال
فلا ينسب ذلك الا الخلق بل هو للحق ومن هنا منع اهل الله تجلي الاحدية للخلق وقد
سبق بيان الاحدية فيما مضى والله الموفق للصواب البارد المؤفي حمسون
في روح القدس اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهذا ينزه عن الدخول
تحت ضبط فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام
الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه
الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهي
روح القدس بانه روح المقدس عن النقايص الكونية وذلك الروح هو المعبر عنه
بالوجه الالهي في المخلوقات وهو المعبر عنه في الآية بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله
يعني هذا الروح المقدس الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود ايمانتولوا ايا حاسم
في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان الروح المقدس متعين بكماله في كل
عبارة عن الوجه الالهي القايم بالوجود فذلك الوجه في كل شيء وهو روح الله وروح الشيء
نفسه فالوجود قايم بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان كل شيء من المحسوسات
له روح مخلوق قايم به صورته فالروح لذلك الصورة كالمعنى للفظ شهادة لذلك الروح
المخلوق روح حي الهي قايم به ذلك الروح وذلك الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الى
روح القدس في الانسان المخلوق للانتفاع وقد يمضي فلا قدم الا لله تعالى وصفه ويحق
له ذاته جميع اسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك مخلوق محدث فالانسان
مثلا له جسد وهو صورته وروح هو معناه وسر هو روح روحه ووجه هو المعبر عنه
بروح القدس وبالسر الالهي والوجود الساري فاذا كان الاغلب على الانسان الامور

الى تقتضيه

الى تقتضيه صورته وهي المعبر عنها بالبشرية وبالشهوانية فانه روحه تكتسب الرسوب
المعدني الذي هو اصل الصورة ومنشاها محلها حتى كان تيكاد ان لا تالف عالمها الاصلي
لتمكن المقتضيات البشرية فيها فتقيدت بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن
الطبيعة والعادة وذلك في دار الدنيا مثال السجنين في دار الاخرة بل عين السجنين هو ما
استقر فيه الروح لكن السجنين في الاخرة سجن محسوس من نار محسوسة وهي في الدنيا
هذا المعنى المذكور لان الاخرة محل بروز المعاني في صور المحسوسة فافهم وبقسم
الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام
والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكله بكسب اللطف الروحي
فيخطو على الماء ويطير في الهوا ولا يحسب الحدران ولا يقصر بعد البلدان ثم يتمكن روحه
من محلها العدم الموانع وهي الاقتضاءات البشرية فيصير في اعلا مراتب المخلوقات
وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن العنصر الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهو
المشار اليه في الآية بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم متى غلبت عليه الامور الالهية من شهود
ما بينه وذلك اسماء الحسنى وصفاته العلى مع تلك الامور التي تقتضيها البشرية والروحية
صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات الخ يقوم هذا الجسد الخ والامور التي
يقتادها الطبع والروح تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء
والرفعة لانها غالبة المكان الحي عن ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة
بالروحية والبشرية وكان دايم الشهود للسر الذي ظهر باحكام السر الالهي فانتقل
هيكله وروحه الالهي من حضيض البشرية الى اوج قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره
ويده ولسانه فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص وان نطق بلسانه بتكوين شيء كان
بامر الله وكان موييدا بروح القدس كما قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا
وصفه وايدناه بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل البارد
الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح اعلم ان هذا الملك هو المسمى بالروح
في اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق وبالحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك
بالنظر الى نفسه فخلق من نوره وخلق العالم منه وجعله محل نظره من العالم ومن انسانه
امر الله هو اشرف الموجودات واعلاها مكانة سواها من له ليس فوقه ملك هو سيد
المقربين واقصى الملكين من اداره الله عليه رطا الموجودات وجعله قطب فلك الموجودات
لمعرفة كل شيء خلق الله تعالى وجه خاص به يلحظه وفي الدرجة التي هو عليها لا يحفظه لذاته
الله تعالى

صون حملة العرش منه خلق الله الملائكة جميعهم على وعنصرها فنسبة الملائكة اليه
نسبة القطرة الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبتهم الى
الى قام الوجود الانساني الذي هو روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال
والمصور والحافظة والمدركة والنفس ولهذا الملك في العالم الالهي والعالم الجبروتي
والعالم العلوي والعالم الملكوتي والعالم الملكي هيئة الالهية خلق الله تعالى في هذا الملك
وقد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل البشر وهو الذي
اثنى الله تعالى عليه وعلا من اجل النعم التي اسداها اليه فقال وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني ان جعلنا لروحك وجهة كاملا من وجوه
هذا الملك ما كنت تدري ما الكتاب يعني بالوحي عن خلق روحه وبالروح عن
وجه هذا الملك الذي هو امرنا لان الملك هذا اسمه امر الله والية الانسان في قوله
قل الروح من امر ربي اي وجه خاص مني وجوهه التي كنت انت لما اطلق ذكر الروح
في سؤالكم عنه قوله يسألونك عن الروح اطلق في الجواب فقال قل الروح من امر ربي
اي وجه خاص مني وجوه الامر بخلاف روح محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا وذكره للاهتمام به ونكره لجلالة ذلك الوجه بنبينا على عظم
قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلكم يوم مجموع له الناس افاد التنكير عظم
ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا ولم يقل اوحينا اليك من امرنا لانه المقصود من الوجود
واذا الروح هو المقصود من هيكل الانساني ثم اتى بنون الاضافة في قوله من
امرنا كل ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد ثم اعلم انه خلق الله هذا الملك مرآة لذاته
لا يظهر الله تعالى بذاته الا في هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات انما هو لصفاته فهو
قطب العالم الدنياوي والاخروي وقطب اهل الجنة والنار واهل الكتب واهل الارض
اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه وتعالى ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك في وجه
يدور فلك ذلك المخلوق على وجهه فهو قطب لا يعرف هذا الملك الى احد من خلق الله تعالى
الا الى الانسان الكامل فاذا عرف الولي علما اشياء فاذا تحقق بها صار قطبا يدور عليه جاهل
العالم جميعه ولكن بحكم النيابة عن هذا الملك والتقطيب في هذا الوجود لهذا الملك بحكم الاصالة
والملك ولغيره بحكم النيابة والوراثة فاعرف فانما الروح المذكور في كتاب الله تعالى حيث
قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك
اليوم الحق يقوم هذا الملك في هذه الدولة الالهية والملائكة بين يديه وفوق صفا

في جذمة

في جذمة وهو قائم في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امر الله تعالى به وقد
قوله لا يتكلمون الا راجع الى الملائكة دون من فهو ماذون له بالكلام مطلقا في الحضرة الالهية
لانه مظهرها الاكمل ومجلاها الافضل والملائكة ان اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية
لم يتكلم كل ملك الا كلمة واحدة ليس في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة
البتة فلا يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة واحدة فاول من يتكلم الامر من الحق هذا الملك ثم
يوجهه الوغى من الملائكة فلهم له كالجند فاذا امر بشيء امرهم في العالم خلق الله منه ملكا
لائقا بذلك الامر فيوسله الروح فيفعل الملك ما امره الروح به وجميع الملائكة المقربين مخلوقون
من مثلا اسرافيل وجبرئيل وميكائيل وعزرائيل ومن هو منهم فوقهم كالملك المسمى بالنون
هو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ وكالملك المسمى بالقلم وسياتي بيانه في تلو هذا
الباب وكالملك المسمى بالمدثر وهو القائم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفضل وهو القائم
تحت الامام المبين وهولاء هم العالون الذين لم يوموا بالسجود لادم حكمة الهية فلو
امروا بالسجود لادم لعرفهم كل احد من ذرية ادم الى الاملاك لما امروا بالسجود لادم
كيف ظهروا على كل بني ادم حتى يتصور لهم بالنوم بالاشكال التي يظهر بها الحق للنائم فتلك
الصور جميعها ملائكة الله تنزل بحكم ما امرها الملك الموكل بضرب الامثال فتتصور بكل
صورة للنائم ولهذا يرى النائم ان الجماد يكلمه فلو لم يكن روحا متصورا بالصورة الجماد
لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام ان الرؤيا الصادقة وحي من الله وذلك لان الملك
ينزل به وقال في حديث ان الرؤيا الصادقة جزء من اربعين جزأ من النبوة الحديث ولما
كان ابليس عليه اللعنة من جملة المامورين بالسجود ولم يسجد هو والشياطين وهم نتيجته
وذريته ان يتصور للنائم بما ان يتصور به الملائكة حتى تظهر المرائي الكاذبة
والحاصل من هذا الكلام جميعه ان العالمين لم يوموا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل
الى معرفتهم الا الالهيون من بني ادم منحة الهية بعد الخلوص من الاحكام الالهية التي
وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى لابليس ما منعك ان لا تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين يعني ان العالين لا سجود لهم عليهم وقد ذكر الامام
محي الدين هذا المعنى في الفتوحات المكية ولكنه لم ينبه على احد انه من العالين ثم انه استدل
بهذه الاية على ان لا يصح حمل السؤال من الحق تعالى بمعنى الاستفهام وفي حيث وقع اما بمعنى
النفي او بمعنى الاستفهام الانكاري او بمعنى الايناس او بمعنى الايحاش لهذا السؤال من
الحق لابليس في قوله ما منعك ان لا تسجد تهديد وايحاش والاستفهام في استكبرت

انظر قوله الروح والملائكة الخ

بمعنى الاثبات يعنى استكبرت بقولكم انا خير منه وام فى قوله ام كنت من العالين بمعنى النفى يعنى لست من العالين الذين لم يروا بالتجود والاستفهام الذى بمعنى الايئاس والبسط هو قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا اجاب موسى بقوله هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى لما علم انه يريد منه ذلك والا كان الجواب عصاى فهذا ادب اهل الله مع الله فى حضرة ابرزها الله لك فى الانسان الكامل لتقرأه فتعجب عجيب فعكفت مع السعداء فتاه بى حال بنا مركب البيان فى بحر التبيان الى ان اشرف على الساحل فلنرجع الى بحر الحقائق فى التعبير عن الملك المسمى بالروح اعلم ان لله اسماء كثيرة على عدد وجوه فنبتدى بالقلم الاعلى وهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهى ونسميه الاصل بالفرع والافليس لله فى حضرة الله الا اسم واحد وهو الروح ولهذا خصصناه فى عقد الباب عليه ولو اخذنا فى شرح ملحواه هذا الملك من العجايب والغرائب لاحتجنا الى كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به فى بعض الحضرات الالهية فتعرف الى وسلم على فوجدت عليه السلام بعد ان كلت اذوب من هيبته اوافنى من حسن بهجته فلما بسطنى بالكلام بعد آن حيانى واد ربانيا سه كاس المحيا سالته عن مكانته ومحتده وحضرته ومشهده وعن اصله وفرعه وعن مائه وينبوعه وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه فقال ان الامر الذى خطبتنى والشئ الذى طلبتنى عنه لمرام عظيم المقام لا يصلح افشاؤه بالتصريح وهو لا يكاد يفهم بالكناية والتلويح فقلت له هلم بالتلويح والكناية لعلى افهمه اذ سبقت لى به العناية فقال انا الولد الذى ابوم ابنه والحمز الذى كومه حتنه انا القوة الذى ابتنج اصله والسهم الذى قوسه فصله اجتمعت بالامهات فاولدنى وخطبتها لانكحها فانكحتنى فلما سريت فى ظاهر الاصول عقدت صورا لمحصول فانثنيت فى تفنيد ادور فى حتيى وقد حلت امانات الهيولى واحكمت الحضرة الموصوفة بالاول ووحدتنى ابا الجميع وام الكبيرة والرضيع هذه الحضرة والامانة واما المحتد والمكانة فاعلم انى لما كنت هنا عينا مشهودا كان لى فى العين حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك الحكم المحتوم ومشاهدته فى حسب الامر المحكوم عبدت الله بهذا الاسم كذا كذا سنة وانا عن اليقظة فى سنة فنبهنى الحق سبحانه وقال واقسم باسمه والا ثم قد افلح من ذكرها وقد خاب من دسى فلما حضرنى القسم وحررت ما اعطانى الاسم اعلى اسمه ذكرنى لحقيقة المحمدية بلسان الحضرة الرسولية فقال على الصلاة والسلام خلق الله ادم على صورته ولا ريب فى هذا ولا كلام ولم تكن ادم الا مظهر من مظاهرى فهم خليفة

على ظاهرى

على ظاهرى فعلمت ان الحق جعلنى المراد والمقصود من العباد فاذا بالخطاب الاكرم من المقام الاعظم انت القطب الذى يدور عليه افلاك الجمال والشمس الذى تحدر بنورها بدر الكمال انت الذى اقمنا له الانموذج وحكمنا من اجله الزرقوج بالمواد بجميع ما يكنى عنه بالهند والسلم او تلوح بانها العزة والاسماء الا انت يا ذا الاوصاف السنية والنعوت الزكية لا يدهشك الجمال ولا يدوعشك الجلال ولا تستعد استيعاب الكمال انت النقطة وهى الدايرة انت اللابس وهى الثياب الفاخرة قال الروح فقلت ايها السيد الكبير والعلام الخبير اسالك بالتابيد والعصمة عن درك الحكمة وبجواد الوحمة بان جعلت صدفها سواى وما انعقدت سواى الا من ماءى ولم تسم طمثى باسم غيرى ولم تكن هذا الامر اسئل لعلم لحديدية باساقك (علم ان الحق قد اراد ان يجلى اسماؤه وصفاته لتعريف الخلق ذاته فابرز ها فى المظاهر المتميزة والمناظر المتخيزة وهى الوجوه الدائمة المتجلية فى المراتب الالهية ولو القى الامر كما جاء لهلوك لهذا العبد سواجهلت الوتب وفقدت الاضافات والنسب فان الانسان اذا شهد غيره وراى عجب خبره سهل عليه الاتباع فاخذ فى ذلك ما استطاع فلهذا ارسل اسما الرسل الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام بكتاب المبين وخطاب المتين يترجم عن صفاته العلا واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته لها التعالى عن الادراك فلا يعرفها غيرها ولا اشراك ولهذا امرنا السيد الجليل الاواه فقال تخلقوا باخلاق الله ليتجدد اسراره المودعة فى الهياكل الانسانية فينظهر بذلك علو العزة المربية الربانية ونعلم حق قدر المربية الرحمانية والاسبيد الرحمن فحجب حضرة اذ هو الحائل عن نفسه وما قدر الا ستحق قدره هذا والحكمة وبحر الرحمانية وكون الصدف سواكل وما انعقدت وما انعقدت درا ريد الامن ماكل فهو قشر على اللباب لئلا يدنى الى الحكمة وفصل الخطاب سواى من اهلة لذلك فى الازل الكتاب ولما وسم طمثك باسم غيرك فلا استعاب حبيبك ولما كتم العدم الامر فلعدم الطاقة على حوض النحرفان العقول تقصر عن الادراك ولا تحيص لها عن قيدها والا فهاك ونهز هذه الحكمة فسور العبارات قبور الاشارات جعلناها على الوجه نقابا لتحجبه عن من ليس له من اهله حجابا فان لم تكن قد ركا حظا فاخا لوجوه التى تزورت فى الظواهر هى الابكار والاعور التى استترت فى الباطن حجب على تلك الوجوه

واستار هذا الامر المعكوس تحار فيه الافكار قال الراوي فما زلت اشرب مما سقاني الروح
الاسماء بالركن منه ما زلت كاشفا او اظما الى ان طلع شمس الافتقار واسفر فجر الاسم النار اذا انا
بالقمري قد غشانا وكري فتوجم عن الحال ثم انشد عن الملك المسمى بالروح فقال

حقيقة في طلعات جوده لها في حسن طلعات الكلم معنى الوصف وهي الذات هو روح اشباح الجمال وانها
نبع ولكن بعدها الابيات هي صور الحسن التي لوحتها وكنيت عنها انها المعنيات
وهي المعاني التي طلعات حقيقة عن حسنكم لكن لها ظاهرات كالنعوالم تحت مركز قطبها
هي جمعها وهي لها اشتات ليست بحق انها لحقيقته خلق الاله وانها الكلمات
فقدت قديمها احدها الذي يمضي ويفعل ما اقتضى صفات لكن لما تقتضي ذاتها
ظهرت باحكام لها بالجات فقدت وقد لبست ثياب جمالها تزهو بحسن دونه الحسنات
ونقول ان وجودها لا مشبق بالانعدام ولا لها لحقات وانت تشاهد وصفها بكمالها
عينا وحوالذات تحقيقات الباب الثاني والخمسون في القلب
وانه محمد اسرافيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم ونوع وكرم وجد
وعظم شعر القلب عرش الله ذي الامكان هو بيت المعمور في الانسان
فيه ظهور الحق فيه لنفسه وعليه حقا مستوى الرحمان خلق الله القلب مركز سره
ومحيط دور الكون والاعلان فهو المعتبر عنه في تحقيقهم بالمنظر الاعلا ومجلا الان
والطور فيه مع الكتاب وبحره والرق والسقف الرفيع الشان وهو الذي ضرب الالاه بنوره
مثلا به في محكم القرآن بالزيت والمصباح مع مشكاة وزجاجة المتكوكب اللمعان
وهو المقلب والمقلب الذي يعلو ويدنو رفعة وتدانى من الظلام لدوحة نوره
وبه يبين عليه في الاكوان واليه جاء رسوله حين لم ليبال فيه مقامه الربانى
ملك يطاع به رب بالعلا وبه يفتح فحقيقة الشيطان رمز وكل الناس فيه حائر
ما بين ذي ربح وذي خسران ما مخزن الاسرار الا ذرة هي بحرها متلاو في البيان
بيت له باب عليه حتمة لكنه للباب مصراعان يقضيه مصراع الى الاعلا العلا
والى الجحيم فسوف يدنى الثاني والباب ان قضيت يوما ختمه وفتحتم من غيرها الكسران
جهنيك بلغت المنا بكماله ونزلت ثم بساحة الرحمان لكن اذا كبرته ثاني الحما
وتقوم دون مكانة السلطان هذا مقال الشرع فافهم سترة ولسوف اظهره على كتمان
فالبيت سر القلب لما بابه قاسم الاله ووصفه السبحاني والختم هو الذات قد سوى الاله
والغض علم الحق بالايمان والفتح هو شهود عين يقين فيا حويت بمقلة وعيان
وبلوغك الاسباب من تحقيق بجوارح وانت لها الثقلان ثم الناطق بالتعالي انه و
هو سلطان الرحمان في الانسان والكون فاعلم علم ذلك دركه بعد الوجود لنكتة الرباني

حتى اذا لم

حتى اذا لم يحتزم مقداره سقط العزيز وراه ذل الهوان من لم يعظم مشعر التحقيق لم
يخلص من الكون بين بيان ووصول سر لكما هو انه لكن بلا حسبان ولا احسان
ولقد يرجى للذي هو هكذا من نفحة تاتي بروح البان هذا ومصراعاه واحد الرضا
وهو الذي يفضي الى رضوان والاخر الغضب الشديد وسعره وهو المحل القلب للطغيان
فعلامة المرضي طاعة ربه وعلامة المغضوب بالعصيان وعلامة المبقي يفعل ما يشا
وعلامة المكسور في العرفان هذا العروسة زفها للخاطري في القلب فوق منصة العقيلان
فانظر الى الحسنا فكم بعينها تجلى عليك لدى كل معان اعلم وفقك الله ان القلب
هو النور الالهي والسر الاعلى المنزل في عين الاكوان لينظر الله به الى الانسان وعبر عنه في
الكتاب بروح الله المنفوخ في روح ادم حيث قال ونفخت فيه من روحي وسمى هذا
النور بالقلب لمعان منها انه لباب المخلوقات وزبدة الموجودات جمعها اعلاها
وادانيها فسمي بهذا الاسم لان قلب الشيء خلاصته وزبدته ومنها انه سريع التقلب
وذلك لانه نقطة تدور على محيط الاسماء الصفات فاذا قابلت اسما او صفة
لشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقولي بشرط المواجهة تقييد
لان القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات بجميع اسماء الله تعالى وصفاته ولكن مقابلة
التوجيه شيء ثان وهو ان القلب يكون متوجها بقبول اثر ذلك الاسم في نفسه
فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسماء جميعها تحكم عليه
فانما تكون في ذلك الوقت مشتركة الحكم تحت سلطان الاسم والاسماء الحاكم فيكون
الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف القلب بما يقتضيه ثم اعلم ان وجه القلب
يكون دائما الى نور الفؤاد يسمى الكتم هو محل نظر القلب وجهه يوجهه اليه
فاذا حاذاه الاسم او الصفة من جهة الكتم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول الشيء
اسما خر اما من جنسه او من جنس غيره فيحكم بحكمه ما جرى له مع الاول وهكذا على
الدوام واما كان من قفاء القلب فانه لا ينطبع به ثم اعلم ان القلب ما له قفاء
ينتقش عليه بل كله وجه لكن موضع البهيمي منه يسمى وجها وموضع الغراب منه يسمى

واعلم ان الله لا يكون لمن القلب جهة مخصوصة بل قد يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر ذلك القلب فان من الناس من يكون همه ابدا الى فوق كالعارفين ومنهم من يكون الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون همه ابدا الى الشمال وهو موضع النفس فانها محلها في اضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون له همه الا نفسه واما المحققون فلا يلتفتون فلا يلتفت قلوبهم موضع يسمى فؤادا بل يقال بالكلية الاسماء والاسماء والصفات فليس يختص وفهم باسم دون غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فافهم ومنها اي من المعاني التي سمي القلب من اجلها قلبا فهو باعتبار الاسماء والصفات له كالقوالب ليفرغ فنون فيها وانقلابه اليها فلذلك التفريع قد يسمى قلبا من قولهم قلبت الفضة في القالب وهو من وضع المصدر اسما للمفعول ومنها انه متقلب المحدثات بمعنى عكسها يعني فنون قدرة الهية ومنها انه الذي ينقلب الى المحل الاصلح الالهي الذي بدأ منه في الاستقامة ولذلك لذكري لمن كان له قلب اي انقلاب الى الحق فهو صرف وجه الهمة من العدوة الدنيا وهي الظواهر الى العدوة القصوى وهي الحقايق وبواطن الامور ومنها انه كان خلقا فانقلب حقا يعني كان مشهدا خلقيا فصار مشهدا حقيا والا فالخلق لا يصير حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقايق لا تتبدل لكن من كان اصله من شيء رجع اليه ومنها انه يعني القلب يقلب الامور كيف يشاء فان القلب اذا كان على فطرته التي خلقه الله عليها تقلبت له الامور حسب ما يجب ويتصرف في الوجود كيف شاء والفطرة التي خلقه الله عليها هي الاسماء والصفات وهو قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة الى حكم العادة وانتقال الشهوات وكان هذا غالبا حكم البشر لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما وقع عليه واول ما يعقله الطفل الجاهل من اهل الدنيا فينطبع فيه فتشتتهم وتفرقهم واخطاطهم الى العوايد والطبايع فينصبغ بمثلهم وهو قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان كان من اهل السعادة الازلية عقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور التي تقتضيه الى المكانة الرفيعة والمرتبة العليا فان يتزكى يعني يتطهر مما تدنس به من اكتساب البشريات فهو بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر تمكن الطبايع من قلبه تكون التزكية فلذلك كان ممن لا يتمكن في البشريات والامور العادية

كل التمكن فانه يتزكى باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فيغسله بالماء فعاد الى اصله والاخر الذي تمكنت منه الطبايع والعاديات بمنزلة من استوفى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا يبقيه الا الطبخ بالنار والحص وهو السلوك الشديد وقوة المخالفات فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه تكون تزكيته وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزمه في ذلك وهو الآه هم الذين استثناهم الحق فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بما اودعناهم من الاسرار الالهية التي بينا لهم علما في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وهو وقوعهم على نكتة التوحيد فامنوا وعملوا ما يصلح للحضور معاملة من الاعمال القلبية بحسن العقايد ودوام المراقبة وامثالها ومن الاعمال القالبية كالفرايض والسلوك ودوام المخالفة فهذا معنى قوله وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم انوا ما هو لهم فليس ذلك بموهوب حتى يكون ممنونا بل ظفروا بما اقتضته حقايقهم التي خلقناهم عليها من اصل الفطرة وكلما نالوه انما هو باستحقاق وجعلناه لهم ولو كان الكل مما خرج من العدم فان التجليات الذاتية لا تسمى موهوبة بل هو امور استحقاقية الهية والى هذا المعنى اشار شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في قوله شعر ما زلت ارتقي في معارج العلا حتى بلغت مكانة لا توهب ومنها ان القلب لحقايق الوجود كالمرآة للوجه فهي عكس يعني انه لما كان العالم سريع التغيير في كل نفس انطبع عكسه في القلب فهو كذلك سريع التغيير وما سمي ذلك الانطباع عكسا وقلبا الا لان المرآة اذا قابلها شيء انما ينطبع فيها عكسا لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيها من الشمال الى اليمين صحة لو قابلت المرآة بصورة انما قابلها بدعيا فالصورة ليست المرآة هذا لا اختلف ابدا فلهذا سمي القلب قلبا وعندي ان العالم انما هو مرآة للقلب فالاصل والصورة هو القلب والفرع والمرآة هو العالم وعلى هذا التقدير يصح فيه ايضا اسم القلب لان كل واحد من الصورة والمرآة قلب الثاني اي عكسه قائم ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم هو الفرع قوله تعالى لا يسعني

ارضه ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن فلو كان العالم هو الاصل لكان اولى باللوسع
من القلب فعلم ان القلب هو الاصل وان العالم هو الفرع ثم اعلم ان هذا
الوسع على ثلاثة انواع كلها سائغة في القلب النوع الاول هو وسع
العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا يتسع في الوجود بعقل انار الحق ويعرف
ما يستحقه كما ينبغي الا القلب لان كل شيء سواه انما يعرف رب من وجه
دون وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه فهذا
وسع والنوع الثاني هو وسع المشاهدة وذلك هو الكشف
الذي يطلع القلب على محاسن جلال الله تعالى فيه وقد ذاته اسمائه وصفاته
بعد ان يشهدها فلا شيء في المخلوقات يذوق ما يذوقه تعالى الا القلب فانه اذا
تعقل مثلا علم الله بالموجودات وسار في فلك هذا الصفة ذاقها
وعلم مكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك في جميع اوصافه
تعالى واسمائه فانه يتسع كذلك ويذوقه كما يذوق مثلا معرفة غيره وقدرته
غير ليست في افلاكها وهذا وسع ثان وهو للعارفين النوع الثالث
وسع الخلافة وهو التحقق باسمائه وصفاته حتى ان يرى ذاته ذاته فكونه
هوية العبد عين هوية الحق وانيته عين انيته واسمه اسمه وصفته
صفته وذاته ذاته فيتصرف في الوجود بتصرف الخليفة في ملك المستخلف
وهذا وسع المحققين وهنا نكتات في كيفية هذا التحقيق وابن
محل كل اسم منه من العارف واضربنا عنها واكتفينا بهذا القدر من التنبيه
على المراد لئلا يفضي ذلك الى افشاء سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع
الاستيفاء اعلم وفقنا الله واياكم ان الحق تعالى لا يمكن دركه على الحيط
والاستيفاء ابدا لا القديم ولا الحديث اما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت
صفة من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها والا لزم من وجود الكل في الجزء
تعالى الله عن الكل والجزء فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه بل يقال انه سبحانه
وتعالى لا يدرك بجهد بنفس لكن يعلمها حق المعرفة ولا يقال انه ذاته تدخل تحت
حيط صفة العلم ولا تحت صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فانه بالاولى
لكن هذا الوسع الكمالي الذي قلنا انه الوسع الاستيفائي انما هو استيفاء
كما يدرك ما علمه المخلوق من الحق لا كل ما هو الحق عليه فان ذلك لا نهاية له تمت
معنى قوله ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما خلق الله العالم جميعه كان نور
محمد صلى الله عليه وسلم كان المخلوق من اسرافيل قلب محمد صلى الله
عليه وسلم كما سيجيء بيانه خلق جميع الملائكة وغيرهم كل من محل منه فلهذا

كان اسرافيل

انظر قوله واضربنا عنها الخ

كان اسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان له في الملكوت الوسع
هذا التوسع والقوة حتى انه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة بعد ان يميتهم بنفخة
واحدة للقوة الالهية التي خلقها الله تعالى في ذات اسرافيل لانه محتذة القلب
والقلب قد وسع الله تعالى لما فيه من القوة الذاتية الالهية فكان اسرافيل عليه
السلام اقوى الملائكة واقربهم من الحق اعني العنصر بين هذه الملائكة فافهم والله اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محتد
جبريل عليه السلام هو محمد صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياكم وذلك على
نفسي والحق التحقيق هذا كما ان العقل الاول هو محل لشكل القلم الالهي في الوجود
لانه القلم الاعلى ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ ونبرا جملا اللوح واللوح تفصيله
بل هو تفصيل علم الاجمال الالهي واللوح محل تبيينه وتنزل له ثم في العقل
الاول من الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي ما لا يكون في
العقل الاول مجملا له فالعلم الالهي هو ام الكتاب والعقل الاول هو
الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين فاللوح مأموم بالقلم تابع له والقلم الذي
هو العقل الاول حاكم على اللوح منفصل تقضايا المجملة في دواة العلم الالهي المعبر
عنه بالنون والفرق بين العقل الاول والعقل الكل والعقل المعاشي ان العقل
الاول نور علمي الهي ظهر في اول تنزلات التعليم الخلقي وان شئت قلت
اول تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قال عليه افضل الصلاة والسلام ان اول ما خلق
الله العقل فهو اقرب الحقائق الى الحقائق الالهية ثم ان العقل الكل
وهو القسطاس المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح للفصل وباكمله
فالعقل الكل هو العاقلة الكلية المدركة النورية التي ظهر بها صور العلوم المودعة
في العقل الاول لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الامر انا العقل الكل عبارة
عن شمول افراد جنس العقل من كل ذي عاقل وهذا سقوط من لان العقل
لا يعقل له اذ هو جوهر مجرد وهو في المثل كالعنصر للارواح الانسانية
والملائكة والجنية بل للارواح البهيمة ثم ان العقل المعاشي هو النور المودع من
بالقابلين الفكري فهو لا يدرك الا بالة الفكر ثم ادراكه لوجه من وجوه العقل
الكل فقط لا طريق له الى العقل الاول لان العقل الاول منزه عن التقييد
بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل هدر الوحي التقييدي الحركة
الروح النفسي والعقل الكل هو الميزان للامر الفصلي هو منزه عن الحصر
بقالوين دون غيره لا يجوز له للاشياء على كل معيار وليس لعقل المعاش الا
معيار واحد وهو الفكر وليس له الا كفة واحدة وهي العادة وليس له الا طرف
واحد وهو المعلوم وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة خلافا لمن العقل الكل

العقل الكل القسطاس المستقيم

الميزان الذي هو العلم الالهي والعقل الاول هو الكتاب المبين الخ

فاذ له كفتان احدها الحكمة والثانية العدل وله طرفان احدهما الاقتضاءات الالهية والثاني
الطوابع الطبيعية وله شوكتان احدهما الارادة الالهية والثانية المقتضيات الخلقية
وله معايير شتى ومن جملة معايره ان لا معيار وله هذا كان العقل الكل هو الصراط المستقيم
لانه لا يجيف ولا يظلم ولا يفوت شيأ شيئ بخلاف عقل المعاش فانه قد يحيف ويفوته
اشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لاعلى التصحيح بل على
سبيل الخرص وقد قال الله تعالى قتل الخراصون وهم الذين يتوهمون الامور الالهية
بعقولهم فيتخرصون لانهم لا يمانهم ولمامهم حزاصون والخرص بمعنى الحزر فنسبة
العقل الاول مثلا نسبة الشمس ونسبة العقل الكل نسبة الماء وقع في نور الشمس
ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء اذا لمع على جدار فالناظر مثلا في الماء يدرك
هيئة الشمس على صحتها ويعرف نورها على حقيقتها كما لو نظر الى الشمس لا يكاد يظهر الفرق
بينهما الا ان الناظر الى الشمس يرفع راسه الى العلو والناظر الى الماء ينكس راسه الى السفل
فكذلك الاخذ علمه من العقل الاول فانه يرفع بنور قلبه الى العلم الالهي والاخذ علمه
من العقل الكل فانه ينكس بنور قلبه الى المحل الكتاب فيأخذ من القلوم المتعلقة
بالاكوان وهو اللوح الذي اودعه الله في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الاول فانه
يتعلق من الحق بنفسه ثم ان العقل الاول اذا اخذ من اللوح وهو الكتاب الذي اخذ علمه
اما بالقياس الحكمة واما بمعيار العدل على قانون وعلى قانون فهذا الاستقراء من
انتكاس لانه من اللوازم الخلقية لكنه لا يخطئ الا فيما استأثر الله به فان الله ان
انزله الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط هكذا سنة الله فيما استأثر به من
علومه ان لا يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل الكل قد يستدرج به اهل
الشقاوة فينفتح به عليهم في مجال اهويتهم لا في غيرها فينظرون على اسرار القدر
من تحت سجف الاكوان كالطبايع والافلاك والبدور والضياء وامثال ذلك فيذهبون
الى عبادة هذه الاشياء ودلك لمكر الله بهم والنكتة فيه ان الله يتجلى لهم في لباس هذه
الاشياء التي يعبدونها فيدركها هؤلاء بالعقل الكل فيعتقدون بانها هي الفعالة
والالهة لان العقل الكل لا يتعدى الكون فلا يعرفون الله به لان العقل الا يعرف
الله الا بنور الايمان والافلا يمكن ان يعرفه العقل من نظره وقياسه سواء كان عقل
معاش او عقلا كلا على انه قد ذهب ايمتنا ان العقل من اسباب المعرفة وهذا
من طريق التوسع لاقامة الحجة وهو مذهبنا غير اني اقول ان هذه المعرفة
المستفادة بالعقل محصورة مقيدة بالدليل والاثار بخلاف معرفة الايمان
فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل

متعلقة

متعلقة بالاثار فهي ولو كانت معرفة لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة
لاهل الله تعالى ثم دنست عقل المعاش الى عقل الكل بنسبة الناظر الى الشعاع
ولا يكون الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا يتطرق الى هيئة الشمس ابدا ولا
يعرف صورتها ولا يعلم النور المتشكل في الماء ولا طوله ولا عرضه بل يخرص
بالحزر والتقدير فتارة يقول بطوله لما يتوهم انه دليل على الطول
وتارة يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل المعاش
فانه لا يضئ الا من جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر
فصاحبه اذا اخذ في معرفة الله به فانه يخطئ وهذا قلنا بان الله لا يدرك متوهم
بالعقل اردنا به عقل المعاش ومتى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل
الاول فلهذا قال الله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وانما
قتلوا لعظمهم بما خرصوه وحكمهم على الامور بانه على ذلك فهلكوا لانهم قطعوا
بما يهلكهم ويطمس على انوارهم فقتلوا دهم القاتلون لانهم لم نفسهم اذ خرصوا على
بانتقاد بدنها وقطعوا على ان لا حياة لها بعد مماتها ثم عاندوا المخبر الصادق
الذي يخبرهم بالسعادة ثم قلم يوصوا به فلهذا هلكوا وقتلوا وما
اهلكهم الا نفسهم ولا قتلهم الا ما هم عليه فافهم ثم ان العقل الاول
والقلم الاعلى نور واحد فبنسبته الى العبد يسمى العقل الاول وبنسبته
الى الحق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى المحل يسمى الروح لقوله صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورنبيك يا جابر ثم ان العقل الاول
المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام منه في الازل
فكان محمد صلى الله عليه وسلم اباجبرئيل واصلا بجميع العالم فاعلم
ان كنت من يعلم فديت من يفهم فديت من يعقل وكذا وقف عند حدك
في اسرائيه وتقدم وصح وسمع العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة
علم الله وامينه وتسمى بهذا الاسم جبريل من تسمية الفرع باسم الاصل
فافهم الله اعلم بالصواب الباب الرابع والخمسون
في الوهم واعلم ايدك الله تعالى ان محمدا صلى الله عليه وسلم شعر
نور على الملكوت فوق الاطلس بالوهم عبر عنه بعين النفس هواية الوحي اخرصوا
فيها بحجى للجماد الاكيس هو قهره هو علمه هو حكمه هو ذاته هو كل شئ اريس

هو فعله هو وصف هو اسمه هو منه محل كل حسن النفس هو نقطة الحال الذي قد عبروا
بيمنه عن لم يحنس ويمنها القسم الذي هو قسمة ستر على الحور امثل السندس
فاختر ولا تختر فما هي وهشم لكنها مثل الظلام الحندس خلق الله وهم محمد صلى الله عليه
وسلم من نوره اسمه الكامل وخلق الله عز رائيل عليه السلام من نوره هم محمد صلى الله عليه وسلم
فلما خلق الله وهم هذا الانسان من نوره الكامل اظهره في الوجود بلباس العقل فاقوى
شيء يوجد في الانسان القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمحصورة
والمدركة وكل قوى فيه فانه مقهور لوهمه واقوى الملائكة عز رائيل لانه خلق من
فلهذا حين امر الله الملائكة ان يقبض من الارض فقبضة ليخلق منها ادم عليه السلام
لم يقدر احد ان يقبض من الا عز رائيل لانها لما تنزل له جبريل اقسمت عليه
بالله ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم اسرافيل وجميع الملائكة
المقربين فلم يقدر احد ان يجسر على قسمها فيقبض من فلما تنزل لها عز رائيل
اقسمت عليه فاستدرجها في قسمها وقبض منها امر الله تعالى ان يقبض
وتلك القبضة هي روح الارض فخلق الله منها روحها جسد ادم فلهذا بقي لعز رائيل قبض الارواح لما اودع الله فيه من القوة الكاملة المتجلية في
مجلى القهر والغلبة ولانه القابض الاول ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة
باحوال جميع ما يقبض روحه مالا يمكن شرحه فيتخيل لكل جنس بصورة
وقد يأتي الى بعض الاشخاص في غير صورة بل بسيط فينقش مقابلة للروح
يتعشق به فيطلب الخروج من الجسد قد مسكها الجسد وتعلقت به
للتعشق الاول الذي بين الروح والجسد فيحصل النزاع بين حنازعة
الخاصة العز رائيلية له وبين تعشقه بالجسد الى ان يغلب عليه الجذب
العز رائيلي فيخرج وهذا الخروج امر عجيب اعلم ان الروح في الاصل دخولها
في الجسد دخولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها وهي ناظرة
الى الجسد وعادة الارواح انها محل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها
تخلله من غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر يستحيل العقل والنقل ان يعرف
انها كذلك ثم انه لما نظر الى الجسم نظر الاتحاد وصلت في حلول الشيء في هويته
اكتسب الصور الجسدية هذا الحاصل في اول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه
اما الاخلاق الوضيعة الالهية فتصعد وتنسب في علبين واما الاخلاق
البهيمة الحيوانية الارضية فيهبط بتلك الاخلاق الى سجين وصعودها هو

تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه الصورة الانسانية لان هذه الصورة
تكتسب الارواح ثقلها وحكمها فاذا تصور الروح بصورة الجسد اكتسب
حكمه من الثقل والحصر والعجز ولمثال ذلك فيفارق الروح ما كان لين الخفة
والسريان لا مفارقة انفصال ولكنه مفارقة اتصال لانها تكون متصفة
بجميع اوصافها الاصلية ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية فتكون
اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلهذا قلنا انها مفارقة اتصال لا انفصال
فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه تتقوى وترفع
حكم الثقل من نفسه حتى لا تزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه كالروح قيمتي
على الماء ويطير على الهواء وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب ثم ان كان صاحب
الجسم يستعمل الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح
حكم الرسوب والثقل الارضي فتنحصر في سجن فيحشر غدا في سجين ثم
انه لما تعشقت بالجسم وتعشق بها الجسم وهي ناظرة اليه جاز المعهد لا
في صحته فاذا اسلم وحصل فيها الالم بسبب اخذت في رفع نظرها من الى عالمها
الروحي فان تقر بحبها هو في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة الجسد فانها
تاخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعا تاما الى العالم الروحي كمن
يهرب من ضيق الى سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من يحبه
فلا يجد بدا من الفرار ثم لا يزال الروح كذلك الى ان يصل الاصل المحتوم
ويفرغ من العمر المعلوم فيأتيها هذا الملك المسمى بعز رائيل على
صورة مناسبة لحالها عند الله وحسن حالها عند الله على قدر حسن
نظرها من احياء في الاعتقادات والاعمال والاخلاق وغيرها وعلى
قدر قبح ذلك يكون قبح حالها عند الله فيأتيها الملك حاسبا لحالها حاملا
فيأتي الى الظالم من عمال الديوان على صفة من ينتقم منه او على صفة رسل
الملك لكن في هيئة شنعة مستنكرة كما انه يأتي الى اهل الصلاح والتقوى
في هيئة احب الناس اليه واشهاهم عنده حتى قد يتصور لهم بصورة
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا تلك الصورة حيث ارواحهم
وتصويره بصورة النبي صلى الله عليه وسلم مباح له ولامثاله من الملائكة
المقربين لانهم مخلوقون من قوى روحية كمن خلق من قلب ومن خلق
من عقل ومن خلق من خيال ونحو ذلك فانه ممكن لهم لانهم مخلوقون من

فيتصورون بصورة المناسب وتصويرهم بصورة هو من باب تصوير روح الشخص بجسد
خاص بصورة محمد صلى الله عليه وسلم الا روح مخالف ابليس عليه اللعنة واتباعه
المخلوقين من بشريته فانه صلى الله عليه وسلم ما تنبا الا وما فيه شيء من البشرية للحديث
ان الملك اتاه وشق قلبه فاخرج منه دما وطهر قلبه فالدم هو النفس البشرية وهو
محل الشياطين فانقطعت نسبة الشياطين منه ولذلك لا يقدر احد منهم ان يتمثل
بصورته لعدم المناسبة ثم ان الملك عز رائيل لا يختص بصورة للهر طاعة ولا
لاهل مظلمة ومعصية بنوع يتنوع لكل على حسب حاله ومقامه وما تقتضيه
طبيعته كذلك ما يجده مسطورا في الكتاب فقد يأتي للوحوش الغرابيس منهن
على هيئة الاسد والنمر والذئب او غير ذلك مما تعتاد الغرابيس يهلكن منه وكذلك
الطيور قد يأتي على صفة العقاب والباز والصقر
وكل شيء يأتي اليه فانه لابد له من مناسبة الامر يأتي على غير صورة مركب بل في بسيط
غير مرئي يهلك الشخص بشمها فقد تكون رائحة طيب وقد تكون كريهة على قدر
ما يجده محتوى عليه وقد لا يدرك رائحته بل يمر عليه حالا يعرفه وذلك لدهشته
حال الميت فاذا نظره تعشق به فاجتذب نظره من جسده بالكلية فانقطع وقبل
خروجه ولا خروج ولا دخول اللهم الا ان يعود نظره الذي يجلب به دخول الا لانقطع
الحلول الا بالدخول فكذلك بعد ارتفاع النظر خروجا ثم ان الروح بعد خروجه من
الجسد لا يفارق الصورة الجسدية ابدا لكن يكون لها زمان تكون في ساكنة تمثل
النايم الذي بنام ولا يرى في نومه شيئا ولا يقول ان كل نايم لابد له ان يرى شيئا
فمن الناس من يحفظ ومن الناس من ينساه وفي هذا القول نظر لانا قد درنا
بالكشف الالهي ان النايم قد ينام اليوم واليومين او اكثر ولا يرى في منامه
شيئا فمن في ذلك النوم كمن يطوى الحق له مدة من الزمان في طرفة عين فيكون
كمن غمض عينيه ثم فتحهما وطوى الحق له في تلك المدة اليسيرة اياما كثيرة تعاش
فيها غير كما ان الحق قد يبسط الآن الواحد للشخص حتى يكون له فيها اعمال
كثيرة نواعم ويتزوج ويولد له ولم يكن كل ذلك عند غيره بل عند جميع اهل
الدنيا الا في اقل من ساعة نهارهم هذا امر وقعنا فيه وادركناه ولا يؤمن
به الا من له نصيب منا وهذا السكون الاول هو موت الارواح الا ترى
الى موت الملائكة كيف عبر صلى الله عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكر

فمن كشف

فمن كشف له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع ملك
هذا السكون الذي يسمى الموت للارواح تقبض الروح في البرزخ وسيأتي
بيان البرزخ في محله ان شاء الله تعالى سار بنا جواد القلم في بيان هذا العلم
حتى جاوز العلم فلنرجع الى ما كنا بسبيله من شرح هذا النور الوهمي الذي
خلق الله تعالى من شمس الكمال والبسبة في الوجود شعاع الجلال اعلم
ان الله تعالى جعل من آياته نفسه ومحل قدسه ليس في العالم شيء اسرع ادراكا
منه ولا اقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به يقيد الله العالم و
يبقون نظر الى آدم به مسه من مسه على العالم وبه طار من طار في الهوى هو ابو
اليقين واصل الاستيلاء والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف
به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم تعبد به في امور
فتاه في ظلام الحيرة بنوره اعلم حفظ الله عليك الايمان وجعلك من اهل
اليقين والاحسان ان الله سبحانه لما خلق الوهم قال له اقتسمت ان لا اتجلى لاهل
التهليل الا فيك ولا اظهر للعالم الا بحجابك وعلى قدر ما يتصعدهم بهم
الى قدسي وعلى قدر ما تنكس عني بانوارهم تهلكهم في بوارهم
فقال له الوهم اي رب اقسم المرقات بالاسم والصفات لتكونن سلما الى منصة
الذات فاقام الله فيه الانموذج المنير فانتقش في جداره بالهيبة
والتقدير وتحكم في عبودية الحق حتى فاقسم على نفسه باسم ربه
لا يزال يفتح هذه الافعال بتلك المفاتيح الثقال الى ان يلج حلمة من سم
الخياط الجمالي الى فضاء سناء الكمال فيتعبد فيه الحق المتعال فحينئذ
تبسم الله طلعة التقريب وقال له احسنت ايها الملك الاديب ثم كساه
حلتين الحلة الاولى من النور الاخضر مكتوب على طرازها بالكبريت الاحمر
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان واما الحلة الثانية فهي القاصية
الدانية قد نسجت من سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان
ان الانسان ليفي خسران فلما نزل هذا النور واخذ بين العالم في الظلمة خلق
الله من نزوله الحجب فاكلها آدم فخرج بها من الجنة فتامل الى هذه الاشارات
وما اودع الله لك في هذه العبارات واخرج عن صدف ظاهر الالفاظ تحظ

نور

يعتقد بعض هم

وقف طي الزمان

بالرد والقبض والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ألا بأن
الخامس والخمسون في الهمة وانها محمد ميكائيل عليه السلام من
محمد صلى الله عليه وسلم شعر لنا في ذرا العليا جواد يقدس
به نرتقي نحو المعالي الرفيعة يسمي براق العارفين الى العلا عليه صعود الروح والحق
لدى من ضياء الحق عيان تجلا فبالسحر اولى ثم اخرى بقدرة جناحاه لحد منهن للسعد طائر
واوى الى بعد الشقاوة جؤذر ولا عجب الا انه كلما سرى من الصبح يوقاه بحس صنعة
وما وقعت عيناه في فاشد لموقع الحافر وذكا بخطوه الا انه نور من الله منزل
تنبيه للانسان في اسم همة اعلم وفقنا الله واياك ودلك على هذا ان الهمة اعم
شيء وضعه الله في الانسان وذلك ان الله تعالى لما خلق الانوار اوقفهم بين يديه فرد
كلا منهم مشتغلا بنفسه وذكر الهمة مشتغلة بالله فتح لها وعرفني وجلالي للجعلنك
ارفع الانوار ولا يحظى بك من خلقي الا اسراء الاسرار ومن اراد الوصول الي فلا
يدخل الا بدستورك على ابنت مواجه المريدين وبراق العارفين ومعدان
الواصلين فبك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين وفيك تنزه المحققين
وتعالى المقربين ثم تجلى على بالهمة القريب ونظر الي باسم الرقيب المجيب
فاكسبني ذلك التجلي ان تشتت كل ما يعوق على القلوب فافادها ذلك التنقل
سرعة حصول المطلوب فلهذا ان الهمة اذا قصدت شيئا ثم استقامت
على ساقها نالته على حسب وفائها ولاستقامتها علامتان العلامة الاولى
حالية وهو قطع اليقين بحصول الامر على التعيين العلامة الثانية
فعلية وهو ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها ما يصلح لذلك الامر
الذي يقصده بهمته فان لم تكن كذلك لا يسمى صاحبها همته بل هو صاحب
اماله كاذبة واما بني غاية فهو كمن يروم الملكة ولا يفارق المزبلة وهذا لا
يقع على مطلوب ولا يظفر بمحبوب لانه يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا
معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشيء والقلم بمثابة اليقين
بحصوله ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود
فمن لا يكون على هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر فلا
تكون عنده من غير تجلاوحي كانت افعاله حاتلائم ما يطلبه خصوصا
اذا اخذ فيها بالجد والاجتهاد فاسرع ما يكون الدين نيل المراد ولقد حكى

لنا عن

لنا عن فقيه انه سمع شيخه يقول يوما من قصد شيئا وجد وجد فقال في نفسه والله
لاخطبن ابنة الملك ولا بلغن فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك
فخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يخيبه ويقول له لست بكفوها
فقال له اعلم ان مهرا بنتي جوهرة مسمى بالبهمان لا توجد الا في خزائن كسرى
ادخاقان فقال له يا سيدي واين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه
بحر سيلان فان جئتنا بصدفها المطلوب مكنا ك من هذا الخاطب
المخطوب فذهب الفقير الى البحر واخذ يغوص يقصعت منه ويقوعه
في البحر فمكث على ذلك مدة لا يأكل ولا يشرب وهو منعكف على هذا
الفعل ليلا ونهارا فاوقع صدفة حتى فانتزاه البحر من قلوب الحيتان
فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك الموكل بذلك البحر ان يذهب
الى الرجل ويسأله عن حاجته فيسعفه بطلبته فلما سأله عن غوصه
واجابه الوجد امر البحر ان يقذف بوجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر
فامتلأ الساحل جواهر ولآلي فحملها وذهب بها الى الملك وزكى ابنته انظر
يا اخي ما فعلت الهمة ولا تظن بان هذا امر غريب او شيء عجيب فقد شاهدنا
بدر جزائر الفتنا ما هو اعظم من ذلك بما لا يحد ولا يحصى والله على ما نقول
وكيل ولم احلفك الا خوفا عليك من بادرة الانكار ان لا ينزع بقلبك عن سلم
الهدى ومعراج الاسرار فان القلوب اذا حال فيها الخناس والبسها ثوب
الوسواس يوشك ان يحول بينها وبين الايمان فيحرم نور اليقين
بظلمة الالتباس ثم اعلم وفقك الله ان زجاجة الهمة قبل اعتلائها
تكسرها كل حصوة مخالفة وبهرق ما فيها كل هيئة منافية واما اذا
امتلأت واخذت حدها في البلوغ وانتهت فانه لا تحركها الرياح
العواصف ولا يكسرها المطارق والمحاذف فالكيس اللبيب والعارف المصيب
اذا ابتدأ في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الى وعر المسالك
ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك فانما جاء ما يراه بذل كل ما يلقاه نوعد
العدو الشيطان ان يمنعه بذلك عن حضرة السلطان فليحذر من الالتفات
ولا يبالي بما حصل وفات فانها طريقة كثيرة الافات محفوفة بالقواطع

مشوبة بالموانع آثارها دوامس واطلالها دوارس وليالها طوامس طريقها
هو الصراط المستقيم وفريقها الناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله تعالى ان الامة
في محمدتها الاول ومشهدها الافضل لا تعلق لها الا بالجناب الالهي لانها شيء
من ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا المتفات لها فيما سواه
ولا تشوق لها الا ما عداه لان الشيء لا يرجع الا الى اصله وفصح الميمة لا ينبت
في غرسه الا عود نخله وكل متعلق بالاكوان تعلقا ما فان تعلقه لا يسمى
عمة بل هما وفاتحة هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام
ليس لها بالاسافل اهتمام فلا تتعلق الا بالجناب ذي الجلال والاكرام بخلاف
الهم فانه اسم لتوجه القلب الى اي محل كان لما ناقص واثما دان فاذا فهمت
ما اشارت اليه العبارة وفهمت ما عبرت عنه الاشارة فاعلم ايضا ان
الهمة وان علا مكانها وعظم شانها هي حجاب الواقف معها قلا يوصل
حتى يذعنها والسعيد من ينزع عنها قبل معرفة اسرارها وذوق ثمارها
فانها قاطعة مانعة اعني مانعة لمن وقف مع محصولها قاطعة لمن
جفاها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام
عندها ولا بد بالبداية بعد بعد قطع الجنان منها فالحقيقة من
وراثها والطريقة على قفاها لان الحصر لاحق بها والحد وائق بها والله
منزه عن الحد والحصر معزز عن الكشف والستر ولما كان محل
صلى الله عليه وسلم ام الكتاب وهو المعبر عنه دون غيره بالخطاب فانهم
ان كنت من اولي الالباب وخلق الله تعالى من جميع العالم كانت كالحقيقة
من اصل الحقيقة من حقايق الاكوان وكان بجملته مظهر الجلة الرحمن بجملة
مظهر للرحمن خلق نورا روحانيا نور همته اللاحق وسعها وسع رحمته فيض
ذلك الروح ملكا وجعل مقاديره العوالم بل له فلكا ثم وكله باقتصاص كل حرز من
رزقه واعطاء كل ذي حق حقه لانه الوقيفة المحمدية المخلوقية من
الحقيقة الاحدية فلما استقام مقام الموكل الوكيل وقسط اعطاء
كل ذي حق حقه قسطه من يزن او يكيل اذا بالخطاب الجميل في مقام
الجليل ليسم هذا الروح بعيكائيل فهو ملك الازل الى الابد يحصر

المقاديد

هامش

وقف معرفة الهمم

المقاديد يعرف العدد ويميز كلا بما استحقه من المدد اجلسه الله على منبر يفصل
فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المكاييل يكنى عن
المنبر بالفيض المقابل وعن القسطاس بما استحقت العوالم فتامل سر
هذه العبارات واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات تحظ بالحكمة وفصل
الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

الشادس والخمسون في الفكر وهو انه محدد باقي الملائكة من
محمد صلى الله عليه وسلم شعر الفكر نور في ظلام النفس يهدي الصواب فؤاد الكيس
لكنه زلقة تمنوا على قط السحاب وعدد مثل البسيس وله اصول ثلاثة يتوجه
يحفظ عن فزع الخطأ في المقيس تلك الاصول على تنوع جنسه فتمان يحفظهن فتى كيس
عقل وفهم العقل مضبط ومكتسب بحسن تجاوب في النفس والعقل فهم ولوايان الغنى
يغيب بنا ان لم تقيس هذا اصل الفكر بين اولي النهى من لم يقس بها يقع في الجند من
لكن ارباب العقول فاصلهم نظر يصح بحكم عقل اريس لا ياخذن باصل الجان ولا
هو عندهم كضياء صبح شمس فلا جدل ذا خلطوا فان يعلهم عن الصواب وكل امر النفس
اعلم وفقك الله للصواب وعلمه من الحكمة وفصل الخطاب ان الوقيفة الفكرية
احد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها الا الله تعالى فان مفاتيح الغيوب نوعان
نوع حق ونوع خلق فالنوع الحق هو حقيقة الاسماء وصفاتها والنوع الخلق هو
موقد نور كيب الجوهر الفرد من الذات اعني ذات الانسان المقابل بوجهه وجهة
الرحمن والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه وان
كان السر الوضاح الذي يستدل به الى اخذ هذا المفتاح فيتفكر في خلق
السموات والارض لافهما وهذه اشارة لطيفة لا معانيها فغابت في مخافيها
فاذا اخذ الانسان في الترقي الى صور الفكر وبلغ حد تمام هذه الامور
انزل الصور الوحانية الى عالم الاحساس واستخرج الامور الكتمانية على
غير قياس وعرج الى السموات وخاطب اهلاكها على اختلاف اللغات وهذا
العروج نوعان فنوع على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم الى
ان بلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في سطح خط العوام ظفر بالبحل
المضون للملقب بالدر المكنون في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا
المطهرون وذلك اسم اعظم بين الله وخلقه والكون مسماه انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون وسلم المفاتيح الى هذه الوقيفة هي بين الشريعة والحقيقة

المقلب في الاصل

اصول

واما النوع الاخر فهو السحر الاحمر المودع في الخيال والتصوير والمسور في تجنيب
والتزوير وهو معراج الخسران وصراط الشيطان الى مستوى الخذلان كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فينقلب النور نارا والقرار
بوارا فان اخذ اسيرا واخرج بلطيفة ما يريد فجاز منه الى المعراج الثاني
فوجد الله عند ذلك فعلم حينئذ ما هو الحق وما بايده تميز في مقعد الصدق
عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه واحكم الامر الالهي فوفاه حسابه
وان اشتبه في ذلك البناء وتوى على ذلك الغوار طفق فاره على ثياب طبايعه
فاكلها ثم طلع دخانه الى مشام روحه الاعلا فقتلها فلا يهتدي بعدها
الى الصواب ولا يفهم معنى ام الكتاب بل كلما يلقى اليه من معاني الجمال او من
تنوعات الكمال يذهب به الى ضيق الضلال فيخرج به على صورة ما عنده
من الخيال فلا يمكن ان يرجع الى الحق رجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر
العزيز وكاد يهلكني موجه في قعوره المظلم وانا يومئذ في سماء بعدية زيد
بعام سبع وتسعين وسبعمائة وكان هذا السماء في بيت اخينا الشيخ
العارف شهاب الدين احمد بن الرداد وكان شيخنا استاذ الدنيا والدين
العظيم الكامل والمحقق الفاضل ابو المعروف شرف الدين اسماعيل بن ابرهيم
الجبروني حاضرا يومئذ في السماء فنادى باعلا صوتي اللهم اني اعوذ
بكرمك ان تعلم المهلك ادركني سيدي ادرك فكان براعيني الشيخ في نفسي
السماء مراعات حمله على الاحراطلاع فبلغني الله بركته الى المعراج القويم
الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموت وما في الارض
الا الى الله تصير الامور الان بنى المعراجين لطيفة لكنها في غلظتها عظيمة
شريفة فلو اخذنا في بيانها او بيان من رجع لعدم عرفانها او شرحنا حال
من هلك من الاولياء بجارها فانطبع نوره بنارها لاحتجنا في ذلك الى بسط
يكثر عدده وسطور مدده وقصدنا الاختصار والتطويل والاكثار فليرجع
الى ما كنا بسبيله من الكلام في الفكر اعلم ان الله خلق الفكر المحمدي من
نور اسميه الهادي الرشيد وتجلى عليه باسميه الباعث الشهيد
فلما حوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى وتظهر بني العالم بلباس هذه
الصفات العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح ملايكة
السموت والاراضي وكلهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم

في سماع الشيخ في هذا الموضع

لطيفة

قف على ان الله خلق الفكر المحمدي من نور اسميه الخ

محفوظة بعناية الملايكة ملحوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وآن اوان اللامر
المحتوم قبض ارواح هذه الملايكة ونقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض
فالخلق الاخير بعضه يبعض وسقطت السموت بما فيها على الارض وانتقل الاكبر
الى الاخرة كما ينقل الى المعاني امر الالفاظ الظاهر فافهم رحمك هذه الاشارات
وقل لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار المكتومة وترتفع حجب الاستار
الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وبينت في ضياء هذه الانوار ضمائر
تحت كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تفشها فالافشا
خيانة ومن فعل ذلك فقد حرم استار امر الامانة ورجع الى مرتبة العوام
بعد ان كان يبلغ الملا الكرام هذا علم ان افشائه لا يزيد السامع الا ضلالا
ولا يفيد المخاطب الا تقيدا واعتقالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هو الحق

جميع العوالم شهود الخيال حياة روح العالم هو اصل شكل واصل ابن الادم
ليس الوجود سوى خيال عند من يدري الخيال بقدره المتعالم فالحس قبل بدوه المخيلك
وهو ان يفيض حكم النايم فكذا ك حال ظهوره في حسنا باق على اصله بلا زلم
لا تغتر بالحس فهو مختل وكذا كل المعاني وكل العالم وكذلك الملكوت والجبروت
والناسوت عند العالم لا تحقر قدر الخيال فانه عين الحقيقة للوجود الحاكم
فكلها اصلا الخيال جميعه فتمامه اعند كشف الصارم قسم يصور للبقاء واخر
منصور للهلاك ليس يدايم فافهم اشارتنا وفكر رموزها لكن على اصل الكتاب القايم
وحذار عن فهم يميل عن الهدى عما اتاك به النبي الهاشمي ماذا ك قصدي انما قصدي الذي
جاء الرسول به بغير تكاتم لم ابتاع رسالة الاعلى اني اكون الدين كالخادم
فاذا ابدا لك ما تقسر فهمه او كنت تفهم منه قولي القاسم فاتركه والجا لله وقم على
سنن اتاك به حديث القاسم صلى عليه الله ما نار اليقين باسمه في ليلة شك قاتم
اعلم وفقك الله تعالى ان الخيال اصل الوجود وهو الذات الذي فيه كمال ظهور المعبود
الا ترى الى اعتقاد كل باحق وانه لديه الصفات والاسماء هو له اين محل هذا الاعتقاد الذي
ظهر لكل فيه الله سبحانه وتعالى انما هو الخيال فلا طرد هذا فكنا انه الذات الذي فيه كمال
ظهور الله سبحانه وتعالى فاذا عرفت هذا ظهر لك ان الخيال اصل جميع العوالم لان الحق
هو اصل الاشياء واظهر ظهورا لا يكون الا في محل هو الاصل للاشياء وذلك المحل هو الخيال

فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا
منامًا والمنام خيال فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقايق
التي كانوا عليها في دار الدنيا فهم فونانهم كانوا نيامًا الان بالموت يحصل الانتباه
الكلي فان الغفلة على الشجعة على اهل البرزخ واهل المحشر واهل النار واهل الجنة الى
ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة ليشاهدون الله تعالى
وهذه الغفلة في النوم وكل العوالم اصلها خيال ولاجل هذا يقيد الخيال فيها
من الاشخاص فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم كانت من العوالم فاهل
الدنيا مثلا مقيدون بخيال معايشهم او معادهم وكلا الامرين غفلة عن الحضور
مع الله فانهم نائمون والحاضر مع الله حتى وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه
من النوم ثم اهل البرزخ نائمون لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون
بما كانوا منهم وما هم فيه من عذاب او نعيم وهذا نوم لانهم ساهون او غافلون عن
الله وكذلك اهل القيامة فانهم ولو وقفوا بين يدي الله تعالى للحاسبة فانهم
مع الحاسبة لا مع الله وهذا النوم لانه غفلة عن الحضور لكنه اخف نوما من اهل
البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هؤلاء هم يتنعمون به وهؤلاء مع ما تعذبوا به
وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم ايقظ نوما من اهل المحشر فنومهم
بمثابة النوم على ان كلا من اهل هذه العوالم وان كانوا مع نظرهم مع الحق من حيث
الحق لانه اصل الوجود جميعه وهو القايل وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم
لا بالتيقظ فلا انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر
تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل من الله في دار الدنيا بحكم التقدم ما
تاخر لاهل الجنة في الكثيب فتجلى عليه الحق وعرفه فهو يقظان ولاجل هذا خص
سيد اهل هذا المقام ان الناس نيام لانهم يتيقظون وعرف فاذا عرفت ان اهل
كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعا انها خيال لان النوم عالم
الخيال شعر
الا ان الوجود بلا محال خيال في خيال
والايقظان الا اهل حق مع الوحي هم في كمال وهم متفاوتون بلا اختلاف
فيقظتهم على قدر الكمال هم الناس المشار الى علاهم لهم دون الورى اكمل المقال
حفظوا في الدار بالاوصاف كما تعاظم شانهم في ذي الجلال فظهروا بالجلال على التداني
وظهروا في التلذذ بالجمال سرت لذات وصف الله فيهم لهم في الذات لذات عوال
درة رمي في بحر لغز سافي الغريب الذي هو المسمى بالروح الى ان بلغ العالم

المعبر عنه

العالم المعبر عنه بيوح فلما وصل ذلك السافي الى باب الحمى فقيل له من انت ايها الطارق العاشق
فقال عاشق فعارف اخرجت من بلادكم وابعدت عن سوادكم فقيدت في قيد السمك
والعوم والطوفان والارض وسجنت في سجن النار والماء والهواء والارض وكثرت القيود
واشتد الطرد فخلاصاني السجن الذي في بقيت فانفارة الشعراء ايها العرب الكرام فليس
الا انتم للاسير المضام فالى الوادي فبذرني الى طريقة تدلني الشيخ وقال
اعلم ان هذا عالم الغيب رجاله جزيلة العدد جميلة العدد ثوبه المدد طويلة الامد
ينبغي للواصل اليهم والداخل عليهم ان يتزيا بزيهم الفاخر ويتطيب بطيبهم الفاخر قلت
ومن اين اجد تلك الاثواب فلو اين تباع تلك الاطياب فقال الثياب في السوق المسمى
الباقية والاطياب من ارض الخيال الروايح وان شئت ان تعكس هذه السمة فخذ الثياب
من نسج الخيالة الطيب من ارض السمة فانهن اخوات بلا ريب لهذا العالم المسمى بعالم
الغيب فذهبت اولا الى ارض الكمال وبعد ان اجال المسمى ببعض وجوهه بعالم
الخيال فقصدت رجلا هناك عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان ليسمى روح
الجنان ويكنى بروح الجنان فلما سلمت عليه وتمثلت بين يديه اجاب فحيا وثنا
ورحب بي وهنا فقلت له يا سيدي ما هذا العالم المعبر عنه بالسمة الباقية
من ادم فقال انها اللطيف الذي لا تفنى على الدوام وللجمال الذي لا تمر عليه الليالي
والايام خلقها الله من هذه الطينة وابقاها هذه الحقبة جملة العجب وجعلها
حاكمة على الجميع ولها الكبر والوضيع قد ترجمنا عليه عنها في الكتاب وفتحنا
فيها هذا الباب يجوز فيها الامر المحال وتشهد فيها بحكم صور الخيال فقلت
وهل احد سبيلا الى هذا المحال العجيب والعالم الغريب فقال اذا اكلت هذه السمة
وتم فاشتهت لجواز المحال وتمكنت من مشاهدة الحس لمعاني الخيال وعلمت
النكتة وقرات سر النقطة حينئذ تنتبه من تلك المعاني تيابا اذ البسها فتح لك الى
السمة بابا فقلت يا سيدي كيف الى الامر المشروط وقد وثقت بحمل
العهد المربوط وعلمت بالكشف والوجدان عالم الارواح اظهر واقوى من عالم الحس
في الذوق والشهود فاشار بيده بعد هنيهة فاذا انا في ارض السمة شعر
ارض من المسك الذكي تربها ومن الجواهر بعلها وقنابها اشجارها متكلمات نطق
وكذلك ورقها نعم وعبابها في طعمها مثل الذي لذ حقا ومن ماء الحياة شربها
جاز المحال فصار يشهد صورة فيها وكم اروى العطاش شرابها في نسخة من جنة المأوى لنا
نخطابها في الارض كتاب مآبها في سر قدر فاز بزورت لمن يدري الامور ولم يقف حسابها
ليت بسحر انها هي ما وها بل نارها وهواؤها وترابها هي اصله والسر فرع للفتى

وتجيب داعي الساحرين خطابه تستخرج الرجل الشجاع مراده منه فيرفع للعنقاء نقابها
بيده ويقوم همة فعالية لممكنى بين الورى اترابها والناس فيها بين ناج فائز
كل الزكي به فتم بقضابها او هالك باع السعادة بالشقا بخسا فدساها وزاحجابها
هي اخت ادم بل هي ابنة سره بجميع انسابه لانسابها يعني الجميع وتلك باقية على
لطفو بالمعقد ورطائر كابها هي نخلة ظهرت من التمر الذي هو ادم ما في سواه جنابها
فيجيء الانساني يوما ان يموت وكذا دعا الانسان جاء جوابها ليست حيا الا ولا احساسا
غير الماء قد قلت هاكصوابها فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من الطيب
عطرها الغريب ورايت ما فيها من العجايب والغرايب والتحف فالظرف خالا يخطر
بالبال ولا يدرج للمحسوس ولا في العالم المثال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود
فاتيت الى الشيخ الذي كان اول داخل في صحبة قدر رفقت من العبادة حتى صار كالخيال
وضعف حتى خلته من خرقات المحال لكنه قوي الجنان والهمة شديد السطوة
والعزمة سريع القصد والعقد كانه البدر التمام فقلت له بعد ان سلمت
ورد السلام اريد الدخول الى رجال الغيب فقد جيت بالشرط ولا ريب فقال
هذا اوان الدخول وزمان الوصول ثم فرغ الحلق فانفتح الباب وانغلق فدخلت
الى مدينة عجيبة الارض عظيمة الطول والعرض اهلها اعرف العالم باسره ليس فيهم
رجل لا يرضخ درمكة بيضاء وسماؤها زبرجد خضراء عربها عرب كرام
ليس فيهم ملك الا الخضر عليه السلام فخطت رحالي لديه وجثوت عنده
بين يديه ثم اخذت بالسلام عليه فحياني تحية الانيس ونادمني منادمة
الجليس ثم بسطني في المقام فقلت له بعد ان سالك عن امرك الرفيع وشانك المنيع الذي اختلط على الكلام
واختبط فيه الانام فقال انا الحقيقة العالية والرقيقة المتدانية انا سر انسان
الوجود انا عين الباطن المعبود انا مدرك الحقايق انا لجة الدقايق انا
الشيخ اللاهوتي انا حافظ العالم الناسوتي المصور في كل معنى والظاهر في
كل معنى الخالق بكل صورة وابرز اية في كل سورة امري هو الباطن العجيب
وحالي هو الحال الغريب مسكني جبل قاف ومحل الاعراف انا الواقف في مجمع
البحرين والغارف من نهر الاثنين والشارب من عين العين انا دليل الحيوة في
بحر اللاهوت انا سر القوا والحامل للغة انا معنى موسى انظر انا نقطة
الاول والاخر انا القطب المفرد الجامع انا النور اللامع انا البدر الساطع

انا الجوهر انا القول القاطع انا حيرة الالباب انا بغية الطلاب لا يصل الي ولا يدخل
عالم الانسان الكامل والروح الواصل والماء من عباده فمكانتي فوق ما وراه
لا يعرف لي حضر ولا يدري لي اثر ابدا يتصور عند الاعتقاد في بعض صورة من صور
العباد ويتسمى باسمي ويكتب على خدمي وسمي فينظر اليه الجاهل العزيز فيظن انه المسمى
بالخضر وانه مني بمكان وان كاسه هذه دنيي اللهم الا ان يقال انه نقطة من بحري او
ساعة من دهري او حقيقة رقيقة من رقايقي ومنهج طريقة من طرايقي فهذا
الاعتبار انا ذلك النجم الغرار فقلت له ما علامة الواصل البكر والنازل في
سوحك علمك فقال علامته في علم القدرة منوبة ومعرفته في علم الحقيقة
بالحقايق منوطة ثم سالته عن اجناس رجال الغيب فقال منهم من هو من بني
ادم ومنهم من هو من ارواح العالم وهم ستة اقسام مختلفون في المقام
القسم الاول هو الصنف الافضل والقوم الاكمل افراد الاولياء المقتفون اثار
الانبياء غابوا عن عالم الاكوان في الغيب المستتر عسعسوا الوحمى فلا يعرفون ولا
يوصفون وهم ادميون والقسم الثاني هم اهل المعاني وارواح الاداني يتصور
الولي بوصورهم فيكلم الناس في الظاهر والباطن يخبرهم فهم ارواح كانهم اشباح
للقوة الممكنة من التصوير في الذين سافروا عن عالم المشهود ووصلوا الى فضاء
غيب الوجود فصار غيبهم شهادة وانفاسهم عبادة وهولاء هم اوتاد الارض
القايمون لله بالنسب والغرض القسم الثالث ملايكة الالهام والدواعث
يظهرون الاولياء ويكلمون الاصفيا لا يبرزون الى عالم الاحساس ولا يعرفون لعوام
الناس القسم الرابع رجال المفاجاة في الواقع دايما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون
الا غبا عن عالمهم يتصورون لسايل الناس في عالم الاحساس وقد يدخل على اهل الصفا
الوارد ذلك الوارد فيخبرهم وينبئهم بالمغيبات وينبئهم بالمكتمات القسم الخامس رجال
البسايط هم اهل الحظ في العالم وهم من اجناس بني ادم يظهرون للناس ثم يغيبون
ويكلمونهم فيجيبون الكرسكي هولاء في الجبال والقفار والاودية واطراف الانهار
الحسن كان منهم ممكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا نفسه قالهم عن منشوا اليه
ولا عهود على القسم السادس يشبهون الخفي هولاء الوساوس
هم الموجودون في حجاب التفكر وام التصور لا يوجهم الى الحق الهم ولا يتشوقون الى
امثالهم فهم بين الخطاء والصواب وهم اهل الكشف والحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعنده ام الكتاب

الباب الثامن والخمسون في العصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم وانها النور الذي خلق
منه الجنة والجحيم والمحمد الذي وجد منه العذاب والنعيم شعر
انوار حسن بدت في القلب لامعة مستنيرات وهن الشمس طالعة للحق فيها ظهور عند عارفه
وليس تخفى التجليات ساطعة والقلب فيه قوى بديعة مصورة لكنها حوت الاسرار جامعة
اضحت بحيات خلد نسخة فقدت للقصر في ساحة التخييل رافعة تشتج الهم الخالي وحامضة
في جنة وهي فوق العضى يانعة لم يدر ما قد حوت من ضمن صلبها سوى حكيم انته الخلق طالعة
مخلوقة وهي مرآة لخالقها قريبة قد حذت في الحكم شاسعة حقيرة جل عند الله رفعتها
سر وقد اصبحت في الناس شائعة لكنها عجز هامي كوكبها خلقت في النفس مبنية في الاسر خاضعة
لا تلمسن المرء الا في حدوده له في ظاهر الحجر احزان متابعة لم يغتر كل ذي عقل بزينتها
ولا يولع فيها من والعه لو انها خلقت حيا لكنت بزانها وهي واصلة في الناس قاطعة
وذا الحديث فقشة فوق نكتتنا قالوا القشور فليت منك نافعة والب في النفس مثل الدر في الصدف
كالشمس من عيون السحب نابعة فانظر الى حكم مدجنة في كلم في زي منكتم كالشمس لامعة
اعلم وفقك الله لمعرفته وجعلك من اهل قربته ان الله خلق العقول المصورة الحديثة من نور
اسمه البديع القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم تجلى عليها بوصفها اللطيف النافع فوقعت
ذلك تقدير العزيز العليم فصارت كالهباء تصعيد تصفين مخلوقة الله الجنة من قسمها
المقابل لليمين وجعلها دار السعادة للصنف ثم خلق النار من نفسها المقابل للشمال وجعلها
دار الشقاوة لاهل الضلالة وكان العقل الذي خلق منه ايضا هو المنظور اليه باسمه المنان
وهو السر تجلى اللطيف محل كل كوني عند الله سر يفيض والعقل الذي خلق منه النار هو المنظور
اليه باسمه القاهر وهو السر تجلى القاهر فبشر قبول اهلها الا الاخير فانه كما اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن النار ان الجبار يضع فيها قدمه فتقول قط قط ثم ينبت فيها شجر
الجر جير وفي هذا الحديث يا اخي ان الله تعالى كلما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على حمل ذلك
العذاب والا لهلكوا او انعدموا واستراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة على حمل
ما تولد بهم لبذوقوا العذاب وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب فعند بدل الجلود يجدد لهم قوى لم تكن عندهم فيقولون في انفسهم لعلهم
يعذبنا بما هو كيت وكيت لاستشراف نفوسهم على ما جعلهم في قابليته تلك القوى من حمل العذاب
فيوجد الله عندهم ضجيجا ويعذبون به فكشعقهم الذي وقع في نفوسهم

هو بمثابة

هو بمثابة المشير لهم بالعذاب ليكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يبشرون بنعيمهم
قبل وقوعه فهم ان اهل النار اذا ان علموا عذابا وجد دعنهم عزم لا تزول عنهم القوة
الاولى لانها هو هو بعينه فلا يستجد الحق في هيئة والعذاب نازل بهم بعد الهيئة
فله ان يوقعه ويجعل عزم لا يزالون يزدادون قوة بقوة كل عذاب حتى يتمنون
الى ان تظهر فيهم بتوالي تلك القوى قوة الهية فاذا ظهرت فيهم تلك القوى الالهية
جرتهم الى ان يضع الجبار قدمه لان صفات الحق لا تظهر في احد فيشقى بعدها هم علم فيما
ان الجبار انما ظهر عليهم من حيث تلك القوى الالهية التي كشفها لهم للمناسبة التي هي
سبب الوصلة في كل شيء فيضع قدمه التجبر عليها النار فتذل وتخضع لقوته حتى انهم
ويقول عند ذلك قط قط وهذا الكلام حال الذي تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ
فتدبر واعلم انه لما كانت النار عن اصلها في الوجود كانت آخر الامر وهذا هذا
هو لان القضية التي خلقت من مسبوق فرع للسابق وذلك قوله
سبقت رحمتي غضبي فالسابق هو الاصل والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف
لما كانت الرحمة اصلا اسبغ حكمها من اول الوجود الى آخره ولم يكن الغضب منسحبا
من اول الوجود لان ايجاده للمخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يات
بذنب حتى يسبق غضبه الغضب الا ترى ان سبحانه وتعالى وسعت رحمته
كل شيء ولم يقل وغضبي وسع كل شيء لانه اوجد الاشياء رحمة منه فلهذا التكلم لم ينسب الغضب ايضا الى آخر الوجود والسر في هذا ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه
وتعالى والغضب صفة ليست ذاتية الا ترى انه يسمى بالرحمن والرحيم ولا يسمى بالغضبان
ولا بالمغضوب وذلك لان الغضب صفة اوجبها العدل والعدل لا يكون الا
لحكم بين امرين فاسمه العادل اسم صفة واسمه الرحمن اسم ذات الاترى ان الغفار
الذي هو اول مظاهر النعمة الى اوجبها العدل الرحمة كيف وردت في ثلث صيغ
فقيل الغافر والغفار والغفور فالمصافح هو الذي هو اول مظاهر النعمة الى اوجبها
العدل لا يوجد في الاصيغتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور وكذا هذا
سر سبق الرحمة الغضب فاعلم ان النار لما كانا ما احرى عارضا في الوجود جاز زوالها
والا لكان مستحيلا وليس زوالها الا باذهاب الاحراق عنها وبذهاب الاحراق تذهب
حلا لكيها وبذهاب حلا لكيها ترد ملائكة النعيم فينبت بورود ملائكة النعيم في محلها
شجر الجر جير هو خضر واحسن لون في الجنة الخضر فانعكس كما كان جنبا الى ان صار نعيما

في قلبه ان

في قلبه وجيزة

في قلبه ان اخر النار عن

كما في قصة ابو هيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق سبحانه وتعالى لناره كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فصارت رياحين وجنات ومحلها باق على ما هو عليه ولكن ذهبت
النار وان شئت قلت لم تذهب النار ولكن انتقل امر العذاب الى الراحة فلهذا لكل
الجحيم يوم القيمة ان شئت قلت انها تزول مطلقا بعد وضع الجبار فيها قدمه وهي ايلة
وان شئت قلت انها على حالها باقية ولكن انتقل امر عذاب اهلها الى الراحة فهو كذلك
وبيانه في الدنيا الطبيعة النفسانية ممن تزكى فجذبته الى الحق بالمجاهدات
والرياضات فان قلت ان طبيعة النفسانية قد فقدت مطلقا صدقت
وان قلت انها مستورة تحت انوار التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم بنسبة
المجاهدات والرياضات وما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك بمثابة عذاب
النار واهوالها يوم القيمة وبنسبة تنوع عذابها وزيادته ونقصانه بنسبة
قوة تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات فما تمكنت الطبيعة النفسانية
منه حتى انها لا تزول الا بعد تعب كثير بخلاف من لا يتمكن منه الطبيعة كل
التمكن فهو كمن عذب ادنى عذاب واخرج من النار الى الجنة ولقد اخبر بهذا الروح
الذي انبأ في بهذه العلوم ان تلك الامور التي زالت بدوام المجاهدات والرياضات
والمخالفات هي حظ اهل الله من قوله لكم وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها الى دار جهنم لطف من الله تعالى وبهم عناية
لان الله لا يعذب عبده بعذابين ولا يهوله بهولين اقام له هذه المشاق التي يحصل
عليه في الدنيا عوضا عن عذاب غيره في الاخرة ويدل لهذا ما قلناه الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشاحط المومن من النار فاذا كانت تحاقم
مقام النار فكيف لكد بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي اشد من
كل شديد الى ان تزكى النفس فلاجل ذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد
الاكبر وسمى الضرب بالسيف جهادا اصغر والا خفان انما اسهل من ملاقات
العدو والضرب والطعن والحرب وجميع ذلك جهاد صغير في جنب المجاهدات
والمخالفات التي بقاسيها اهل الله واعلم ان الله تعالى لما خلق النار رأى سبحانه انها
جعلها مظهر الجلال فتجلى على البسيط بتجليات فصارت تلك التجليات ابوابا
لها التجلي الاول يتجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها وادي تلظى
وسموه الفذكر بعض تحت بعض تسعة لظى خلق الله بابا هذا الوادي ظلمة

المعصية

المعصية والذنب وهو الحرام فهو محل اهل المعصية والذنب الذي ليس فيه للمخلوق
حق وهو امر بين الله وعبده كالكذب والزنا واللواطة وشرب الخمر وترك
الاوامر المفروضة والتسهيل في حرمات الله تعالى فهؤلاء هم المحرومون في
الله تعالى يومئذ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى
نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى يعني من الذنب والمعصية عذاب اهل هذه الطائفة
اليم وهو مع شدته اخف من عذاب جميع اهل الطبقات التجلي الثاني
يتجلى عليها باسمه العادل فانفتح فيها واد يسمى جحيما له سبعة الف وعشرون الف
دركا بعضها تحت بعض خلق الله بابا هذا الوادي من الجور وهو القهر
والتعصب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير
الحق على عباد الله فاخذوا اموالهم وسفكوا دماءهم واكلوا في عرض الناس
بالشتم والغيبة وامثال ذلك وهذا الوادي تحت دركات الوادي الاول
وطبقته ضعف طبقاته لان الله تعالى ان الفجار لفي جحيم فالفجار هم الكفار
في اماتهم الطاغون الظالمون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن
الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الجحيم مسكن
الحقوق وعذاب اهل هذه الطبقة اشد من الاولى التجلي الثالث
يتجلى عليها باسمه الشديد فانفتح فيها واد يسمى العشر له الف الف الف وارتعا
الف وار بعون الف دركا بعضها تحت بعض خلق الله بابا هذا الوادي
من البخل والبخل هو المنع من المال ومن الحسد والحسد والشهوة وحب الدنيا
وامثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا
الوادي تحت الاول وعذابه اشد منه باضعاف مضاعفة التجلي
الرابع يتجلى عليها باسم الضغط فانفتح فيها واد يسمى الهاوية
هو اسفل دركات النار له الف الف الف وثمان مائة الف وثمانون الف
دركا بعضها تحت بعض يهوي الرجل فيها دركا ثمانين خريفا بعدد
ساعات الدنيا فتنقضي ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله بابا هذا الوادي

من النفاق والرياء والدعاوي الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيه
خصلة من هذه الخصال فمكانه في الدرك
الاسفل من النار ولهذا سميت بالهاوية وهذه الطبقة اشد عذابا من
اهل الطبقة التي قبلها باضعاف كثيرة النخل الخامس يحل عليها اسمه
المذل فافتح فيه واديا يسمى سقر له خمسة آلاف الف وسبعمائة الف الف
وسبعون الف الف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي
من التكبر فيه اذل الرعاع واجبابوه الذين طلبوا الاستعلاء بغير
حق لان الحق تعالى غيور ممن ادعى صفة من صفاته او اسما من اسمائه بغير
حق لهو عكس عليه فعذبه بضده يوم القيمة وهؤلاء لما تكبروا في الارض
ولبسوا اصفة الحق عذبهم باسمه المذل فالله سبحانه وتعالى ثم ادبر
اي عن عبادة الله والتواضع تحت سلطانه واستكبر طلبا للتكبر واراد
ان لا يعبد فقال ان هذا الاقول البشر حي لا يلزمه الايمان به ساصلي
سقر النخل السادس يحل عليها باسمه ذو البطش فافتح وادي
يسمى السعير لواحد عشر الف الف وخمسمائة الف الف الف وخمسين الف
الف الف درك بين كل درك ودرك احقابا بعد انفاس اهل الدنيا
خلق الله باب هذه الطبقة من الشيطنة وهو نار تثور من دخان
النفس بشرها الطمع فيحدث منها الفتن والغضب والشهوة
والمكر والالحاد وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة من كانت فيه
خصلة من هذه الخصال ويسكن معه الشياطين فالله تعالى
وجعلناها اعلى النجوم رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير
النخل السابع يحل عليها باسمه ذو عقاب اليم فافتح فيها واديا
يسمى جهنم دركاتها ثلاثة وعشرون الف الف درك وابعوث
العدد درك بين كل درك ودرك احقابا لا يعلم ان تنتاها الا الله تعالى العدة
واما على ترتيب الحكمة فلا وهو لان العدد قد تتيسر لنا لا تتناها
متناهيا واما على ترتيب الحكمة فنظرها الشيء اليسير المتناهي بلا نهاية وكل
احوال القيمة واثنائها من طريق القدرة لان الدنيا دار الحكمة والاخرى
دار القدرة حتى ان احوال الواحد منا احوال اهل النار واحوال اهل الجنة

يجد هاهنا صاحب

بغير حق هم

يجد هاهنا صاحب منسحبا من الازل الى الابد ولا يجد له اول ولا آخر فيكون في
مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو لان واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينقل منه
الى غيره كما يريد الله تعالى وهذا سر غريب لا يكاد العقل ان يقبله بل الطبع
لان العقل منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كشف
ثم ان الله خلق باب هذه الطبقة من الكفر والشرك فقال ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية فعذابهم شر العذاب
لان جهنم لا يتناهى امر عذابها وهذا معنى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل كل طبقة لا يخرجون من حيث يخرج
جميع دركات تلك الطبقة منهم من يسهل الله عليه خوضها ومنهم من يعسر عليه
فاذا قطع الله جميع الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه في النار فتكون ما قد
سبق بيانه في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه في كل مرة ثم
في كل طبقة على ان جميع تلك المتعددات مرة واحدة وليوا واحد لكن اظهر القدرة
هذه المتعدد وهذا الفرق في الزمان لواحد بين اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل
ولا يدرك الا عن كشف الحق ثم ان الله تعالى جعل ما لك خازن هذه الابواب قيمها
الشدة لان محتده اسمه شديد القوة وانظر الى جميع ما يحل الله به على جهنم يجد فيه معنى
الشدة فلهذا كان ما لك له السلطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها
ثم ملائكة العذاب رقباؤه من صيغة الشدة فالله تعالى على ملائكة غلاظا شدادا
ونضر اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان اهل النار قد ينتقلون
من طبقة الى طبقة غيرها فتنتقل الاعلا الى الطبقة الادنى تخفيفا وقد تنتقل الادنى
الى الاعلا تشديدا في عذاب كل ذلك على قدر ما يريد الله تعالى لاهل العذاب من
الزيادة والنقصان وان في النار ما لا يحصى من العجائب فلو اخذنا في ذكر اهل الطبقات
وتنوعهم في كل درك ولو وصفنا الملائكة الموكلين بهم ولنوا عهم ولو شرعنا في بيان
ما كان وصفنا فوقع بينهم من غير جرم ظاهر وذلك سر قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة اولو تحدثنا في القوم الذين بعدهم من اهل هذه الطبقات كيف
تقلبهم القدرة الى ما لا يدرك المؤمنون في جنانهم من التحقق بالحق بالوجه الالهي
ولقد اجتمعت بافلاطون الذي بعد من اهل الظاهر فرأيته قد حل العالم
العيني نورا وضحى ورأيت له مكانة لم ارها الا لاحد من الاولياء فقلت له من انت
فقال انا قطب الزمان وواحد الاوان ولكم رأينا مثل هذا من عجايب وغرايب ليس وقتها

ان نقتضي وقد ذكرنا لك في هذا الباب اسرارا كثيرة فاكان ينبغي ان نتكلم فيما بعد هذا الشأن
فالوا القشر من الخطاب. وهذا لب ان كنت من اولي الالباب فان هذه الورقات جمعت
علوما لا يحتاج احد في معرفة امر النار بعدها فلا حاجة لنا في ذكر انواع العذاب
وصفة اهوال ملائكتها وان الكتب مشحونة بذلك فلنكتف حذرا من زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل
النار لذة فيما تشبه لذة المضاربين والمحاربين عند من خلق لذلك فانا نرى كثيرا من الناس
يتلذذون بالمحاربين والمضاربين وهم عارفون انهم يتألمون لذلك ولكن الوبوبية الحاصلة
في النفس تحملهم على حوض ذلك ثم ان لهم لذة اخرى تشبه لذة من شرب فيحكه وهو وان كان
يقطع من جلد نفسه تلتذ بذلك الحك وهو بين عذابين لذة ولهم لذة اخرى تشبه لذة
الجاهل المستغرق بلهوه ولواحظه، حتى انه ربما قد شهدنا ورأيت رجلا بالهند
في بلدة تسمى كونج ستة وستين وسبعمائة كان عدد الى ثلاثة رجال من كبار الناس فقتلهم
متفرقين كان ان اقتل واحدا هرب الواحد فقتله حتى استوفى الثلاثة الانفار
فلما قبض وجيء به ليضرب عنقه تقدمت اليه فقلت له ماذا صنعت فقال
اسكت يا فلان فوالله لقد صنعت شيئا وهو يعظم امر نفسه ووجدت في لذة
لعمري ما اظنه التذ قبلها بمثلها على انه في حالة ما فعل به من الضرب والاسر وما
هو يقصده مما سيفعل به من القتل والصلب كان متلذذا في نفسه بهذه
اللذة العظيمة وهم اي لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل
بعقله عند تخطيه للجاهل الذي وافق الاقدار وساعده تقلب الليل والنهار
فهو وان كان يستحسن الامور التي حصلت للجاهل لا يرضا بحالته ولا يصنع مثل
صنع الجاهل بما تحصل به له تلك السعادة بل يبقى خائفا في بحار شقاوته لانها
لرياسة نفسه باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متألما في حالة نفسه مستنكرا من
حالة الجاهل ثم لهم لذات مختلفة حتى الى جمعت بجماعة
هم اشد العذاب من النار وهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون
لها هذه اصناف طائفة ورأيت طائفة بعكس هؤلاء، يتمنون نفسها من
انفاس الجنة وبشربة من مائها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم
يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان
الله حرمهما على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه ليس بمنحصر على اهل النار بل هم
انواع واجناس فمنهم ملتذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليست له فيه لذة البتة

بلغ في اشد ما يكون من التصور في انفسهم ومنهم من آل به العذاب الى فوت عقله
الذي كان له في دار الدنيا ومنهم من آل به الى العذاب وفوت جهله فيها ومنهم من آل به الى العذاب
عقائد هي ومنهم من آل به الى اعماله ومنهم من آله الى كلام الناس في حقه بشاهد ما لم
يكن فيه ومنهم من آل به الى كلامهم بما فيه من القبائح او من المحاسن او بما ليس فيه من المساوئ
وامر اهل النار عجيب جدا وهو سر قوله وهؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء الى الجنة ولا ابالي

ثم اعلم ان من اهل النار ناسا هم عند الله افضل من كثير من اهل الجنة اذ علم دار
الشقاوة ليتجلى عليهم في فيكونون محل نظره من الاشقياء وهذا سر غريب وامر
عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل

ولنذكر في القسم الثاني من المصورة المحدثة وهو القسم الذي نظر اليه باسم المنان فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه
اللطيف فجعلها محلا لكل كريم عنده وشريف اعلم ان الجنان على ثمانية طباق
كل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى فالطبقة الاولى تسمى جنة
السلام وتسمى جنة المجازاة خلق الله بها هذه الجنة من الاعمال الصالحة التي عملت
فيها على اهلها باسمه الحسيب فصارت جزاء محضا وقوله عليه الصلوة والسلام لا يدخل احد
الجنة يعلله انما اراد به جنة المواهب والمباحة للمجازاة اي بالاعمال الصالحة التي اباحها الله تعالى
الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الاوفى لا يدخل احد
هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له فيها وتسمى هذه الجنة بالسري الى الله تعالى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فنيسره لليسرى وسبيل هو لها بقليل من الاعمال
المقبولة فهي يسيرة لمن يسرها الله تعالى عليه الطبقة الثانية هي فوق الطبقة
الاولى واعلا منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين
جنة المجازاة وجنة المكاسب ان جنة المجازاة بقدر الاعمال فلها مقابل وجنة المكاسب
ربح محض لانها نتائج العقائد والظنون الحسنة باسم ليس فيها شيء على طريق المجازاة
بالاعمال البدنية بخلاف في اهل هذه الجنة باسم البديع فظهرت لاهل العقائد الحسنة
ما لم يكن تأمله الله عالما فيها فاهل هذه الجنة مخلوق من العقائد والظنون
باسم الوهاب لا يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه شيء من هؤلاء
الودية باسم الله تعالى بحياته وبقيه وذكر ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من
الخاسرين فاهل الظنون الرديه هم في نار الخسران واهل الظنون الحسنة باسم الله هم في جنة

بلغ في اشد

الطبقة الثالثة

المكاسب تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلامها اللوا قبلها الا انها مواهب لحوقة لا تتناهى فيهب لمن لا عمل له ولا استحقاق اكثر ممن له اعمال كثيرة وعقائد وعندنا رأيت في هذه الجنة افواجا من كل ملة وطائفة وهي كل جنس من اجناس بني آدم حتى ان اهل العقايد والاعمال اذا اعطاهم الله من باب الموهبة دخلوا هذه الجنة بحكم الله في اهلها باسمه الوهاب فلا بد ظلها احد الا موهبة الله وهي الجنة التي قال عليها السلام انه لا بد ظلها احد بعملي فقالوا ولا انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته هذه الجنة اكبر الجنات واوسعها سعة وقربها ورحمتي وسعت كل شيء حتى انه لم يبق احد من النوع الانساني الا وحوزت الحقايق ان يكون له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من ايام الله تعالى هذا الذي صورته الحقايق في حيث الامكان الوهبي والعلم ما شاهدناه فانا وجدنا في هذه الجنة من كل نوع من انواع اهل الملل والنحل المختلفة طائفة لا كلها ولا اكثرها بل فوقهم من كل ملة بحلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالاعمال الصالحة لا بد ظلها الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب لان الزوج قد يهب حق الجزا ولا بد من راس المال حتى يبني الزوج عليه فراس مال اهل جنة المكاسب هي تلك العقايد والظنون الحسنة واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها اوسع الجنات جميعها حتى انها لو وسع ما في قلوب هذه المسماة في القرآن بجنة المأوى ولان الرحمة تأوي الجميع قال الله تعالى اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل حتى لا يكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهي مأوى لهم وقرى لهم من خزائن الجود والموهبة غير مختصة بمن عمل الصالحات او لم يعمل فافهم

الطبقة السابعة

الطبقة السابعة تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الغطرة وهذه الطبقة اعلامها اللوا التي قبلها فانها لا بجازاة ولا بموهبة بل هي لاقوام مخصوصة اقتضت حقايقهم التي خلقهم الله عليها ان يدظلون هذه بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طائفة من عباده خرجوا من دار الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جمع عمره في الدنيا وهو على الفطرة واكثر هؤلاء بها اطفال ومجانين ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحات والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله فرجعت روحه من حضيض البشرية الى الفطرة الاصلية لان خلق الانسان في احسن تقويم والانس البشري قوله ثم رددناه اسفل سافلين وهؤلاء الذين هم كواهم المستثنون بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني يدظلون

هذه الجنة

هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق قولهم صح من غير ان يكون موهوبا ممنونا او مكسوبا مجازاة بطريق الاعمال وغيرها فهو لاء اعني من تزكى حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسر هذا ان الله تعالى تجلى في اهلها باسمه الحق فامتنع ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة التي فطره الله عليها فمنهم من يخرج من خرم الدار الى النار ومنهم من عذب بالنار مدة ثم انتقلت حياته هي رجع الى الفطرة التي استحقها فدخلها بعد خروجه من النار وسقف هذه هو العرش بخلاف الجنات المتقدم ذكرها فان الاعلا منهن سقف الادنى فجنة السلام وسقفها جنة الخلد وسقفها جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم وهي قليل في المعارف ارض معشبة شديدة الاشجار وكلما ارتفع الانسان فيها خافت حتى ان اعلا مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد فيها بحر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا غير ذلك الا ان نظر اهلها الى ما تحتهم فاشرف على احد بساتين التي هي تحتهم فرأوا تلك الاشجار المذكورة من الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجد ان شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على بارز العرش وسقفها سقف انبارها فاهل هذه الجنة في مقام دائمة فهم الشهداء اعني شهداء الجمال والمحاسن الالهية قتلوا في محبة الله تعالى بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون الى محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف وسيلة العارف الموصوف واهل هذه الجنة اقرب الى جميع الجنان المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة كانت كذلك

الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة

واهلها هم الصديقون الذين اثنى الله تعالى عليهم بانهم عند ملك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقرب عددا من اهل جنة المعارف وكل اعلا مكانة عند الله تعالى وهؤلاء يسمون اهل الالفة الالهية

الطبقة السابعة تسمى بالقربة

الرفيعة هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات فحيث ارتسم ارضها بالجنان العرش واهلها يسمون اهل التحقيق بالحقايق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي قبلها على ما ذكرها واهلها هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهم الذين هم الممكنون اولوا العزم من التحقق الالهي رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام قائما في عين هذا المحل ناظرا الى وسط ورأيت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين انظارهم الى وسط هذا المحل ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسط شاخصا ببصره على سقف العرش

هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق قولهم صح من غير ان يكون موهوبا ممنونا او مكسوبا مجازاة بطريق الاعمال وغيرها فهو لاء اعني من تزكى حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسر هذا ان الله تعالى تجلى في اهلها باسمه الحق فامتنع ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة التي فطره الله عليها فمنهم من عذب بالنار مدة ثم انتقلت حياته فعاد الى الفطرة التي استحقها فدخلها بعد خروجه من النار وسقف هذه هو العرش بخلاف الجنات المتقدم ذكرها فان الاعلا منهن سقف الادنى فجنة السلام وسقفها جنة الخلد وسقفها جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم وهي قليل في المعارف ارض معشبة شديدة الاشجار وكلما ارتفع الانسان فيها خافت حتى ان اعلا مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد فيها بحر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا غير ذلك الا ان نظر اهلها الى ما تحتهم فاشرف على احد بساتين التي هي تحتهم فرأوا تلك الاشجار المذكورة من الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجد ان شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على بارز العرش وسقفها سقف انبارها فاهل هذه الجنة في مقام دائمة فهم الشهداء اعني شهداء الجمال والمحاسن الالهية قتلوا في محبة الله تعالى بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون الى محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف وسيلة العارف الموصوف واهل هذه الجنة اقرب الى جميع الجنان المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة كانت كذلك

الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة

واهلها هم الصديقون الذين اثنى الله تعالى عليهم بانهم عند ملك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقرب عددا من اهل جنة المعارف وكل اعلا مكانة عند الله تعالى وهؤلاء يسمون اهل الالفة الالهية

الطبقة السابعة تسمى بالقربة

الرفيعة هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات فحيث ارتسم ارضها بالجنان العرش واهلها يسمون اهل التحقيق بالحقايق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي قبلها على ما ذكرها واهلها هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهم الذين هم الممكنون اولوا العزم من التحقق الالهي رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام قائما في عين هذا المحل ناظرا الى وسط ورأيت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين انظارهم الى وسط هذا المحل ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسط شاخصا ببصره على سقف العرش

طالبا للمقام المحمود الذي وعد الله به الطبقة الثامنة يسمى بالمقام المحمود وهي
الذات ارض سقف العرش ليس لاحد انها طريق وكل حركة الصفات طالب للوصول اليها
يزعم انها معقود لها سمه دون غيره وزعم الكل حق وفي لمحمد صلى الله عليه وسلم لعمري ان المقام المحمود
اعلاها مكانا في الجنة انها لا يكون الا لواحد واحد وارجو ان اكونا انا هو ذلك الواحد صلى الله عليه وسلم
احدان الله يقبله وعدا به فليثق من ويعتمد بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى **فصل** واعلم ان المصور المحمدي لما خلق الله منه الجنة والنار وما
فيهما من نعيم الموحدين وعذاب الكفار خلق الله تعالى مصورة آدم عليه السلام نسخة من
تلك المصورة المحمدية فلما نزل آدم من الجنة ذهب جميع مصورته فبقيت لمفارقة
عالم الارواح الا ترى آدم عليه السلام كيف كان في الجنة لا يتصور محيطا في نفسه الا روحا
الله تعالى في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك فلما نزل آدم الى دار الدنيا لم يبق له ذلك
لان حقيقة المصورة في الجنة كان بنفسه وحياتها في الدنيا بالروح في هيئة اهل الدنيا
الا من احياه الله تعالى بحياة الابد ونظر اليه بما ينظر به الى ذاته وحقق باسمه وصفاته
فانه يكون له من القدح في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يعقب شيئا
من نفسه الا وجد الله تعالى له في حسه فافهم ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه خزعبلات
ما رمزناه فيه ظهر له لديه ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله يقول الحق وهو يتولى ويهدي
السبيل

الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محمد ابليس

وهي تبعة من الشياطين اهل التلبيس

شعر

النفس سر الربوبية الذات فلما بها في ذاتها الذات — مخلوقة من نور وصف ربوبية
فلها لذاتك ربوبيات ظهرت بكل تقلب وتكيف — اذهن اخلاق لها وصفات
لم ترض بالتجسيد كونك انها من فوقه ولها هناك شئات — وجميع انوار تزكن بسبق ما
قدكن في وعيتها الغزلات فتغفلن الا النفس لم تتغفل ولا — نسيت رياستها وذاك ثبات
اعلم ارشدك الله بنور صمدنه ولا اخلاك في وقت عن ان الحق تعالى لما خلق محمدا صلى
الله عليه وسلم اقامه وجعله مظهر اجماله وجلاله خلق كل شيء حقيقي في محمد من
حقيقته من صفاته واسمائه وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه
وليست النفس الا ذات البشر وقد بينا فيما مضى خلق بعض الخلائق المحمدية صلى الله
عليه وسلم من حقائقه تقدم كما مضى في العقل والروح واصلها واخبرنا لها وسمائها
بيانا ما بقي ثم لما خلق الله نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق نفس آدم

عليه السلام

عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا لما منعت من اكل الحبة في الجنة
اكلتها الا ترى مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شأن الربوبية البقاء تحت المحن
ثم انسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى فلا تمتنع عن شيء ابدا وتطلب
اثباته لهذه اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سببا لسعادتها ام سببا
لشقاوتها لانها لا تأتي الا الذي طلبا للسعادة او للشقاوة بل انما تأتي ما هو
عليه ذاتها من الربوبية الاصلية الا ترى الى اكلها في الجنة كيف حملها
عدم المبالاة حتى انها عالمة بانها تشقيها للاخبار الالهي حيث قيل ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين وليست الجنة الا الظلمة الطبيعية المشقية وليس
اكلها الا اتيان الامور التي اقتضتها الظلمة الطبيعية وكانت الجنة المخلوقة في الجنة
مثلا نفسية الحوت لها بالظلمة الطبيعية فمنعها من اكلها لعلمها انها اذا عصت
استحقت التحول الى دار ظلمة الطبائع فتشقى لان الشجرة الملعونة في القرآن فمن
اتاها لعن اي طرد فلما انتفت طردت من العرف الروحي الى البعد الجسماني فليس التحول
الا هذا وهو تحول وجودي من العالم العلوي الذي هو منزه عن القيد والحصر الى العالم
السفلي الطبيعي الذي هو تحت الاسر **فصل** اعلم ان النفس لما
منعت من اكل هذه الحبة وكانت من شانها عدم التحجير النفس الامر على ما تعلمه
لذاتها من سعادة الربوبية وبنا الاخبار الالهي بان اكل الجنة تشقيها فاعتمدت
عليها من نفسها ولم تقف مع الاخبار الالهي لعلة محتجة للاكل وهو وضع
الالتباس بجميع العالمين فكل من شقي بهذه الالتباس الذي شقيت النفس به
اقل وهلة فكانت الامم يعتمد على علمها الحاصل لها من حيث العقل او خبر المثل
وتترك الاخبارات الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق
المرسل اليهم بها فهلك الجميع وسر هذه ان النفس هلكت به اول مرة وهي الاصل
لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فيتبعها الفرع فهلك
الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني امنوا بالاخبار الالهي
فتركوا ما يعلمون وعملوا الصالحات وهي الامور التي امروا بها من ترك المعاصي وفعل الطاعات
وليست المعاصي الا مقتضاة الظلمة الطبيعية وليس الطاعات الا المقتضيات
الروحية وعلم الشخص ان النفس لم تقع في الالتباس الا بسبب الاكل

والافعلى الحقيقة تقديم علم الشخص على علم المخبر جايز اذا كان احدهما منافيا للاخر
ولم يكن ما اخبرها الحق تقت منافيا للعلم لان النفس تعلم بالقابلية الاصلية بشتى
ما تقتضيه الظلمة الطبيعة المصرح بمعنى المثل بالحجة وتعلم ان ايتان الاشيا
المشقية للتقديس الذاتي والتنزيه الالهي وليس ما اخبرها الحق تقا الاعين
ما علمته من نفسها لكن وسيت الاكل الى نفسها الامر المحكوم والقدر المحتوم الذي
علم الامر حيث قالت ان ذلك ترك الجنة معفوة للربوبية التي هي عليه وهو الذي يقال
لها ابليس المخلوق في من حقيقة التلبسي ما نهاك كما ربك عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين لان الملك لا يحجر عليه فان امتنعا دخلتا تحت الحجر وتكونا من
الخالدين لانكما اذا لم تقبلا الحجر في الاكل لم تخرجا من الجنة باخراج احد لكما لانكما
اتيتما بما تقتضيه الربوبية وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وليست المقاسمة
ايضاح ما يدعيه بالحجة القاطعة والبرهين الساطعة كما فعل نمرود الامم ايضا وجمع
من هلك انما هلك بدسيسة النفسانية لان الرسل انما انت الى الخلق بالامور المعقولة
من ايضاح الامور المجهولة كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات القادر بدليل
الصنعة واثبات القيمة بدليل الاحياء الاول حيث قال قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وامثال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات القاطعة والايات الساطعة
ولم يتركوا لاحد عذرا في خرق العوايد الذي لا يقدر عليه المخلوق ابدا بدا الا عن قدرة الله
كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص وخلق البحر وامثال ذلك فما امتناع من امتنع
عن الانقياد للرسل الا لدسايس فمنهم من قال اخشى ان تغاير في العرب بلسنا
لا صفر عني ومنهم من قال حرقوه وانصروا الهتكم ومنهم من قال نريد ان نتركما
يعبد اباونا فما منهم من منعه الا دسيسة نفسانية والا فالاخبار بالالهة
كانت موافقة لما عندهم كما قالت فانها لابد تونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
وكل هذه البتاس الامر على النفس بدسيسة الاكل بسر ما اقتضاه الامر الالهي والشان
الذاتي

فصل اعلم ان الله لما خلق النفس الجوهر بسيطة ذاتية وذات
الجوع جامعة للضدين فخلق الملائكة العليين من حيث صفات الجمال والنور والهدى
من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه وخلق ابليس واتباعه من حيث صفات
الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عزازيل وقد عبد
الله قبلان يخلق الخلق بكذا كذا الوف سنة وكانا الجوع فقد قال له يا عزازيل لا تعبد
غيري فلما خلق الله ادم عليه السلام وامر الملائكة له بالسجود التبس الامر على ابليس وظن

كنية ابليس قبل ان يمتنع من السجود لادم

لعنه الله

ان لو سجد

ان لو سجد لادم كان عابدا لغير الله ولم يعلم ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا
امتنع وما سمي ابليس الا لتلبيسه هذا التلبيس الذي وقع فيه ذاهبم والاقاسمة قبل
ذلك عن اثير وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق تقت ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت لم كنت من العالين والعالون هم الملائكة المخلوقون من النور
الاطهر كالملك المسمى بالنون واشباله وباقي الملائكة المخلوقون من العناصر
وهم المامورون بالسجود فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهذا الجواب
يدل على ان ابليس ما علم الخلق بادات الحضرة واعرض بالسؤال وما يقتضيه من
الجواب لان الحق لم يسأله عن سبب المانع ولو كان كذلك كما ظن لم امتنعت
ان تسجد لما خلقت بيدي ولكن سئل عن حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر الما
مر فقال انا خير منه يعني ان الحقيقة النارية وهي ظلمة الطبيعة التي خلقتني
من خير من الحقيقة الطينية التي خلقته منع فلهذا السبب اقتضى الامر ان لا اسجد
لان النار لا تقتضي لحقيقتها الا العلو والطين بحقيقته الا السفل الا ترى ان لا يقتضي ص
اذا اضرمت الشمعة فتكست براسي الى تحت لا تزيد جمع اللهيبة الا الى فوقها بخلاف
الطين فانك لو اخذت كفا من تراب ورميت به الى فوق رجع هابطا اسرع من صعوده
لما تقتضيه الحقايق فكذلك قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ولم يعلم ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض لا مقام
بسط فلو كان مقام البسط لقال بعد ذلك واعتمدت على ما امرتني لان لا اعبد
غيرك ولكن لما راى المحل محل عتاب وادب وعلم من ذلك العتاب ان الاكل
هذا التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه بابليس وهو مشتق من الابتاس
ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق بانا الامر مفروغ عنه ولم يجزع
ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله تقت لا يفعل الا ما يريد وانما
يريد الله هو الذي تقتضيه الحقايق فلا سبيل الى تغيرها ولا الى تبديلها
فطرد الحق من حضرة القرب الى حضيض البعد الطبيعي وقال اخرج منها فانك رجيم
اي من الحضرة العليا الى المراكز السفلى اذ الرجم طرح الشيء من العلو الى السفل وان
عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الابعاد والطرد قال الشاعر
دعوت بدا القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين يعني الرجل
الموحش والمومال سيضبونه في الزرع يشبه الرجل ليتوحش عنه الوحش وتنفر

اسم ابليس قبل ان يمتنع من السجود لادم

ان لو سجد

الطير فينظر ذبذلك ويسلم الشر وقوله تع لابليس عليك لعنتي اي لا على غيرك لان الحرف
الجار والناصب اذا تقدمت افادة الحصر كقولهم على زيد الدرهم اي لا على غيره وكقوله
اياك نعبد واياك نستعين اي لا غيرك نعبد ونستعين فلم يلعن الحق الا ابليس
وما ورد من اللعن على الظالمين والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الابتاع له
فاللعن بالاصالة على ابليس وبطريق التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر
فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم
الدين وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفى اربعين من هذا الكتاب فلا يلعن
ابليس اي لا يطرد عن الحضرة الاقدس يوم الدين لارتفاع ما يقتضيه اصله وهو الموانع
الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق بالحقايق الالهية وما بعد ذلك فان الطبايع
تكون لها في جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض في يرجع ابليس الى مكان عليه عند
الله من القرب الالهي وذلك بعد ورود جهنم لان كل شيء خلقه الله تع لا بد ان يرجع
الى ما كان عليه هذا اصل مقطوع به فان قيل ان ابليس لما لعن طاح وهام في تيه
الفرح حتى ملا العالم بنفسه فسئل فقيل له لا تصنع هكذا وقد طردت عن الحضرة
فقال في ظلمة افردني الحبيب بما لا يليق لملك مقرب ولا لنبي مرسل بل انه نادى
الحق تع كما اخبر عنه سبحانه وتع فقال رب فانظرني الى يوم يبعثون لعلمه ان
ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية التي هي محتدة باقية في الوجود الى ان يبعث الله
اهلها فيتخلصون من ظلمة الطبيعة الى انوار الربوبية فاجابه الحق والدليل قال
له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك بعد رجوع امر الوجود الى حضرة
الملك المعبود حتى لا يبقى تحت لا غير فيهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم
الطبيعة وان الاقتضاءات الظلمانية تمنع عن الصعود الى الحضرات النورانية
الا عباد هم المخلصين يعني الذين تخلصوا من ظلمة الطبايع وكثافة الموانع بعبادتك
يعني باقامة الناموس الالهي في الوجود الادمي فان كان المخلص صيغة المفعول كان
الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلصهم الله تع بحبهم اليه وان كان صيغة الفاعل
كان بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعني تخلصوا بالاعمال المباركة كالمجاهدات والرياضات
والمخالفات وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق تع فالحق والحق اقول
لاملئن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين لما تكلم ابليس على اللعنة من حيث
ما يقتضيه الحقايق اجابه الحق تع من حيث ما تكلم به ابليس كلمة الهية

وذلك الظلمة

وذلك الظلمة الطبيعية التي تسلط بها ابليس عليهم واقسم انه مغويهم في عين العادة لهم الى
النار بل هي عين النار لان الطبيعة المظلمة هي النار التي سلطها الله تع على قلوب الفاسقين
فلا يتبع ابليس احد الا من هو منها فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية
كيف ابرزها الله تع بدقيق اشاراته ورقيق عباراته ليفهمها من يسمع القول فيتبع
احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فديت من يعقل ما رميت اليه فديت من يعلم

فصل

وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة الابليسية لا بد ان نتكلم
على مظاهره وتنوعاته والاته التي يستعين بها على الخلائق وبثبثه شياطينه
وجنوده وما هو حيله ورجله الذي ذكرهم الله في كتابه العزيز حيث قال
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا اعلم ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون
مظهرا على عدد اسماء الله الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها
ويطول علينا استيفاء شرح مظاهرها جميعها فلنكتف منها على تسعة مظاهر
هي احاد جميع تلك المظاهر كما ان التسعة النفسانية من اسماء الله تع احاد
جميع اسمائه الحسنى وهذا امر عجيب وذلك نكتة سر ايجاد ما من النفس الموجودة
من ذات الله تع فافهم هذه الاشارة ولا تغفل عنها هذه العبارة واعلم
ان مظاهره المذكورة في هذه التسعة المظاهر الاولى هي الدنيا وما هو مبني
بنيت عليها كالكواكب والامهات والعناصر وغير ذلك اعلم ان ابليس
لا يختص مظهر باحد دون احد ولكن غالبا يظهر لكل طايفة بما سنومي اليه ثم انه اذا
ظهر على طايفة بمظهر لا ينتصر عليه بد لا يزال يتنوع له في كل المظاهر حتى يسد عليه
الابواب ولا يترك عليه له طريقا الى الرجوع ولكنا لا نذكر في مظاهره في كل طايفة
الا ما هو الاغلب عليه وتترك الباقي فانه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية
وظهوره على اهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليها كالعناصر والافلاك والاستقصات
والاقاليم فيظهر هذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم اولا بزينة الدنيا وزخارفها
حتى ان يذهب بعقولهم ويغمر على قلوبهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب واصول العناصر
وامثال ذلك فيقول لهم هؤلاء هم الفلاسفون في الوجود فيبعدهم عن الافلاك بما يرون
من صحة احكام الكواكب فيما يشهدونه من تربية الشمس بحرارتها الاجسام الموجودة

ولما نظروا من نزول المطر على حساب الطوالع والعوارض فلا يختلج لهم خاطر في ربوبية
الكواكب فاذا قد احكم فيهم هذه الاصول تركهم كالبهائم لا يسعون الا للمآكل والمشارب
ولا يوصون بقيامة ولا غيرها فيقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا قد غرقوا
في بحار ظلمة الطبايع فلا خلاص لهم ابدا ابدا وكذلك يفعل باهل العناصر فيقول
لهم الا ترون انا اجسم مركب من الجواهر والجواهر مركب من حرارة وبرودة ورطوبة
ويبوسة وهؤلاء هم الالهة التي تترتب الوجود عليهم وهم الفاعلون في العالم ثم
يفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك عبدة النار فانه يقول لهم الا ترون ان الوجود
ينقسم بين الظلمة والنور فالظلمة الدنسة اهرمن والظلمة النور الشيء
يزدان والنار اصلها النور فيعبد ومن ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وهكذا
فعله بجميع المشركين المظهر الثاني في الطبيعة والشهوات واللذات
يظهر فيها للمسلمين العوام فيغويهم اولا بحب الامور الشهوانية والرغبة الى
اللذات الحيوانية على ما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعمهم فعند ذلك
يظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا فيتهالكون
في حبها ويتيممون في طلبها فاذا قد فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد
هذا الى علاج فد صار واتباعه لا يعصونه في شيء يامرهم لمقارنة الجهل حب
الدنيا فلن امرهم بالكفر كفروا فمن يدخل عليهم بالشك والوسواس في الامور
المغيبة التي احتجبها عنهم فيوقعهم في الالحاد ثم الامر المظهر الثالث
يظهر في الاعمال الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا دخل
عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرهم فاذا هم عليه فلا يقبلون من عالم
نصيحا فاذا قد صاروا عندهم بهذه المثابة قال لهم يكفيكم لو عمل غيركم عشر
ما تعملونه لنجا فتقللوا في الاعمال وخذلوا في الاستغفارات واستعظموا التكبر
واستحقروا بالناس ثم اكسبهم هذه الاشياء جميعا يبيس ما كانوا عليه من سوء
الخلق وسوء الظن بالغير فانقلبوا الى الغرور ثم يدخل عليهم المفاسد واحدة
بعد اخرى ويقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله غفور رحيم ولا يعذب احدا
ان الله يستحي ان يعذب من ذرية شيب ان الله كريم حاشا الكريم ان يطلب حجة

واحتاروا لذلك

واشباه ذلك حتى يقلبهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق وعند ذلك يحل بهم البلاء والعياذ بالله
المظهر الرابع النيات والفضائل بالاعمال يظهر في العباد فيفسد نياتهم لتفسد
اعمالهم فينبغي ان العامل منهم يجاهد نفسه كل يوم عليه شيطانا في خاطره يقول له احسن اعمالك
فالناس يرونك لتعلم يقينا وان بك هذا الم يقدر ان يحمله رياء وسمعة ليقال فلان
كذا وكذا فانه يدخل عليه حيث الخير ثم يأتي اليه وهو في عمل مثلا كعزاء فيقول
فيقول له هلا حججت البيت الحرام وتعرفت في طريقك ما يشيت فتجمع بين الحج والعزاء
حتى يخرجه الى الطريق فيقول له كن مثل الناس انت الآن مسافر ما عليك عزاء فيترك
العزاء ويشتغل بذكر قد نعوته العزاء بعض المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد شغله
عن جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء الخلق وضيق
الصدر وامثال ذلك كثيرة فانه من لا يقدر ان يفسد عليه اعماله يدخل
عليه عملا افضل مما هو فيه حتى يخرجه من العمل الاقل ولا يتركه في الثاني
المظهر الخامس العلم يظهر في العلماء واسهل ما على ابليس ان يغوي
بالعلم قيل انه يقول والله لا لقاء عالم عندي اسهل من امي فوي الايمان فانه
يحتج عليه اعوانه بجلافا العالم فانه يقول له وستدل على بما علمك العالم انه حق
فيتبعه فيغويه بذلك مثلا يأتي اليه بالعلم في محل شبهة فيقول له اعقد هذه
على مذهب داود وهو حنفي وعلى مذهب ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي
حتى افعل ذلك وطالبة الزوجة بالمهر والنفقة والكسوة فيقول لها طلقتك
فانه يجوز للرجل ان يحلف لامراته حتى يرضيها ولو كنتها فاذا طالبت المرة ورفعته
الى الحاكم فيقول له انكوا نازوجتك فان هذا العقد غير جايز في مذهبك فليست
لك بزوجة فلا يحتاج الى نفقة ولا الى غيرها ويحلف ويمضي وانواع هذا كثيرة جدا
لا يحصى وليس لاحد بد ليس يسلم من الآحاد الرجال الافراد المظهر السادس
يظهر في العبادات وطلب الكرامات على المريدين الصادقين فيأخذهم الى ظلمة الطبع
من حيث العادة وطلب الراحة حتى يسلبهم قوة التهكم في الطلب وشرة الرغبة
في الارادة فاذا اعدموا ذلك رجعوا الى نفوسهم فيصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست
له ارادة فلا يخشى على المريدين من شيء اعظم مما يخشى عليهم من طلب الكرامات والركون الى الكرامات

المظهر السابع المعارف الالهيه يظهر فيها على العبد يقين والاولياء العارفين الذين ضفا الله
واما المقربون خالد اليهم من سبيل فاول ما يظهر عليهم به في الحقيقة الالهيه فيقول لهم ليس انا الله
تلك حقيقة الوجود جميعه وانتم من جمله الوجود والوجود حقيقتكم فيقولون نعم فيقول لهم لم تتعبوا
انفسكم بهذه الاعمال التي يعلم انها هو لانا المقلده فيكون الاعمال الصالحه فاذا تركوا الاعمال الصالحه
قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله حقيقتكم فانتم هو وهو هو لا سيد عما يفعل فيزيدون ويسرون
ويبشرون الخ حتى يوديهم ذلك الى ان يخلعوا ربقة الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد
فمنهم من يقول بالالحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولبوا بالقصاص وشلوا عن
منكر انهم الى فعلوا يقولون لهم انكم واولا تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيئا وما كان
الفاعل الا الله وانتم انتم ما انتم هو اعتقلوا الناس واليمين على بني المستحلون فيحلفون
انهم لم يصنعوا شيئا وقد نباهم في لباس الحق فيقول لاحدهم الى انا الله وقد اجدت لك
المحرمات فاصنع ما شئت او فافعل كذا وكذا من المحظورات ولا ثم عليك فيفعل وكل هذا
لا يكون غلطا الا اذا كان بليس الظاهر عليهم والا فالحق سبحانه بيني وبين عباده من
الخصوصيات والاسرار ما هو اعظم من ذلك ولهذا جعل الحق علامات عند اهله غير منكره
فرحتكون وانما تلبس الاشياء على من لا يعرف فيها مع عدم العلم بالاصول والافمن هذه الاشياء
لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر لما قال
له وهو بالباديه يا عبد القادر اني انا الله وقد اجدت لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له
كذبت انك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بما علمت انه شيطان فقال لقول
الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فلما امرني بهذا القبيح علمت انه شيطان فاني لا اريد
ان يعوبني على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى للاهل بدر وغيرهم
وهذا مقام لا انكره اخذ الوقت من بدايتي طرفا في وكنت محققا فنقلني الحق
عنه ببركة سيدي وشيخي استاذ الدنيا سراج الدين سيد الاولياء المحققين ابو المواهب
الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي ولقد اعتنا بي واخذ بيدي تلك الحالة بعناية ربانيه
ومودة بنفحات رحمانيه الى ان نظر الحق بعينه فجعله من عنده فنح السيد الفاضل
ونعم الشيخ الكامل وفي قلت هذه القصيدة من جمله قصايد عديده شعر

واني لمحب قراره محبوب بشراه يا بشراه ذا مطلوب قدم الحبيب بعيد هجر يالها
من قرحة داوى السقيم طبيبه يا قوم هذا الغنا يا دام مارد قلت كثيبه
وكا بجالة المسكي نبت عن النقا لكن هذا للسلافة طيبه ابرود تغرد الاقاح واللؤلؤ

نظمت على حجان
في حبوب

والذاويل
فاشتد

حكاية
السيد عبد
القادر

نظمت على حجان في حبوبه اي شعور ليلك هل يضي صباحه اي خد يومك هل يحيي غروبه
واسنة ام اسهم تلك المقلا اتصيب قلبي ام قداك تصيبه اقتني حاجبه الكم قوسه
هبت ابتي هرفت الست بصيبه يا ايها الواشون لا كان الوشا يا ايها الرقباء ميت رقيبه
شه فقد كما عدمت لقاكما لولا كما ضم الحبيب حبيبه افلستما تريا به برسل سره
سحرا فتجي المستهام هبوبه ايا من يعم حبيبه نعم بالتقا حوا الرقيب فلا يرى قربه
لما انثنى ضحا النسة بالمسا حتى جا خوض الوجى مركوبه ركب الاسنة والاوائل تصرع
ما صد عن حبي بني خطوبه كادت بجانبه عزيمة كبوا فاشد همتها بالعنان نجيبه
وطرفت سعدي والمهام كانما ينسان صدق برقه مسكوبه حتى اناخ مطيتي بمبارك
لم يدع الا بالاهيل عربيه دار بها السعادة معي معرب عنقاوه فوق السماء سريبه
دار بها حل المكارم والعلا فالجود جود فنائها وخصيبه دار بها اسماعيل اسما من سما
اسما واسما سمه ونسبه تلك الصفات وكامل الذات الذي فاح الشمال بعطره وجنوبه
تلك ملوك اسه تحت ولايه يا شيخنا موهبة وسبيبه اسد دم الاسآد غير حشاشه
لشره في فج النسور خليبه بحر لال الناج من امواجه فوق الروس على الملوك وهيبه
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا فلك الولا محيطه وعجيبه واخو التمكن من صفات طالما
حرا الرقاب دوينهن رقيبه سه دركن من ملكه ناهب بلواهب بدمي وبحمي دينه
ويعز با الملك العظيم من ابتغى ويذل من هو شاه فهو حبيبه يا ابن ابراهيم يا بحر الندا
يا ذا الجبر لي الحبور طبيبه العبد ذكر الجيلي منك غايه صنا غذ تجمع الحبيبه
انت الكريم بغير شك وهوا عبد الكريم ومنه يرجو طيبه والسامعون وناشده فكلهم
اضيا جود كاذا عم سكوبه ما انت يا عصن النقا بالمنحنا الا الحرام وقد تنشر طيبه
قسما بمكة والمشاعر والذي من اجله هجر المنام كئيبه ما حبت قلبي قط شيا غيركم
كلا ولبس سواكم مطلوبه و يكفي هذا القدر من بيان ابليس وتنوعه في مظاهره والافلو
اخذنا في بيان تنوعه في مظاهره واطلنا لحملات كثيره فمثلا كما يظهر
لاعلا الطبقات وهي طبقة العارفين فضلا عن الادنى فانه قد يظهر بان يظهر على الادنى بكلما
يظهر به على الاعلا ولا عكس فيأتي ببعض العارفين ويظهر عليهم بان من حيث الاسم الالهي
وبان من حيث الوصف وبان من حيث الذات وبان من حيث العرشي وبان من حيث
الكرسي وبان من حيث اللوح وبان من حيث القلم وبان من حيث العماء وبان من حيث الاطلاق
وهلم جرا من حيث ويظهر عليهم في كل مظهر الهي وصف عجيب فلا يعرف الا احاد الاولياء فاذا عرف
الولي صار ممكنا ان يريد ان تعوبه هذا في حق العارف يتقرب به الى حضرة الالهيه هذا الانزال

عبوده م

يفعل بالولي حيث يعمل الامر المحتوم والامر المحكوم فيتحقق الولي بالحقايق الالهية وينقلب فيها
بحكم التمكين فينقطع حكم ابليس حينئذ اذ ذاك في حق يوم الدين اذ ليس يوم الدين الا القيامة
والعارفون اذا فنوا في الله الفنا الثالث وامحق واسحق فقد حلت بهم قيامتهم الصغرى
قد كان لهم يوم الدين فلنكتف هنا بايضاح هذا الامر اذ لا سبيل الى افشاء هذا السر هنا اعلم
ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك انه لما تمكن من النفس الطبيعية انجم النار الشهوية
في الغواشي العادات الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشرر من النار والنبات
من الارض فهو ذرية وابناء مخترعون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يقوى الناس
وهم الوسواس الخناس وهذه مشاركة ابليس اياهم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد
فهذه مشاركة في الاولاد فمن هؤلاء من يغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقات بالارواح
العضة منه ومنهم من يغلب عليه الطبيعة النباتية الحيوانية فيرتع في صوت بني ادم
وهو شيطان محض وذلك قولهم شياطين الانس والجن وهؤلاء البارزون في صورة
بني ادم هم حيله لانهم اقوى الشياطين الملحقة بالارواح فهؤلاء اصول الفتن له في الدنيا
وهؤلاء يكيد فروعهم برجله قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الآلة التي اقوالها العقل
فهي بمثابة السيف له يقطع ثم الشهوة وهي بمثابة السهم يصيب المتقدم ثم الرياسة
وهي بمثابة الحصون والقلاع يمتنع بها من ان يزول ثم الجهل وهو له بمثابة المركب فيسير
بالجاهل حيث يشاء ثم الاشعار والاشعار والحمور والملاهي وامثال ذلك له كالة الارتجاب
واما النساء فهن نوائبه وحبائله يهيج بهن كل ما يشاء فليس في عدده شيء اقوى فعلا في النساء
فهذه الآلة تعالى وله آلات كثيرة فهو اسم من جملة اسمائه الله وهو اضع الهم
ووقت النزاع وامثال ذلك وهذا القدر شديد لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على حسب اضرب نفس حيوانية ونفس
امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس حاسبة وكلها اسماء الروح اذ ليس حقيقة
النفس الا الروح وليس حقيقة الروح الا الحق فافهم فالنفس الحيوانية تسمى بها الروح
لاعتبار تدبيرها للبدن فقط واما الفلسفيون فالنفس الحيوانية عندهم هو
الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا ثم النفس الامارة تسمى بها لاعتبار
ما يأتيه من المقتضيات في الطبيعة الشهوانية بالانهماك في الملذوذات الحيوانية
وعدم المبالات بالاوامر والنواهي ثم النفس الملهمة تسمى بها لاعتبار ما يلهمها الله
من الخير هو بالالهام الالهي وكل ما يفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء

مجث النفس

منها بمثابة الامر لها بالفعل وكانها هي الآمرة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت امارة
واللهام الالهي سميت ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع
وكانها تلوم نفسها عن الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت لوامة ثم النفس المطمئنة سميت
به لاعتبار سكونها الى الحق واطمينانها به وذلك لتقطع الافعال المذمومة راسا والخواطر
المذمومة مطلقا فانه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي لوامة فاذا
قد انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا سميت نفسا مطمئنة ثم اذا ظهر على جسدها الانار الروحية
من الارض وعالم الغيب وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة
كما انقطعت المذمومة واتصفت بالاوصاف الالهية وتحققت بالحقايق الذاتية
فاسم المعارف اسم معرفة وصفاته صفاته وذاته ذاته واسم العقل الحق وهو كذلك

الخواطر

الباب الموفي ستون في الانسان الكامل وانه متحمل

صلى الله عليه وسلم وانه مقابل للحق والخلق اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب
هذا الكتاب بل جميع الكتاب هو اوله واخره شرح لهذا الباب فافهم معنى هذا الخطاب
ثم ان افراد النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للاخر بحاله لا يفقد في احد منهم ما في الاخر
شيئا لا يحب العارض كمن تقطع يده او رجله او فقئ احد عينيه او بطن امه ومتى لم يحصل
العارض فهم كلهم حقايقات لموجد في كل واحد منهم ما في الاخر ولكن منهم من تكون الاشارة فيه
بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال الاكمل
ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له
بالفرادة فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل
والباقون من الانبياء والاولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون به بحق الكمال بالاكمل ومنتسبون
اليه بانتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع في مواقع
انما يريد به محمدا صلى الله عليه وسلم نادبا بمقامه المرتفع علا ومحليه الاكمل الاسنى ولي في هذا التنبيه
له اشارات وتنبيهات على طريق مقام الانسان الكامل لا لتسوغ اضافة تلك الاشارات
ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا باسم محمد صلى الله عليه وسلم اه هو الانسان الكامل بالاتفاق
وليس لاحد من الكمل ما له عند الخلق ما الخلق وفي قلب هذه القصيدة المسماة

الموجد

شعر

بالدرة اليوحيدية في اللحد البعيد

قلب اطاع الحق في جنانه ... وعف العواذل سره ولسانه
فوق العقيق ومنهم اعيانه ... العالمون وما سمى كاتمنا
يبكي على بعد الديار بمدمع ... سل عنه سلعاكم روت غدرانه
برق ومزن المخمخا اخفاقه ... قد كان بحر الدمع يغمر دره
والنوح تراعا فوق ايك طائر ... دلغا الحمام بانه خفقانه

رفلت بها نحو الحمى وكبانه ... يا سابق العين المصمم في السرى ... قف للذي تحدو وكم وقف الثنا
بلغ احاديثا رويته مدامع ... اذ عنعنته مسلسلا فيضانه ... واسند لم ضعفي وما قد صح من
متواتر الخبر الذي جريانه ... يرويه عن عبرانة عن مقلتي ... عن اضلعي عما روت نيرانه
عن مهجتي عن شجوها عن خاطري ... عن عشقها عما حواه جنانه ... عن ذلكا العهد القديم عن الهوى
عن مغنم روحي وهم سكانه ... واسال تسلمت احبتي بالطف ... المسكين عند معظم سلطانه
واستجد العربا الكرام تعطفا ... لمضيع في هجرهم ازمانه ... لا لو هششت عرفهم وعلوهم
تلك الديار لوقفها او وطانه ... كلا ولا تنسى الحديث فحبهم ... قصص القبا لم تزل قرآنه
ما انسوا المقطوع من انصالهم ... لا انسوه بانهم خلانه ... قد كنت اعهد منهم حفظ الوداد
فليت شعري هل هم حفوانه ... ولعدا نزه عن خيانة عهدنا ... شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهم ... غيثا يجود بوبلها سكبانه ... يحيي بها الربع الخصيب ولم يزل
حتا يتيسى بورقها اغصانه ... عجبا لذاكرها كيف يمته ... قحط السنى واحد ينسيانه
او كيف يظما ودنه ولديهم ... بحر يموج بدره طفحانه ... شمس على قطر السما لم تغرب
بدر على فلك العلا سيرانه ... اوج التعالم مركز الغرر الذي ... لولاه لم تدر الرحى دورانه
ملك وفوق الخضرة العليا على ... العرش المجيد مثبت امكانه ... لبس الوجود بناسه ان تحققوا
الاحبا باطفحته دنانه ... الكل فيه ومنه كان وعنده ... تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سما علاه كخردل ... والامر بيرمه هناك لسانه ... والكون اجمع لديه كخاتم
في اصبع من اجل اكوانه ... والملك والملكوت في تياره ... كالقطر من فوق الذكر مكانه
وتطيعه الاملاك بزفوا السما ... واللوح ينفد ما قضاه بنانه ... فلكم دعا بالنخلة القمحاوت
حتا ما جاوت له وتكلمت عز لان ... ناهيك شق البدر عنه باصبع ... والبدر اعلا ان يزول قرانه
شهدت بمكنة الكيان وحين بينة ... يكون الشاهدين كيانه ... هو نقطة التحقيق وهو محيطه
هو مركز التشريع وهو مكانه ... هو در بحر الوهية وحقيقها ... هو سيف ارض عبوديته وما
هو قاف هو نون نه هو طاوه ... هو نوره هو ناره هو رانه ... هو هاده هو واده هو ياوه
هو سين والعين بلا نسانه ... عقد اللوا المحمد وبنانه ... قالد هر دهره والاوان او
وله الوساطة وهي عين وبلة ... هي للفتح يحلي بها دخمانه ... وله المقام وذلكا المحمودما
لم يدر من شان نعت شانه ... ميكائيل طشته موجر في بحره ... وكذا كل روح لمين ولمانه
وبقية الاملاك من مائة ... كالنحل يعقد الصبا وخزانه ... والعرش والكرسي ثم المنتهى
حجلاه ثم محله ومكانه ... وطوى السموت العلا بعروجه ... حتى السجد كدج ركبا بنيه
ابا عن الماضي وعن مستقبل ... كشف القناع ولم اضا برهانه ... وانت بداه عما قضته قبله
وكسر ساقط البوانه ... ولكم له ظلق اضحى بنورها ... يهدي بذكراها الهدى جيرانه

ولكم تظهر في الترك وانتقا ... حتى ارتقا ما لا يرام عيانه ... انبا عن الاسرار اعلانا ولم
يغشى السريرة للورى اعلانه ... نظم الدراري في عقود حديثه ... منتشرة فوقها عقيانه
حتى بلغ في الامانة حقها ... من غير هتك ولا له خوانه ... الله حبيب هل لاحد منتها
وبمدحه قد جاء ناخر قانه ... حاشا ولم تدرك لاحد غاية ... اذ كل غاي نهاية تدانه
صلى عليه الله مهما زمزمت ... كلم على مغنى سرنح بانه ... والال والاصحاب والاتباع
فقلب قوم في العلا اخوانه ... علم حفظ كان الانسان الكامل هو النقطة الذي
يدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود الى الابد الابدين
ثم له تنوع في ملابس وتظهر في كنايس فيسمى باعتبار لباس لا يسمى به باعتبار لباس اخر
فاسمه الاصلي الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له
باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل منها اسم لا يلبس بلباسه في ذلك الزمان فقد
اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي الشيخ سراج الدين اسماعيل الحريثي
وكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه شيخي وهذا من جملة مشاهد
شهدته فيها بزبيد بسنة ست وتسعين وسبعمائة وسر هذا الامر تمكنه صلى الله
عليه وسلم من التصور بكل صورة قال اديب اذا راه في الصورة المحمدية التي كان عليها
في حياته فانه يسمى باسمه واذا راه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد صلى الله
عليه وسلم فلا يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية
الاتي اه صلى الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشيخ الشيخ رضي الله عنه في الشيخ
لتلميذ اشهد اني رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه وقال
اشهد انك لرسول الله وهذا امر غير منكور وتهوكما يدري النايم فلا ناخ صوت
فلان واول مراتب الكشف انا يسوغ به في اليقظة حالا يسوغ في النوم ولكن
بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي تراها فيها محمد صلى الله عليه وسلم في النوم
لا يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه التعبير
فيعبر عن الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف
فانها ذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين
تلك حكما يقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب
تلك الصورة تاد بك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف ان صاحبها صلى الله عليه
وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد فيها ان تعاملها بما كنت
تعاملها به من قبل ثم اياك ان تتوهم شيئا في قولي في مذهب التناسخ حاشا الله
وحاشا رسوله ان يكون ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له التمكن في
التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم

انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة كمالها اليعقل شأنه ويقيم حينئذ آياته فهم خلفاؤه في
الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان الكامل يقابل بجميع الحقايق
الوجودي بنفسه فيقابل الحقايق العلوي بلطائفه ويقابل الحقايق السفلي بكثائفه
فاول ما يتقيد في مقابلته للحقايق الخلقيه فيقابل العرش يقلبه قال على الصلاة والسلام
قلب المؤمن عرش الله ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم
الاعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولي
بمقابليه ويقابل الجنان كلها بكماله ويقابل الفلك الاطلس ببدنه ويقابل الفلك المكوكب
بمذكوريته ويقابل السما السابع بهميته ويقابل السما السادس بوهمه ويقابل السما الخامس
بهمه ويقابل السما الرابع بفهمه ويقابل السما الثالث بخياله ويقابل السما الثاني
بفكره ويقابل السما الدنيا بحافظته ثم يقابل زحل بالعقود الامسيه ويقابل المشتري
بالعقد النافع ويقابل المريخ بالعقود المحركيه ويقابل الشمس بالعقود الناظره ويقابل
الزهره بالعقود المتلذذه ويقابل عطارد بالعقود الشاعره ويقابل القمر بالعقود
السامعه ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الهوا بيبوسته ويقابل فلك الماء برطوبته
برطوبته ويقابل التراب ببيوسته ثم يقابل الملايكه بخواطره ويقابل الجن والشيطان
بوساوسه ويقابل البهايم بشهوانيته ويقابل الاسد بالقوه البطشيه ويقابل الثعلب
بالقوه الماكره ويقابل الذيب بالقوه الخادعه ويقابل القمر بالقوه الحاسه
ويقابل النار بالقوه المحركيه ويقابل فرس على ذلك قياسا في قواه ثم انه يقابل الطير
بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراويه ويقابل الماء بالمادة البلغميه ويقابل الريح
بالمادة الدمويه ويقابل التراب بالمادة السوداويه ثم يقابل السبعة الابحر بوقته
ومحاطه وعرقه وتقاذفه وزبده ومده وبوله والسابع المحيط هو المادة البحاريه بين الماء
والعرق والجلد وبمنزلة تلك الستة والكل واحد طعم فحلواوحامضي ومرومالح
صالح ونتن وطيب ثم يقابل الجوهر الجسمي بوصفه ويقابل
ثم يقابل الجمادات بانيابه فان النبات اذا بلغ واصل في البلوغ يقع يشبه الجماد لانه
ولا ينمو واذا كسر لا يلتحم بشيء ويقابل النبات بشعره وظفره ويقابل الحيوان بنوعه
ويقابل جملة من الادميين ببشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك
بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعقل المسموع ورايه المطبوع
ويقابل الشرطي ببطشه ويقابل الاعوان بعربدته وقواه جميعها ثم يقابل المومن بقلبه
ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقايق الوجود بوقته

فصل في بيان تقابل الانسان الكامل وبقية الحقايق

اعلم انه لما كان الانسان الكامل مظهرا جامعا لجميع الاسماء والصفات
وكان الحق تعالى قد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وفي حديث خلق الله آدم على صورة الرحمن وفي حديث خلق الله آدم على صورتي
وذلك ان الله حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم وكذلك الانسان حي عليم قادر مريد
سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهويه والانيه فالانيه والذات بالذات
والكل بالكل والشمول بالشمول والخصوص بالخصوص ولذلك قابلة اخرى يقابل
الحق بحقايقه الذاتيه قد بينا هذا فيما مضى من الابواب فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان
الكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتيه والصفات الالهيه استحقاق الاصالة والملك
بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر عنه بحقيقة تلك العبارات والمشار اليه الى
الطيفة بتلك الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان الكامل ممثلة
للحق مثال المراة التي لا بد في الشخص صورته الا فيها والا فلا يمكنه ان ينظر صورة
نفسه بغير مراة فكذلك الانسان الكامل لا سبيل له الى ان ينظر صور نفسه الاعلاه
اسم الله فهو مرآته والانسان الكامل بهم مراة الحق فان الحق تعالى اوجد على نفسه ان
لا يرى اسماؤه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قولنا انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا يعني قد حملها ظلم نفسه بان آثرها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه
جهل الاباء الالهية وهو لا يدري واعلم ان الانسان الكامل ينقسم جميع الاسماء والصفات
له قسمان قسم يكون عن يمينه كالحي والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر ومنا ذلك
وقسم يكون عن يساره كالاول والابد والاولية والاخرية وما ناذ لك
ويكون كله وراء الجميع لذلك سر باين يسمى لدن الالوهية يجد هاهنا في وجوده جميع حكم الانسان
حتى ان بعض العقراء قد يعني بقوة اسرار سالته في تلك اللدن ولا يفهم كلام من يتكلم
هو لا وغاية لا معرفة له بهذا المقام ويكون الانسان الكامل فواتح عن متعلقاته كالاسماء
والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات والذات لا يعلم في الوجود
غير هويته بحكم البقين والكشف يشهد صدور الوجود اعلاه واوسطه واسفله ويرى منفردا
اعلى الوجود في ذاته كما يرى احد نا حواطره وحقايقه وللانسان الكامل تمكن من منع الخواطر
عن نفسه جليلها ودقيقها ثم ان تصرفه في الاشياء لا عن اتصاف ولا عن آلة ولا عن اسم
ولا رسم بل كما يتصرف احد نا في كلامه وكلامه وبث به وللانسان الكامل ثلاث مراتب ومقام
المقام المسمى بختام البرزخ وهو المقام المسمى بختام البرزخ الاول ويسمى
البداية وهو التحقق بالاسماء والصفات البرزخ الثاني يسمى النبوة وهو كمال
الروحانية الانسانية بالحقايق الرحمانية فاذا اشتمل على هذه المشهد تم سايرالممكنات

فصل في بيان تقابل الانسان الكامل وبقية الحقايق

واطلع على ما شاء من المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة النوع الحكمي في اخبرا
الامور القدرية لا يزال الحق يخرق له العادات بما في الملكوت القدرة حتى يصير له خرق
العوايد عادة في ملك الحكم فحينئذ يؤذن له بابراز القدرة في ظاهر الاكوان واذا تمكن من هذا
البرزخ حل في المقام المسمى بالختام والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا
الكبرياء وهي الغاية التي لا تدرك لها غاية والناس في هذا المقام مختلفون وكاملهم
وفاضلهم افضل واسد يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحادي والستون في اشراط الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة

اعلم ان العالم الدنياوي الذي نحن فيه الآن له انتهاء يؤول اليه لانه محدث وضروري حكم المحدث ان ينقضي ولابد من ظهور هذا الحكم فانقضاؤه وفناؤه تحت سلطان الحقيقة الالهية الظاهرة في افراد هذا العالم الدنياوي هو موت وظهور الحقيقة الالهية الظاهرة في افراد هذا العالم عند بابا الاحكام التي ذكرها سبحانه في كتابه هو الساعة الكبرى هذا الوجود ثم ان كلا من افراد العالم لساعة خاصة تجمع الجميع في الساعة العامة لان كل فرد لابد وان يحصل في الساعة المختصة به وفي هذا الحكم جميع الافراد الموجودة في هذا العالم وذلك العموم هي ساعة الكبرى وعند الله علم ذلك يا قلم علمت هذا وتحققته وعرفت ان العالم باجمعه اعلاه واسفله له اجل معلوم لان كل واحد من افراده له اجل معلوم ومنظر اجله فعموم الحكم هو اجل العالم باجمعه وما تم الاهذا فالادراك هو الذي يفهم هذه النكتة على ما نقصه الكتاب عليه ام فهمك منه الاعلى خلاف مرادي ولما علمت مفهوم العالم من ظاهره وسابقك عليه بعباد اخرى اعلم ان الحق تعالى لهذا العالم كبير فكل عالم ينظر اليه الانسان يسمى شهادة وجودية وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه جعل ذلك الغيب نوعين فغيبا صله مفصلا في علم الانسان وغيبا جعله مجملا في علم الانسان فالغيب المفصل في علم الانسان يسمى غيبا وجوديا وهو كعالم الملكوت والغيب المجمل في قابليته يسمى غيبا عدميا وهو كالعوالم التي يعلمها الله ولا نعلمها نحن عندنا بمثابة العدم فذلك معنى الغيب العدمي ثم ان هذا العالم الدنياوي الذي ينظر اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة وجودية ما دام الانسان واسطة نظر الحق في فاذا انتقل الانسان من نظر الله الى العالم الذي انتقل اليه الانسان بواسطة الانسان فصار ذلك العالم شهادة وجودية صار العالم الدنياوي غيبا عدميا يكون وجود العالم الدنياوي حينئذ في العلم الالهي كوجود الجنة والنار اليوم في علمه سبحانه فهذا هو

عين غنا العالم

المشوعات

بلغ

اشراط الساعة

لباس

العوام

عين قضاء العالم الدنياوي وعين القيامة الكبرى وهي الساعة العامة ولسنا بصدد ذكرها
بل غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة بكل فرد من افراد هذا العالم ونتحدث على ذلك في الانسان
لانه اكمل افراد الوجود فيقيس الباقين عليه ونحيل علم الساعة العامة على فهمك من تلك
الحشية على ايمانك لان لا يتسلط عليه شيطان الشكوك فاذا ذكرنا لك عجايب الساعة الكبرى فلتخصص
من ذلك على ذكر الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى ثم لا تظن بانهما ساعتان
بل ساعة واحدة تشمل هذا اجمال الكل الواقع على كل واحد من جزئياته مثلا كما نقول
مطلق الحيوان واقع على كل نوع من انواع الخيل والانعام والانسان وغير ذلك ثم ان لفظ
الحيوان واقع على كل فرد من افراد كل نوع ولا تتعدد الحيوانية في نفس الامر
كلية تامة والكلية التامة تقع على جزئياتها من غير تعدد فكذلك الساعة الكبرى واقعة
على كل من الساعة الصغرى والفرق ذكرناه فيما تقدم علامة الساعة الصغرى واشراطها
مناسبة للساعة الكبرى واشراطها ثم نذكرها اعلم ان للساعة الصغرى علامات
واشراطا مناسبة لعلامات الساعة الكبرى واشراطها فمنها ان من امارات الساعة
الكبرى ان قل الامر ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فذلك
الانسان من علامات قيام ساعته الخاصة به ظهور ربه سبحانه وتعالى في ذات نفسه
الانسان هي الامة والولادة هي ظهور الامر الخفي من باطن الى ظاهره لان الولد محل البطن
والولادة بروزه الى الظاهر الحسي فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الانسان بغير
طول وهذا الوجود باطن فاذا ظهر باحكامه وتحقق العبد بحقيقة كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وظهر الحق تعالى في
وجودية الانسان فيكون من المتصرف في علم الاكوان فذاته بمثابة الامة وآثاره بمثابة
الحق تعالى بمثابة الوالدة وظهورها بمثابة الولادة ثم يجرد العارف عن الاسماء بمثابة
التخفي عن العالمين بالفعل لان الاسماء انما هي للعارفين ويجرده عن الصفات بمثابة
حالة العراة وكونه دايما الملاحظ الى الانوار الازلية بمثابة رعاء الشاء وكون الحق
يأخذ في التوفي في المعارف الالهية هو بمثابة تطاول البنيان فكما ان ظاهر هذا الحديث
امارات الساعة الكبرى العامة في الوجود كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من
امارات الساعة الصغرى الخاص بكل فرد من افراد الانسان

ومن امارات الساعة الكبرى ظهور ياجوج وماجوج في الارض على كلها فيكلون الشاربون بحار بحر سلاسف عليهم في ليلة واحدة ثم يرسل الله داء النغف فيموتون عن اخرهم فحينئذ يكثر الزرع ويشبع الاصل والفرع وتطيب الثمار ويحد الملك الجبار فكذلك الساعة الصغرى من علاماتها في الانسان تولان النفس بتوالي الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه في نفسه فيملكون ارض قلبه ويأكلون ثمار

ياجوج وماجوج

لتهويز ون بجار يبرؤ حتى لا يظهر لمعارفه واحواله فهم اثر فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ثم
بآية العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ينخفها الان خرجا سهم الغالبون الان خرجا سهم الغالبون
فتكحل عين فؤاده بايمان الله يصطفي من عباده فحينئذ تغتنم تلك الخواطر النفسانية وتهجر
تلك الوساوس الشيطانية ويرد محلها ملائكة الحق بالعلوم اللدنية والنفحات الروحية في الكلمة
الروحية وهو بمثابة تأكيد الزرع واحضرار الاصل والفرع ثم تحققه في مقام القرب
وتلذذه بمشاهدة الرب هو بمثابة تطيب الثمار وحمد الملك الجبار فهذا ان الظاهر في امارات
الساعة الكبرى كذلك ما اشرنا اليه وهو باطن من امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد
من افراد الانسان ومن اشراط الساعة الكبرى خروج دابة الارض قال الله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع وقع حلول القول
وهو الامر الالهي برجوع هذا العالم اليه وذلك انصرام امر الدنيا والآخرة اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم يعني تبتهم بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والنشور والجنة والنار وانما
ذلك لان الناس كانوا بآياتنا يعني بالامور التي اخبرناهم به كلاما لا يوقنون يعني فلما حل وقت
اخراجنا لهم تلك الدابة ليعلموا انا قادرون على كل شيء فيوقنون بما بعدها او بما تخبرهم به
تلك الدابة فيرجع من يرجع الى الحق ويوقن بما اخبر به فكذلك الساعة الصغرى من امارات
فنائها في الانسان بروز روح الامين في حضرة القدس بجرد جهاز ارض الطبيعة البشرية
لتركب الامور العادية وعدم اتيان الاقتضاءات السفلية فحينئذ يتحقق له الكشف الكبرى
وتتجلى له روح القدس بالتنقية والتعطير فيكلمه بجميع تلك الاضمار وتظهر له بواطن الآيات
فيعلم بمكتمات الاسرار ليقع حينئذ من مقام التعديد الى مقام القرب في الرفيق
الاعلى وهو الرفيق وذلك منة وتفضلا من الله تعالى واعتناء بعبده لئلا يتهزم
جيوش ايمانه بعساكر دواعي الحجاب فيرجع الى الخطأ عن حقيقة الصواب لان
مكتمات الغيوبية ومقتضيات المرتبة الالهية من المرام خالية المقام لانكاد
القلوب لشدة تحيرتها ان توفق بحصولها الا بعد الكشف لان الخلق في نفسه ليس
وسع قبول تلك الاشياء فلا يوفق بها الا بعد الكشف الالهي فبهذا ان الناس لا يحققون
بيقين وقوع الامر الآخر وهو خروج الدابة كذلك العارف لا يحقق بقبول تلك المقتضيات
الالهية الا بعد خروج هذا الروح من ارض الطبايع وخلاصه من القواطع والموانع فاقهم

ومن اشراط الساعة خروج الدجال

وان يكون له ضبة
عن يساره ونار عن يمينه وانه مكتوب بين عينيه هذا الكافر باسمه وان يعطى الملك
ويجيء عون حتى لا يجد دون ما كلا ولا مشربا الا عند هذا الملعون وان كل من اجابه فانه
يعتقه من مائه ويطعمه من طعامه ومن اكل من ذلك او شيء يأمنه لا يفلح ابدا وان يبعث
المؤمن به جنته ومن دخل جنته اقبلها الله عليه فارا وانه يبعث بناره ومن
دخل ناره اقبلها الله له جنة وانه في الناس من يأكل لحم شيخين الجوز الى ان يرفع الله عنه
هذا الضرر وان اللعين لا يزال يدور في اقطار الارض الا مكة والمدينة فانه لا يبعث ظلمه

والله يتوجه

والله يتوجه الى بيت المقدس فاذا بلغ رسلة لد وهي قرية قريبة من بيت المقدس فيهما
مسيرة يوم وليلة انزل الله عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي يده الحربة فاذا راه
اللعين ذاب كما يذوب الملح في الماء فيضربه بالحربة فيقتله فكذلك الساعة الصغرى
من علاماتها في الانسان خروج الدجال عن حقيقته وهي النفس المدجلة بمعنى
انها تخلط على الباطل وتنير زلة في معرض الحق فيقال ادجل فلان اذا لفع فلان يعني
لبس عليه الامر واستغلطه وهذه النفس المدجلة هي المسماة من بعض وجوهها
بشياطين الانس وهي محل الشياطين والوسواس وموضع المرة والخناس وتسمى
ايضا من بعض وجوهها بالنفس الامارة بالسوء ومطلق لفظ النفس فانها سماها في
اصطلاح الصوفية فمتى ذكر النفس فانهم يريدون به الاوصاف المعلولة في العبد
فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية فهو بمثابة العين التي هي عن يسار لانها
طريق اهل الشقاوة ومخالفاتها بترك الطبايع والعوايد وحسم العلايق والعوايق هي
بمثابة النار التي عن يمين الدجال اذ اليمن طريق اهل السعادة وما تقتضيه الامور النفسية
فيه من تماشيق الحجب الظلمانية هو بمثابة الكتابة التي في جبين الدجال انا هذا هو الكافر
باسه وضروع العارف في امرها حتى بعدم عليه الصواب فلا يكاد عند غلبتها ان يفهم
معنى الخطاب هو بمثابة الجوع والعطش للناس في زمان الدجال وقمرها للذوات بالنسبة
حتى لا يجد العارف بدا في مواقعتها هو بمثابة ان لا يجد الناس ما كلا ولا مشربا الا عند الدجال
اللعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ينشر الرهج المعنى سيأتي على الناس زمان يكون
التابض فيه على دينه كالقابض على الجمر فمن رجع في تلك المدة من الجاهدة وبعوده بالله
من ذلك المقتضيات النفسية وركن الى الامور الطبيعية واستعمل الملذ ذات
الشهوانية واخذ في الافعال العادية هو بمثابة من امن بالدجال فاخذه الركون الى
المباحات التي هي عند العارف كالخمر الحرام هو بمثابة اكل من لحم الدجال من ذلك
الطعام وانهماكه في رجع الى النفس في الغفلات والاماني التي هي كالشراب بمثابة
من سقاه اللعين ماء عينه من الشراب ومن رجع من العارفين قبل بلوغه الى هذه الاشياء
فهو بمثابة من لا يفلح ابدا ثم الاخبار بخروج الدابة بقاؤها هاهنا حال ولسانها حال بمثابة
من دخل جنة الدجال فيقبل الحق تعالى عليه نارا ويصير قراره فيما بعد نورا ومن اسعده
الموفق وشمر الحق في جادة الطريق سلك بانوار الشريعة في ليل التحقيق راكبا على متون
المخالفات والمجاهدات والرياضات اكلا من حشيش الاكوان جزر ظهور الرحمن فهو
بمثابة من دخل نار الدجال فاقبلها الله له رضيا لا يزول وملكا لا يحول والمدينة لا يزال
يدور واقطار الارض الى ان يحل به الامر المفروض ما خلا مكة الزهراء والمدينة ذات الروضة

الحضرات فانه بمثابة ما تيسر به النفس على العبد في جميع المقامات ما خلا مقامين احدهما حقام
الاصطلام الذاتي وغيبوبة العبد عن وجوده بجذبة من الحضرة الواحدية فتذهب عن
حسه وتفنى عن نفسه وهذا المقام سكر والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في
اصطلاح القوم بالصحو الثاني فهذان المقامان ليس للنفس فيهما مجال لانهما مصونان
عن طوارق العلل محفوظان في غيب الاول فهما في هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين
لا يد خلها الرجال وما تتلبس على العبد في الكشوفات الالهية فيغلط بها عن الحق الصرابة
هو بمثابة توجه هذا اللعين الاخنس الى قطر البيت الاقدس وقوفه دون تلك الجلة بالارض
المسماة بالوعلة هو لان دجال النفوس عند ظهوره على العارف في كل نفس قد نظهر في مقابلة
المقام الانفس فيتوهم في المعرفة له البلوغ من الواد الاقدس الاقدس وليس له الى ذلك
المقام من الماء وكثيب يقف عند صدد دون الحجاب اذ الوعلة منطقة البراق فتنزل عيسى
الروح وفي يده حربة الفتوح فيقتله هنالك لان عيسى هو روح الله الماكر وان اجاز
الحق زهوق الباطل وانقطع حكم الملابس والمداخل فيها ان هذه الآيات للساعة الكبرى هي
الشروط والعلامات فكذلك باطنا وهي الاشياء التي ذكرناها والامور التي حصرناها هي علامات
الساعة الصغرى المختصة بالانسان دون سائر الاكوان **ومن اشراط الساعة**
خروج المهدي عليه السلام وان بعد لا ربعين سنة في الايام وان كرت
اياما حضرا وانسانا في ليلة زهر الخصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع وتكون الناس
فرحا في لمان مستغلين بعبادة الرحمن فذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها والاشارة
خروج المهدي وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في اوج كل كمال وان يكون وليا عارفا
عالما بغيب وجود وهي عدد مراتب الوجود قد شرحناها في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك فليطالعه هنالك ويكون ليليه زهرا وايامه
خضرا بمثابة ما تقلب فيه العارف بين السكر المرفي والصحو المبقي وتكثر الزرع وبدر الضرع
بمثابة نوادر الانعامات وتزايد الكرامات والامان بمثابة دخول العارف مقام الخلة وفوزه
في تلك الخلة فانه التأييد سبحانه عن مقام ابراهيم ان من دخله كان امنا يعني من العذاب الاليم
فاذا كان المقام الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران فالاولى والاحرى ان المقام
المعنوي يحصل به الامان من مكر الرحمن فهذا هو المقام الذي نزله الشيخ عبد القادر الجيلاني
فالان الحق نفاعاهد سبعين عهدا لا يكوبه فما بعد ذلك الا عبادة الرحمن وثناء الملك
الديان فانظر الى هذه الاشارات كيف ناسبت تلك العبارات فكما ان من اشراط الساعة الكبرى
كذلك هذه من اشراط الساعة الصغرى **ومن اشراط الساعة طلوع الشمس**
من مغربها وان يغلق باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا بمثل بساط الوصل فحينئذ لا يقبل توبة ولا تغفر حوبة فكذلك
الساعة الصغرى من شروط قيامها ان الانسان طلوع شمس شهوده من مغربه وجوده وذلك

عبارة عن الباطن الكشفي وهو تحقيق اطلاعه على السر الكتمي فيعلم حينئذ ما هو ومن هو
وبم تحقق وبأي صفة ويتمتع في جنة اعرافه فيحل الرموز وتنسخ له الكنوز ويعرف الالفاظ
ويفوز بالله مع من فاز حينئذ طوبى عنده بساط الوصل والفصل وليس للايمان هنالك
نفعا اذ حكمه من قبل ان لا يكون الا في غاب ويرتفع حكمه برفع الحجاب فلا تقبل توبة
ولا يغفر حوبة لان الذنب والغفران مقام تجلية الاثنان والاحد في احديته منزه عن الذنب
وغفرته فهذه شروط الساعة الصغرى بمقابلة بشروط الساعة الكبرى وقد
عبر الامام محي الدين بن عربي عن تلك العبارات وقابلها كما قابلها بالاشارات فجعل مقابلة
طلوع الشمس من المغرب برجوع الروح الى المركز الاول والمتصف وذكر عبارة عن عليه
الممات وانتقال الامر الى الاخرة بحكم الوفاة وجعل مقابلة اغلاق ابواب التوبة هو ان
المعنى عليه لا يغفر له حوبه وايد ذلك بما قيل من ان بين البابين سبعين عاما لانها تقابل الايام
قياسا ونظاما وما ذكره هذا الامام محتمل حسن وعلى احسن وجوهه محمول ولكنا لما
نحن بصدد بيان اشراط الساعة الصغرى المختصة بالانسان فما لهم بمثابة في هذه
الدار لم نذهب الى ذكر غيره حوفا من هتك الاستار عن انا قد رمزنا في ذلك جميع الاسرار
ولم نترك امرا لم نبينه عليه في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

فصل نذكر فيه طرفا من ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين
من هذا الكتاب فليطالع فيه واعلم ان الموت عبارة عن خمود النار الغريزية التي تكون
بها سبب الحياة في دار الدنيا وتلك الحياة عبارة عن قطر الارواح الى التفشي في الهياكل
الصورية والماسك لذلك النظر في هذه الهياكل هي الحرارة الغريزية ما دامت على
حكم الاعتدال الطبعي فنوعان اعتدال الحرارة كون نارها مستوية في الدرجة الرابعة
التي نضرب لها في الدرجة الاولى هو فوق الحرارة العنصرية في تلك الدرجة لا تقبل المزاج
بوكن لخوض اركان العناصر فيها هنالك لخوض في حدها في الانها واشباهها في الدرجة الثالثة
في الحرارة النارية القابلة للامتزاج ولولا الممتزاجها بقيت الاركان لم يكن للنار وجود
لان كل واحد من النار والماء والهواء والتراب مركب من العناصر الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة وكل منها غلب في ركن الحرارة حتى اضمحل الباقي سمي
بالطبيعة النارية وكلما غلب في ركن الرطوبة حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة
الهوائية وكلما غلب في ركن البرودة على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة
المائية وكلما غلبت في حكم اليبوسة على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة
الترابية ولا يسمى في هذه الدرجة ماء ولا نارا ولا هواء ولا ترابا الا اذا نزلت الى الدرجة
الثالثة فاعتدل الاركان فاذ ذاك ~~فاذ ذاك~~ كل واحد من البيوسة منها واشترك في الاركان

في الدرجة الثالثة

الاخران لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء نارا وما يشبهها استوت البرودة والرطوبة منه في الدرجة
الثالثة حتى انستر الوكنان الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة عن ذلك الشيء سمي ذلك الشيء ترابا
وما يشبهه استوت الحرارة والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتى انستر الوكنان الاخران منه لضعفهما
عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء هواء وما يشبهه استوت البرودة والرطوبة فيه في الدرجة الثالثة
حتى انستر الوكنان الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ماء الا ترى الى فلك
العناصر كيف هو من فوق فلك الطبايع وفلك الطبايع من دون فلك الامتزجات وهي افلاك
النار والماء والهواء والتراب ثم بعد هذا اذا نالت الحرارة الطبيعية درجة واستوت في الدرجة
الرابعة وحدث في هيكل من هياكل الصور ممتن جدة ببقية الاركان لتنا جاسما حيوانيا
كما ذكر الهيكل حيوانا ولا يزال موجودا ما دامت هذه الحرارة العزيزية في هذه الدرجة فانها
في الدرجة الرابعة تسمى عزيزية كما انها في الدرجة الثالثة تسمى حرارة نارية كما انها في الدرجة
الثانية تسمى حرارة طبيعية كما انها في الدرجة الاولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك ابدا في كل ما كان
فانها بهذه المثابة في التسمية فالموت هو ذهاب هذه الحرارة العزيزية من الهيكل الحيواني
بما يضادها من البرودة العزيزية هذا الامر نصيب الجسد واما نصيب الروح فان حيوة
هيكلها هو مدة نظرها الى الهيكل بعين الاتحاد وموته هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل
الى نفسها فتبقى بكليتها في عالمها كما كان على هيئة الهيكل الذي كان لها تتجسد على شكله
في عالم الارواح فيحكم له في الوجود معها كذلك التجسد لان احكامه ظاهرة في ذلك المحل
على تجسدها وهنا خطا كثير من اهل الكشف النوراني حكموا ان الاجسام لا حشر لها وانما
حشر فقد علمنا بالاطلاع الالهي على حشر الاجسام مع الارواح لان موت الارواح هو انفكاكها
عن نفس الجسد الهيكلي لان ذلك ما يقتضيه بانفرادها فتكون كانها بسيطة في الوجود
مدة معلومة ومثلها كالنايم الذي لا يرى في نومه شيئا فهو كالمعدوم في تلك الساعة
لانه لا هو في عالم الشهادة فيقضان ولا في عالم الغيب فيكون يتراءى شيئا يدل على
وجوده ثم هو موجود معدوم ويفرق بين المثل بالشمس فان الشمس اذا اشرقت
من طاقة البيت كان ذلك البيت مضاء بنفوذ الشمس ولم تنزل به ولا اطلقته فمن تلك
الضيا بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص من اجسام الحيوانات ثم كذلك اذا كانت
الطاقة من زجاج احضر كانت شعاع الشمس في البيت خضرا وهكذا اذا كانت الطاقة
حمرا وكذلك على اي لون كانت زجاجة من الطاقة كانت الشعلة في البيت على هيئتها
وصورتها والروح كذلك اذا نظرت هيكل الانساني او غيره كانت على صورته والله
لا تنفصل عن ذلك ثم زوال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد
هو بمثابة خفا تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ فانه وجود

تكنه غير تام ولا مستقل ولو كان تاما ومستقلا لكان دارا قائما مثل الدار الدنيا والاخرة
وهو في المثال كما نبصره من تلك الشعلة واخضرارها الخضرة الزجاجة فتتشكل لنا
كما هو عليه وتكن في عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس لحسنا اهل الدنيا استقلال
بنفسه على ان العالم الخيالي في نفسه عالم تام لكن بالنظر اليه في غيبه وهو بالنظر الى
عالم الحس والمعاني غير تام بخلاف خيال اهل الله فانه كامل مستقل وتام بنفسه فهو
بمثابة اخرة غير هم من اهل الدنيا وخيالهم من نقيض من البراهين والكفرة والمشركين
وامثالهم بالمجاهدات والرياضات وامثالها فانه يكون بمثابة نوم اهل الدنيا
وخيال اهل الدنيا لا اعتبار به ولو كان محققا لخيال واصابه في نفسه لكن لكل
حي انه خيالهم بالامور العادية والمطلوبات الجسدية انقطعت عن حكم الصفا الروحي
ولما كان البراهمة والفلاسفة المتصفين المتخلقين من هذا ولكن قد سكتت الامور العقلية
والاحكام الطبيعيات في خزانة خيالهم فانقطعوا بذلك عن الترقي في المعاني
الالهية بخلاف خيال اهل الله فانه محصون عن طوارق العلل ومحفوظ بالله في غيبه
الا ترى فليس للبرزخ وجود تام ولهذا صح برزخا وكذلك خيال اهل الدنيا برزخ
بين العالم الوجودي وبين العالم العدمي ثم بنسبة العناصر نسبة رجوع الشمس في
طاقة البيت كانا نشرف منها على هذا البيان لان الارواح ما دامت غير متصلة
بالهياكل تلحق بالهياكل الساطعة وهو حقيقة الموت فاذا تجسدت كان ذلك
التجسد لها وجودا ولكن ما دامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي في
البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح من الاطلاق الروحاني فاذا اراد الله
بعثها الى العيمة اطلقها عن مقتضيات الجسد فصارت في ارض المحشر ثم الاطلاق
اما يكون على حسب ما كانت عليه في الدنيا فان كانت في الدنيا على الخير كانت مطلقة في
الخير وان كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة في الشر لانها لا تطلب اطلاقا الا وهي
عليه في دار الدنيا وهو قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واعلم ان نسبة كون
الارواح المقيدة مخلوقة مني نور الحق هو نسبة تلك الشعاعات المختلفة المضيفة
شعاع الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من واحدية العالم نسبة واحدية الشمس ولو
ظهرت في تلك الزجاجة على اختلافها فهي واحدة لم تتعدد ولم تتنوع في نفسها ولو تنوعت
المظاهر وبكفي هذا القدر من التنبيه على هذا الامر لانا قد بينا كيفية قبض الارواح وكيفية
ابيان عزرائيل للقبض في باب حاسبوا قبل ان تحاسبوا واعلم ان احوال الناس في البرزخ مختلفة

بعامل

فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم من يعامل فيه بالقلع ومنهم من يعامل بالحكمة فانه ينقلب في البرزخ
في حقيقة عمله في الدنيا فاذا كان مثلا مطيعا في الدنيا فان الحق تعالى يخلق له في البرزخ
معاني الطاعة صورا فينتقل من صورة طاعة يقيمها الله تعالى له اما صلاة واما
صياما واما صدقة واما غير ذلك الى صورة اخرى من الطاعات فلا يزال ينتقل من عمل
حسن الى عمل اخر اما مثله واما احسن منه كما كان في الدنيا الى ان يتبدى اعليه حقائق امور
فتقوم قيامته ثم ان حسن تلك الصورة وبهجتها وضيائها على قدر حسن طاعته واخلاصه
خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل وفتح الصورة على قدر فتح ذلك العمل فلو كان
مثلا ممن يزني او يشرب الخمر فان الحق تعالى يقيم له معاني تلك الافعال صورا
ينتقل فيها فيخلق له الزاني فوارة نار يلجج بذكره فيها وحرارة نار ونتانة ريحه على قدر
قوة انهماكه في تلك المعصية وكذلك يخلق للشارب كاسات نار فيها حميم نار فيتقيأ به
وينتقل في امثال هذا كما كان ينتقل اليه في دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية فانه
ينتقل بينهما اعني بين صور تلك المعاني تخلقها الله تعالى اما من تارك لكل الطاعات
واما من تارك لكل صور المعاصي فلا يزالون ينتقلون فيه ويبدو لهم بتواتر
الانفعال حقائق الامر شيئا فشيئا الى ان يستحق عليهم احد الحكمين فتقوم عليهم القيامة
واما من هو طول الدهر في القلع فانه لا يقع في معاني اعماله ولكن يقع في معاني صور تها بالقدرة
فان كان خاصيا وقد غفر الله تعالى له فلا ينتقل الا في نشأة الطاعات يقيمها الله تعالى له
هيئة الهية فلا يزال ينقلب في صورة حسنة الى ان احسن منها الى ان تقوم قيامته وقد
بقي ظهور الحقائق على ساق فان كان مطيعا مثلا وقد ضبط الله عليه فان الحق تعالى يقيم
صورة ما كتبه له والا زلة الشقاوة فيجلجل عليه وينوء عليه فلا يزال ينقلب
فيها الى ان تقوم قيامته على قدر طبقته من النار فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ خلق
الله تعالى له قوما يسكنون فيه ويعمرونه ليسوا من اهل الدنيا ولا من اهل القيامة
ولكنهم ملحقون باهل الاخرة لانجاد المحمدي الذي خلقوا منه فمن جانسهم في الروحية بعد
موته انضم معهم كمن يصل الى قوم يعرفهم ويعرفونه فيستانس بهم ويتروح في حلهم
معهم ومن لم يجانسهم فانه يكون بواحدهم فينفصل له فلا يتأنق به ولا يتأنق لهم ثم يشفع
منهم من جعله الله سبب عذابه فيكون على افتح صورة كان يكرهها في الدنيا فانه يتمثل له
وهو صورة عمله فيلقاه بهامة الوحشة والنفور حالا بقاسي لعنته ثم اعلم
ان القيامة والبرزخ ودار الدنيا وجود واحد فمثاله مثال الدائرة فرضي نصفها
دنيا ونصفها اخرة وفرضي البرزخ بينهما وكذلك على سبيل الفرض فان هو يك

الى ست

الى ان ما وجود وهي عنها الى تكون بها في البرزخ وهي عنها الى تكون بها في القيمة فانت
في الدنيا وفي البرزخ والاخرة بهذه الاينية. لكن التفاوت ان امور البرزخ تكون ضرورية
لانها مبنية على الدنيا وامور القيمة ايضا ضرورية لانها مبنية على البرزخ وامور الدنيا اختيارية
اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان تقوم القيامة امر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ النفخة الثانية
في الصور لان النفخة الاولى للفناء والصور هو العالم الروحي ينفخ في النفخة الاولى من حيث
اسمه المغني والممسك فتتفرق الصور وتنحل من عقدها كلها كما تتعدم الصور المرتسمة
في النوم بالانتباه فترجع الى محلها الذي خلقت منه ثم ينفخ النفخة الثانية في الصور
فترجع كما كانت من عالم الارواح فتدخل في قوابل الاشباح كما ذكرنا لكم عود اشراق الشمس
في زجاجها وكل هذا باعتبار هاهنا في وجودها فان العالم الذي اوكره هو عالم الارواح وجميع عالم الارواح
عبارة عن مطلق الروح الموجود في الانسان فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الاخرة عبارة عن
عالم الارواح وعالم الارواح جميعها يجمعها مطلق روحه لما سبق ذكرنا ان العالم جميعه كما ذكرنا
متقابلات يوجد كل واحدة منهن في الاخرى على حكم الاحدية. لاحكم المماثلة والمشابهة
فجميع العالم جوهر فرد يقسم نفسه في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعدد والانقسام فهو
خيال بمثابة ما لو فرضنا الانقسام في الجوهر الفرد وهذا معنى قولنا تعالى وتحشرهم يوم
القيمة فرادا فاذا فهمت هذه النكت علمت احدية الحق تعالى في الوجود وشهدت ما وعد الله به
ووعد من الجنة والنار ومن احوال الاخرة يقينا كشفا عيانا فصار ايمانك ايمان حارثة رضي
الله عنه حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت موقنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
فقال ارى كأني انظر الى القيمة قامت وعرش ربي بارز او كما ذكر الحديث والله اعلم

واما القيمة الصغرى المخصوصة بكل فرد من افراد الانسان فانه من انقضت

حيز ان عقله الاول الفطري وعدل الاكابر وانت المقضيات لحقايقه تحاسب بما يقتضيه
كل حقيقة من حقايقه وضابطه صراط الاحدية يمشي عليه على حتى جهنم الطبيعة ادق من
الشعرة لغموضها واقطع من حد السيف لبعدها فاما مسرع كالبرق الخاطف
واما قوي مركب الشاب ذو المعارف واما كالمثقل في فعله لتعلقه بسفله فاذا طاروا
الصراط وقام ناموس القسطاس على خاصة الذات وارتاح في صيادين الصفات محي قاعي
اينية منحو قاعي هوية لا يدركه لنفسه انا ولا بعده لها جبل قد نادى في نادي حنا الجبار
فقال لمن الملك اليوم فلما لم يجد سواه قال الله الواحد القهار وليس لهذا بعد هذه غفلة
ولا حضور ولا يرجله بعد ذلك حوت ولا نشور فقد قامت قيامته وعدمت علامته فهذه
هي الساعة الصغرى وفي على احوال الساعة الكبرى وخصوصية الحساب والميزان

وكلم الله موسى تكليما

العالم الصغير

ف

لخيل في نقله

والصراط حماد للناكب عليه بالاشارة لا بالتصريح وكيف العاقل هذا القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابهما وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب وسنومي اليه هما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم علي وعزم قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح كفرك واقفا مع ظاهرك ولديه واعلم ان الله تعالى خلق الدار الاخرة بجميع ما فيها لتنجيز من هذه الدنيا وخلق الدنيا لتنجز من الحق فالدنيا هي اصل الاخرة والاخرة فرع عليها وقد ورد الدنيا مزرعة الاخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فعلم ان الاصل هو العمل الصادر في الدنيا والفرع هو الامر الذي تراه في الاخرة وليست اخرة كل الاما سيكون في يوم القيمة وهو لا يكون الا في نتيجة عمل في الدنيا فرع على المقدمة والمقدمة هي العمل الدنياوي ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الاخرة وسميت بالاولى لانها الاصل وتاخرت الاخرة وسميت بالاخرى لانها الفرع فلولم تكن الاخرة فرعا على الدنيا كان تاخير هالغصا في الحكمة اذ تقديم الموجود تاخير المعدوم من الامور الطاعنة في الحكمة ثم اعلم ان محسوس الاخرة اقوى من محسوس الدنيا وملذوذها اعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها اعظم كراهة من كراهية الدنيا وسبب ذلك ان الروح في الاخرة مستوفية لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فان الجسم بكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم وغير الملائم فلا تجد في الاخرة فاكها تواكل التخمي طعاما ملذوذا وهو غير مستفرغ البال بل مشغول باحراهه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجده غيره من اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول الوارد فلهذا كانت الدار الاخرة اشرف من دار الدنيا ولو كانت انتهاء لا تنجب حزنا فان كثيرا من الاولاد يكونون ابرارا في حق والدهم والدنيا ولو كانت اصلا للاخرة فان الاخرة افضل منها واشرف عند الله تعالى ولما تقتضيه حقيقة الاخرة في نفس الامر ثم الى اللفظ حتى لا كيف كان المعنى المفهوم منه اشرف واعلى قدرا من اللفظ بما لا يتناهى على ان المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولولا ما لم تفهم حقيقة المعنى فكذلك الدار الاخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل واشرف واوسع منها وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح لطائف نورانية والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام كثائف ظلمانية فلا شك ان اللطائف افضل من الكثائف ثم ان الاخرة دار العز والفرح يفعل فيها من الموانع ما يشاء كما هل الجنة والدنيا دار الذل والكبح يقدر حلوكها عبد في اذى كملة فيها وعلى هذا ايضا فيما سيون بنعيمها وهو نعيم ابدي واهل الاخرة يعقبهم كل نعيم حسن حاكما نوا فيه فان عطاء الله في الاخرة عن غير حسنات وعطاؤه في الدنيا بحساب لترتيب الحكمة الالهية فاذا تممت هذا وتحققت

فاعلم

فاعلم ان الاخرة بجملتها اعني الجنة والنار والاعراف والكثيب كلها دار واحدة تتخرب منقسمة ولا متعددة ضمت حكمت عليه حقا بتلك الدار كان في النار لان اهل النار محكوم عليهم بخلود الانتهار ومن حكم عليه حقا بتلك الدار كان في الجنة ممن احتكم في هذه الدار لله تعالى واطاعه فان الله تعالى يجعله حاكما في حقا بتلك الدار يفعل فيها ما يشاء ومن له يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوما عليه هناك تحكم عليه حقا بتلك الدار في النار بما لا يسعه ان يخالف فيها كما ان اهل النار تحت حكم الزبانية خلا وا هل الجنة الاتوى اتباعهم يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا حكم احد عليه بشيء ومن تحقق بعلم امر تلك الدار وتمكن من التصرف مما تحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف محل الترب الالهي المعبر عنه في القرآن بقول الله عند مليك مقتدر وسمي هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة وهو تحقق العلم الذي ذكرنا لك واهل الاعراف هم العارفون بالله لانهم عرفوا الله تعالى تحقق بعلم الاخرة ومن لم يعرفه لم يتحقق بعلم الاخرة وهو غير مذموم ولا محمود على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى مقام المعرفة بالله رجال تلوهم لجلالة شانهم ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا الله ومن عرف الله فلا يخفا عليه شيء والكثيب مقام دون الاعراف وفوق جنات النعيم منكما يقع لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله تعالى ودرجاتهم في الكثيب والعلو بين اهل الكثيب واهل الاعراف اهل الكثيب خرجوا من دار الدنيا قبل ان يتحلى عليهم الحق فيها فانتقلوا الى الاخرة فكانوا محجوبين في الجنة وتتفضل الحق عليهم بان يخرجهم الى الكثيب فيتجلى عليهم هناك تجليا على كل بمقدار ايمانه بالله في الدنيا ومعرفته بقدره سبحانه وتعالى واهل الاعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا الا وقد تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا من الدنيا ولم يكن لهم تحمل الاعتناء لان من دخل بلدا وله فيها صاحب يعرفه لا ينزل الا عنده بل يجب عليه ذلك الصاحب ان لا ينزل الا عنده فاذا كان هذا يفعله المخلوق فمن اولى منه الخالق سبحانه وتعالى ان لم يقوموا عند ملك مقتدر في هذا عجائب وغرائب لا يسع الوجود باسره ان نذكرها على سبيل التصريح ثم هي له فيها وغموض لا تفهم بالاشارة والتلويح اللهم الا اذا كان الناظر في الكتاب قد بلغ تلك الرتبة وعاين تلك الامور المعجبة فانه يفهم بادنى رمز ويعرف باقصى لغز وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب الا اعلام الناظر فيه بما ليس يدريه فاما العالم فليس لذكرنا له تعجيب عنده فان الاولى الاحزم الحذر هو ان يعمل انا علمنا ما علم وليس لنا في ذكر قصد فلنقبض العنان ونواسا المسحان وعلى التكلان

نعوذ بالله من الكثيب على اراك القوم

وقف اهل الاعراف

الباب الثاني والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار وما فيهم من العجائب والغرائب ومن يسكنهم من انواع المخلوقات

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكان الموجود مستهلكا فيه لم يكن له ظهور في شيء من الوجود وذلك الكنزية المخفية عن عين البرية صلى الله عليه وسلم بالعما الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة الاله الخالق في وجوده ليس لها اختصاص بجنسية من الجنسيات لانها هو العلا ولا الما هو ادنى المخلوقات الا الياقوتة البيضاء الخ ورد الحديث عن ان الحق سبحانه وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضاء الحديث فلما اراد الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الخلائق فاذا شيئية قلت الى الياقوتة البيضاء التي هي اصل الوجود فنظر اليها فاذا بت فصارت ماء فتلهف اما في الوجود بجعل كامل ظهر الحق تعالى الا هو وصار لان حقيقة الجواهر التي هي اصل الوجود لم يحتمل ذلك الا في البطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك ثم نظر اليها بعين العظمة فجمدت لذلك كما تجمد الارياح البحر فانفهقت كثبانها في بعضها بعض كما ينفهق الزبد في البحر فخلق الله من ذلك المنفهق سبع طباق الارض ثم خلق سكان كل طبقة من جنس ارضها ثم صعدت لطايف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار ففتقها الله تعالى سبع سموات وخلق ملائكة كل سماء من جنسها ثم صير الله ذلك الماء سبعة بحور محيطة بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان في القدم موجودا في العما التي عبر عنها بحقيقة الخلائق والكنز المخفي والياقوتة البيضاء كذلك هو الان موجود فيما خلق من تلك الياقوتة بغير حلول ولا خروج فهو متجل في اجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا انفصال فهو يتحد في جميعها لانه سبحانه وتعالى ما علم كان وقد كان في العما وقد كان في الياقوتة البيضاء هذا الوجود جميعه تلك الياقوتة وذلك العما ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا في الوجود جميعه لكان تعالى حيا هو عليه وحائلا عن ذلك فما حصل التغيير الا في المجلى الذي هو الياقوتة البيضاء الا في المتجلى سبحانه فهو بعد ظهوره في مخلوقاته باق على كنزيته في العما النفسي فتامل وقد ذكرنا لك ان العما وحقيقة الخلائق على جليتهما وهذا وقت ذكر الاشياء الموجودة من حقيقة الخلائق فاول ما نذكر السموات السبع اعلم ان السماء هذه الملحوظة لنا ليست بسماء الدنيا ولا لونها لونها ولا وصفها وصفها وهذه التي نراها هو البخار الطالع بحكم الطبيعة

من يبوسة الارض في رطوبة الما صعد بها حرارة الشمس الى الهوا فملأت الجو الخالي الذي بين الارض وبين السما الدنيا ولهذا تراها تارة زرقا وتارة تمطا وتارة غبرا كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الارض وعلى قدر سقوط الضيايا في تلك البخار في لاصقها بسماء الدنيا تسمى سماء والما سماء الدنيا فلا يقع النظر عليها لشدة البعد واللطافة ثم انها اشد بياضا من اللبن وقد ورد في الحديث ان بين سماء الدنيا وبين الارض مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق ان النظر لا يقع مسيرة خمسمائة عام فظهر ان المرئية لنا ليست السموات عينها ولو لا ان الكوكب يسقط شعاعه الى الارض لما شهدت الرؤية ولكن السموات هن بخ حقيقي فلا يسقط شعاعه في الارض فلا يراه لبعده ولطافته ولكن اهل الكشف فانهم يرونه ويبصرونه عن لا هذه الارض فيفهمونهم اياه واعلم ان الله تعالى قد خلق جميع الارزاق المتنوعة والاقوات في اربعة ايام وجعلها بين السما والارض مخزونة في قلب اربعة افلاك الفلك الاول فلك الحارة الفلك الثاني فلك اليبوسة الفلك الثالث فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين يعني بحكم التسوية على قدر السوال الذاتي لان الحقايق تسأل بذاتها ما تقتضيه فكلما اقتضت حقيقة من حقيقة المخلوقات شيا نزل بها من تلك الخزاين على قدر سوالها وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم جعل ملائكة الانزال موكلة بايصال كل رزق الى حروفه في السبع السموات ثم جعل في كل سماء ملكا يحكم على من فيها من ملائكة الارزاق يسمى ملك الحوادث وجعل ذلك الملك روحانيا الكوكب الموجود في ذلك السما فلا ينزل من السماء ملك من ملائكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق على روحانية كوكب ذلك السما فكوكب السما الدنيا القمر وكوكب السماء الثانية عطارد وكوكب السماء الثالثة الزهرة وكوكب الرابع الشمس وكوكب الخامسة المريخ وكوكب السادسة المشتري وكوكب السابعة زحل اما سماء الدنيا فانها اشد بياضا من الفضة البيضا ظنها الله في حقيقة الروح ليكون نسبتها للارض نسبة الروح للجسد ولذلك جعل القمر فيها لان الله جعل القمر حظ اسمه الحي وادار فلكه في البروج ففيه صيغ الوجود وعليه مدار الهموم

والمشهود ثم جعل الكوكب القمري هو المتولي تدبير الارض كما ان الروح هي التي تتولى تدبير
الجسد فلو لم يخلق الله تعالى سماء الدنيا في حقيقة الروح لما كانت الحكمة تقتضي وجود
الحيوان في الارض بدليل انها صارت مجلا للحيوانات ثم اسكن الله تعالى ادم في هذه السماء لان ادم
روح العالم الدنيوي اذ به نظر الله الى الموجودات فرحمها وجعل لها حياة بحياة ادم
فيها فاذا انتقل منها هلكت الدنيا فلم يزل العالم الدنيا وي حيا ما دام هذا النوع
الانساني فيها فاذا انتقل منها هلكت الدنيا والتحق بعضها ببعض كما لو خرجت
روح الحيوان من جسده فيخلص الجسد ويلتحق بعضه ببعض بين الله تعالى هذه
السماء بنية الكواكب جميعها كما بين الروح بجميع ما حمله كهيكل فيها للطائف الظاهرة
كالحواس الخمس والطائف الباطنة كالسبع القوى التي هي العقل والفكر والحفظ والوهم
والقلب والفكر والخيال فكما ان كواكب السماء الدنيا رجوما للشياطين كذلك هذه القوى
اذا حكم الانسان بصحتها انتفت عنه شياطين الخواطر فحفظ باطنه بهذه القوى
كما حفظت بالنجوم الثواقب السماء الدنيا وملائكة هذه السماء ارواح بسيطة ما دامت
مسبحة لله تعالى فيها فاذا نزلت منها لما امرها الملك الموكل بانزال ملائكة سماء الدنيا
فتشكلت على هيئة الامر الذي ينزل لاجله فتكون ارواحها في ذلك الشيء الذي وكلت
به فلا تزال تسوقه الى المحل الذي امرها الله تعالى به فان كان رزقا ساقته الى مرزوقه
وان كان امرا قضائيا ساقته الى من قدره الله عليه اما خيرا واما شرا ثم يسبح الله تعالى في
فلك هذه السماء ولا تنزل ابدا بعدها في امر جعل الله الملك المسمى اسماعيل حاكما على جميع
املاك هذه السماء وهو روحانية القمر فاذا امر على ملك بامر وقضى الملك ذلك الامر فانه
يجلس على كرسي لتسمى منصة الصور فيجلس عليها متشكلا بصورة ما نزل
به من الامر ولا يعود الى بساطه ابدا بل يبقى على ما هو عليه من التشكيل والتصوير الجزئي
يعبد الله تعالى في الوجود لان الارواح اذا انتشكلت بصورة ما من الصور لا سبيل الى ان
تخلع تلك الصورة عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصلية هذا ممتنع لكنها في قوتها
اذ تتصور بكل صورة على عدم مفارقتها للصورة الاصلية التي لها لما حكم الله تعالى بذلك
الصورة الروحانية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالموجودات كما يقوم الروح بالجسد
فاذا برزت من الغموض الى الجلاء العيني بقيت قائمة بذواتها في الوجود فجميع
اجسام المخلوقات من المعدن والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قائمة
على صورة ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح صبحة لله تعالى
وتبقى باقية ببقاء الحق لها لان الحق لم يخلق الارواح للفناء وانما خلقها للبقاء فالحاصل
اذا اراد كشف امر من امور الوجود يتجلى عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله تعالى فيعرفها بالحياة

واسماءها واوصافها

الانبياء

وباطن بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا تقبل النور الا في تقابل الشمس
ولهذا ينقص نورها في الارض ويزيد بخلاف بقية الكواكب واعلم ان السموات
بعضها محيط ببعض فاكبرها سماء زحل واصغرها سماء القمر وهذه صفتها

وكل فلك من هذه السماء مختص وهو امر معنوي لانه اسم لسمت ورد وان الكواكب في اوجه
والكوكب اسم لجرم المشف والمنير من كل سماء ولنا خذ نا في بيان الدقائق والتوابع والدقائق
والدرج والحلول والبهت والمسير ولوشرحنا ذلك مقتضيا لها لاحتجنا الى
مجلدات كثيرة فلنعرض عن ذلك فليس المطلوب الا معرفة الله تعالى وما ذكرناه هذا
القدر من ظاهر الاشياء والاوقد رمزنا تحتها اسرارا لهية كالب لهذا العصر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل واما السماء الثانية فانها جوهرها
شفاف لطيف ولونها اشهب خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية فهو للوجود بمثابة

العقل للانسان وكذا كانت محل الملك الحاجب وهو عطارد جعله الله تعالى مظهر اسمه
القدير وخلق سماءه من نور اسمه العليم الخبير ثم جعل اسماء الملائكة المهمة لاهل الصنائع
جميعها في هذه السماء وكل بهم ملكا جعله روحانيا هذه الكواكب في هذه السماء كلها ملائكة
من جميع السموات ومنها ينزل العلم الى عالم الاكوان وكانت الجن تاتي الاصغ سماء الدنيا
فتسمع منها اصوات ملائكة السماء الثانية لان الارواح لا يمنعها البعد عن استماع
الكلام لكن اذا كانت في عالمها واما اذا لم تكن في عالمها كان حكمها حكم اهل العالم الذي
هي فيه ولما كان الجن ارواحا وهي في عالمها اجسام الكثافة ارتفعت حتى بلغت
تخوم العالم الروحي وهو صفح سماء الدنيا فسمعت بوساطة ذلك الارتقاء
كلام ملائكة السماء الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع الثالثة لحصول الفاصل
فكذلك كل اهل مقام لا يكشفون الا ما فوقهم بمرتبة واحدة فاذا حصل الفاصل
وبعدت المرتبة فلا يعرف الادنى ما هو الاعلى منه فلما اجاز اذا كانت الجن تديرون
من السماء الدنيا فيسمع اصوات ملائكة السماء الثانية فتسترق السمع فترجع
الى عشيرتها فتخبرهم بالمغيبات فمن الان اذا ارقت الى ذاك المحل نزل بها الشهاب
الثاقب فاحرقها وهو النور المحدد الكاشف لاهل الحجب الظلمانية عن كثافة مختلفهم
فلا يمكنهم الترقي لاختراق جناح طائر الهمة فرجع خاسئا حاسرا ايات نوح
عليه السلام في هذه السماء جالسا على سرير خلق من نور الكبريا بين اهل المجد والثنا
فسلمت عليه وتمثلت بين يديه فرد علي السلام ورحب بي وقام فسالته عن
مسائله الفكرية ومقاصده السرية فقال ان هذه السماء عقد جوهر المعارف فيها
تتجلى ابكار العوارف على ملائكة هذه السماء مخلوقة من نور القدرة لا يتصور شيء
في عالم الوجود الا وملائكتها المتولية لتصوير ذلك المشهود في دقايق
التقدير المحكمة لرقايق التصوير على يد دور الامي الامات الظاهرة والمعجزات
الظاهرة وفيها تنشقا الكرامات التي هو خلق الله في هذه السماء ملائكة
ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى انوار الحق يطيرون باجنحة القدرة في سماء
العز على رؤسهم تيجان الافوار مرصعة بغوامض الاسرار في ركب على ظهر ملك
من هذه الاملاك طار بجناحه الى السبعة الافلاك وانزل الصور الروحانية
في القوالب الجسمانية متى شاء وكيف شاء فان خاطر الكلمة وان سمائها

(الظاهر ان الملك هو جبرئيل عليه السلام)

اعلم جعلك الله دورهن السماء سيرة ثلاث عشرة الف سنة وثلثمائة سنة وثلث وثلاثين سنة وثلث وعشرين يوما يقطع كوكبها وهو عطارد في كل ساعة مسيرة خمسمائة وخمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين يوما فيقطع جميع فلكه في مضي اربعة وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في مضي سنة كاملة وروحانية الملك الحاكم على جميع ملائكة هذه السماء اسمه نوحائيل عليه السلام ثم رأيت في هذه السماء عجائب من آيات الرحمن وغرائب من اسرار الاكوان لا يسعفنا اذا عنها في اهل هذا الزمان فتامل ما اشرناه فيما لقنا ه ومن وجود كل ما في خارج عنك واطلب صلاحا قدرناه

وامّا السماء الثالثة فلكها تسميها الزهرة وهي سماء الزهرة جوهرها شفاف واهلها المتلونون في سائر الاوصاف خلقت من حقيقة الخيال وجعلت محتد العالم المثال جعل الله كوكبها مظهر الاسم العليم وجعل فلكه محل قدرة الصانع الحكيم جملا ملكها مخلوقة على كل شكل من الاشكال فيها من العجائب والغرائب ما لا يحيط بالبال يسبح فيها الخيال وربما امتنع فيها الكائن المحال خلق الله دور فلكها هذه السماء مسيرة عشرة الاف سنة وستة وثلاثين سنة وماية وعشرين يوما يقطع كوكبها وهو الزهرة في كل ساعة مسيرة ستماية سنة واحد اى وثلاثين سنة وثمانية عشر يوما وثلث يوم فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل الفلك في مسيرة ثلثمائة يوم واربع وعشرين يوما وملائكة هذه السماء تحت حكم الملك المسماصور ايئيل وهو روحانية الزهرة ثم ان ملائكتها محيطون بالعالم مجيبون لمن دعاهم من بني ادم رأيت ملائكة هذه السماء موتلفة لكن على انواع مختلفة منهم من وكله الله تعالى بالايجاد الى النائم اما صاحا واما بضراب مثل يعقله العالم ومنهم من وكله الله تعالى بتربية الاطفال وتعليم المعاني والاحوال ومنهم من وكله الله تعالى بتسليمة الهموم وتفريج الغموم ومنهم من وكله الله تعالى باينا المستوحشين ومكالمة المتوحدين ومنهم من وكله الله تعالى باستدلال اولي الامر اهل التمكين ليخرج لهم ثمار الجنان على ايدي الحور العين ومنهم من وكله الله تعالى باضرام نيران الحب للمحبين في سويداء القلب ومنهم من وكله الله تعالى بحفظ صورة المحبوب لئلا يغيب عن عاشقه المطلوب ومنهم من وكله الله تعالى بابلاغ الوسايل بين اهل الوسايل اجتمعت في هذه السابيوسف عليه الصلاة والسلام فرأيته على سرير الاسرا كالشمس عن رؤس

الانوار علما بحقيقة ما انعقدت عليه السادة تحققا بامر المعاني مجاوزا عن قيد المباني والاداني فسلمت عليه فجاء اليه فاجاب وحياني رحب بي وبيا فقلت سيدي اسالك عن قولك رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث اي المملكتين تقع عن تاويل الحديثين باحاديث تكفي فقال اردت المملكة الرحمانية الموجودة في الكينة الانسانية وتاويل الاحاديث الامانات الدايرة في السنة الحوانات فقلت له سيدي اليس هذا الموضوع في التلويح مثلا في البيان والتقريح فقال اعلم ان الحق تعالى امانة في العباد يوصلها المتكلمون بوجه الى اطهر اهل الرشاد فقلت فكيف يكون الحق امانة وهو اصل الوجود في الظهور والابانة فقال ذاكر وصف هذا شانه ذاكر حكمه وهذا عيانه الامانة يحملها الجاهل في اللسان ويجهلها العالم في السر والكتمان الكل يخبر عنه ولم يفز بخبره العارف بشيء من قلت وكيف ذاك فقال اعلم ايدك الله وحاك ان الحق تعالى جعل اسراره كدرر اشارات موضوعة في اصداف عبارات غير ملتقاة في الطريق داثرة حول السنة الفريق يحمل العالم اشاراتها ويعرف الخاص ما سكن عباراتها فيؤول لها حسب المقتضى ويتوصل بها الى حسب المريض وهذا تاويل الاحلام الارشحة من هذا اليم او حصوص من جادل هذا القمر فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم اكن قبله جاهلا عن هذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في الوقيق الاعلا ونعم الرفيق

وامّا السماء الرابعة فهي الجوهر الاخضر ذات اللون الابقر سماء الشمس الانور وقلب الافلاك ظلت امة تعد هذه السماء النور القلبي جعل الشمس فيه بمنزلة القلب الموجود به عمارته ومنه نضارته به تلتمس النجوم انوارها ويعلو في المراكب منارها جعل الله تعالى هذا الكوكب الشمسي في هذا الفلك القلبي مظهر الالوهية ومحلا للتنوعات اوصاف الحضرة المنزهة قال في اصل سار المخلوقات العنصرية كالانسان اسم اصل سار المراتب العلية نزل الشمس ادريس عليه السلام هذا المقام التنفيس تعلم بالحقيقة التعليم فتميز عن غيره في المرتبة الوسيطة جعل الله هذه السماء مهبط الانوار ومعدن الاسرار ثم ان الملك المجلل المسمى سرافيل هو الحاكم على ملائكة هذه السماء وهو روحانية الشمس ذات السنا الارفع في الوجود خفض ولا يحدث في بسط ولا قبض الا بقدر نور هذا الملك الذي جعل الله تعالى محتده هذا الفلك وهو اعظم الملائكة هيئة واكثرهم وسعا واقواهم هيبة له في سدرة المنتهى الماحة التي يتصرف في جمعها ويمكن من تبرنيها ووضعها صنفين عند الكرسي ومحتده فلك الشمس وعالم السموات والارض وما فيهما من عقلي وحسي ثم اعلم

ان الله تعالى جعل الفلك الشمسي مسيرة سبعمائة الف سنة وخمسمائة عام يقطع الشمس منه في كل ساعة معتدلة مسيرة سبعمائة سنة وتسعة وعشرين سنة وستين يوما يقطع الفلك في مضي اربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وثلث دقايق اعلم ان هذا المقام الذي فيه ادريس عليه السلام هو مقام من مقامات محمد صلى الله عليه وسلم الا انه لما بلغ ليلة اسريت الى السما الرابع ثم ارتفع عنه الى فوق فيلوح عليه السلام والله الى المستوى الادريسي شاهد تحقق في المقامات العلية بالمرتبة الربوبية وكوازه عين شاهد ما هو اعلا منه حقه برز منشور سعيد يخلع بسبحان الذي اسرى بعبده فمقام العبودية هو المقام المحمود الرفيع والمولى اكرم الشافع المشفع اعلم ان الله تعالى جعل انوار وجوده باسره موجودا في قرص الشمس بهرة القوة الطبيعية في الوجود شافية بامر الله تعالى فالشمس تقطة الاسرار ودايرة الانوار اكثر الانبيا اهل التمكين في هذا الفلك المكين مثل عيسى وسليمان وداود وادريس وجرجيس وغيرهم ملايكة عدده وبطول اسم كلهم نازلون في هذا المنزل الجلي وقاطنون في هذا الفضاء العلي والله يقول الحق وهو يهدي الى الصراط المستقيم واما السماء الخامسة فانه سماء الكوكب المسمى بهرام وهو مظهر القهر الالهي والانتقام نزل به جبرئيل عليه السلام لمشاهدة العظم والجبروت ولملاحظة العزة والملكوت ولهذا سماهم بزبانية وما منهم الا لهم مقام معلوم وجاو بخلة سماوه مخلوقة من نور الروح ولونهم احمر كالدم ملايكة هذا السماء خلقهم الله تعالى مرايا للكمال ومظاهر للجلال يسبحون الله في الوجود وبهم دان اهل التقليد للحق بالسجود جعل الله عبادة هذه الملايكة تقريب البعيد وايجاد الفقيد فمنهم من عبادته تاسيس قواعد الايمان في القلوب والجنان ومنهم من عبادته شفاء المريض وجبر الكسير المهيض ومنهم من خلق الله لقبض الارواح فيقبض باذن الحاكم والفتاح وحاكم هذه السماء الانيل هو الملك المسمى عزرائيل دهور وحانيه المريخ صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله تعالى محمد هذا الملك بهذا السماء منصة عند القلم الاعلا انزل الى الارض ملك للانتقام والقبض ارواح ولا ينقضي انتظام الايام من هذا الملك الذي هو روحانية بهرام واعلم ان الله تعالى جعل دور هذا السما مسيرة تسعة عشر الف سنة وثمانمائة سنة وثلاثين سنة وماة وعشرين يوما يقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة معتدلة مسيرة ثمانمائة وستة وعشرين سنة وماة واربعين يوما فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي اثنا عشر سنة يقطع كل سنة برجا

يوما بالتقريب روحانيته هي الممدة لارباب السيوف والانتقام وهي الموكلة بنصرة ابدال الله تعالى نصرة من اهل الزمام واما السماء السادسة فمحمد هادي نوره الكهة وهي جوهر شفاف روحاني ازرق اللون وكوكبها مظهر القيومية ومنظم الدعوة والنور المضي المسمى بالمشتري رايت جوسي عليه السلام متمكنا في هذا المقام واضعا قدمه على بسيط هذا السما قابضا بيمينه ساق المنتهى سكون من محمر تجلي الربوبية حيران من عزة الالوهية قد انطبعت في مراة عمله اشكال الاكوان وتجلت في اينية ربوبية الملك الديان يهود منظر للناظرين ويزجي امر الوارد والصادر فوقفت متادبا بين يديه وسلمت بتحقيق مرتبته عليه فرفع راسه من سكره الازلي ورحبني ثم اهلا فقلت له سيدي قد اخر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلعة لن تراني من ذلك الجناب وحالتك هذه غير حالة اهل الحجاب فاخبرني بحقيقة هذا الامر العجاب فقال اعلم اني لما رحلت من حضرة ارضي الحقيقة وطويت منطوي قلبي بلسان ربي من جانب سجرة الاحدية في الواد المقدس بالانوار الازلية انه انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما عبدته كما امر في الانشا واثنيت عليه بما يستحقه من الصفات والاسماء تجلت انوار الربوبية لي تاخذني فطلت البقا في مقام اللقا ومحال ان يعود المحدث لظهور القديم فنادى لسان سري من جماعي ذلك الامر العظيم فقلت ربي ارني انظر اليك فادخل يا نبيي في حضرة القدسي عليك فسمعت الجواب من ذلك الجناب لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهو اتك المخلوق من نوري في الازل فان استقر مكانه بعد ظهور القديم سلطانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ووجدني حقيقة الازل وظهر القديم على المحدث جعله دكا فخر موسى لذلك صعقا فلم يبق في القديم الا القديم ولم يتجل بالعظمة الا العظيم هذا وان استفاء بعد حكمه وحصره غير جايز فلا تدرك ما فيه ولا ترى ولا يعلم كنهه ولا يدرى فلما اطلع ترجمان الازل على هذا الخطاب اخبر كل به في متن الكتاب فتم حكم بالحق والصواب ثم تركته وانصرفت وقد عرفت من نحو ما عرفت واعلم ان الله تعالى جعل دور هذه السما مسيرة اثنين وعشرين الف سنة وستة وستين سنة وثمانية اشهر فيقطع كوكبها وهو المشتري في كل ساعة مسيرة تسعمائة سنة وتسعة عشر سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر يوما ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي اثنا عشر سنة يقطع كل سنة برجا من الفلك الكبير وخلق الله هذه السما من نور الحكمة وجعل حبكائيل موكلا

هذا الخطاب

جميع

بلغ

يوما

بملايكة وهم ملايكة الرحمة جعلهم الله تعالى معارج الانبيا ومراقي الاولياء خلقهم الله تعالى للصعود
الدقايق الى من اقتضاها الحقايق وبهم رفع الوضيع وتسهيل الصعب المنيع يجولون
في الارض بسبب رفع اهلها من ظلمة الحضيض فمنهم اهل البسط بين الملايكة والقبض هم الموكلون
بايصال الارزاق الى المرزوقين على قدر الوفاق جعلهم الله تعالى من اهل البسط والخطوة فهم
بين الملايكة يجابون الدعوة لا يدعون لشيء الا اجيبت دعوته وحصلت بغيته فما كل ملك
تجاب دعاه ولا كل عابد يستطاب تناه ثم اني رايت ملايكة هذه السما مخلوقة على سائر
انواع الحيوانات فمنهم من خلقهم الله تعالى على هيئة الطاير وله اجنحة كثيرة لا تحصر
للمحاصه وعبادة هذا النوع خدمت الاسرار ورفعها من حضيض الظلمة الى عالم الانوار
ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الخيول المسومة وعبادة هذه الطايفة المكرمة
رفع القلوب من سجن الشهوة الى فضاء الغيوب ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة
النجايب وفي صورة الركايب وعبادة هذا النوع رفع النفوس الى عالم المعاني من
عالم المحسوس ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة البغال والحمير وعبادة هذا النوع
رفع الحقير وجبر الكسير والعبور من القليل الى الكثير ومنهم من خلقه الله تعالى
على صفة الانسان وعبادة هولاء تدبير الاديان ومنهم من خلق على صفة بسايط
الجواهر والاعراض وعبادة هولاء ايصال الضحى الى الاجسام للمراض ومنهم من
خلق على انواع الحبوب والميوه وساير المأكولات والمشروبات وعبادة
هولاء ايصال الرزق الى مرزوقيهم من ساير المخلوقات ثم ان في هذه السما ملايكة
مخلوقة بحكم الاختلاط من خيا للنصف من نار ونصف من ماء عقد ثلجا فلا الماء
يفعل في اطفاء النار ولا النار يغير الماء عن ذلك القرار واعلم ان ميكائيل عليه
السلام هو رواحيته هذه السما وهو الحاكم على سايرهذه الملايكة المقيمين في
هذا الفلك جعل الله تعالى محتدم من هذه السما ومنصته عن يمين سدرة المنتهى
سالته عن السراق المتحد ك هل كان مخلوقا في هذا المحتد العلي فقال لا الا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم لم يتبكه دفع عليه الستور فلم ينزل سره عن سماء النور وذلك
محتد العقل الاول منشا الروح الافضل فرا قه من ذلك المقام الكبير وترجمانه
جبرئيل وهو الروح الامين واما من سواه من الانبيا وسايرالكمل والاولياء فانهم مركبهم
في السفر الاعلى بجانب هذه السما فينصعدون على علم من حضيض ارض الطبايع
حتى يجاوزون الفلك السابع ثم ليس لهم مراكب ثم الا الصفات فلا توجان الا الذ

واما السما السابعة

وامّا السّماء السّابعة فسماء ذحل المكرم وجوهها الشفاف اسود كالليل
المظلم خلقه الله تعالى من نور العقل الاول وجعلها المنزل الافضل فتلونت بالسواد
اشارة الى سوء دها والبعاد فلهذا لا يوفى العقل الاول الا كل عالم الكل هذا هو
سماء كيوان المحيط بجميع عالم الاكوان افضل السموات واعلا المكانات جميع الكواكب
الثابتة على بوكبه سايرة سيرا خفيا في كوكبه دوره مسيرة اربعة وعشرين
الف سنة وخمسمايه عام يقطع كوكبه في كل ساعة معتدلة مسيرة الفرسخ
وعشرين سنة وعشر لشهر ويقطع الفلك الكبير في مدة ثلاثين سنة وجميع الكواكب
الثابتة التي في الكل منهم سيرا خفي ضعيف لا يكاد ان يبين منهم من يقطع كل برج
من الفلك ثلاثين الف سنة ومنهم من يقطع باكثر واقل ولاجل دقتهم وكثرتهم
لا يعرفون وليس لهم اسماء عند الحساب وكل اهل الكشف يعرفون اسم كل نجم ويخاطبونه
باسمه ويسالونه عن سيره فيجيبهم ويخبرهم بما يقتضيه في فلكه ثم ان هذه السماء اول
سماء خلقها الله تعالى محيطا بعالم الاكوان وخلق السموات التي تحته بعده وهي نور العقل
الاول الذي هو اول مخلوق في عالم الحدثان راى ابراهيم عليه السلام قايما في هذه
السما وله منصة يجلس عليها عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو تيلوانة الخزينة الذي
وهب لي علي الكبير اسماعيد واعلم ان ملايكة هذه السما كلهم مقربون وللكروبيين
منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله فيها وليس فوقه الا الفلك الاطلس وهو الفلك
الكبير سطحه هو الكرسي الاعلا وبينهما اعني بين الفلك الاطلس والفلك الكوكب ثلاثة
افلاك وهم حكمية لا وجود لها الا في الحكم دون العين الفلك الاول منهم وهو لا على فلك
الهيولى الفلك الثاني فلك الهبا الفلك الثالث فلك العناصر وهو اخرهم ما بلى
الفلك المكوكب وقد بعض الحكما ثم فلكا رابعا وهو فلك الطبايع واعلم ان الفلك
الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى وهي تحت الكرسي وقد سبق بيانها الكرسي وتسكن
السدرة الملايكة الكروبيون رايتهم على هيئات مختلفة لا يحصى عددهم وقد
انطبقت انوار التجليات عليهم حتى لا يكاد احد منهم يحرك جفن طرفه فمنهم
من وقع على وجهه ومنهم من جثى على ركبتيه وهو الاكثر ومنهم من سقط على جنبه ومنهم
من حمل في قيامه وهو اقوى ومنهم من دهش في هويته ومنهم من خطف في انسته
ورايت فيهم ملكا مقدمين على هولا جميعهم بايديهم اعنة من النور
مكتوب على كل عنة منهم من اسماء الله تعالى الحسنى يهدون بها من دونهم من الكروبيون

الفلك

ومن بلغ مرتبتهم من اهل الله تعالى نفوس رأيت سبعة في جملة هذه المائة متقدمة عليهم يسيرون باهل الارث
والتمكين ورأيت واحدا بعد ما على جميعهم يسمى عبد الله وكل هؤلاء عليون ممن لم يولدوا بالنجوم ولا ادم
ومن فوقهم كالملك المسمى بالنون والمسمى بالقلم وامثاله ايضا عليون وبقية ملائكة القرب دونهم وتحتهم
مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وامثالهم ورأيت في هذا الفلك من العجائب والفوائد
ما لا يسع شرحه واعلم ان جملة الافلاك التي خلقها الله تعالى في هذا العالم ثمانية
عشر فلكا الفلك الاول العرش المحيط الفلك الثاني الكرسي الفلك الثالث
الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى الفلك الرابع الهيولي الفلك الخامس الهبا الفلك السادس
العناصر الفلك السابع الطبايع الفلك الثامن المكوكب وهو فلك حمل ويسمى فلك الافلاك الفلك
الفلك التاسع فلك المشترك الفلك العاشر فلك المريخ الفلك الحادي عشر فلك الشمس الفلك
الثاني عشر فلك الزهرة الفلك الثالث عشر فلك عطارد الفلك الرابع عشر فلك القمر
الفلك الخامس فلك الاثير وهو فلك النار الفلك السادس عشر فلك الكوكب الفلك السابع
عشر فلك الماء وهو البحر المحيط الذي في الهواء وهو يحمل الارض على منكبه ثم
فلك الكواكب ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا الى الكواكب هبط ثم لكل موجود في العالم
فلك وسيع يراه الكاشف ويسبح فيه ويعلم ما يقتضيه فلا يحصي الافلاك لكثرتها فاك
الله تعالى وكل في فلك يسبحون واعلم ان كل واحد من فلك النار والماء والهوا على اربع طباق فلك
التراب على سبعة اطباق وسيأتي بيان الجميع في هذا الباب فلنشرع بذكر الارض وطباقها
لان الله تعالى قدر ودحى الماء بالارض فلا نجعل بينهما فاصلة اما الطبقة الاولى
من الارض فهي اول ما خلق الله تعالى كانت اشد بياضا من اللبن واطيب رايحة من المسك فارغة
لما شاء ادم عليه السلام بعد ان عصا الله تعالى وهذه الارض تسمى ارض النفوس ولهذا كان يسكنها
الجن قبل ادم وكرة هذه الارض مسيرة الف عام ومائة عام وستة وستون عاما ومائتا يوم
واربعون يوما قد غمر الماء منها ثلاثة ارباعها بحكم الحيطة فبقي الربع من وسط الارض
الى ما يلي الجانب الشمال واما الجانب الجنوب فاجمعه بكليته مغمور تحت الماء من
نصف الارض ثم ربعه مما يلي جانب الشمال تحت الماء فالباقي الربع وهذا الربع فالخراب
منه ثلاثة ارباعه ولم يبق الا الربع فالربع الباقي عامر وقفار وعامرة بالطرق ممكن
الذهاب والاياب لم يبلغ الاسكندر من الارض الا هذا الربع المتبقي سلك قطره غربا وشرقا
لان بلاده في المغرب وكان ملكا بالروم فاخذا ولا يسلك ما يليه من حيث هو حتى يبلغ
باطن الامر ضبة بوصوله الى مغرب الشمس ثم سلك ما يقابله حتى تحقق بظهور تلك الاشياء
موصوله الى مشرق الشمس ثم سلك الجانب الجنوبي من الارض فتحقق

ارض النفوس يسكنها الجن قبل ادم

وهو الظلمات في النفس

عالون

حون ص

ارض العاقر بلغ

في النفس وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج وماجوج وهم في الجانب الجنوبي من الارض نسبتهم
من الارض نسبة الخواطر من النفس لا يوقف عددهم ولا يدرك حصرهم كم تطلع الشمس على ارضهم
ابدا فلا جل هذا غلب عليهم الضعف حتى انهم لم يقدروا في مدة الزمان على خراب السد ثم
سلك الجانب الشمالي حتى بلغ محلا منه لم تغرب الشمس فيه وهذه الارض بيضاء على ما
خلقها الله تعالى عليه هي مسكن رجال الغيب ويسكنها الخضر عليه السلام لهذه البلاد
تكلمهم الملائكة لم يبلغ اليها ادم ولا احد ممن عصى الله تعالى فهي باقية على اصل الفطرة
وهي قريبة من ارض بلغار وبلغار بلدة في العجم لا يجب فيها صلاة العشاء ايام
الشتا لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا يجب عليهم صلاة
العشاء ولا حاجة الى بيتوتة بحائر هذه الارض لما قد نقلت الاخبار في عجائبها مما لا
يحتاج الى ذكرها فافهم ما اشرنا اليه وهذه الارض اشرف الاراضي وارفعها قدرا عند الله
تعالى لانها محل النبيين والمرسلين والاولياء والصالحين فلولا ما اخذنا الناس من الغفلة لكنت
تراهم يتكلمون بالمغيبات ويتصرفون في الامور المعضلات ويفعلون ما يشاؤون
بقدرة صانع البريات فافهم جميع ما اشرنا اليه واعرف ما هو للناكر عليه ولا تقف
الظاهر فان لكل ظاهر باطنا وكل حق حقيقة والسلام واما الطبقة
الثانية من الارض فان لونها كالزمرد الاخضر تسمى ارض العادات
يسكنها مومنو الجن ليلهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها لا تزال اهلها قاطنين
فيها حتى تغيب الشمس عنا لارض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الارض يتعشقون بنى
ادم تعشق الحديد بالمغناطيس ويخافون منهم اشد من خوف الوسيت
للاسد ودور كرة هذه الارض الفا سنة ومائتا سنة واربعة اشهر ولكن ليس فيها
خراب بل الجميع معمور بالسكنى فاكثر موميني الجن عبادتهم يحسدون اهل الارادات
والمخالفات فاكثر هلاك الساكنين من جن هذه الارض يا خذون الشخص من حيث لا يشعر بهم
ولقد رأيت جماعة من السادات العلية طائفة من متصوفة الزمان مقيدين
مغلغلين قد قيدهم جن هذه الارض فاصمهم واعمى ابصارهم وقد كانوا ممن كانوا
يسمع كلام الخضر بادنيه فصار اذا خوطب من غير جهة هذه الارض لا يسمع ولا
يعقل وهم محجوبون عما هم فيه فلو قيل لهم بما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما اشرت لك
اليه وتحقق ما هو للناكر عليه واستعن بالله في احكام الطريق يتحقق الحقيقة
من كيد هذا الفريق واما الطبقة الثالثة من الارض فان لونها اصفر كالزعفران

ارض الطبع

تسمى ارض الطبع يسكنها مشركوا الجن ليس فيها مومن بالله قد طبعوا الكفر والشرك يتمثلون بين الناس على صفة بني ادم لا يعرفهم الا الله تعالى لا يدخلون بلدة فيها رجل من اهل التحقيق اذا كان متمكنا واما قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم فلا يزال كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا يفارقون بعدها الى ارض ومن توجد منهم اليه احرق بشعاع انوار ليس لهولاء عمل في الارض الا اعتساف الخلق عن عبادة الله تعالى بانواع الغفلة ودور كرة هذه الارض حسيرة اربعة الاف سنة واربعمائة سنة وسنتان وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق سبحانه وتعالى فيما منذ خلقها سبحانه الا مرة واحدة بلغة غير لغة اهلها فافهم ما اشرنا اليه واعرفه والناكر عليه

ارض الشهوة

واما الطبقة الرابعة من الارض فان لونها احمر كالدم تسمى ارض الشهوة دور كرة هذه الارض مسيرة ثمانية الاف سنة وثمانمائة سنة وخمس وستين سنة وستة وعشرين يوما كلها عامرة بالسكنى يسكنها الشياطين وهم على انواع كثيرة متوالدون من نفسي البيس فاذا اختصموا بين يديه جعلهم طوائف يعلم طائفة منهم القتل ليكونوا ادلة على جهاد الكفرة ثم يعلم طائفة الشرك ويحكمهم في معرفة علوم المشركين ليوطن بنيان الكفر في قلوب اهله ويعلم طائفة العلم ليجادل بها العلماء ويعلم طائفة المكر والخديعة وطائفة الزنا وطائفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة ولا كبيرة الا وقد رصد لها طائفة من جنوده ثم يامرهم ان يجلسوا في مواضع معروفة فيعلم اهل الخدع والمكر وامثال ذلك ان يقيموا في دكة الطمع ويعلم اهل القتل الطعن وامثال ذلك ان يقيموا في دكة الرياسة ويعلم اهل الشرك ان يقيموا في دكة الشك ويعلم اهل العلم ان يقيموا في دكة العبادات والمناجات ويعلم اهل الزنا والزنى وامثاله ان يقيموا في دكة الطبع ثم جعل بايديهم سلاسل وقيودا يامرهم ان يجعلوها في اعناق بني ادم سبع مرات متواليات ليس بينها توبة ثم يسلمونه بعد ذلك الى عفاريت الشياطين فينزلونه الى الارض التي تحتهم ويجعلون اصول تلك السلاسل فيها فلا يمكنه مخالفتهم بعد ان توضع تلك السلاسل في عنقه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

واما الطبقة الخامسة من الارض فانما تسمى ارض الطغيان لونها ازرق كالنيل دور كرتها مسيرة سبعة عشر الف سنة وستمائة سنة وعشرين سنة وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكنى يسكنها عفاريت الجن والشياطين ليس لهم عمل الا قيادة اهل المعاصي الكبائر وهولاء كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو قيل لهم اذهبوا جاؤا ولو قيل تعالوا اذهبوا

ارض الحالى

هولاء اقوى الشياطين كيدا فان من فوقهم من اهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف يرتدع بادنى حركة من ان الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واما هولاء فكيدهم عظيم يحكمون على بني ادم بغلبة القهر فلا يمكنه مخالفتهم

واما الطبقة السادسة من الارض فهي ارض الالحاد لونها اسود كالليل المظلم دور كرة هذه الارض مسيرة خمس وثلاثين الف سنة ومائتي سنة واحدى وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة تسكنها المردة ومن لا يحتكم لاحد من عباد الله تعالى واعلم ان سائر الجن على اختلاف اجناسهم كلهم على اربعة انواع فنوع عنصريون ونوع ناريون ونوع هوائيون ونوع ترابيون فاما العنصريون فلا يخرجون عن عالم الارواح ولا يظهرون لاحد الا في النوادر

ونوع

واما الهوائيون فانهم يتراؤون في المحسوس يقابلون الروح فيعكس صورتهم على الهواء فيتصرفون واما الترابيون فانهم يتلبسون الشخص ويغيرونه بقواهم وهولاء اضعف الجن قوة ومكرا

واما الطبقة الشاهدة من الارض فانها تسمى ارض الشقاوة وهي سجن جهنم خلقت من سفليات الطبقتين يسكنها الحيات والعقارب وبعض زبانية جهنم دور كرة هذه الارض حسيرة تسعين الف سنة واربعمائة سنة واثنتي واربعين سنة واربعة اشهر وحياتها وعقاربها كامثال الجبال واعناق البخت وهي ملحفة بجهنم يخرج منها نفوذ باسه منها اسكن الله هذه

ارض الشقاوة

ارض الطغيان

سبعة عشر

الاشياء في هذه الارض لتكون الموجاة في الدنيا لما في جهنم من عذابه كما اسكن طائفة
بمثل سكان الجنة على الفلك المكوكب لتكون انموذجا في الدنيا لما في الجنة من نعيمه
ونظيرة لك في مخيلة الانسان وما في الجانب الايسر من الصور المهملة هي
نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن منها هي نسخة ما في الفلك الاطلس من الكواكب والملائكة
كل ذلك ليقوم حجة على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل في هذه الدار شيئا من الجنة
والنار كانت العقول لم تهتد الى معرفتها لعدم المناسب فلا يلزمها الايمان
بها فجعل الحق تعالى في هذه الدار هذه الاشياء من الجنة والنار لتكون مرقاة للعقل
الى معرفة ما اخبر الحق تعالى به من نعيم الجنة وعذاب النار فافهم ما اشرنا اليه ولا
تقف مع ظاهر اللفظ ولا تحصر باطن معناه بل تحقق بما اشار باطنه اليه وتحقق
بما دل عليه ظاهره فان لكل ظاهر باطنا ولكل حد حقيقة والرجل من اسمع القول
فاتبع احسنه جعلكم الله تعالى وايانا ممن تذكروا فاذا هم مبصرون ثم اعلم
ان طباق الارض اذا اخذت في الانهداد اخذت في الانهداد الدور على الصعود كما ان اهل النار
اذا ما اسقوا فواما كتب عليهم وخرجوا الى خزنة جهنم الاتي حتى ما ينتهي الى اهل الجنة
من كريم المشاهد والتحقق بحقيقة المطالعة الى انوار العظمة الالهية
فكما ان الماء اول فلك ثم التراب كذلك هو اول فلك بعد التراب
ثم الهوى بعد ثم النار ثم القمر ثم كل فلك على الترتيب المذكور الى فلك الافلاك
والحق ان ينتهي الى العرش المحيط واعلم ان البحار السبعة المحيطة
اصلها بحر ان لان الحق سبحانه وتعالى لما نظر الى الدرة البيضاء التي صارت ماء وفما
كان منه مقابلا في علم الله تعالى النظر الهيبي والعظمة والكبرياء فانه لشدة
الهيبة صار طعمه ملحا ضعافا وما كان مقابلا في علم الله تعالى للنظر اللطف
والرحمة صار عذبا وقدم الله ذكر العذب في قوله هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج ليسبق الرحمة الغضب فلهذا كان الاصل بحرين
عذب وملح فبرز من العذب جدول الى جانب المشرق منه واختلط بنبات
الارض فنبتت رائحته فصار بحرا على حدته ثم خرج منه اي العذب جدول
الى مايل جانب المغرب فقرب من البحر المالح المحيط فاختلط طعمه فصار مرا وجاء
وهو بحر على حدته واما البحر المالح فخرجت منه ثلاثة جداول اقام وسط الارض

جدول فبقي على طعمه

فبقي على طعمه الاول مالحا ولم يتغير فهو بحر على حدته وجدول ذهب الى اليمن وهو الجانب الجنوبي
فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضا وهو بحر على حدته وجدول ذهب
الى الشام وهو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار مرا عفاقا
وهو بحر على حدته واحاط بجبل قاف والارض جميعها بما فيه فلا يعرف له طعم يتحسم به
ولكنه طيب الرائحة لا يكاد من شمه ان يبقى على حاله بل يهلك في طيب رائحته وهذا هو البحر
المحيط الذي لا يسمح له غضيض فافهم بهذه الاشارات واعرف ما تضمنته العبارات
وها انا افصل لك هذه الاجمال واوضح اسرار الله تعالى غرائب الاقوال اما

البحر العذب فهو طيب المشرب سهل المكسب منقول الخاطر والعام الشديد
ومغتسل الافكار والافهام يعترف بها القريب والبعيد ويغترف منه الضعيف والشديد
به يستقيم قسطاس الابدان ويقوم في الحكم ناموس الاديان ابيض اللون شفافا الكون
ليشرع في حنافذ الطفل المحتلم فهو هادية المطالب والمغتنم حقيقة سهلة الانقياد
فوية الاضطياد خلقت من نور تعظيم احترام الجلال فيما بين الحلال من الحرام وبالربط
حكم الظاهر وبه انصلح امر الاول والاخر كثيرة الشغف قليلة الخطر قل ان يعطب حرا
او يغرق في موجها راكبا في سبيل الهارب الى نجاته وطريق الطالب الى امنيته يتخرج
منه الى الاشارات في اصداف العبارات ويظهر من اجانة الحكم في شباك الكلم التي
منقولة ومراسيه معلومة لا مجهولة من بيئة القعر بعيدة الغور سكانها اهل الملل
المختلفة والنحل المؤتلفة رؤساؤها المسلمون وحكامها العاملون قد وكل الله
ملائكة النفوس بحفظها وجعلهم اهل بسطها وقبضها ولها اربع فروع مشتهرة واربعون
الفا من عامتها فالفروع المشتهرة الفراة والنيل وسيحون وجيحون والمنشرة
فاكرة بارض الهند والتي كان وفي الحبشة منها فمن عاين دور محيط هذه البحار اربعة
وعشرين سنة هو متشعب في اقطار الارض ومتفرع في طولها والعرض يتشعب من
بحر ان الاول بارم ذات العماد والاخر بعمان فاما الذي اخذ في العرض ونتن من حلاوة
الارض فهو العامر للديار والاعمار الظاهر بين ايدي السفرة والعمال واما الذي اخذ
طولا الى الحاد وسكن ارم ذات العماد فهو البحر المزوج ذو المد والمزوج فافهم
هذه الاشارات واعرف هذه العبارات واما البحر الذي هو الصعب المسلك
القليل المهلك هو طريق السالكين ومنهج السابرين يروم المرء كل عليه ولا يصل
العباد اليه لونه اشهب وكونه اغرب امواجه بانواع السيوط تخ ويأخذ باضعاف

الفضايد غادية رايحة حيتانها كالبغال والجمال تحمل الكل داعيا الانتقال الى بلد الدر الانفس
ولم يكونوا بالغب الابشق الانفس لكنهم صعاب الانقياد للاصادون الا بالجد والاجتهاد
لا يعمر مراكبها الا اهل العزايم القاهرة تهب رياحها من جانب الشرق الواضح
فتشرفا فلاكها الى ساحل الامر الناجح اهلها صادقون في الافعال موصوفون في الاقوال والاحوال
سكانها الصالحون والعباد والزهاد يستخرج من هذا البحر در البقا وتواجن للنقا
يتجلى بها من تظهر وتن كاوتخلق وتحلى قد وكل الله ملايكة العذاب يحفظ هذا البحر العجاب
دور محيط هذا البحر حسبة خمسة الاف سنة وهو اخذ سيرا في العرض غير ممتد في الارض
واما البحر المزوج ذا الدر والمزوج لونه اصفر امواجه معقودة كالصخر
لا يجري لا يقدر كل على سلوكه لا يطيق كل احد ان يسير في سهبه هو بحر ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسلك كثير العطب والمهلك لا يسلم فيه الا احاد
المومنين ولا يحكم امره الا الافراد المعتقدين وكم من مركب في افلاكه من الكفار فانه
يؤل به الى الغرق والانكسار واكثر مراكب المسلمين تبلغها قروش هذا البحر المعين لا
يقدم مراكب الا اهل العقول الواقية الموتدة بالمنقول الشافية واما من سواهم فانه
يستكثر الغرامة ويطيل النادمة في الاقامة حيتان هذا البحر كثيرة العلل عظيمة
الحيل الاصطاد الا بشاش من الا يوسيم يقينا ولا يتولى ذلك الا رجال كانوا من حين
يستخرج من قعر لوتوا الاهوي المحمد وحرجان ناسوي المشهد فوايد هذا البحر لا
تحصى عدده ولا يعرف اصله وعطبه شديد الخسران حوت في الابدان والاديان
سكان هذا البحر اهل الصدق يعتنى الصغرى والكاملون كواهل اهل الصدق يعتنى الكبرى و
رايت رؤساء سكان هذا البحر سليمي الاعتقاد سالمين بحسن الظن من قتى الانتقاد
وقد وكل الله ملايكة التخير يحفظ هذا البحر العزيز هم اهل ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه على ساحل هذا البحر البلد الغربيه
وينتفع اهلها بحيتانه العجيبه وطريق محيط هذا البحر صيرة سبعة الاف سنة وقد
يقطعها المسافر في مثل الشهر متفرعة في طول الديار عامرة للخراجها والمها
واما البحر المالح فهو محيط العالم والدايرة التام ذو اللون الازرق والقر
الاعمق يموت عطشا من شرب من مائه ويهلك فناء من مر في فنائه هبت رياح
الهلاك من مغاربه فتصادمت الامواج في جوانبه فلا يسلم فيه السابح ولا
سهند ي في الغادي والرايح الا اذا اليدة ايادي التوفيق فعادت سفينة

شرعا في

شرعا في ذلك البحر العميق مراكبه لا تسير الا في الاسحار ورياحه لا تهب الا جلة من اليمن
واليسار سفنه في الواح الناموس محمورة وبمسامير التاموس مسمورة ضلت الاوهام
في طريقه وحارت الالباب في عميقه مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك والنصب سليم
فيه الا الاحاد ولا يخوض مهالكه الا الافراد فمن وشى هذا البحر يتبع المركب فيتهلك
المقيم والذاهب يجد المسافر فيه على كل مسلك الف الف مهلك ينهم الحرام فيه بالحلال
ويختلط المتشابه فيه بالمال ليس لقعره انتها ولا لاخره ابتدا لا يقدر على الغوص
فيه الا اهل العزايم الوافيه ولا يتقول من دوره الا اهل الهمم العاليه امره مبني على
حقيقة المحصول متاسس على الوزوع والاصول امواجه متلاطمة ووقعاته متفاقمه
والهه متعاظمة وسحاب غيمه متراكمه ليس لاهله دليل غير الكواكب الزاهرات ولا
مراسي مراكبه غير التي في الظلمات حيتانه على هيئة سايرالمخلوقات وهوامها بانواع
السموم نافثات خلق الله تعالى حشرات هذا البحر من نور اسمها القادر وجعلها حقيقة حكمة الامر
الظاهر يستخرج من الغواص من هذا البحر اذا سلم من مائه والجزر بيتمات الدر في اصداف الخضر
جعل الله تعالى سكانه من الملا الاعلا طايفة لهم البد الطولا وكل يحفظهم ملايكة الاسحا
اعلم انه لما نظر الله تعالى في العدم الى ما يوقوته الموجودة في العدم كان هذا البحر نور
ذلك الياقوت وبهجته وكان العذب مع جداوله وصوريته وهيئته فلما صارت الياقوتة
ماء صار البحر ان ظلمة وضياء فلما مرجا البحر ان يلتقيان بينهما برزخا لا يبغيان وهذا الماء
في مجمع البحرين وملتقى الحكمين والامرين وهو عين ينبع جاريا في جانب المغرب عند البلد المسمى بالاذب
المغرب ومن خاصية هذا العين الذي خلقه الله تعالى في مجمع البحرين ان من شربه لا يموت ومن سبح في
الكلم كبد الحوت لبهموت والبهموت حوت في البحر المالح هذا المذكور ولا جعله الله الحامل
للدنيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض جعلها على قرني ثور يسمى النربوت وجعل
الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى البهموت وهو الذي اشار اليه الحوت بقوله وما تحت
الثرى ومجمع البحرين هذا هو الذي اجتمع فيه الخضر موسى عليه السلام بالخضر على شط لان
الله تعالى قد كان وعد بان يجتمع ببعض عباده على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه حامل
لغداه فوصلا الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوت الذي نسيا الفتا
على الصخرة وكان البحر كما رافلما جاوزه بلغا الما الى الصخرة فدرت حقيقة الحياة في الحوت
فاتخذ سبيله في البحر عجبا يقتحم الغي من حين حوت صيت قد طبخ على النار وهذا الفتى
اسمه يوشع بن نون وهو اكبر من موسى عليه السلام في السن ابن شمعون وقصتها مشهورة
وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسمة بمسامرة الحبيب ومسايرة الصحيب فليتامل فيها

ف قصة الخضر مع موسى عليهما السلام

ف عليه

الاصل ماء الحياة ف مجمع البحرين

فقد بان افلاطون الحكيم شرب من ماء الحياة وهو باق الى يومنا هذا

١٠٩

ساق الاسكندر ليشرب منه هذا الماء اعتماداً على كلام افلاطون بان من شرب من ماء الحياة فانه لا يموت لان افلاطون قد كان بلغ هذا المحل وشرب من هذا البحر وهو باق الى يومنا هذا في جبل نسيم دولا وند وارسطوا تلميذ افلاطون وهو استاذ الاسكندر صحب الاسكندر في سيره الى مجمع البحرين فلما وصلا الى ارض الظلمات سار وتبعهم نفر من العسكر واقاموا الباقون بمدينة نسمى ثبت برفع الثاء المثلثة والباء الموحدة واسكان التاء المثناة من فوق وهو حد ما يطلع الشمس عليه وكان في جملة من صحب الاسكندر من عسكر الخضر عليه السلام فسار واصلة لا يعلمون عددها ولا بد ان يكون اعدادهم على ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا نشر بوا من الماء فلما طال بهم طول السفر اخذوا في الرجوع الى حيث اقام العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين على طريقهم من غير ان يشعروا به فلما اقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامة وكان الخضر عليه السلام قد اعلمهم بان ياخذ طرفا من بحر وبسطه على ساقه وكان سمكة ورجله في الماء

ارسطو طاليس المخصوص بالاسكندر

فلما بلغ هذا المحل انتعش الطرف الذي عليه فاقام عنده ونشر به من ذلك الماء وادا هو مغتسل منه وسبح فيه فكتم عن الاسكندر رامي الى ان خرج فلما نظر ارسطو الى الخضر عليه السلام علم انه قد فاز بذلك منه دونهم فلزم خدمته الى ان مات واستفاد من الخضر هو والاسكندر علوما جمة اعلم ان عين الحيوان مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فانهم هذه الاشارات وفكر سر هذه العبارات ولا تطلب الامر من عينه بعد فوجد من الله تعالى تفوز بدرجة احياء عند ربهم او يسمح لك الوقت بان تصير من حزبهم فتكون المراد بجوده وخضر وبالاسكندر الظلمات ونبهوا على ان الخضر عليه السلام قد مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقة ونفخت فيه من روحي فهي روحه الله فلهذا عاش الى يوم القيمة اجتمعت به وسالته ومنا وري جميع ما في

الحيوانية

الكتاب روضة

هذا الكتاب روضة واعلم ان هذا البحر المحيط المذكور خالق اصلا كان منه منفصلا عن جبل قاف فما بالك الدنيا فهو ملح وهذا البحر المذكور وكان في متصلا بالجبل وهو وراء المالح فانه بحر الاخضر الطيب الرائحة وكان منه وراء جبل قاف متصلا بالجبل فانه البحر الاخضر وهو سر الطعم كالنسيم القائد ومن شرب منه فترة هلك وفي لوقته وكان منه وراء الجبل بحكم الانفصال والحيطة والسمو كل بجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له طعم ولا ريح ولا يبلغه احد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع عنه الاثار فكتم وامتا البحر الاحمر الذي لنشه كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسماذ يالموج الا انا رايت على ساحل هذا البحر رجالا مومنين ليس لهم عبادة الا تقريب الخلق الى الحق قد جبلوا على ذلك فمن عاشرهم او صاحبهم عرفوا الله بمعاشرتهم وتقرب الى الله بقدر مسايرتهم وجوههم كالشمس الساطع والبرق اللامع يستضئ بهم الحايرون في تيهات

القفار وبهتة بهم التباية في غيابات البحار اذ لا راد ولا السفر في هذا البحر نفيس شراكا لحيتانها فاذا اصطادوها كبر اعليهم لان مراكب هذا البحر حيتانه ومكتسبها لو كوها ومجاذا ولكنهم عند ان يستووا على ظهر الحوت يتشقون بطيب رايحة البحر فيغم عليهم فلا يفيقون الى نفوسهم ولا يرجعون الى محسوسهم ما داموا راكبين في هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى ان ياخذ حدها من الساحل فيقذف بهم في منزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر خرج حوت ذلك البحر راجعا اليهم عقولهم وبان لهم محصولها فينظرون بعجائب وغرايب لا يحصى اقل ما يعبر عنه بانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم ان امواج هذا البحر لما كان كل موجة منه تملا ما بين السما والارض الف الف ذخيرة الى ما لا نهاية ينتهي ولولا ان علم القدر يسع هذا البحر لما كان يوجد في الوجود باسره وكلا سه الملائكة الكرام بيديه يحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطه لا يستقر بهم قرار في شطه وليس في هذا البحر من السكان سوى دوابه والحيتان وامتا البحر الاخضر فانه مرا المدا وتعدن الاهلاك والاغراق ويوصف عند نعمانه بجميع الصفات ويوسم عارفوه باحسن السمات ليس فيه حوت ومن ركب يمرت رايت على ساحله مدينة مطمئنة امينة في المدينة التي وصل اليها الخضر وموسى فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك لانهم ابسا ثياب الفقر وتلك البلدة لا يمكن ان ياكل طعامها الا الملوك والاحرام اني رايت اهلها مشغوفين ان يركبوا هذا البحر ومتعلقون بحب هذا الامر حتى انهم يجتمعون في راس كل سنة وهو يوم عيدهم فيركبون على مجاديف متلونة بكل لون باخضر واصفر واحمر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها ويربطون عصابة على عيونهم عن ابصار البحر ثم يضربون الى جانب البحر فمن صار بهم بجنبه الى البحيرات وهلك الجنيب ومن اخذ به مركبه على البحر صفى فانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كمن غاب والمردود او كالمهجور والمطرود فلا يزال يقتفي بحسا لا يطعمه ويربه الى دوران سنة ثم يفعل ما فعل العام الى ان يتوفى في البحر تشقشقا فيهم للبحر كما تتشقشق الفراشة بنور السراج فلا يزال تلقى نفسه في ان تفنى وتهلك وامتا البحر السابع فهو الاسود القاطع لا يعرف سكانه ولا تعلم حيتانه فهو مستحيل الوصول غير ممكن الحصول لانه وراء الاطوار واخر الاكوار والادوار لا نهاية لعجايبه ولا اخر لغرايبه قصر عنه المدا فطال وزاد على العجايب حتى كان المحار هو بحر الذات الذي حارت دون الصفات هو المعدوم الموجود والمرسوم المفقود والمعلوم المجهول والمحكم المنقول والمحتوم المعقول

وجوده فقدانه وفقده وجدانه اوله محيط باخره وباطنه ستر على ظاهره لا يدرك
ماهيته ولا يعلمه احد فيستوفيه فلنقتصر العنان عن الخوض في البيان وآله
يقول الحق وهو المستعان وعلى التكلان الباب الثالث
والبحث فيه عن سائر الاديان والعبادات ونكتة جميع الحوال
والمقامات اعلم ان الله تعالى خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على
ذلك محفوظون عليه حيث لا اصالة فيما في الوجود شيء الا وهو يعبد الله تعالى
بحاله ومقاله وفعاله بلسان ذاته وصفاته فكل شيء في الوجود مطيع لله لقوله
تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وليس المراد
بالسموات الا اهلها ولا بالارض الا سكانها وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدون وند يقول له كل
شيء لما خلق الله الجن والانس مخلوقون لعبادته وهم متيسرون لما خلقوا
له فهم عباد الله بالضرورة لكن تختلف لاختلاف مقتضيات الاسماء
والصفات لان الله تعالى يتجلى باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادي فكما
يجب ظهور اثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور اسمه المنتقم واختلف الناس في الحوالم
لاختلاف آثار الاسماء والصفات قالوا ان الناس امة واحدة
يعني عباد الله مجبولين على طاعته فحيث الفطرة الاصلية فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين يا يعبد من يتبع الرسل فحيث اسمه الهادي
وليتعين من يخالف الرسل فحيث اسمه المضل فاختلف الناس وافترقت
الملل وظهرت النحل وذهب كل طائفة الى ما علمته صواب طلبوه ولو كان ذلك الفعل
عند غيرها خطأ ولكن حسنه الله تعالى عندها ليعبد وبه من الجهة تقتضي
تلك الصفة الموثرة في ذلك الامر وهذا معنى قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
فهو الفاعل بهم على حسب ما يريد ومراده هو تعيين ما اقتضته صفاته فهو
سبحانه يجريهم على حكم مقتضى اسمائه وصفاته فلا ينفعه اقرار احد بربوبيته
ولا يضره جحود احد بذلك فهو سبحانه لله تعالى متصرف فيهم على ما هو مستحق لذاته من نعوت
عباداته الى ما ينبغي لكماله فعباده في الوجود عابد لله تعالى مطيع لقوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمع مخالفة وبعضه
وجحود غير ذلك فلا يفقهه كل احد ثم ان الفيء انما وقع على الجملة فصح ان يفقهه البعض دون البعض
ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من حيث الجملة فيجوز ان يفقهه بعضهم واعلم ان الله تعالى لما اوجد
هذا الوجود وانزل لادم في الجنة وكان ادم وبنوه قد نزلوا له الى الدنيا فلما نزل الى الدنيا
الله النبوة لان النبوة لتشريع وتكليف والدنيا دار التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها دليلا لا دار

والمشاهدة وذلك هي الولاية ثم لم يزل ادم ينتقي في نفسه الحان ظهرت ذريته فارسل اليهم
وكان يعلمهم ويبين لهم ما اقرأه به وكانت له صحف انزلها الله عليه فمن فعل من اولاده
قراءة تلك الصحف امنا بالضرورة لما فيها من البيان الذي لا يمكن ان يرده متعلم فهؤلاء
هم الذين اتبعوه من ذريته ومن اشتغل بلذاته عن تعلم قراءة تلك الصحف واتبع هواه
الى به ظلمة الغفلة الى التقرير بالربوبية ثم الى به ذلك الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف
فما انزل على ادم عليه السلام وهؤلاء هم الكفار ثم لما توفي ادم عليه السلام افترقت ذريته فذهب
طائفة ممن كان توفي بقرب ادم منه الى انه صور شخصا مجسما على صفة ادم ليحفظ
حرمته بالخدمة له وليتخذ ناموس المحبة بمشاهدة شخص على الدوام لعل ذلك يكون سببا لعودته
الى الله تعالى لانه يعلم ان حرمة ادم في حال حياته كانت اعظم بالله الى الله تعالى وظن انه لو حفظ
شخص ادم كان كذلك ثم بتبعها طائفة من بعدها فاولوا في الحفظة فعبدوا الصور
فهؤلاء هم عبدة الاوثان ثم ذهب طائفة اخرى الى القياس بعقولهم فزعموا
ان عبدة الاوثان وقالوا الاولى ان نعبد الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود واقام الكل
من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فعبادتها الاصل والى من عبادة الفرع لان الاوثان
فرع العامل لانه ينتحتها فهو اصلها فعبدوا الطبايع وهؤلاء هم الطبيعيون ثم ذهب
طائفة الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ليس لشيء منهم
في نفسه حركة اختيارية فلا فائدة في عبادتهم فالاولى عبادة الكواكب السبعة وهي جلة
والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر لان كلا واحد منهم لا يستقل بنفسه بل
في فلكه يتحرك بحركة موثرة في الوجود تارة تنفع وتارة تضر فالاولى عبادة من له التاثير فعبدوا
الكواكب وهؤلاء هم الفلاسفة وذهب طائفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص
الانوار بالعبادة تضييع للجانب الثاني لان الوجود منحصر في نور وظلمة فالعبادة لهؤلاء اولى
فعبدوا النور المطلق حيث كان من غير اختصاص بجنس دون جنس وعبدوا الظلمة المطلقة كذلك
حيث كانت فمنهم النورية وهم الذين اهتدوا والظلمانية وهؤلاء هم الثنوية ثم ذهب طائفة الى عبادة النار
لانهم قالوا ان مبنى الحياة على الحرارة العزيزية وهي معنى وصورتها الوجود فهو النار فهو اصل
الوجود وحده فعبد فالنار وهؤلاء هم المجوس ثم ذهب طائفة الى ترك العبادات راسا زعما منهم
ان التقيد وانما الدهر يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع في جميع الاقاليم
وارض بابل وهؤلاء هم الدهريون ويسمون بالملاحدة ايضا ثم اهل الكتاب متفرقون فبنو اسرائيل
وهؤلاء يزعمون انهم على دين ابراهيم وانهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة وهم اليهود وهؤلاء هم الموسويون

ونصارى وهولاء هم العيسويون ومسلمون وهم نحن المحمديون وهولاء عشر ملل وهم
الملل المختلفة وهي لاتتناهى لكثرتها ومدار الجميع على هذه العشرة الملل وهي الكفار
والطبايعيه والفلاسفه والثنويه والمجوس والدهريه والبراهمه واليهود والنصارى
والمسلمون وما عدا طائفة من هذه الطوائف الا وقد خلق الله منا سالجن وناسا للنار الا ترى
ان الكفار في الزمن المتقدم من النواحي التي لم تصل اليها دعوة نبي كما رسول ذلك الوقت
منقسمون بين عابد خير جازاه الله بالجنه وعابد شر جازاه الله بالنار وكذلك اهل الكتاب
فالخير قبل نزول الشرايع ما قتلة القلوب واحيته النفوس واستكبرت به الارواح
وبعد نزول الشريع ما تعبد الله به عباده والشر قبل نزول الشرايع ما يحب القلوب
وكرهته النفوس وتالمت به الارواح وبعد نزول الشرايع ما نهى الله عنه عباده فكمل
هذه الطوايف عابدون الله تع كما ينبغي ان يعبد لانه خلقهم لنفسه لانهم فيه له كما يستحق
ثم انه سبحانه وتع اظهر في هذه الملل حقايق اسمائه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبد
جميع الطوايف فاما الكفار فانهم عبدوه بالذات لانه ملكان الحق سبحانه وتع حقيقة
الوجود باسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم فكفروا وجحدوا ان يكون لهم
رب لان رب حقيقتهم ولا رب بل هو الرب المطلق فعبدوه من حيث ما تقتضي ذواتهم
اليه هو عينها ثم من عبد منهم الوثن فلتيسر وجود سبحانه بحكمه بلا حلول ولا مزج في كل فرد
من افراد ذرات الوجود فكان تع حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها فما عبدوا الا الله
ولم يفتقر في ذلك الى علمهم ولا يحتاج الى نياتهم لان الحقايق لو طالما احتفوا بها لابد لها
ان يظهر على ساق بما هو الامر عليه وذلك سر ابتناءهم للحق في انفسهم لان قلوبهم شهدت
لهم بان الخبر في ذلك الامر فانعقدت عقايدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن عبده به
وقد رعلى الصلاة والدوام استغفر قليلا وان افتقر هذا على ما ورد بلد عموم القلب
واما على الخصوص فما كل قلب ليستغفر ولا كل نفس بالصواب فهذا يؤديه بعض القلوب
لا كلها فتلك اللطيفة الاعتقادية لحقيقة الامر الذي هم فاعلون قادتهم الى ظهور حقيقة
الامر على ذلك المنهج في الاخرى لان الله تع كل حزب بما لديهم فرحون يعني في الدنيا والاخرة
لان الاسم لا ينفك عن المسمى وهو سماهم باسمه فرحون ووصفهم بهذا الوصف عن مقارنة
الموصوف بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم فرحون كان هذا صيغة الفعل ولو قال
يفرح على صيغة المضارع فانه كان يقتضي الانصرام واما الاسم فهو لدوام الاتصاف فهم
فرحون في الدنيا بافعالهم وفرحون في الاخرى باحوالهم فهم دايمون في صحبة الفرح بما لديهم
ولهذا الورود والعاد والمآب هو اعني بعد اطلاعهم على ما ينتجه من العذاب بما وجدوه من اللطيف

قف على هذا الكلام وتامله

لهم

قلب

الملذوذة في ذلك وهي سبب بقائهم في فان الحق تع من رحمته اذا اراد تعذيب عبد بعذاب
في الاخرة اوجد له في ذلك العذاب لذة غريزية يتعشق بها جسد المعذب لئلا يفقد منه
اثر بتاتا الالم والاستعداد به من العذاب فيبقى في العذاب ما دامت تلك اللذة موجودة
له فاذا اراد الحق تع تخفيف عذابه افقده تلك اللذة فاضطرب الرحمة وهو شانه
انه يجيب المضطر اذا دعاه فحينئذ يصح في الانتجا فيعذبه الحق تع ولذلك فعباده الكفار
لله عباده ذاتية وهي لو كانت توصل بهم الى السعادة فانها طريق الضلال لبعد حصول
سعادتها فانه لا يتكشف بها جلي الحقايق الا بعد خوض طباق النار الاخراوية
جميعها اجمالا خاض في الدنيا طباق النار الطبيعية جالا فعار طلاحوال والاقوال
على مقتضى البشرية فاذا انسلخ في ذلك قطع طريق الى الله تع لانه لو ذوق بعد فصل
بعد ذلك الى سعادته الالهية فيقع لما قال به المحجوبون من ادل قدم لانهم لو ذوقوا
من قرب فانهم واما الطايعية فانهم عبدوه من حيث صفاته الاربع
لان الاربعة الاوصاف الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة اصل بناء
الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الاكوان فالرطوبة
مظهر الحياة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة واليبوسة مظهر القدرة
وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتع فلما لاح لبصائرهم لطايف تعينات
تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وعاينوا اثرا وصاف الاربعة الالهية
ثم باشروها في الوجود على حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة علمت التوابع من حيث
الاستعداد حتى الالهيات تلك الصفات معاني لهذه الصور او قد ارواح لهذه الاشباح او قد
ظواهر في هذه المظاهر فعبدوه في هذه الطبايع لهذه السر فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم سابق
والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث الصفات وليوم لامر هم الى السعادة كما ان
امر من قبلهم اليها بظهور الحقايق التي بين الامر عليها واما الفلاسفة
فانهم عبدوه من حيث اسمائه سبحانه وتع لان النجوم مظهر اسمائه وهو تع حقيقة ما به انه
فالشمس مظهر اسمه الله لانها مجمع جميع الكواكب كما ان الاسم الله يستهلك جميع الاسماء
حقايقها فيه والقمر مظهر اسمه الرحمن لانه اكمل كوكب يحاكي نور الشمس كما ان اسم الرحمن
اعلا مرتبة في اسم الله من جميع الاسماء كما سبق بيانه في باب المشرب حظهر اسمه الرب لانه
اسعد الكواكب في الفلك كما ان الاسم الرب اخص مرتبة في المراتب لشموله كمال الكبرياء
بالقضاء المربوب واما زحل فمظهر الواحد انيه لان ملا الافلاك تحت صيطته كما ان الاسم الواحد

وهو الى الله تعالى والله سبحانه اعلم

تحت جميع الاسماء والصفات واما المريخ فمظهر القدرة لانه النجم المختص بالافعال كما
ان واما الزهرة فمظهر الارادة لانه سريع التقلب في نفسه فكذلك الحق يريد في كل انسان
واما عطارد فمظهر العلم لانه كاتب في السماء وبقية الكواكب المعلومة مظاهر اسماء
الحسنى التي تحت الاحصاء وما لا يعلم من الكواكب كالباقية فانها مظاهر اسماء التي لا يعلم
بلغها الاحصاء فلما ذاقت ذلك ارواح الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي الموجود
فيها بالفطرة الالهية عبدت هذه الكواكب لتذكر اللطيفة الالهية الموجودة في كل كوكب لان
الحق ذات الكواكب اقتضى ان يكون معبود الذات فعبدوا لهذا السر ما في الوجود
شيء الا وقد عبد فان آدم وغيره من الحيوانات كالحر بافانها تعبد الشمس ويخفق بعد
الثمانية وغيرها من انواع الحيوانات فما في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما
على التقييد بمحدث ومظهر واما على الاطلاق فمن عبد على الاطلاق فهو موحد
ومن عبد على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقة لاحد وجود الحق فيها
فان الحق من حيث ذاته يقتضي ان لا يظهر في شيء الا ويعبد وان لم كان شيء وقد ظهر في
ذرات الوجود فمن الناس من عبد الطبايع وهي اصل العالم ومنهم من عبد الكواكب
ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار ولم يبق شيء في الوجود الا ولقد عبد شيء
من العالم الا المحجوبون فانهم لم يعبدوه من حيث الجمع الاطلاق بقيد التقييد بشيء
من اجزاء المحدثات فقد عبدوه من حيث الجمع ثم تنزهت عباداتهم عن تعلقها بوجه
دون وجه من ظاهر وكان خطابهم حاط الله الى ذاته فلذا فاز وا بدرجة القرب من
اولئك هم المقربون الذين يشاء الحق بقربهم اولئك ينادون من مكان قريب
بخلاف من عبد من حيث الجهل وقيد بمظهر كالطبايع او كالكواكب او الوثن او غيره
فانهم المشار اليهم بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون الا الامر حيث
ذلك المظهر الذي عبدوه من حيث فلا يظهر عليهم في غير ما وذلك عين البعد الذي تودوا
اليه من حيث هو بعد الوصول الى المنزل ليستحق من تودى من قرب ومن تودى من
بعيد فافهم واما الثنوية فانهم عبدوه من حيث نفسه تعالى لانه سبحانه جمع
الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقيقية والمراتب الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين
وفي الدارين بالنعتين فما كان منه منسوبا الى الحقيقة الالهية فهو الظاهر في الانوار
وما كان منه منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدت النور والظلمة
لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين والحكمين كيف شئت
من اي حكم شئت فانه تعالى بجمعه وضع بنفسه فالثنوية عبدوه من حيث هذه

اللطيف

اللطيف الالهي الذي يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى وهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو
النور وهو الظلمة **واما المحجوس** فانهم عبدوه من حيث الاحدية فكما ان
الاحدية معينة لجميع المراتب والاسماء والاوصاف كذلك النار فانها اقوى الاستقصات
وادرفها في معينة لجميع الطبايع بالمحاذات لانقادتها طبيعة الاوستحيل الى
النار بشيء لغلبة قوتها فكذلك الاحدية لا تقابلها اسم ولا صفة الا ويندرج فيها
ويضمحل فلهذا اللطيف عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى واعلم ان الهيولى قبل
ظهورها في ركن من اركان الطبايع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها ان تلبس صورة
اي ركن شاءت واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك الصورة وتلبس
غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الوحدانية كل واحد منهن لها معنى الثاني فالمنع
هو المستقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا تقيد كل اسم الا ما اقتضى حقيقته
فالمنع عند المستقم فالنار في الطبايع مظهر الاحدية في الاسماء فلما انقسمت عشام
ارواح المحجوس بعطر هذا المسكر نكمت به عن شم ما سواه فعبدوا النار وما عبدوا
الا الله الواحد القهار **واما الدهرية** فانهم عبدوه من حيث الوهيته قال
عليه الصلوة والسلام ان الدهر هو الله **واما البراهمة** فانهم يعبدون الله
تعالى مطلقا لا من حيث نبي ولا من حيث رسول بل يقولون ان ما في الوجود شيء الا وهو عبد
مخلوق لله فهم معذورون بوحدانية الحق تعالى في الوجود لكنهم ينكرون الانبياء والرسل
فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عليه
الصلوة والسلام ويقولون ان عندهم كتاب كتبه لهم ابراهيم عليه السلام من نفسه من
غير ان يقول انه من عند ربه ضد ذكر فيه قانون وهو خمسة اجزاء اما اربعة اجزاء فانهم
يتجاوزون قراءتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحون ذلك الا لاحاد منهم ليعبدوه
وهذا شهرة بينهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد وان يؤل امره الى الاسلام
فيصير من دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة اكثر ما يوجدون في بلاد الهند وهم
ناس منهم يتزيون بزيهم ويدعون انهم براهمة وليسوا منهم معروفون بينهم بعبادة
الوثن فمن عبد منهم الوثن فلا يعد من هذه الطايفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق
ذكرها لما ابتدعوا هذه التقيدات من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم ولو ان لهم الامر
السكاذة فان الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي يقعون فيه قبل ظهور السعادة
فهو الشقاوة فافهم واما من يعبد الله على التمايز الذي امرة به نبيه كما ينبغي كان من الانبيا

فانه لا يتبع بل سعادته مستمرة تظهر شيأ فشيأ وما اتى على اهل الكتاب الا لانهم
بدلوا كلام الله وابتدعوا من انفسهم شيأ فكان ذلك سببا لشقاوتهم وهم في الشقاوة
على قدر مخالفتهم لما امر الله تعالى فمنهم من وافقتهم لكتاب بعينه فان الحق
تعالى لم يرسل نبيا ولا رسولا الى امة الا وقد جعل في رسالته سعادة من يتبعه منهم
واما اليهود فانهم متعبدون بتوحيد الله تعالى والصلاة في كل يوم مرتين وسيأتي
بيان امر الصلاة في محله ومتعبدون بالصوم ليوم كبور وهو اليوم العاشر من اول
السنة وهو عاشورا وسيأتي بيان سره ايضا ومتعبدون بالاعتكاف في يوم السبت
وشرط الاعتكاف عندهم ان لا يدخل الى بيته شيأ مما يتمول به ولا مما يوكل وان لا يخرج
من شيأ وان لا يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى
لقوله تعالى في التوراة انت وعبدك وامتك يوم تعالى في يوم السبت ولا يظهر هذا حرم عليهم
ان يجدوا في يوم السبت شيأ مما يتعلق بامر دنياهم ويكون ما كولهم ما جمعوه يوم
الجمعة واول وقته عند غروب الشمس من يوم الجمعة وآخره الاصفرار من يوم السبت
وهذه حكمة جليلة فان الحق تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وابتدأ فيها
بيوم الاحد ثم استوى على العرش في يوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ
فلما جاء هذا تعبد الله اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة الى الامة الوسطى
الوجهان وحصوله في هذا اليوم فافهم ولو اخذنا في سر ما كولهم ومشروبهم الذي سنه لهم
موسى او لو اخذنا في الكلام على اعيادهم وما امرهم فيها بينهم وفي جميع تعبداتهم وما
من الاسرار الالهية حتينا على كثرة من الجهال ان يفردوا به فيجمعوا عدة دينهم بعدم
علمهم باسراره فلنمسك عن اظهار اسرار متعبدات اهل الكتاب ولنبين ما هو افضل
من ذلك وهو اسرار متعبدات الاسلام فانها جمعت جميع المتفرقات ولم يبق
شيء من اسرار الله تعالى الا وقد هدانا اليه محمد صلى الله عليه وسلم فدينه اكمل الاديان وامته
خير الامم **واما النصارى** فانهم اقرب من جميع الامم الماضية الى الحق يتلو
فيهم دون المحدثين وسبب انهم طلبوا الله تعالى فتعبدوا في عيسى ومريم وروح القدس
ثم قالوا بعدم البحث عنه ثم قالوا بقدمه على وجوده في حدث عيسى وكل هذا انتهى
في التنزيه لا يليق بجناب الالهية لكنهم لما حصل ذلك في هذه البلاية تلوا عن رحمة
الموحدين اعني انهم اقرب من غيرهم الى المحدثين لان من شهد الله في الانسان كان شهوده اكمل

من جميع ما شهدوه في غير الانسان من انواع المخلوقات فشهودهم ذلك في الحقيقة العيسوي
يوئل بهم اذا انكشف الامر على ساق ان يعلموا ان بني آدم كما يأتي مستقلات يوجد في
كل منهما في الاخرة فيشهد ون الله سبحانه في انفسهم فيجدونه على الاطلاق فيشتقلون
الى درجة الموحدين لكن بعد جواز هم على صراط البعد وهو ذلك التقييد الحرمي المتحكم
في عقائدهم وتعبد الله النصارى بصوم تسع واربعين يوما يبتدئ في يوم
الاحد ويختم به وابا حوا لهم ان لا يصوموا بينهم يوم الاحد فيخرج من ثمانية احاد فيبقى احد
واربعون يوما وذلك ملاح صومهم وكيفية صيامهم ان لا يأكلوا لما بقيات ثلاثة وعشرين
ساعة من العصر الى حاصله بساعة وهي وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات
الى تصوفون فيها ان يشربوا الخمر والماء وان يأكلوا من الفواكه ما لا يقوم مقام القوت
وتحت كل نكتة من هذه سر من اسرار الله تعالى ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم
الاحد وباعياد لتسعة لسنا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمة
واشارات شتى فلنقبض العنان عن بيانها ونذكر ما هو الاهم في بيان ما تعبد الله به
المسلمون **واما المسلمون** فاعلم انهم كما اخبر الله كنتم خير امة اخرجت
للناس لان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم خير الانبياء ودينهم خير الاديان وكتابهم
من بين الامم بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته بالرسالة كتاب فانه ضال
سيئ معذب بالنار كما اخبر الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة الا بعد ابد الابدين لان سبق
الرحمة الغضب والاكثرهم مغضوب عليهم لان الطريق الذي دعاهم الله تعالى اليه يفضي بهم
طريق الشقاوة والغضب والالم لتعبهم فكلهم هلكى قال الله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وان خصماء اعظم من فوت
السعادة المنزلة لصاحبها في درجة القرب الالهي فكونهم تودوا بعيد خصمائهم
وهو عين الشقاوة والعذاب ولا يعتد بدينهم ولو كان صاحبه يصلي بعدد مشقة لانه
عين الشقاوة فما شقوا الا باتباع ذلك الدين الذي كمثلا الذي يعذب في الدنيا
وليوما واحدا بانواع عذاب الدنيا وهو كما قد علمت عذاب الاخرة كيف يكون
شقيا بذلك العذاب فيا قيلك فيمن يمكث ابد الابادين في نار جهنم وقد اخبر الله
تعالى انهم باقون فيها ما دامت السموات والارض فلا ينتقلون فاين الى الرحمة الابعد
زوال السموات والارض فيا ويح بهم الدور ويا ويح بهم الدور الى الشيء الذي منه كان البدء
وهو الله تعالى فافهم والمسلمون كلهم سعداء بعد محمد صلى الله عليه وسلم كقوله لما قال

ظ ٢ فيجدونه

له الاعراض اذا رايت اذا احللت الحلال وحرمت الحرام وادبت المفروض ولم ازد على ذلك
شيئا ولم انقص منها وكما قال لهذا دخل الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ولم
يوقفه بشرط بلا طلق بتصريح دخوله الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد
فاز بالورود وجنة من درجات التوسط لانه ممن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز فالمسلمون على الصراط المستقيم وهو اعلا الطريق للوصول الى السعادة من غير مشقة والموحدون
من المسلمين اعني اهل حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط احفى واقصر من الاول
فانه عبارة عن تنوعات تجلي الحق لنفسه بنفسه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق
الى انكشاف ذلك فالمسلمون اهل توحيد العارفون اهل حقيقة التوحيد وما عدا هؤلاء
فيكلهم مشركون سواء في جميع التسع الالهية ذكرناها فالموحدا المسلمون ثم ان الله
تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب فهم معتبدون باوامره لان اوامره تتولاها الله تعالى
على بنيه عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم ربك الذي خلق وقوله الامر بالتوجه لانها محله
ولذلك افترضت عليهم العبادات لان المربوب يلتزم عبادة ربه فجميع عوام المسلمين
عابدون الله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم ان يعبدوه من غير ذلك بخلاف العارفين
فانهم يعبدونه من حيث اسمه الرحمن لتجلي وجوده الساري في جميع الموجودات عليهم فهم
ملاحظون للرحمن فيهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم
لله سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله لتنابهم عليه بما يستحقه من الاسماء والصفات الى آخر الصفة
التي هي الاحقيقة الثانية التي تتصف بها وصفة هي الاسم او الصفة التي تعبدته بها فهم عباد الله
تعالى والعارفون عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فمقام المحققين الحمدية ومقام
العارفين الرحمن على العرش استوى وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
ومقام عامة المسلمين ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار واعني بعامة المسلمين جميع من دون العارفين
من الشهداء والصالحين والعلماء العاملين فانهم عوام بنسبتهم الى اهل القرب الالهي وهم
المحققون الذين بنا الله اساس هذا الوجود عليهم واد ار افلاك العوالم على انفاسهم فهم
محل نظر الله من اكوان عوالم بلا هم محل اسمه من الوجود ولا اريد بلفظ المحل الحلول ولا التشبيه ولا
الجهة بل اريد به انهم محل ظهور الحق تعالى باظهار اثار اسمائه وصفاته فيهم وعليهم فهم
المخاطبون بانواع الاسرار وهم المصطفون بما وراء الاستار جعلنا الله قواعد الدين
بل قواعد جميع الاديان مبنية على ارض معارفهم جلالة من انواع اللطائف لهم لا يعلمها
الا هم فعلام سبحانه وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات فاوامره وتعبداته
رموز لهم عند هام المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بمعرفة فاوصفه لهم من
مكانه الى حكمانه ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقق الى حيث
لا الى فجميع الخلق لهم كالآلة حتى تلك الامانات التي جعلها الله تعالى ملكا لهذه
الطائفة فهم يملكونه الامانة مجازا اليهم وهؤلاء يجلونها حقيقة لله فهم محل الخواطر

من كلام الحق

تعليقات ح

من كلام الحق ومورد الامتنان ومجلى البيان والباقون فملحقون بهم على سبيل المجاز
وهم عباد الله الذين لا تسلط لابليس عليهم فهم صرفوا الكافة والباقون فيهم رجاء لهم في ذلك العين
لكل على قدر كاسه قال اسعد ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله محل تجلي الحق تعالى والابرار مع الله
على المجاز به والباقون مع الله على التبعية والحكم وعلى الحقيقة فالكل مع الله كما
ينبغي لله قال فالكل عباد الله والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب ثم اعلم
ان الله تعالى جعل طريق امة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة
الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح المرتبة الرابعة
المرتبة السابعة الغرة وما بعدها هن المرتبة الاثنوة وقد تشهد بها بحجة
صلى الله عليه وسلم ان الاسلام على خمس اصول الاول شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله الثاني اقامة الصلوة الثالث ايتاء الزكوة الرابع صوم رمضان
الخامس الحج لمن استطاع اليه سبيلا واما الايمان فمبني على ركنين الركن الاول
التصديق اليقيني بوحدانية الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب الى تحقيق
ما اخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهد ببصره من الوجود فلا يشوبه ريب
الركن الثاني الايمان بما بني الاسلام عليه واما الصلاح فمبني على ثلاثة اركان
الاول هو الاسلام والركن الثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة الله تعالى
بشرط الخوف والرجاء لله تعالى واما الاحسان فمبني على اربعة اركان الاسلام
والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة وهي التوبة والانابة
والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص في جميع احواله واما الشهادة فمبنية
على خمسة اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والركن الخامس الارادة
ولها ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير
فترة والقيام على النفس بالمخالفتهم غير خصمه واما التصديقية فمبنية على اربعة اركان
الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والركن الساد س المعرفة ولها
ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين الحضرة الثانية عين اليقين الحضرة الثالثة
حق اليقين ولكل حضرة من جنس سبعة شروط الشرط الاول الغنا الشرط الثاني البقا
الشرط الثالث معرفة الذات من حيث تجلي الاسماء الشرط الرابع معرفة الذات من حيث
تجلي الصفات الشرط الخامس معرفة الذات من حيث الذات الشرط السادس معرفة الصفات
والاسماء بالذات الشرط السابع الارتقاء بالاسماء والصفات واما القربة
فلها سبعة اركان الاسلام والايمان والاحسان والشهادة والتصديقية والصلاح
والركن السابع الولاية الكبرى ولها اربع حضرات الحضرة الاولى حضرة الخلة

مبنى ص

السادس ص

وهو مقام ابراهيم الذي من دخله كان امنا والحضرة الثانية حضرة الحب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم خلعة الاسم الحبيب الله للحضرة الثالثة حضرة الختام وهو المقام المحمدي في رفع له لواء الحمد الحضرة الرابعة حضرة العبودية فيه سماه الله تعالى عبده حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده فيه بني وارسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا المقام الا الاسم بعبده سبحانه فيه خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الحضرات باخلاقا اختصوا به في الله تعالى انفرد به محمد عنهم فمن اقتصر من المحققين على نفسه فقد نابذ محمد صلى الله عليه وسلم في مقام النبوة ومن شهد لله تعالى كما داتنا البهائم من المشايخ فقد نابذ محمد في مقام الرسالة ولا يزال هذا الدين قائما ما دام على وجه الارض واحد من هذه الطائفة لانهم خلفا محمد صلى الله عليه وسلم يذودون عن حمى دينه كما يذود الراعي عن الغنم فهم اخوانه الذين اشار اليهم في قوله واستفاد الى اخواني الذين يأتون من بعدي

الحديث فهؤلاء هم انبياء الاولياء ورثة تلك بنوة القرب والاعلام الالهي لا بنوة التشريع

تعريف الولاية

لان بنوة التشريع انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء منبأون بعلوم الانبياء غير انهم

ثم اعلم ان الولاية عبارة عن تولي الحق عبده بظهور اسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثرا ولذة وتصرفا ونبوة الولاية ارجاع الحق لعبده الى الخلق ليقوم بامورهم المصلحة لنشئتهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيد بر الخلق بحاله ويحرسهم الماهو الاصلح لهم تحميه عن الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد كان رسولا ومن دعى بعد محمد كان خليفة لمحمد لكنه لا يستقل بدعواه بنفسه بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من سادات الصوفية مثل ابي يزيد والجنيد والشيخ عبد القادر ومحي الدين بن عربي وامثالهم ولم يدع الى الله تعالى بل وقف قدم تدبير امور الخلق على حسب ما يتلقى الله تعالى احوالهم فهو نبي بنوة ولاية ثم هذا ان كان على طريقة مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو نبي بنوة تشريع وقد انسد بابها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا جميع ان الولاية اسم للوجه الخاص الذي بين الله وبين عبده وبنوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الحق والخلق في الولي وبنوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في متعلقات نفسه من غير احتياج الى احد والرسالة اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق فعلم من هذا ان ولاية النبي افضل من بنوة مطلق وبنوة ولاية افضل من بنوة تشريع وبنوة تشريع افضل من بنوة ولاية الا في المتعبدات كان افضل مما يتعلق بغيره فان كثيرا من الانبياء عامة بفرح وما اختص به من المتعبدات كالخضر في بعض الاقوال وكعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له بنوة تشريع وكغيره من بني اسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد واحد ومنهم الى طائفة مخصوصة ومنهم من كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاسود والاحمر والاحدب والابعد الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى سائر المخلوقات فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فقد علمت على الاطلاق ان الولاية افضل من النبوة مطلقا في النبي وبنوة الولاية افضل من بنوة التشريع وبنوة التشريع افضل من الرسالة واعلم ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولاية وكل نبي ولاية

قيف ساد الصوفية من حيث الولاية

تعريف بنوة الولاية

تعريف بنوة التشريع

ولاية النبي افضل من نبوته

افضل من الولي

افضل من الولي مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولي فافهم وتامله فانه قد خفي على كثير من اهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل نذكر فيه اسرار ما تعبدنا الله تعالى به على لسان نبيه وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر اسرار الايمان ونوضح المعاني التي جعلها الله تعالى في مقام الفلاح من دوام العبادة حتى فلو جاء ثم نومي الى اسرار المقامات التسعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضى والتفويض والاخلاص وتذكر طرفا من مقام الشهادة ونومي الى شيء من علامات صاحب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وثاني يجمل مقتضى عن غرائب مقام الخلة والحب والختام والعبودية كل ذلك على طريق الايجاز والاختصار ولو اردنا تفصيل ذلك على طريق الاستيعاب لاحتجنا الى مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذكر فاول ما نذكر سر كلمة الشهادة اعلم انه لما كان الوجود منقسما بين خلق محكم انسلك والانعدام والفناء وحق محكم الايجاب والوجود والبقاء كانت كلمة الشهادة مبنية على سلب وجه الايجاب وجه الامتناع ان لا وجود تنسب الا الله وتقطع الهة في قولنا لا اله يراد بها تلك الاوثان التي يعبدونها سماها الله تعالى الهة كما سموها مواقعة لهم ليس وجود في اعيانها فهي موجودة الهة حقا فكل معبود من بطهور الحق في عينه الهة لا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقولنا الا الله مستحق للالوهة ثم افراد الجميع في الاستثناء بقولنا الا الله يعني ليست الالهة الا الله فلا نعبد والا الله على الاطلاق من غير تقييد بجهة فان كل الجهات فما في الوجود شيء الا الله فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما كان هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت بكلمة الشهادة فقيل اشهد يعني انظم بعيني شهودا ان لا في الوجود شيئا الا الله وهنا ابحاث كثيرة في الاستثناء هل هو متصلا او منقطع وهل الالهة المنفية الهة حق ام الهة بطلان وعدم افادة المعنى فيما لو كانت بطلانا مع عدم جواز فيما لو كانت حقا وكيف وجه الجمع والوفاق ومسايل شتى ولكل منها اجوبة قاطعة وبراهين ساطعة فافهم واما الصلوة فانها عبارة عن واحدية الحق تعالى واقامتها اشارة الى اقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الاسماء والصفات فالوضوء عبارة الى الطهارة عن النقايص الكونية وكونه مشروطا بالماء اشارة الى انها لا تنزل الا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود لان الماء الحياة وكون التيمم يقوم مقام الطهارة اشارة الى التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات فهذا ولو تزكى منها ماء عسى ان يكون فانه انزل درجة ممن جذب عن نفسه فتطهر من نقايصها بماء حياة الازل الالهي واليه اشار عليه الصلاة والسلام بقوله ان نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها الى الجذب الالهي لانه خير من التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال القبلة اشارة الى

التوجه الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة الى انعقاد القلب في ذلك التوجه ثم تكبيرة الاحرام
اشارة الى ان الجناب الالهي اكبر واوسع ما عسى ان يتجلى له عليه فلا يقيده بمشهد بل هو
اكبر من كل مشهد ومنظر ظهر به على عبده فلا انتهاء له وقراءة الفاتحة اشارة الى وجود
كماله في الانسان لان الانسان هو فاتحة الوجود وفتح الله به اقفال الموجودات فعواد
اشارة الى ظهور الاسرار الربانية تحت الاستار الانسانية ثم الركوع اشارة الى شهود
انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء
ولهذا يقول في سمع الله لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد لانها اخبار عن حال الهي
فالعبد في القيام الذي هو اشارة الى البقاء خليفة الحق تعالى وان شئت قلت عينه ليرتفع
الاشكال فلهذا اخبر عن حال نفسه بنفسه عنه ترجم عن سماع حقه ثناء خلقه عليه
وهو في الكاينى واحد غير متعدد ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها
باسمرار ظهور الذات المقدسة ثم الجلوس بين السجدتين اشارة الى التحقق بحقايق
الاسماء والصفات لان الجلوس استواء في القعود وذلك اشارة الى حقيقة قوله
الرحمن على العرش استوى ثم السجدة الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع
من الحق الى الخلق ثم التحيات اشارة الى الكمال الحقي والخلقي لانه عبارة عن ثناء على
الله وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال فلا يكمل الولي
الا بتحققه بالحقايق الالهية وبابتاعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وبتاديه لسايرعباد الله
الصالحين وهذا اسرار كثيرة قصدنا في الاختصار

واما الزكوة

فعبارة عن التزكي بايثار الحق على الخلق اعني يوثر شهود الحق في الوجود على شهود
الخلق فاذا اراد ان يشهد نفسه يوثر الحق فيشهده سبحانه واذا اراد ان يتصف
بصفات نفسه يوثر الحق فيتصف بصفاته واذا اراد ان يعلم ذاته فيجد الاثر
يوثر الحق فيعلم ذاته سبحانه وتعالى فيجد الهوية فهذا اشارة الزكوة ولما كان
واحد من كل اربعين في العين فلان الوجود لها ربعين مرتبة والمطلوب المرتبة
الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحد من اربعين فذكرناها في جميعها في كتابنا
المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك

واما الصيام

هو اشارة الى امتناع عن استعمال مقتضيات البشرية فيتصف بصفات
الصمدية فعلى قدر ما يمتنع ان يصوم عن مقتضيات البشرية تظهر انوار الحق
فيه ويكون شهرا كاملا اشارة الى الاحتياج الى ذلك في مدة الحيات الدنيا جميعها
فلا يقول اني وصلت فلا احتياج الى ترك مقتضيات البشرية وان المستحق
الممحوق ليس للبشريات اليه سبيل فاذا فعل ذلك فهو ممحود ومحمود به

فانه

فينبغي للعبد

فينبغي للعبد ان يلتزم الصوم وهو ترك مقتضيات البشرية ما دام في دار الدنيا
ليكون بالتمكين من حقايق الذات الالهية وهذا الحال كثيرة في نية الصوم والسحور
والفطور والتراويح وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى

واما الحج

فاشارة الى استمرار العقيد في الطلب لله تعالى الاحرام اشارة الى ترك
شهوده المخلوقات ثم ترك المحيط اشارة الى التجرد عن صفاته الموهومة
بالصفات المحمودة ثم ترك حلق الراس اشارة الى ترك الرياسة البشرية ثم ترك تقليم
الاظفار اشارة الى شهوده فعل الله في الافعال الصادرة منه ثم ترك الطيب اشارة
الى التجرد عن الاسماء والصفات بتحقق بحقيقة الذات ثم ترك النكاح اشارة
الى التعفف عن التقرر في الوجود ثم ترك الكحل اشارة الى الكف عن طلب الكشف
بالاستبسال في هوية الاحدية ثم الميقات عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن
المرتبة الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات ثم الحجر الاسود عبارة عن اللطيفة الانسانية
واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية واليه الاشارة بقوله عليه
الصلاة والسلام نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
ادم فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الانسانية لانه مفطور بالاصالة على الحقيقة
الالهية وهو معنى قوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ورجوعه الى الطبايع
والعادة والعلايق والقواطع هو اسوداده وكل ذلك خطايا بني ادم وهذا معنى
قوله ثم رددناه اسفل سافلين فاذا فهمت هذا فاعلم ان الطواف عبارة عما ينبغي
له من ان يدرك هويته ومحتده ومنشاه ومشهده وكونه سبعة اشارة الى
اوصافها السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام وثم نكتة في اقتران هذا العدد بالطواف ولعلي جمعت من هذه
الصفات الى صفات الله تعالى فينتسب حياته الى الله تعالى وعلمه الى الله وارادته الى
الله وبصره الى الله وكلامه الى الله فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم الصلاة عقيب الطواف اشارة
الى ان يسمع به وبصره الذي يبصر به لذلك وكونها ركعتين اما لكون خلف مقام
ابرهيم اشارة الى مقام الخلة فهو عبارة عن ظهور الاثار في جسده فان مسح بيده
ابو الائمة والابرص وان مشى برجله طويت له الارض وكذلك باقي اعضائه لتخلل
الانوار الالهية فيها من غير حلول ثم زمزم اشارة الى علوم الحقايق والنزح منها
اشارة الى التضلع من ذلك ثم الصفا اشارة الى التصافي عن الصفات الخلقية ثم
المروة اشارة الى الارتواء من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية ثم الحلق

حينئذ ح الرواية ح

اشارة الى تحقيق الالهيه في ذلك المقام ثم القصر اشارة لمن قصر فنزل عن درجة التحقيق
الى هم مرتبة اهل القربه فهو فوق درجة العيال وذلك حظ كافة الصديقين ثم الخروج عن
الاخرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعد العندية في مقعد صدق كما عرفت
عبارة عن مقام المعرفة بالله والتجلي عبارة عن الجمال والجلال اللذان عليهما سبحانه
المعرفة بالله لانهما الادلاء على الله تعالى ثم المزدلفة عبارة عن شيوع المقام وتعالية
المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات للالهيه بالوقوف هما الانوار الشرعيه ثم منا عبارة
عن بلوغ المنا لاهل مقام القربه ثم الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع والعاده
فيحصب كلا منهم بسبع حصيات يعني يفنيها ويدحضها بقوة انوار السبع الصفات
الالهيه ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام التوفي لدوام الفيض الالهي والتلاقي
بعد انكمال الانساني اذ لانهاية لله تعالى ثم طواف الوداع اشارة الى الهداية الى الله تعالى
لانه ابداع سراسيخ مستحقيه فاسرار الحق تعالى ودعية عند الولي ليس يستحقها بعلم
تعالى فان اسنتم عنهم فادفعوا اليهم اموالهم وهنا اسرار كثيرة في ذكر الادعية المتلوة في جميع
تلك المناسك وتحت كل دعاء سر من اسرار الله تعالى اضربنا عن ذكرها قصد الاختصار واسم
اعلم واما الايمان فهو اول مدارج الكشف عن علم الغيب وهو المركب الذي
يصعد براكبه الى المقامات العليه والحضرات السنيه فهو عبارة عن توارد القلب على
ما يفيد عن العقد ركي فكل ما علم بالعقد لا يكون تواطؤ القلب على ذلك ايمانا بل هو
علم نظري مستفاد بدليل مشهود فليس هو بايمان لان الايمان يشترط فيه قبول القلب
للشيء بغير دليل بل هو لقد توحض ولهذا نقص نور العقل عن نور الايمان لان طائر
العقل يطير باجنحة الحكمة وهي الدلايل ولا توجد الدلايل الا في الاشيا الظاهرة
الاكثر بخلاف الاشيا الباطنة فلا توجد لها دليل لبيب وطير الايمان يطير باجنحة
النور فلا وقوف له في اوج دون اوج بل يسرح في جميع العوالم لان القدرة محيطة
بجميع ذلك فاقل ما يفيد الايمان صاحبه ان يرى بعين بصيرته حقايق ما اخبر به صاحب الروية
انما كشفت بنور الايمان ثم لا يزال يرقا بصاحب الحقيقة التحقق بما اني به رسول
الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فلم يكن الريب منتفيا
عن الكتاب الا لكونهم لانهم آمنوا ولم يتوقفوا اللنظر الى الدلايل ولم يقعدوا بما قيدهم
العقل بل قبلوا ما القي اليهم فقطعوا بوقوعه من غير ريب فمن توقف ايمانه بالنظر الى
الدلايل والتقيد بالعقل فقد ارتاب في الكتاب وما اسس على الكلام الا الاحد
مدافعة للملاحدة وغيرهم من اهل البدع والاجداد وقوع الايمان في القلوب فالايمان
نور من انوار الله تعالى يوزع بها العبد ما تقدم وما تاخر وهو من ثم قال عليه الصلاة والسلام

انعم افراسة ح

انعم افراسة المومن فانه ينظر بنور الله ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا العاقل ولا
غيره بل قيده بالمومن ثم اعلم ان هذه الاية لها معان كثيرة لسنا بصدد ذكرها ولا كنا
بينا ما اشار اليه الالف واللام والميم والكتاب وغيرها وارجو ان اذن لي ان اكتب
للقرآن تفسيرا يكون بيان ما اوضح الله فيه من الاسرار المتعذر به على العقول فيحصل
به تمام الوعد الالهي لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله ثم ان علينا بيانه ولابد من
ذلك الكتاب فارجوا ان اكون انا المتشرف بهذه الخدمة لكتاب الله تعالى فقوله في
الاية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب يشير بذلك
الى حقيقة الكلام ميم وذلك من طريق الاجمال اشارة الى الذات والاسماء
والصفات ذلك الكتاب هو الكتاب هو الانسان فالف لام ميم بما اشار اليه هو
حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين الذين هم وقاية عن الحق والحق وقاية
عنهم فان دعوت الحق فقد كنيت به عنهم وان دعوتهم فقد كنيت بهم عن الذين
يومنون بالغيب والغيب هو الله لان غيبهم امنوا به بما نه هو بهم وانهم
عين ويقيمون الصلوة يعني يقومون بناموس المربي الالهيه في وجودهم بالاتحاد
بحقيقة الاسما والصفات وما رزقناهم ينفقون يعني وينقرفون في الوجود
من ثمرة ما انتجته هذه الاحدية الجمعية في ذواتهم فكانهم رزقوا ذلك بواسطة
ملاحظة الاحدية الالهية فهولاء السابقون المقربون المشار اليهم بقوله عليه الصلاة
والسلام لاصحابه سبحي واسبق المفردون واللصفون هم الذين يومنون بما انزل
اليك يا محمد مطلقا وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون فهولاء هم الموصنون بالملايكة والكتاب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره
وشره من الله تعالى واولئك هم الموصنون بالله فهم حظوا من حقيقة الملايكة والكتاب
وعالم ارسال الحق للرسل ويرون الاخر ويشاهدون القدر خيره وشره من الله تعالى
فليس بالموصنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة حصانية شهودية فهم موصنون بالله
وصح كما بهم ان علمهم بما دونه علم شهودي فلا يكون ايمانا لان من شرط الايمان ان يكون معلوما
غيبيا لا شهوديا ولا يسع عندهم علم بكنه الذات الالهيه فهم ولو كانوا لم يعلموا الله علما شهوديا جليا
فهم موصنون بالا يتناهي منه فايمانهم مختص بالله وصح لهم موصنون بالله وجميع
هذه الاشيا المذكورة في تعريف الايمان بقوله اما ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فهولاء لا حقون واولئك هم السابقون واما
الصلح فهو عبارة عن دوام العبادة وهي اعمال البر طلبا لمثوبة الله تعالى وخشية
من عقابه فهو يعم الاشيا كلها تعالى ولكنه يطلب بها من الزيادة في دنياه واخراه فهو عابد لله
خوفا من ناره وطمعا في جنته فيتحكم به تكليفه عظمة الحق تعالى وياخذ منه استحكام التعبد

لعلم الالهيه

عن معاصي الله تعالى فيتزكى عن الامور المنهيت عنها فائدة دوام العبادة تمكن النكتة الالهية من سويداء قلب العابد فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا يتخرم على الاطلاق فيكون في حقايقه مقيدا لشاهده وفائدتنا ان يحصل له دوام العبادة لشرط الرجاء لان عبادة الصالحين مشروطة بذلك بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجاءه هي النفس والمحسن يرهب من جلال الله ويرغب في عبادة الله فعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله فالمحسن مخلص لله والصالح صادق في الله وشرط المحسن ان لا يجري عليه كبيرة بخلاف الصالح فانه لا يشترط له ذلك فافهم واما الاحسان فهو اسم لمقام يكون التعبد فيه ملاحظا للاتيان باسماء الحق وصفاته فيتصور في عبادته كانه بين يدي الله تعالى ولا يزال ناظرا الى هذه الكينونة واقل درجاته ان ينظر الله ناظر اليه وهذه اول درجات المراقبة ولا يصح هذا الا بشروط سبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضا والاخلاص فاما التوبة فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن مراقبا ولا ناظرا الى نظر الحق اليه لان من يرى ان الله يراه لا تطاوعه قواه ولا قلبه على المعصية فتوبة المحسنين ومن تحت مقام الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي من الذنب وتوبة اهل مقام الشهادة من خاطر المعصية وتوبة اهل مقام الصديقية من ان يخطر عن الله في البال وتوبة المقربين من الدخول تحت حكم الحال فلا يملكهم الاحوال وذلك عباد عن التحقيق في الاستواء الرحماني من التمكين في كل تلوين يعرفه اهله واما الانابة واشتراطها في مقام الاحسان انه ما لم يرجع عن النقايص هيبة من الله تعالى وينيب الى الله لم تصح له المراقبة فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هو من جميع ما نهى الله عنه الى الوقوف مع اوامر الله وحفظ حدوده وانابة الشهداء رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعالى فانهم ما كونوا الا راد انما الحق تعالى وانابة الصديقين رجوعهم من الحق الى الحق وانابة المحققين رجوعهم من الاسماء والصفات الى الذات وهذا مقام بيشكل الصديقين تحققه فكل منهم يزعم انه مع الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الاسماء والصفات لكن سكرتهم بخمار الواحدية اخذتهم ان يعقلوا ذلك وان قلت انهم مع الذات فقيد وقل بواسطة الاسماء والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات في الذات مع الذات والمحققون هم اهل مقام القربة وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى واما الزهد واشتراطه في مقام الاحسان فلان من لا يلتفت الى الدنيا الى يترك العبد ذلك كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده يطلب منه خدمته كيف يزهد في مصالح نفسه فيشتغل بما يامره السيد فزهد المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هو في الدنيا وفي لذاتها وزهد الشهداء في الدنيا والاخرة معا وزهد الصديقين في سائر المخلوقات فلا يشهدون الا الحق تعالى واسماءه وصفاته وزهد المقربين في البقاء مع الاسماء والصفات فهم في حقيقة الذات

واما التوكل

واما التوكل واشتراطه في مقام الاحسان فلان من شرط من يريد ان الله يراه ان يصرف اموره اليه لانه ادرى بمصالحه فلا يتعب نفسه فيما لا يبدو منه شيء وشرط التوكل ان يتوكل العبد لفعل السيد به ما يشاء وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعني توكلوا ان كنتم مؤمنين بانه لا يفعل الا ما يريد فيكلوا الامور كلها اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا للصالحين فان الصالح ومن دونه يتكل على الله لكي يفعل الله له مصالحه وهذا معنى قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يعني لا بد ان يفعل الله ما يريد عن جعل الله لكل شيء قدرا فتوكل المحسنين هو عبارة عن رفع الاسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفهم له فما توكلوا على جعل ارادته عين مرادهم فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب مرجح جميع ما يريده الله تعالى هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع الاشياء ذوات الحق تعالى فلا يقطع نظرهم على انفسهم فهم متكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده وانكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط

واما التفويض فهو والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما يصيبه من سلم اليه امره بخلاف المفوض فانه راض بما اعسى ان يفعله الذي فوض امره اليه وهما اعني التسليم والتفويض فوق التوكل والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيه رائحة من دعوى الملك لكل شيء وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خارجان عن ذلك فتفويض المحسنين ومن دونهم الحق في جميع امورهم هو رجاء الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم يرون من دعوى الملك ما صرفوه الى الحق تعالى في جميع امورهم وذلك هو التفويض وتفويض الشهداء سكونهم الى الحق تعالى فيما يقليهم فيه فهم ملاحظون لافعال الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه زمام الامر يرون الواحد الحق بنواصي سائر

المخلوقات علما وبواطنهم خاصة الى ما يرين الحق تعالى فانهم يرون في اعمالهم
في دعوى الفاعلية فلا جزاء لهذا لا يتوقعون الاجر ولا يطلبون الجزاء لانهم لا يرون
لانفسهم فعلا فيستحقون به الجزاء او تفويض الصديقين ملاحظة اجمال الاهلي
حيث تنوعت التجليات فهم غير مقيدون بتجلي دون غيره فهم مفوضون امرهم
تجليا لهم تارة الى ظهوره فانيا ظهر شاهدوه على حسب المقام والاسم والصفة
والاطلاق والتقييد وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه ماجرا
به القلم في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود لشيء بل مفوضون الى الحق تعالى
يتصرف في ملكه كيف يشاء وهؤلاء هم الامناء الاوتاد لا يتشوفون لسر اراده ولا
يطلبون بذلك علوا على غيرهم ولا فسادا في امور الناس بل بما ملوا الخلق بما يعلم
بعضهم فلا يساهلون شيئا من هتك سر ولا نفوذ امر بل كما يتولون مع الخلق كذلك
يأتون عنهم بارواحهم في حضرة القرب لا بهم واما الرضا فشرطه
ان يكون بعد القضاء واما قبله فانه عدم على الرضا وقد نص على هذا الخرقي واحمد في
احدى الطريقين فرضا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء ولا يلزم من هذا ان يرضوا بالمقضي
به لان الله تعالى قد يقضي شيئا بالشفاعة فرضاهم عن الله تعالى بالقضاء اذا القضاء
هو حكم الله تعالى فيجب الرضى بحكمه ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقاء بل يجب عليهم ان لا
يرضوا به ويرضى الشهداء لما هو محبتهم لله من غير علة طلب وصول او تقرب الى
هجر وبعاد بل على البعد واللقاء والسخط والرضا لا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون
الى راحتهم ورضى الصديقين تصبيف المحاضر في اعلا المناظر وذلك
انهم لا يزالون في شوق وكلما ترقى العبد ضاق طي بقاء في الحضرة الالهية لان
العبد اول ما يكون مع الله في تجلي الافعال فيشهد ما في سائر المخلوقات ثم اذا ترقى
ضاق مشهده ولا يزال كلما ترقى يضيق مناظره فرضا الصديق هو سكون
الى الحق في ذلك الضيق وهذا لا يدرك بالعقل بل هو امر كشفي ذوقي واما
رضى المقربين ففي رجوعهم من الحق الى الخلق واما الاخلاص فانه في العبادات
وفرد وتهم عدم الالتفات الى نظر المخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين عبادة
الحقيقة من غير طلب الجزاء في الدارين فعبادتهم لله تعالى امرهم بعبادته فنسبة
الصالحين ومن دونهم الى المحسنين نسبة الاجير الى العبد الرقيق الذي لا يطلب
اجرة في عمله واخلاص الشهداء افراد الحق تعالى بالوجود واخلاص الصديقين عدم

الاحتياج

الاحتياج في معرفة الذات الى شيء من الاسماء والصفات واخلاص المقربين
تحقيق التبري من بقايا التكوين تحت ظهور اثار التمكين وذلك هو عين حقيقة
السبحق والمحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الشهادة
فانها نوعان شهادة كبرى وشهادة صغرى فالشهادة الصغرى على اقسام وقد
ورد الحديث بان من مات غريبا او غريقا او مبطونا او امثال ذلك وله علامات
الشهادة الصغرى القتل في سبيل الله بين الصفين في الغزاة والشهادة
الكبرى قسمان اعلى واد نى فالاعلى شهود الحق تعالى بعين سائر اليقين في مخلوقاته
فاذا راى مثلا شيئا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير
حلول ولا اتصال ولا انفصال بل على ما اخبر به سبحانه وتعالى بقوله فاينما تولوا فثم وجه
الله وهذا الذي اشرنا اليه بقولنا في الشهادة انها في شروط دوام المراقبة من غير
فترة فاذا صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد سر تعالى وهذا معنى الشهادة
وما بعدها اول مراتب الصديقية وهو الوجود فيفنى عن نفسه لوجوده بربه
وحينئذ يدخل في دائرة الصديقين واما القسم الادنى من الشهادة الكبرى
فهو انعقاد المحبة لله من غير علة فتكون محبة الله لصفاته وكونها هلا لان
يحب اعلم ان المحبة على اثني انواع محبة فعلية ومحبة صفاتية ومحبة ذاتية
فالمحبة الفعلية محبة العوام وهو ان يحب لله تعالى لاحسانه عليه والى بين ما اسدى
اليه والمحبة الصفاتية محبة الخواص وهؤلاء فهم يحبون بجماله وجلاله من غير
طلب كشف الحجاب ولا رفع النقاب بل محبة الله خالصة من علل النفوس لان
تلك المحبة ليست لله خالصة بل هي لعلة نفسية فالمريد منزه عن ذلك ومحبته خالصة
الخالصة هو التعشق في صفة معشوقه الذاتي الذي ينطبع بصورته في العاشق
بجميع انوار المعشوق فيبرز العاشق كما ينشكل الروح بصورة الجسد للتعشق
الذي بينهما وسيأتي بيانه في اخر الكتاب عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة
فعلية ومحبة الشهداء محبة صفاتية ومحبة المقربين محبتي ذاتية وفي
جملة شروط اهل الشهادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفات من غير رخصة
يعني يقومون على علم بمخالفتها في الغرائم لا في الرخص فانه قد اخطأ كثير من اهل
طريقنا في تحقيق المخالفة فاد عى انه لو اراد ت نفسه ان تصوم او تصلي
مثلا كان الواجب عليه ان يخالفها بالاكل وترك الصلوة وهذا خطا لان النفوس

من حيث الاصالة لا تطلب الا ما لها فيه راحة العاجل فالطلب الذي لها في الاصل كما هو كالكل
وطلب الصوم وغيره من اعمال البر ليس الا للروح وليس من شرط الاطمئنة مخالفة الروح
لانها جليس الملك والملك جليس الله بخلاف النفس فانها جليس الهوى والهوى
جليس الشيطان فلهذا خولفت لتطمئن فتسكن مع الروح الى الله تعالى وهذه
المخالفة هو الذي اشار اليه عليه الصلوة والسلام بالجهاد الاكبر في قوله رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فلهذا جعلنا الرياضة بالسيف شهادة صغرى
والرياضة بالمجاهدة شهادة كبرى **واما الصدق** بفتح الصاد فانها عبارة
عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات
الحضرة الاولى حضرة علم اليقين الحضرة الثانية حضرة عين اليقين الحضرة الثالثة
حضرة حق اليقين فغلامة الصدق في تجاوز هذه الحضرات الى ان تصير عين
الوجود مشهودة له فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من اسرار الحق تعالى
فيطلع حينئذ على حقيقته فيشهد فناه تحت سلطان انوار الجمال فيكسب
بهذا الفناء بقاء الهيا والمراد بقوله يكسب هو ان يظهر له البقاء الالهي
كما لم يزل منذ كان الوجود لانه مستفاد في تلك الحضرة فاذا بقي ببقاء الله
تعالى تجلت عليه الاسماء الالهية فشاهد فيها معرفة الذات حينئذ من حيث الاسماء وهذا
حد بلوغ علم اليقين وهذا لا يكون الا عند انبياء ثم يرتقي من ذلك الى تجليات الصفات
فيشهدها صفة بعد اخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات ثم يرتقي
من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات في كينونيتها مع الذات فيعرف
الذات بالذات ثم يرتقي من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات من
الذات فتنصب بين يديه حضرة الاسماء والصفات فيشاهد حقائقها
ويدرك احاطتها في التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع الربوبية
الى ان تتقلد العناية الى الاتصاف بالاسماء والصفات فاذا بلغ الاصل المختوم
وتناول الكاس الروحي المختوم كان صاحب حق اليقين فاذا فض الختام وانصبغ
الكاس بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول مقامات المقربين
واما القرب فهي عبارة عن تمكن الولي في بواطن تمكين الحق في صفاته
وهذا احساس كما يقال قارب فلان العالم فلانا يعني في العلم والمعرفة وقارب مسلم

الناجر قارون موسى يعني في المعالي فالقرب هو ظهور العبد في سنوحات الاسماء والصفات
بقرب من ظهور الحق فهذا لا يستحيل ان يسبق في العبد حقيقة صفة من
الصفات لكنه اذا تقرب على سبيل التمكين فهناك بحيث ان لا يستعصي عليه
شيء مما يطلبه فعلم ما تنشق عنه علمه وفعل ما اراد حدوثه في العالم مثلا
فاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك مما هو لله تعالى فقد قارب
الحق اي صار في جوار الله تعالى فهذا القرب هو الجوار الاخروي اهل الجنة لما
كانوا في نوع من جوار الله تعالى كيف انفعلت الاكوان فما شاؤا ومكنوا في
الجنة فهذا قرب اول حضرات هذا المقام الجليل وهو ان يتخلل العبد
بالحق تعالى فينظر في جميع اجزاء جسده اثار التخلل باذ تنفعل الاشياء
له بلفظة كن وان يرد عليه العلل والامراض وباقي المخربات بيده وان
يكون لوطء المشي في الهوى وان لا قدر على التصور بكل صورة بتمام فيكمله
وهذا معنى قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فاذا كان الحق تعالى سمعه وبصره ويده
ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليلا لله تعالى يعني تخللته انوار الحق
تعالى فهو خليل له من مقام الخلة الابراهيمية نصيب فان الجسد جميعه
بين جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى هي كالسمع والبصر مع
باطنه وظاهره وكل واحدة من هؤلاء اعني بسمعه وبصره ويده ورجله
ولسانه تنفعل الاكوان لها لامر الله تعالى فتنفعل بيده ويتكلم بيده وينظر
بيده وكذلك كل جارحة من جوارحه او قوى من قواه تفعل بما جميع ذلك وذلك
شاهد الخلة الاخرى الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه الصلوة والسلام
لما اراد شهود تحقيق ذلك كيف اخذ اربعة من الطير فجعل على كل جبل
منهن جزءا فلما دعاهن بلسانه اتين سعيا وذلك شاهد انه على كل شيء
شيء قدير فقد قارب بهذه الايات الى حضرة الكبير المتعال واعلم ان مقام

القرب هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليه يصير وسيلة القلوب الى السكون
على التحقق بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساجرة في
الاصل عن جميع الالهيات ولو كانت مخلوقة منه فانها بنزولها
الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السمة وجه فلا تقبل شيئا في نفسها
حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك العين لها كالمرآة والطبايع فتنظر
نفسها في ذلك الشيء فتقابله فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك
المثلي بحكم الاصالة فاسم الحق اول وسيلة الارواح الى السكون على
الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القرب وسيلة الاجسام
الى السكون على التحقق بالحقايق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي
ان يتحقق بجسده بالامور الالهية الا بعد مشاهدتها كيفية تحقق ولي من
اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلة في البلوغ الى درجة التحقق وكذلك
الانبياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة والولاية
مرتبة من اولها مقام الخلة وآخرها مقام الخلة ابتداء مقام الحبيب لان الخلة
الذاتي عبارة عن التفرق الاتحادي فينظر كل منه المتعاشقين على صورة الآخر
ويقوم كل منهما مقام الآخر الاتي الى الجسد والروح لمكان تعشقها ذاتيا
كيف قالم الروح بتالم الجسد في الدنيا وبتالم الجسد بتالم الروح في الآخرة
ثم يظهر كل منهما على صورة الآخر والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه
العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
اقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع الرسول فقد
اطاع الله ثم صح البخ صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري رضي الله عنه في النوم
فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبتك شغلتني عن محبتك فقال له
يا مبارك ان محبتك هي محبتي فهكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة
عن الله كان الله هنا نايبا عن محمد صلى الله عليه وسلم وانت هو الخليفة
والخليفة هو النائب فهذا هو هذا وهذا هذا وهو هنا قد فجر صلى الله عليه
وسلم بالكمال لختم المقامات الالهية باطنا وظاهرا شهد له بذلك ختمة لمقام

الرسالة

لمقام الرسالة ظاهرا واخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة
عن التحقق بحقيقة الجلال والاكرام الاتم فتواد رحما لا يمكن المخلوق ان يصل
الى ذلك فيكون ذلك الانشاء له على سبيل الاجمال وهي في الاصل على سبيل
التفصيل فلا جل هذا لا يزال الكامل في ترق الا الحبيب لان الله تعالى ليس
له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله تعالى في
ذاته ثم اعلم ان مقام العبودية غير مختص بمكانة دون غيرها فقد يرجع
الولي من مقام الخلة الى الخلق فيفقهه الله من مقام العبودية وقد يرجع
من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا الكلام ان العبودية
رجوع العبد من الربة الالهية بالله الى الحضرة الخلقية ثم مقام العبودية
له اهيمنة على جميع المقامات والفرق بين العبادة والعبودية ان العبادة
صدور اعمال البر من العبد بطلب الجزاء والعبودية صدور اعمال البر
من العبد لله تعالى عن طلب الجزاء بل عملا خالصا لله تعالى والعبودة في
عبارة عن العمل بالله ولذلك كانت الخلة بمقام العبودة على جميع
المقامات ولذلك مقام الختام فانه منسحب في مقامات القربة جميعها
لانه عبارة عن ختم مقامات الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام الختام يحوز
جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى لانه ملتحق في القربة بانية
تعالى فيختم بوصوله الى جميع مقام الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام
الخلة ونصيب من مقام الحبيب فيكون هو الختام وفي نفس مقام القربة
والتفاوت وانما اختص اسم الخلة للولي باول مرتبة في مقام القربة لان
المقرب هو اول من تجلت انوار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد
ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم
لغاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله لا نهاية له لكن اسم الختام
منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء

ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هي المقام المحمود والوسيلة ذو
المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فرد المقامات
الالهية وينبغي ان يعتقد ان ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد
اشار عليه الصلوة والسلام الى ذلك بقوله انا الوسيلة اعلم انه لا يمكن
في الحق ولا يكون الا لواحد وارجو ان اكون انا ذلك الرجل لانه له كالبد
في الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه افضل الصلاة والسلام

ثم بحمد الله تعالى وعونه والحمد لله على كل حال اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد افضل الوجود واصل الموجود
سر الله في الاكوان وخليفته على الخلائق اجمعين وعلى
اله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الظلام
وعلى من تبعهم باحسان الى يوم القيام
والحمد لله رب العالمين الذي منا علينا
باتمام هذا الكتاب فهو حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وذلك
وقت الاسراء وهو يوم
الخميس افسفان
المبارك احد
شهور
وثلثمائة
احسن الله
اختامها

ساقي عسى مدد يأتي من البارئ وكني اخا سبب الارتضى بالعار
قد قال ربك فامشوا في مناكبها وقال هو وكلوا من رزقه الجار
وقال غيره منافيا له
اسكن بلادي لا ترحل عن الوطن فالرزق بأتيك من رب كريم غني
ممن توكل كن بأصاح وارضى بما اتاك واقنع وكن عمن سواه غني

قال الشيخ رحمه الله وهذا الكتاب لم يأت بمثله الزمان ولم يسمح
بشكله الاوان فافهمه وتأمله فالسعيد من السعيد من قرأه وحصله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانظر معي الدباجة وافهم جميع
معاني اشاراته ورموزه ومفاتيحه تظفر وتسعد اذا فهمت حقيقة المعنى
والمقصد وكم سد من الاسرار لا يطلع عليها الا النادر من الرجال الاخيار
والغرباء الاحرار وفي هذا المعنى الاشارة لسيدنا موسى عليه السلام
في قوله عز وجل لما سئل عن الوصول اليه ظن نفسه وتعالى وقال سيدنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبني وغير ذلك من
كلام الكمل تفصيلا ومجملا فانظر ما لديك وما تحصل انتهى خطه لانا
الاحقر رفيع العدد والمحل العالم العامل الولي الكامل الحبر العزيز والشيخ
الحر الشيخ محمد بن صالح بن زيدان وهو خطه نقلت

فارق

كتاب الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط

تصنيف الشيخ الامام قدوة الانام محي الدين
ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي
الطائي الحاتمي الاندلسي
قدس الله روحه
واطلع علينا
فتوحه
امين

الحمد لله

ذكر ما وقفت عليه من مصنفات الشيخ الكامل الورع الزاهد صاحب الكرامات الباهرة والعبارات السنية الزاهرة الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بركاته الفتوحات المكية والفصوص مواقع النجوم التنزلات الموصلية رسالة القدس بلغة الخواص البدايات الالهية حلل الموشي كشف المعنى عما تسمى به من الاسماء الحسنى المقصد الاقصى في الاسم الاعلى مطالع الانوار رسالة الانوار فيما يفتح على صاحب الخلوة من الاسرار الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط كتاب الصوم حلية الابدال المثلثات كتاب الالف ومعرفة بالاحدية ترجمان الاشواق شرحه كتاب السهل الممتنع كتاب جلاء القلوب المكاشفة والمواجيد كتاب المعشرات على صورة المعجم نظام المعرفة في الحقايق تكلم فيه على ضروب كتاب فيه نسب الحرف مختصرا كتاب مناهج الارتقا الى اقتضاض ابكار البقا ثلثمائة باب وثلاثة الاف مقام لكل باب عشر مقامات كلها اسرار بعضها فوق بعض وكتاب انشاء الجداول بين فيه المعارف بالاشكال لتقرب الى الافهام هذا ما وجدت مدرجا للشيخ والله اعلم فضح جملة المرسوم هنا لمولانا الشيخ محي الدين خمسا وعشرين مصنفا كلها في الحقايق والله اعلم وفقنا الله واياكم لمعرفته آتين واحيانا بني غوا الله لمصنفه الكاتبين

ثم وقفت ايضا على كتاب له يسمى المصباح الكميد الى تحفة المريد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واخذ ينذرهم ويقول ما امر ببران يقول على ما ذكره مسلم في صحيحه وخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم والاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع والاقربون على نوعين قرابة طبيعية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما توارث قرابة الطين شيئا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله تعالى وفي سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل لعبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم في مسنده والمؤمنون يد واحدة على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم ان المؤمنين لهذا الحكم يجب نصحهم وايناههم من الغفلة وايقاظهم من رقدة الجاهلية وانقاذهم من شفا الحفرة النارية التي هي هم عليها غير ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية اثروا الاخرى على الدنيا واختاروا الحق على الخلق ومن طائفة في مرتبة الاولى في تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة كل طائفة هم كانت معها على طريقة واحدة امة بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما الصورة والمعنى وهم المحققون فيتعين علينا لكونهم من الاقربين ان نشفق عليهم ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة معنا ان نشفق عليهم

واعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله تعالى الذي هو الصراط المستقيم هو اعظم الطرق وافضلها لان الطرق تتشرف وتتضيع بحسب غاياتها ولما كان هذا الطريق غاية الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات لا الا

كان الطريق

كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء واكملهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لارتباطه بسعادة الابد

واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان صادق وصديق اعني تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الشيخ متبوعا او لم يكن وانما المعنى باهلية الشيخوخة والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضنا في هذه المقالة ان نبين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل طريق الله ويعامل به طالبين طريق الله تعالى ولهذا سميتها

الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط

فان الزمان مشحون بالدعاوي الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه ويخرجه من رعونة نفسه واعجابه برايه ويعرب له عن طريق الحق فالمريد يدعي الشيخوخة والرياسة وهذا كله تخبيط وتلبيس

فاعلم ان مقام الدعوة الى الله هو مقام الشيخوخة وهو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي في زمان النبوة ويقال له الشيخ والاستاذ والوارث في حق العلماء بالله من غير ان يكون نبيا وهو الذي قال فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبريل هو استاذ النبي عليه الصلاة والسلام ولقد كان الهروي في كتاب درجات المتابين له مسند الى ان الله تعالى انزل ملكا صباح اثنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يخيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فاومى اليه جبريل عليه السلام ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم بل نبيا عبدا وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اختار ما اختاره له فمقام جبريل هنا مقام الشيخ ومقام محمد مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله فاتبع قرآنه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ادبني فاحسن ادبي فلا بد من وجوب وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وقع نقع لقا

فان هذا مطلب

اجل الطرق واسناها

فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان يوفي حق طريقه **فصل** اعلم ان مقام الشيخوخة ليست هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب مزيد مالم يستول على ما ليس عنده فان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فصفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والآفات الضارة فيه عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالامراض التي يحمل المريد فيها على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوايق باطنا والعوايق الخارجة ظاهرا مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياسات الامم وبجذبة المريد صاحب العلة عن يديهم هذا كله يخرج اذا كان المريد له رغبة في طريق الله وان لم يكن له رغبة فلا ينفع ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد يسرح من حيث اراد البتة الا باذنه لحاجة يوجبه فيها ومن شرطه ان يعاقب المريد على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفح عنه في زلة البتة فان فعل فلم يوف حق المقام الذي هو فيه وهو امام غاش لرعيته وغير قائم بخدمة ربه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه الحد وهذا ذلك ان الشرط على المريد ان لا يكتم شيئا مما يخطر له في نفسه ومايطرأ عليه في حاله ومتى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان الاعشاب والعقاقير عارفا بتركيب الادوية فانه يهلك المريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين حتى الاترى لو كان للعشاب غرض في هلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدواء وقلد العشاب في ذلك فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب المريض فيهلك وانما في عنق الطبيب والعشاب فان كان الواجب عليه ان لا يداوي الا بما يعرفه عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب دين واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد يزني به المريدين طلبا للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلا بد وان يكون عند الشيخ من الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحتى يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا حتى يختبره ومن شرطه ان يحاسب المريد على انفاسه

وحركاته

وحركاته ويضيق عليه على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة وليس للرخاوة فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة لانهم قنعوا بكونهم يتطلق عليهم اسم الايمان خاصة وهو دين لما فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا بد ان يذوق الشدائد فمن لم يذق ذلك فانه من اراد ان يرى الدر في بحره فلا بد ان يقاسي ظلمة قعر بحره ويسجن روح الحياة عن سريانه فان الغاطس في البحر لا بد ان يمسك نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان يامنا ابو مدين يقول للمريد والرخص قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان انت تعد الجهاد تنتضح السبل ولكن عند ذلك يكون السلوك عليك وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانت منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة ومن شرطه ان لا يقعد في مقام الشيخوخة الا ان يقعده اعني استاذه او يقعده ربه بما بلغ اليه في سره على الامر المعهود له مع ربه في الاخذ عنه ومن شرطه اذا تكلم في مسئلة وقام اليها منازع فيها ان يقطع الكلام فالقوم لاكلام لهم رضي الله عنهم بحضرة نفس المنازع فعلومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا تنوزع عنده لا ينبغي التنازع عندي وذلك لان المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لامن كونها قابلة فلم يبق فيه الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فيما اتى به بل عليه في حكم الطريق التصديق به ان كان مريدا والتسليم ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق فيما يقوله الشيخ يترك المريد يستدل عليه في المسايل بالادلة الشرعية والعقلية ولا يزجره ولا يهجره عليها فقد خان في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام الا فيما شاهده وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه حرام في الادلة محظور وكل شيخ ترك مريده على مثل هذا الحال فانه غير مرشد ساع في هلاكه مضاعف لحجابه مستعمل لخرقه عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا رأى المريد يحتج الى استعمال عقله في النظريات ولا يرجع الى رايه فيما يدله عليه ان يطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح هو في نفسه فان المريدين عرايس الله تتحاور معه صورات في الخيام

قاصروا الطرف عن كل مشهد سوى مشهد ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا
علم حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله بسياسة فانه من اكبر
الاعداء كما قيل احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما هجر الصديق وربما فكان اعرف بالمضرة ويجب له
الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة المجوبة في العلوم ويغلق الباب
بينه وبين بقية من عنده من اولاده فانه لا شيء على المريد اضر من صحبة الضد
وللشيخ ثلاث مجالس مجلس للعلمة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد
على انفراده فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر
ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء في حقهم ومن شرطه في مجلس العامة
ان لا يخرج عن نتايج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال
الله من المحافظة على اداب الشريعة واحترامهم اياها ومن شرطه في مجلس
الخاصة ان لا يخرج عن نتايج الاذكار بالخلوات والرياضات وايضاح السبل
المضافة الى الاية من قوله لنهدينهم سبلنا ومن شرطه في مجلس الانفراد
مع الواحد من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وان الذي ياتي بد المريد اليه
حال ناقص وضيع وينبهه على دناءة همته وتقصيره ولا يعشبه بحاله ويجب
على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا يتكلم على ما حصل له من قوة الحضور فقد
كان صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت مع الله لا يسعني فيه غير ربي وذلك النفس
انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى الله الظاهر والباطن
فكذلك ايضا يرجع بحكم عادة النقص ولا سيما والطبع الذي جبلت عليه يساعدها
فمتى لم يفتقد الشيخ حاله في كل يوم بالامس الذي حصل له به هذا التمكين والاكان
محدوعا بحيث ان كسرة العادة ويجره الطبع ويزيد للخلق ساعة فيفقد
الانسي ويجد الوحشة وكذلك في كل كلمة وادخاره وفي كل حال اكتسبه النفس
فما لم تقطع عليه لانه سريع الذهاب وقد رايتا شيوخا سقطوا فنسال الله بعزته
لنا ولهم العافية قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا فقد جمعت هذه الاية كل رذيلة في النفس واباان
فيها ان الفضايل مكتسبة لها ليست في جبلتها فالتحفظ منها واجب ومن شرطه

اذا وصف

اذا وصف له المريد رؤيا راها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة شاهدها فيها امرا
اما ان لا يتكلم له على البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضرة
او حجاب او يرقيه الى ما هو اعلا منه ومتى ما تكلم الشيخ على ما ياتي به المريد
فقد اساء في حقه فان النفس يسقط من حرمة الشيخ عندها على قدر ما يسقط
به وعلى قدر ما يسقط من الحرمة من قلبه يقع الاباية من المريد فما يد له
عليه ذلك الشيخ واذا وقع الاباية في الاخذ عدم الاستعمال واذا عدم المريد
الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم المريد الطريق وخذل فمثله
فمثله كمثل الكلب نسال الله للمسلمين العافية ومن شرط الشيخ ان لا يترك
مريده يجالس احدا الا اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا يتكلم
احدا في خير ولا في شر او يتحدث بما طوى عليه من كرامة وواردة مع اخوته
ومتى تركه الشيخ يفعل شيئا من هذه الافعال فقد اساء الادب في حقه ومن
شرطه ان يجالس تلاميذه الا مرة واحدة في اليوم والليلة ويكون له
زاوية تخصه لا يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا يفعل
حتى يشاهد فيها نفس مخلوق لكون ذلك موثرا في الحال على روحانية ذلك
المتنفس وربما يتغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا
لا يعرفه كل شيخ ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان يجعل
لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل معه فيها غيره وينبغي للشيخ اذا
قعد المريد في زاويته ان يدخل الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين ويبتظر في قوة
روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يقتضيه حاله فيجتمع الشيخ في تلك الركعتين
جمعية تليق بحاله ذلك المريد ثم يقعد فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على
ذلك المريد وعجل له خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون اصلا دونه
الا اذا كان معهم او بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد اساء في حقهم ويجب
على الشيخ ان لا يطلع على حرمته من حرماته اصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على ذنب
ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك وليظهر لهم في اكمل صورة من التنزيه فان
المريد اذا وقف على شيء من ذلك نقص من عينه لضعفه عنده لضعف المريد

ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد يحضر السماع اصلا واذا اراد الشيخ تلميذه خرج من زاويته سالما عن خروجه فان كان خرج يريد وضوء فحسن وان كان خروجه لامر طرأ في نفسه احب ان يعرضه على الشيخ فواجب عليه ان يوبخه ويقول له كما اردت الاجتماع بي لما طرأ عليك من الحال كنت تطلبني بصدقك وتوجه همتك حتى تحركني ولا تبرح انت من زاويتك ويعاقبه على ذلك بما يراه من الاعراض عنه وهجره اياه فما الضرورة تكبر همة المريد ويجب على الشيخ تربية يقين المريد في القوت قبل ابتداء قبل كل شيء فانه افة المريد وان اكثر من عيد بطونهم ومن المحال ان يتزلى له يقين اذا كان الشيخ ينفق عليه لكن للشيخ ان يحمله ما عنده ويجعله في موضع لا يعرف فيه احد حديثه مقطوع من متن الخلق ويتركه فيه على التجريد والجلوس مع الله على الصفا لكن الشيخ يعده بالهمة وان فقدها فبسياسة ولا اقول كيف فان ذكرها يضر بالمريد اذا عرفها وانه لا بد اذا صدق المريد في هذا الجلوس من ان يفتح الله له في اليقين دفعة ابتداء ولما في رزق يأكله حتى يأتيه اليقين ويجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا اخر ولا يجالسون اصحابه فان الهمة سريعة للمريدين واما سبب مضرة مجالسة اصحاب ذلك الشيخ الاخر فقد يكون ما يوافق هوى هذا المريد يخالف هوى ذلك المريد الاخر والشيخ انما يأخذ المريد من الباب الذي يخالف هواه فاذا دله على خلاف هواه وهو وافق هواه هذا الاخر وقد قامت شيخه في خلافه فقد راى هذا المريد هواه مما يتقرب به الى الله تعالى ودهل عن كونه مخالفا لهوى ذلك المريد ولهذا دل عليه شيخه ومتى مالت النفس حرم المريد لصحبة ذلك الشيخ ومتى ما مال الى الشيخ الاخر سقط هذا الشيخ من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو زمانا اخر واحدا فانه منافق ناقض عهدك مع الله تعالى الذي اخذ عليه شيخه من ان لا يكتمه شيئا ما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا دخل هذا المريد لذلك الشيخ الاخر فان ذلك الشيخ ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان يأتي لهذا المريد من باب يخالف هواه كما فعل شيخه الاول وبذا حينئذ للمريد من هذا الشيخ ما لم يكن يحب فيميل

نفسه ضرورة الى شيخه الاول فيسقط هذا الاخر من قلبه وذلك الاول لا يقبله لانه يخرج غير صادق فيتقيفي متلونا فلا يفلح ولا يجني منه شيء وهذا كله انما يكون من الشيخ في حق المريدين اصحاب الخلوات والاذكار الذين لا يحضرون مجالس العامة ويجتمع بعضهم مع بعض فلا كلام مع هؤلاء ولا حرج عليهم في زيارة الشيوخ والتبرك بهم وليس على شيخهم في ذلك حرج ثم اعلم انه اضر ما في هذه المسئلة انه لا بد ان يرجع الى ابناء الدنيا ويقع في شيخه وفي اخوانه ويقول لو وجدت عندهم حقيقة ما فارقتهم وبزكى نفسه ويزين لابناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا شيئا واوقد رأيناه عيانا فواجب على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف وحرم من المريدين لا على اصحاب الرياضات من اصحابه فان صحبة الخلق والقصد اليهم والصبر على اذاهم من الرياضات وكلامنا في اصحاب الخلوات ويتخيل للناس والمريدين غير الصادقين ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالسة اصحابهم من اجل رياسته وحسدا منه وهذا كله باطل وافتراء على الشيوخ فهذا ليس مقامهم رضي الله عنهم ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا اخر هو فوقه ان يفضح نفسه ويلزم تحديد ذلك الشيخ الاخر وتلامذته فانه صلاح لحقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا اصحابه بل هو ساقط همة ضعيفها بل رما يحب الرياسة والتقدم وهذا في طريق الله نقص لا تدركه اصلا والله عليه وسلم كيف لو كان موسى حيا لما وسعه الا ان يتبعني والياس وعيسى عليهم السلام تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطريقة ويجب على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد عليه انفاسه وما وقعت من المريد حركة لا يسأل الشيخ عنها ولا يبحث عليه فيها فقد اساء في حقه وفعل ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ فهذا ذكرنا بعض ما يجب على الشيخ المرشد لطريق الله تعالى ولنذكر من شروط المسترشد ما تيسر لنا ان شاء الله تعالى

اذا كان لا يحضر من مجالس العامة مع بعضهم ولا

فصل في شروط المريد المسترشد

وشرط المريد ان لا يعتبر من الشيوخ الا من يقع في قلبه ومنها ان يبايعه على المنشط والمكره ومنها ان لا يكتم شيخه شيئا مما يخطر له ومنها ان لا يتعرض فيما يتبينه منه البتة ومن شروط المريد التصديق في طلب الشيخ ولا بد ومنها ان لا ينظر في افعال الشيخ فيقتدي بها الا ان يامره الشيخ بذلك ومنها ان لا يتعدى امر شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر كلامه حتى يريه الله الى باب الاشارات ويفتح له حينئذ ومنها ان لا يطلب علة الامر الذي يامره به شيخه بل يبادر الى امتثاله سواء عقل معناه او لم يعقل ولا يتصرف في غير ما حد له الشيخ ولا سبيل الى ان يجالس احدا سوا الذكر الذي امره به الشيخ ومنها ان يرى نفسه اقل الناس واقل المريدين ولا يرى ان له حقا على احد ولا ان لاحد عليه حقا فيجب اذاؤه بل يعتقد ان ما ناله في الوجود الا هو وشيخه خاصة ولا يشغل نفسه بشيء سوى مرسوم شيخه ومنها ان لا يطا سجادة شيخه برجله ولا يلبس ثوبا لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه ومنها ان لا يساله في شيء بسوال يطلب الجواب عنه بل يجب عليه ان يقص عليه ما خطر له فان اجابه الشيخ وان لم يجبه فلا يطلب منه الجواب ولا يسمى ذلك سوالا وانما هو عرض ما خطر له ومتى وصف ذلك المريد على ان يجيب عليه الشيخ فقد جعله سوالا واذا جعله سوالا فقد اساء ادبا ومنها ان لا يكون شيخه في امر من اموره ولا يكتم عنه شيئا مما يطرا في سره اصلا فان مضرته تعود عليه لانها كلها علل وامراض فمتى سكت عن حرم الدوا وهلك بعلته ونقض عهده ومنها ان يتفرغ لاحترام شيخه وتعمير القلب بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى ما غفل وخطر له تغير ذكره من شهود او غيره فليسرع الى ذكره من حينه فان المحل يضيق عن حمل الامرين في زمان واحد ولولا الغفلة عن الذكر لما خطر المذموم ومنها الاستسلام لما يحكم عليه به شيخه اذا وقع في زلة واعلم ان الله تعالى اذا صدق معه العبد في ترك شهوة من اجله فان الله يذهب به عن قلبه ومتى ما صح توجه المريد الى الله تعالى بالقصد

التام

التام فانه لا بد ان يرميه على شيخ ناصح وان كانت همة المريد فوق معرفة الشيخ فلا بد ان يفتح الله تعالى على الشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همة المريد وترقيه الى ذلك فرصد قلب المريد ومتى ما وقع للمريد مسئلة في خاطره فلا سبيل ان يسئل عنها شيخه ويعلق همته باسه ان يفتح له فيها او يحرك راس خاطر الشيخ حتى يتكلم له عليها فان اعطاه اسرارها فليعرضها على الشيخ وان لم يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ عليها فليعلم ان همته قاصرة وان تلك المسئلة التي وقعت له ليس هو اهلها اما لعلوها او عدم استعداده لقبولها واما لعدم صدقه في التوجه لطلبها بما وقع من مشاركة امر اخر واذا وقعت المشاركة في امر ضعيف الهمة فان الهمة لا تقوى الا بصفة الاحدية فمن شرط المريد ان يحرك الشيخ بهمته في مسالته وليس من شرط الشيخ خرقة الكشف وان كوشف للشيخ فما كوشف من حيث ان مقام الشيخوخة يقتضيه وانما كوشف في امر ما لمصلحة اراد بها استفتاء في ذلك الامر اما في حق الشيخ او في حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف فلا ينبغي ان تكون له ارادة ومتى ما كانت للمريد ارادة فهو صاحب هوى مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد ان يكون مع شيخه كالميت بين يدي الغسال لا تدبير له في نفسه ولا يدفع من نفسه ما يريد به استاذه فينبغي المريد ان يدع الشيخ على ما يريده وكان الاولى ان لا يسمى مريدا اذ لا ارادة له مع شيخه وانما سمي مريدا في الابتداء لانه طلب الكمال الذي خلق له وهو التشبه بالاله جهد الطاقة وهذا المطلوب طريقه اليه مجهول عنه وجهله به اضطر الى طلب عالم بالله يعرفه اياه ولهذا يلزمه التسليم والانقياد وترك الاعتراض فلا يزال في بحر الابتلاء حتى يفتح له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل وكملت تربيته وجل لوان اروقت فظاهر وجب عليه ان يقطع عنه الامداد من جهته ويتركه مع ربه وان شاء اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن يلزم المريد ان ساوى شيخه او جاوزه التادب معه البتة واحترامه للسبته ولو بعد موته ولا يقعد معه للارشاد الا باذنه مالم يامر ربه فان امره فما للشيخ عليه في هذا ماخذ ومن شرط المريد ملازمة الجوع والسهر والصمت والعزلة بعد احكام التوبة فان لم يقعد على الخلوة فمن شرط القرين الصالح ومن شرط الصدق فيما يطلبه من الله واستعمال اسباب الطاعات ومتى مالم يعرض حال نفسه فلا بد من صحبة عالم بالله يرشده والبحث عن هذه اللمة الى لا بد منها حتى ياخذها على الوجه المشروع فان تعذر ذلك بحيث انه لا يجد اليه سبيلا فليا كل عند الاضطرار الذي يحل الميتة وما حرم عليه ومن شرط المريد ان لا يرد على الشيخ كلامه ولو كان الحق بيد المريد فان

الشيخ انما يقول له فيه مصلحة فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه
اليته ولو كان من قلبه ومتى ما وقع في شيء من ذلك او خطر له نزاعه في خاطره
فان النزاع وان كان في نفسه هو عين الاعتراض والاعتراض على الشيوخ حرام
من المريدين وقوعه فهذا المريد مسخرة للشيطان ساع في هوى نفسه سوءته
مكشوفة عند سادة اهل طريق الله ومن شؤم المريد ان تصدر منه حركة مباحة
ويحتج فان الحركة المحرمة ليس لهم اليها طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة المباحة
ويحتج المريد عليه باقاويل العلماء في تلك المسئلة فلن يفلح ويعلم ان ادباره في ذلك
نسأل الله العافية ومن شرط المريد الخروج من الخلاف الى الاجماع فان لم يجد
في بعض المسايل فليأخذ بالاحوط والاولى والاسد ومهما جنح الى الرخصة فهو هوى
نفسه ساع ومن شرط المريد ان يتقاد لامر من قدمه عليه شيخه وان
كان اقل منه علما ويجب على المريد الخروج عن المال والجاه ولابد في الخروج من
الجاه اكد عليه من المال ومن شرطه ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق
فان لم يعتقد هذا تسوقت نفسه الى ما هو اشرف منه فانه طريق الملائكة
والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملائكة المقربين
وهو لاء الاصناف هم اهل الخلق بالعلوم الالهية التي هي اشرف العلوم واجلها
ومن شرط المريد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم
كانوا يكرهون فضول الكلام حتى لو سئل احدهم عن صفة جليسه ما درى
ما صفته فكيف به لو سئل عن صفة شيخه فان المريدين ينبغي ان يكونوا
بين يدي شيوخهم كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم من العقوبة
خايفون وكما قال القايل شعرا

كانما الطير منهم فوق رؤسهم ... لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهكذا في كلامهم وحركاتهم لا يحركهم شيء الا فريضة او فضيلة لغير وان اتفق المريد
ان يحضر مع شيخه في السماع فيكون الشيخ قد اساء في حقه حيث حضر به مجلس
السماع فينبغي للمريد اذا جاء وارد في الكتاب ان لا يحركه اصلا ما دامت فيه
فضيلة لنفسه فاذا اختطف عن نفسه وصورة اختطافه عن نفسه
ان لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله ولا يسمع رسمة القوال ولا يعرف الكون
اصلا فاذا تحرك من هذه صفته فحركته من غير لامنه وبوارده لا بنفسه

فلا حرج عليه

فلا حرج عليه في الحركة لكن يجب عليه اذا سنى رد الى الحس ان يقعد من حينه فان لم يفعل
ويبقى على حركاته فهو منافق وكلما سقط عنه في حال قيامه فلا يكون له فيه قبول
ولا راد والامر في ذلك مصروف الى شيخه خاصة ويجب على شيخه
ان لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك الحاضرين يتهمسون بل يكون بحرقة ذلك المريد لما في ذكره
من المضرة عليه وليدفع حرقته للقوال ويجب عليه ان يعاتبه على حركاته
مع انها بحال فناء فان ذلك العتب يقوي حضور المريد وهمته فتعلو ارادته لعلو
استعداده ومن شرط المريد ان يعتقد في شيخه انه على شريعة من ربه
وبينة منه فلا يزن احواله بميزانه فقد تصدر من الشيخ صور مذمومة في الظاهر
وهي محمودة في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل اخذ كاس خمر بيده ورفعه
الى فيه وقلبه الله في فمه عسلا فالناظر يراه شارب خمر وهو ما شرب الا عسلا ومثل
هذا كثير وقد يرى انسانا من بحسد روحانيته على صورة ويقيمها في فعل من الافعال
ويراه الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وكذا وهو عن ذلك الفعل
بمعزل وهذا كانت حالة ابي عبد الله الموصلي المعروف بقضيب البان وقد
عاينا هذا في اشخاص من اسرار الله في العلم عظيمة لا يدرك غورها ولكن المتظاهر
بهذه الحالة ان عاقد الحاكم على مقتضى الشريعة فليس على الحاكم اثم ولا حرج في ذلك من الله
الا ان الغالب على من هذا حاله ان يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل اليه بالاذى وهو
هذا هو الغالب فيهم مع هذا فلا تقدر مثل هذه الاحوال الا من ضعيف واما الرجل
الكامل فهو الذي يجري مجرى الخالق بحكم العادة لا يظهر عليه شيء مما ذكر من الشرع ولا تستغرق
به العادة ومن رجال الله من اطلعهم الله تعالى على ما قدر عليهم من الافعال في باقي اعمارهم
من طاعة ومعصية فهم يبادرون اليها على يقين ولو لا ضيق الوقت لبسطنا القول
في هذه المرتبة حتى يتبين للعامة اولياء الله تعالى في هذا المقام واسرار هذه الموضوعات
التي جهلها علماء الرسوم والعامة موازين وان للمحققين موازين لا يعرفها علماء الرسوم
ولهذا قيل بتسليم احوالهم كما ذكرنا عن شاذب الحمر عسلا فان ميزان الظاهر هنا
ومن شرط المريد اذا وجد شيخه في امر ان يمضي لامره من غير توقف
ولا تاويل ولا يصرفه عنه صارف حتى قال بعض الشيوخ لبعض المريدين ارايت لو
وجدك شيخك في امر فمررت بمسجد في طريقك تقام فيه الصلاة ما تصنع فقال امضي
لامر الشيخ ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت ولهم في هذا خبر يستندون اليه

النصر كما انه يكبر يهون فطوبى لمن صبر

ومن شروط المريد النشاط والنهضة ولا يرمي بنفسه الى الحجر والكسل
ولا يمشي على مقعدته ومتى ما تناول شيئا وهو قاعد يكون منه من البعد بحيث
ان لا يلحقه بيده حتى يخرج عن موانئ جلسته فهو عاجز به والواجب ان يقوم
اليه قائما وكذلك ايضا اذا قيل له احمل كذا الى فلان او الى السوق او اشتر
كذا فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى حتى يكون حزوجا واحدا ويقول اصبر
حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا او افعل هذا في طريقي فهذا عندنا كسلان
عاجز مشرك لا يتم ما دامت هذه صفته رائحة التوحيد فان الحقايق
تقتضي ان لا يحصل توحيد الا لمن كانت له حركة واحدة متعلقة لواحد فمتى
ما خرج المريد بحركة واحدة للصلاة وشراحاجة او بيعها فلا يذوق رائحة
التوحيد اصلا ومن شروط المريد الوفا بكل ما يشترطه عليه الشيخ
سواصعب ذلك عليه او سهل فان طريق الله مجاهدة ومكاره ما هو طريق
رائحة وليس للمريد ان يشترط على الشيخ شيئا اذ ليس للميت شرط على غاسله
ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت ومن شروط المريد
ان لا يكلف احدا عمل شيء يقدر على عمله بنفسه وتناوله ولا يرفع كلفته
عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك بحركة اصلا حتى ينظر ما فيها من مرضات الله
وحفظ النفس فيزيل حظه منها ويصلح خاطره فيها ويوفيها ما تقتضيه من
الادب والحضور ومتى ما ترك المريد الناس بيتر كون به ويلحظونه بعين
التعظيم فاشهد بعدم فلاحه وهذا كان اصعب الدعا عندنا
على احد ان يقال اذاقك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه فلا
يرجى فلاحه ابدا وهو التذاذك اذا نظر فيك الناس بعين التعظيم والتبرك
فتحفظ من هذا فكم على المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم
بالله ناصح للخلق ولا ينبغي له ان يعتقد فيه العصمة في احواله وكيف ينبغي
له ان يعتقد ذلك وقد سمع الله يقول وعصى ادم ربه وقد قال بعض
السادة وقيل ابعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب
تلميذ شيخنا فراه يوما قد زنا باحراة فلم يتغير في خدمته ولا اختل في
شيء من خدمته ومرسومانه ولا يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه

راه فقال له يوما يا بني عرفت انك رايتني حين فسقت بتلك المراة وكنت
تفارقني لاجل ذلك فقال له التلميذ يا سيدي الانسان متعرض لجاري
اقدار الله تعالى عليه والى من الوقت الذي دخلت الى خدمتك ما حدثت بتلك
على انك معصوم وانما اخذ منك على انك عارف بطريق الله تعالى عارف بكيفية
السلوك عليه الذي هو طلبي وكونك تعصي او لا تعصي بشيء بينك وبين الله تعالى
لا يرجع علي من ذلك شيء فما وقع يا سيدي منك شيء يوجب نفاري وزوالي
منك وهذا هو عقدي فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا هكذا والا فلا
ورجع ذلك التلميذ وجاء منه ما نفر الاعين به من حسن الحال وعلو المقام ومن
شروط المريد اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله مثل قبره وان لا يحدث نفسه
بالخروج منه الى ان يموت وكل مريد راى في شيخه نقصا وقعد عنده فهو مناقض
مطالب عند الله وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعلة في نفسه او اكتحل
او رجل شعره او حسن شيئا من زينة ظاهرة لغير ضرورة او امر شيخه فهو صاحب
علة ومن شروط المريد الحفظ والامانة فانه في طريق وهب الاسرار
ولا توهب الا للامنا ومن شروط الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته
كما حكي ان شيخا كان له تلميذ يدعي انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك ويريد
على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه ان يهبه سرا من اسرار الله فاخذ الشيخ
يوما التلميذ امين اصحابه وحباه في بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه في عدل وحمل
عليه ذلك التلميذ المدعي فراى الشيخ مخضبا بالدما والعدل امامه والسكين
بيده فقال له يا سيدي ما شانك فقال عاصبني فلان فقتلته يعني التلميذ
المحبوب يعني بقتله فحا لغة هواه حتى لا يكذب الشيخ فتحيل التلميذ انه في العدل
فقال له الشيخ هذه امانة فاستر علي وادفن معي هذا الميت الذي في هذا
العدل فدفنه معه في الدار وقعد الشيخ يقص لكايات ذلك التلميذ ويفعل معه
ما يخرجه وجاء ابو ذلك المحبوب يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندي فمضى الرجل
فلما كثر على ذلك التلميذ حكايات الشيخ مشى الى ابي المحبوب واخبره ان الشيخ قتله
ودفنه معه في الدار فمشى ابو ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر كما

يعرفه من جلالة الشيخ ويبعث اليه بالقاضي والفقها واخذ ذلك التلميذ يسفه على
الشيخ ووقف بالشهود حتى حرر على العدل فعاينوا الكتب وخرج التلميذ المخبوط
واقتضى ذلك المريد التمام وطرد وندم حيث لا ينفعه الندم ومن شرط
المريد ان لا يكون في نفسه مقدار لشيء الا لشيخه خاصة ولا سبيل للمريد ان ياخذ
رفقا من احد والجامع لمقام المريد ان لا يتصرف ولا يسكن الا بامر شيخه هذا
هو جماع امره **فصل فيما ينبغي لاهل طريق الله تعالى ان يتعاملوا به** ويعاملوا به طريقهم رضي الله عنهم اعلم ان طريق الله بعيد معدوم
من المنازعة فيه والمجادلة والمراوظهور النفس والاعتذار فيه لاحد ولا مساهلة
في امر يؤدي في الخروج عن الطريق وعندهم المواخذة بالنسيان وعدم الصفح
عن الزلات التي لا مسامحة للشرع فيها ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم
ومن شرط اهل هذه الطريقة ان يتصفح الناس من انفسهم ولا
يتصفحون مراجعة لانفسهم ويقبلون المعذرة من الاجانب ولا يعتذرون
اليهم وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالشفقة والرحمة
ويعاملون فيما بينهم بالمناصحة والانتقاد والمنافرة ولا يسلم واحد منهم
لصاحبه ملا يقتضيه طريقهم الا ان يكون صاحب الحركة اعلا فالتسليم واجب
وانما كلامنا في الاكفا وليس بين القوم بغضا ولا شحنا ولا حسدا في مواهب الله
تعالى وليس في طريقهم من يقول لي ولا عندي ولا مساعي ولا فعلي ولا تولي وهم
فيما انعم الله عليهم على السواء وليس لواحد منهم ملك دون صاحبه ومن شرط
طريقهم ترك ارفاق النسوان ومحادثتهن ومواخاتهن وليس من غرضهم رضي
الله عنهم صحبة الاحداث ولا مكالمتهم ولا ما يسمعونه من وقت كره هذا من
ذكر الشاهد فانه لم يكن من شان القوم وانما فجاروا رجعوا الى الطريق بمجرد
الدعوى لا بالصورة ولا الحقيقة من الاوقاف الموقوفة على اهل طريق الله
بالخوانق والرباطات وهم مفسدون كسالى عاجزون لا دين لهم ولا همة
ولا مروة تزيوا بزي الشادات بالسكون وتقصير الثياب خاصة فدخلوا
لهذا الزي ولباس الخرقة والخوانق رغبة فيما يأتي اليها من حلال وحرام
واتخذوا السماع عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا واتخذوا المزا

لسوء ظنهم

لسوء ظنهم وشرهم عليه فلا ينبغي لمسلم ان يقتدي في هذا الزمان بهم ولا بشيخ يعمل
السماع ويقول به وان كان فصاد قا في حاله فذلك راجع اليه والزمان فاسد وينبغي لكل
مؤمن ان ياخذ بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتداء لانه من شهواتها وهذا
الامر لم يجر عليه طريق الصديقين والائمة حتى ان ابا يزيد الاكبر قد في مناجاته لربه في
اهل كديته واني ما طلبتك كذلك فانف بعد منه وفي غيره فيه بحال حسبي ان اخرج
من السماع راسا بواس لا علي ولا لي هكذا اشارات القوم من اولهم الى اخرهم فهذا من
حظوظ النفس في الحقيقة ومن الافعال المباحة في الحكم وحال القوم وحملوا
حركاتهم في فويضة وفضيلة واما الشاهد وهو الحدث فمن اعظم الزلات واشد
الفسوق ولقد ذكر الامام ابو القاسم القشيري في فصل له في رسالته في وصية
المريدين فقد رضي الله عنه ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث
ومن ابتلاه الله تعالى بشيء من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عندها نانه يتعاون له
بل عن نفسه شغله ولو لا الف كوامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء المالي الجنة لوح
بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب
حتى يعد ذلك سترا قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي
رحمه الله تعالى يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والحشو
وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد البخاري يقول سمعت ابا عبد الله
الحصري يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من
الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث
قال القشيري ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى
ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوا به من وساوس القائلين
بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ حماكان بهم الاولى اسبال الستر على
هفواتهم وافاتهم فذلك نظير الشرك فليحذر المريد من مجالسة الاحداث
ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبداحال الهجران ونعوذ
بالله من قضاء السوء الى هنا انتهى كلام القشيري في هذا الفصل
واما ادابهم في السماع فمنها ان لا يكون بينهم من ليس من شرطهم اذا كان
لا يقول بالسماع فانه يقبضهم بتغييرة فانه اقوى منهم لان النفس

لاتكره السماع وهو يقتضيه طبعها الا لمشاهدتها حالا هي اعلا من السماع فلها حكم
وسلطان على نفوس السامعين لعلوها فلا بد ان يكون السامعين مجتمعين على
قلب واحد وان امكن ان يكون القوال منهم وبمن له نية حسنة فيهم فهو احسن
فان كان القوال من العامة فمن شرطهم ان يجزلوا له بالعطا ويرغدوا له في
العيش ويباسطوه حتى يمكنوا من قلبه مودة الجماعة والطائفة فان النفوس
مجبولة على حب من احسن اليها ولا تقترحوا عليه شيئا بعينه واذا ظهر لهم
من القوال في اثناء المجلس سآمة او كسل استكوه وارا حوا سره واشتغلوا
بنفوسهم وطيبهم فان كان الجماعة من يثوب عنه والا اخذ وابالذكر بصوت
واحد وطريقة واحدة موزونة وهي احسن عند المحققين من قول القوال
ونلتمسها اعلا واحسن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال
في ثنائه وسرت الاحوال في نفوس السامعين وتحكم سلطان الوجد طلبا للوجود وحركت
هذه الهياكل لتشوق روحانيتها الى الملا الاعلا فمن قهرها كل على قدر قوته ومقامه
فلصاحب الحال عند قواعد ان ينظر من حركه فان كان حركة تمحض اخذ من قول القوال
وسقط منه شيء فهو للقوال خاصة فانه من قتل قتيلا فله سلبه فان كان القوال
من المولفة قلوبهم فيجب على الجماعة ان ياخذوا الثوب منه بما يقترحه لا يغيره له قلب
ولا يسامح فيما يقترحه فيهم فانهم لهل جود وسماحة فاذا ارضوا القوال تقاسموا
الثوب فيما بينهم على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى لم ياخذ من قول القوال
فالثوب للجماعة والقوال من الجماعة وصاحب الحال مصدق فيما يدعيه في حركه ولا
يكذب فان التهمة بين القوم قد سقطت فان تحرك سيد القوم وسقط منه شيء
فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم ان يتحكموا في خرقة سيدهم ويجب
على سيدهم ان يقسمها فيما بينهم ولا بد فان امسكها ولم يحكمهم فيها ولا قسمها
فليس بسيد ولا هو من طريق القوم وللجماعة ان يحتشموه وليس لطالب ان يقتدي
به ولا يتبعه فان امساكه بالخرقة لاحد امرين اما لبخله او لطلب الستر لحاله لسوء
هذا الادب حتى يسقط من عين الجماعة وكيف ما كان فالمريد لا يفلح باتباعه
فانه ان كان بخيلا فاقبح من كل قبيح صوفي شحيح وان كان مستترا بذلك
الفعل فتلك لعلة لا يعرفها من نفسه غيره والمريد انما ينتفع من السيد بما
يراه من اداب واخلاقه في حركاته لا بقوله كما قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله

اسوة

اسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم
فالفعل ارجح في نفس التابع المقتدي من القول كما قيل شعر
واذا المقال مع الفعال ونته ٭ رجح الفعال وخف كل مقال ٭ وكل من قام تحت
غلبة فللجماعة ان يقوموا فمن بقيت فيه فضلة من الاحساس والشعور وحرام عليه
القيام وهو عاص منافق لظهوره بصورة الصديقين لا بمعناهم الا ان يقوم متواجدا
معرفا للجماعة بتواجدهم مقرا على نفسه بذلك يطلب به تحصيله الوجد فللجماعة ان
يقوموا القيامة فان من مذهبهم المساعدة والموافقة وهو صادق في دعواه
والاولى به وكل قائم في السماع الا يقوم الا بحالة فناء وغلبة ولا سبيل الى بيع خرقة فان
فيها اهانة المقام حيث ابتذل فان السلعة اذا دخلت في النداء تلوثت بالايدي
وصغر طريق الله في عيون القوالين وعند الاجانب اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان
يتحكموا في خرقة من ليس من طريقهم ولا في خرقة من لا يرتضي هذا الفعل كالعباد والزهاد
ان ضمه معهم مجلس سماع ما يتحكمون في شيء من هذا وقد خرجوا عن طريق الله والتحقوا
بالذين ياكلون اموال الناس بالباطل والمتجوزنا لهم ذلك فيما بينهم لترا ضوا بذلك
ويتواطئوا عليه وصار عرفا بينهم وطابت بذلك نفوسهم بحيث لو رد على احدهم خرقته
تغير في نفسه ولم يرجع فيه البتة واخرجها عن ملكه ومن شرط اصحاب
القلوب والاحوال وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الذين لهم الكمال ان لا يقعد معهم
في مجالس سماعهم ومذاكرتهم منكر ولا يكون عندهم شيء من اسباب منكر من نعل
او ثوب او كور لا قليل ولا كثير فان ذلك مظلمة لهم وتغيير لوقتهم وقد قال ابو
يزيد الاكبر في وقت حالة التي اجد وحشة فاطلبوا عن ذلك وطلبوا البيت فوجدوا
عندهم نعلا لرجل قد تبدل في المسجد مع صاحب فراصحاب ابي يزيد تطلبوا صاحب
النعل حتى وجدوه فاذا به من المنكرين عليهم ومن شرطهم كل صاحب له
وقت ان لا يعامل وقته الا بما سبابه ومتى ادخل في وقت ما يقتضيه وقت اخر تكدر
عليه وقته كما اتفق لبعض الشاذ وكان وقته التجريد المطلق فوجد ليلة في نفسه
كدرا ووحشة فقالوا لجثوا عن سبب كدر الوقت فوجدوا في البيت مقلاق عنب
فقالوا رجع بذنابيت البقالين وزال الكدر كما اتفق لبعضهم وكان وقته بذ فيق
الورع فقال ان السراج كدر وقتي فاجثوا عنه فقال بعض اصحابه استعرنا قارورة
فيها الدهن مرة فسقنا فيها مرتين فتصفية الاوقات من شانهم ومن شرطهم

ان لا يوعد وان خلف ووعد وجب عليه الوفا بما وعد واستغفر الله وصدق الحديث ومن
شرطهم ولا يتسامحون في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلمون على حسن
ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في الحديث من كل احد وكتموا حالهم على العلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكره هذا الحديث
مسلم في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك في النظر
والاطعمة وغير ذلك ومن شرطهم عدم المراياة وحفظ آداب الشريعة دقيقها
وجليلها اذا علمها ولا ان يسال عنكم اذا لم يعلم عن كل حالة يكون عليها ما حكمها في الشرع فان الرجل
اذا خان في الآداب لخون ما يكون في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا للامناء من عباده
ومن شرطهم ان يختاروا لانفسهم ما اختاره الله في كتابه او على لسان رسوله ومن
فعل غير ذلك فقد آثر هواه على دينه ومن شرطهم ان لا يعرجوا على مباح خاصا
لانه تضييع للوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق وان كانا غريب فلا
يتزوج حتى يكمل فانه اكمل وفي ذلك ما يلقى اليه ربه ومن شرط السالك انه لا
يعول على معلوم مع تحقق الوجد الودع في الاخذ ولا يأخذ السالك ليعطي احدا فانه حجاب
له وللكامل ان يأخذ ويمسك ان شاء ويعطي ان شاء فانه مع ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما
يلقى اليه في الحكم كصورة التلميذ مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ في الفعل الذي
يامره به شيخه ولا على الصاحب فيما يامر به نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لا يعترض
على الشيخ فيما يفعله فانه اخذ عن الله اذا كان شيخا حقيقة كذلك النبي صلى الله عليه
وسلم لا يعترض عليه في فعله فانه اخذ عن الله تعالى والشيخ كالنبي صلى الله عليه وسلم
والمتبع كالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اتبع الا ما يوحى الي قال الخضر
لموسى عليه السلام وما فعلته عن امري فقد استند الى الذي استند اليه
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن شرط اهل هذه الطريقة ترك الاعتراض
الا ان يكون المعترض اعلما فانه تاديب الاعتراض واما الادون فانما ينكر
لعدم ذوقه فلو ان يصمت ولا ينكر ما لا يعرف فانما انكر فقد ابطل اصل عقد
طريقه فانه من اصولهم انهم اهل صدق لا ينطقون الا بما شاهدوا واذا سمع
ما ليس في وسعه من اخيه فيتعلم من هذا ان مشهد اخيه اعظم منه في حالة
دونه فليتلطف في تبيينه ان كان والاولى به ان يتوجه بهمته الى الله تعالى ان
يرزق صاحبه او تلميذه ويخدمه فينتفع به هذا شرط الطريق ومن شان الطالب

ان يدخلوا

ان يدخلوا على الشيخ اذا زاروه بتفريغ قلوبهم من جميع ما ينكرهم وقبولها ما يلقى
اليهم الشيخ حتى يخرجوا من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة وهم ما وقع لهم
ما لا يقبلونه يرجعوا على انفسهم بالملامة وقالوا هذا مقام لم نصل اليه نفوسنا
ولا ينسبون الشيخ الى الخطا ومن فعل ذلك فليس بمسترشد في طريق القوم
ويجب على المريدين ان يدخلوا على الشيوخ ولا يقعدون بين ايديهم
الا على طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هذا شانهم كان سيدنا ابو
مدين يسلا فارضى الله عنه يقول ما دخلت في امر امري على شيخ حتى اغتسل
واطهر ثوبي واعضائي وجميع ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي وحينئذ
ادخل عليه فان قبلني واقبل علي قبلت سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعيب
مني والسقوم علي ومن آداب هم مع الله تعالى وقليل فاعله ان يعتقد الانسان
ان لله تعالى نظرات في كل زمان الى قلوب عباده يمنحهم فيها من لطائفه ومعارفه
ما شاء فاذا فارق شخصا ساعة واحدة او اعرض عنه نفسا واحدا وهو معه
جالس ثم عاد اليه فانه يتمنى اللغاية بالحرمة والتعظيم لعل نظرة حصلت له من
تلك النظرات حصل بها فرقة فان كان الامر كذلك فقد وفى حقه بالادب
وان لم يكن عند ذلك فقد تادب مع الله تعالى حيث عامله بما تقتضيه المرتبة
الالهية وهو مقام عزيز قل ان تواله دائما وكذلك ايضا اذا شاهد واعاصيا
في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون فيه الاصرار ويقولون
لعله تاب في سره او لعله ممن لا تضره المعاصي لاعتناء الباري به في عاقبة
امره ولا يعتقدون في احد سوء البتة الا فيمن اكشفهم الله تعالى عن سره وحاله
فلا يقدرون ان ينكروا عن عرفوا لكنهم لا يعتقدون احدا ولا يتمنون به ومن
تظر نفسه خيرا من احد من عباد الله ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاخر بالغاية
لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه ولو اعطي من المعارف ما اعطي ولم يات
هذا من شان القوم رضي الله عنهم والازدراء بالله وهذا نقيض الولاية ومن
آدابهم انهم رحماء بينهم اشداء على الكفار يرحم ركعا سجدا عيالا للخلق حتى
ان الواحد المشار اليه في العالم يقال له الغوث عندهم وهذه الحقيقة سارية
في الطائفة وكل من دخل على شيخ ليختبره فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون البتة
ولا يطلب منهم الكلام على هواجس النفس وانما يراد منهم ما ذكرناه من معرفة الامراض

وبيان ولا يشمتون

والادوآء وارتباطها بما لا غير ذلك والمكاشفات احوال المريدين لا احوال العارفين
ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب الاخلاق ومعنى تهذيب
الاخلاق تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل خلق سني فان
وانك لعلى خلق عظيم فلا يطلبون من خادمهم ان يجري على اغراضهم
واذا اتاهم بما لا توافق غرضهم لم يعتبوه ولا قالوا فيه شرا الا ان يكون الخادم
تلميذ الشيخ فللشيخ ان يؤدبه اذا خالف امر شيخه واما في حق الاخوين بعضهم
مع بعض في حق المريدين فعلى غير امر الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق
يتحملون اذاهم ولا يؤذونهم ويحملون كلهم ولا يلقون كلهم على احد ويعينون
على اسباب البر ويغيثون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل
وينبهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا وكل من طلبهم وجدهم وكل
من اراد هم وكل من اراد هم وصل اليهم لا يستترون عن احد ولا يعولون
لقاصدهم ترجع عن ساعة ولا يمنعون سائلا يقرون الضيف ويواسون
المستوحش ويؤمنون الخائف ويسقون العاطش ويشبعون الجايع ويكسون
العاري ويعينون الخادم ولا يوجعون عن فضيلة ولا يقدمون على رذيلة
ومنهم من صارت ارادته بتعلقه بكل ما يجري في الكون من غير تخصيص ما عدا
محارم الله تعالى فانه لا يرضاها فصاحب هذا المقام كلما يفعله الخادم والخالق
في حقه فهو عن غرضه لان ارادته ما يجري الحق على يد عباده وهو فان عن حظوظ نفسه
لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له واذا زال الغرض من قلب العبد
زال عنه كل مرض فان سبب الامراض عدم موافقة الاغراض القوية مع
مع الانفاس والاستغفار على الطريقين فلا يقومون الا نائبين عن الحالين
ولا يقعدون الا كذلك ومن اوصافهم اجتناب الحرام والشبهات
ومواطن التهم والتجافي عما للنفس فيه غرض من الشهوات واعني بذلك
على جهة التمني والتعنى في طلبها ونيلها واما ان سبقت له من غير تعب ولا سؤال
اكلها وتناولها الا ان يكون في مقام المجاهدة او في مقام لو فيها اللذة الى مواطن
مثل عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما وغيرهما ومثل عيشة العلام وجماعة
من شيوخنا فليس لمن هو في احدهاتين الحالتين ان يتناول شيئا من طيباتها

ومن اوصافهم محاسبة النفس على حركاتها وخواطرها والمانها على ترتيب مخصوص وحرز اوصافهم
المجاهدة وهو حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة
المونات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت
الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الوقاع بعضا على بعض وحرز اوصافهم
طرح الكونين من القلب بل قلوبهم والايثار بما في ايديهم على اخوانهم من خلق الله وحرز اوصافهم
الاعتماد على الله في جميع امورهم والرضى عنه في كل ما يجريه عليهم مما جرت عادة النفوس
بكراهته والصبر على الالام والانقياد الى ما يدعوهم اليه طوعا او كرها ومن اوصافهم
الاغتراب عن المواطن وهجران الخلائق من غير اعتقاد سوء فيهم بل ايثارا منهم للحق عليهم وقطع
العلائق والعوائق ومن احوالهم الجولان في البلدان والسياحة في الجبال ويطوفون
في السواحل ويطوون الاودية والمقابر وملازمة البراري ومن اوصافهم السعي في قضاء
حوائج المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم وامامن سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو
طالب رياسة وذكر جميل فانهم يقبلون عليه ويخدمون بابه ويلازمون ركابه والنفس
تنظر عليه بان هذه فضيلة وتقول له ما تفعله لله وانا لاحظ لي في هذا لو علم هذا
المسكين لقدم قضاء حاجة نفسه في تحصيلها وتخليصها من اسر هواها وسخرة
شيطانها وهو لا يبالي بذلك كما قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يكلم في سبيل الله
والله اعلم بمن يكلم في سبيله فليس كل من قتل بين الصفين قتل في سبيل الله ومن
اوصافهم القناعة ووقوف النفس من غير تشوف الى زيادة ومن اوصافهم
البشر على السراء والضراء هكذا جرى العرف عندهم ومن اوصافهم ان لا يخلقوا ثوبا
ولا يقصروا ولا يقطعوا ظفرا ولا يحمدوا عن ثوب يعطونه لاحد الا على طريق الا ان يريدوا
ان لا يفارقهم شيء ولا يتركهم الا طاهرين لقوله تركناهم وهم يصلون وهو سيد
عجيب ومن اوصافهم الدعاء لله وقد بمقام العبودية والالتجاء اليه سبحانه وتعالى
في جميع حوائجهم لا الى الخلق لتحققهم ان الامور بيد الله فلا فائدة للتعرض لمن ليس بيده
خلق كل شيء بل لله الخلق والامر جميعا وقد قال الاكرم انبيائه محمد صلى الله عليه وسلم
ليس لك من الامر شيء بل لله الامر جميعا ومن نعوتهم الذلة والفقر والمسكنة
والخشوع والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل ظهور الاسماء الذي تقابل هذه فانه
لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه الصفات التي تقابلها فانها

ومن اوصافهم محاسبة النفس

روح العبودية ومن ذلك الخوف عند مايدعوهم الى مخالفة الحق ومن احوالهم الرجاء عند
ما يريد سلطان الفنوط ان يتحكم فيهم ومن احوالهم القنوط عند مشاهدة مالا يحمده
الشرع ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس
فلا يعتقدون في احد الاخير اومن احوالهم ان لا يعودوا السنتهم الا لخير الا في موضع
مثل راى عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له اخ بسلام فقيل له في ذلك فقال اني
كرهت ان اعود لساني الا بالخير ومن هذا الباب ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما اشد بياض اسنانها ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي
والقناعة عن جميع افعالهم برؤية المنة والتصريف الالهي والخلق القادري ومن
احوالهم الصمت الا عن الخير المحض واذا اختير نطقهم قبل ان ينطقوا او يخلص لهم من
الشوائب المفسدة لد حينئذ نطقوا به فان لم يتخلص لهم ان يكون قربة او نيابة
صمتوا ومن احوالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن مايخاف ويرجى من السلاطين
والملوك والخلفا لانهم لا ياخذهم لومة لايم في الله ولا يستحيون في الحق من احد ومن
احوالهم اصلاح ذات البين باحسن سياسة وتلطف ومن اوصافهم الحياء من الله
تعالى حق الحياء وهو ان يطلع عليهم فيحركاتهم فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم
حيث امرهم ويطلع على قلوبهم فلا يجد فيها رياسة لغير ولا شوقا الا اليه ولا حبا
الا فيه وله ومنه ويطلع على سرايرهم فلا يجد فيها التفاتا الى غير الله تعالى ومن اوصافهم
سلامة الصدر بجميع الدعا للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقرا والرحمة والشفقة على
عباد الله ظاهرا وباطنا ولقد حدثني بالموصلية المدرس قال كان لبعض الصالحين كلب
وكان من اظلم الناس فراب يوما فراى كلبا اجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فتفكر
لبعض رجاله ان يعود ذلك الكلب فرفع الى داره فتلطف به واحسن اليه فلما جاء
الليل تودي في منامه يا فلان كنت كلبا فهنيئا لك كلب فهذا رحمة لكلب فجرب اثرت
وحديث النبي صلى الله عليه وسلم اما طة الاذى عن الطريق من باب الرحمة للسالكين
عليه وقد ورد في الصحيح ان رجلا تحى غصن شوك من الطريق فشكر الله فعله فغفر
له في كل ذي كبد رطبة اجر ومن احوالهم نشر محاسن الخلق وستر مساوئهم الا المتعدين
فانه يجب على كل مسلم ان يعرف به حتى ياخذ الناس منه حذرهم وهو من باب الرحمة
بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين يجب ازالته ومن احوالهم ان ينظروا الخلق بعين
التعظيم لا بعين الازدراء وليس لهم شرف ولا فضل على احد من خلق الله تعالى الا عن امر

بلا فخر

بلا فخر ولا يرون ان لهم فضلا ولا حقا على احد من خلق الله تعالى وان للخلق عليهم حقوقا
فهم يجتهدون في ادا، ما وجبت عليهم وقد شرعنا في جزء في هذا الباب خاصة هو بين
ايدينا الساعة ومن احوالهم الغيرة لله والحب في الله والبغض في الله ومن
احوالهم ان يتصدون عقدا في قلوبهم على جميع عباد الله تعالى ودمائهم واموالهم فلا يطالبون
احدا بشيء في الدنيا والاخرة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انه لا يستطيع
احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك واصول
الشرع تعضد هذا القول فانه من باب العفو ومكارم الاخلاق وقد وردت النصوص المقطوع
به في ذلك وهم الذين اجرهم على الله ومن اوصافهم انهم لا يقرضون احدا وان طلب محتاج
منهم قرضا اعطوه ولا يحدثون انفسهم ان ياخذ وامنه وان رد اليهم قرضهم ساسوه
في امساكه بلطافة فان ابى الاخذ رد منه ودفعوه الى محتاج ولا يدخل لهم في ملك البته
فانهم لا يرجعون فيما خرج عنه ومن اوصافهم اذا سقط منهم في طريق شيء اما ثوب او
مال ولو كان مائة الف دينار ويكونون قد مشوا عنه فانهم لا يطلبون ولا يرجعون في طلبه
ولا ينشدونه ولا يحسن نفوسهم بمكانه وباي مكان تغيرت نفوسهم عند ذلك فهم صحاب علة
وللكون في قلوبهم حظ وان من هذا شانه فانه يسعى في زوال هذه العلة عن نفسه فان
النبي صلى الله عليه وسلم انما اقام من اجل العقد لما كان مال للغير فانه كان لعائشة وكلا منا فيما
يملكه وليس هذا من اضاعة المال فان غلب عليه اضاعة المال رغبة في اقامة السنة فليتفق
عند ما سقط منه حتى يمر محتاج فيامره باخذه ويتصرف ولا يدخل له في ملك الا ان رد اليه
من غير طلب منه فيه مخيرا ان شاء امسك وان شاء بدل ومن اوصافهم عدم الالتفات
الى الخلف وان انفقوا انفقوا جميعا وان نادى رجل ابا بكر الشبلي من خلفه فلم يرد وجهه ولم
يحتبه وقال انهم لا يلتفتون الى الوراء ولا يحسون من ناداهم خلف القفا ومن احوالهم
الاخذ بالفال وترك الطرق وخذل الشبلي يوما على قوم فقالوا اغلق الباب فقال ان الصوفية
يفتحون الابواب المغلقة ولا يغلقون الابواب المفتحة وقرع رجل على شيخنا الوبدي الباب
فخرج اليه ولم يكن في نية الشيخ ان يدخله في ذلك الوقت ولا غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل
احمد الفائدي فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يرد الفائدي عن بابه وهو يطلبها وكان هذا الفائدي
من سادات القوم ومن اوصافهم العدل في جوارحهم ونصرفات اعضائهم وحالاتهم مع
الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب ازالة النبي صلى الله عليه وسلم نعلة من رجله حين انقطع شراك
نعله الاخرى فمشوا بين قدميه في الخلا ومن هذا كثير ومن اوصافهم في ماكلهم ومشربهم وملبسهم
ومراكبهم ومناكحهم ومضاجعهم انهم لا يفعلون شيئا من هذا الا كله الا عن ضرورة ومن فعل شيئا

بلا فخر

من هذه الافعال لا عن ضرورة فقد فعل مباحا وفعل المباحات ليس من شانهم وهذه المباحات
اذا اضطر الانسان اليها صار فعلها فرضا عليهم فابن مرتبة الفريضة والفضيلة من
مرتبة المباح ثم منهم من نزل عن مرتبة الفريضة في ذلك ولكن ما نزلوا المباح وانما
قربوا بذلك نية اظهار العبودية والعجز ومنهم من نوى في ذلك لكونها
معينة على فرايض تعينت عليه ومنهم من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعارف
في تلك الاحوال والمقام الارفع هو الاول لانه مقام الحكيم ولهذا مذهبهم في لباسهم
التمكين من يلبس لوقته وهو دون ذلك فان الكامل من يكون الوقت بحكمه ودونه
من يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لاجوبته وهو الامام المقدم ما ستر عورته
ووقاه من الحر والبرد ما لا قيمة له ولا ثمن وذلك من اجل الوطن والذي يلبس للوقت
هو المجرد الذي لا يشتري ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله غير ملتفت لدنيا
ولا لاخرة الا ان الادب معه باق في احترام مواقف الشرع وحدوده فانه لا سعادة لها
ولكنه انقص مرتبة من الاول لان اشتياقه النعم على عبد نعمه لعجب ان يرى اثر نعمه
عليه ثوبها وعلامة صدق في حالة ما ذكرناه من حفظ الشرع وان عرى لم يلتفت
ولا يدخل في نفسه امرا يريد بعلو الثوب وحسنه او حقارته وما سواهذين
الشخصين فهو صاحب هوى في لباسه فمنهم من يفرط في الهوى حتى يلبس
المحرمات ومنهم من لا يفرط فيه الهوى ذلك الافراط فيلبس المكروه ومنهم
من هو دون ذلك فيلبس المباح الحسن ومن اوصافهم في هذا الباب يطول
وهذه الرسالة تضيق عنه ومن اوصافهم رضي الله عنهم الاخذ بالاحوط والاتم
فالاتم والخروج من الخلاف الى الاجماع ومن اوصافهم ايثار الفقراء على الاغنيا
وتقديم ابناء الاخر على ابناء الدنيا بحيث ان لو استبعد احدهم بكرامة الى احد
من ابناء الدنيا فدخل عليهم فقير فحكم فيها حتى ما ترك منها شيئا فليس
له ان يغير قلب ذلك الفقير ولا يتغير هو في نفسه بذلك الفعل وان
لم يكن عنده غير ذلك فلا يعتذر للمدعوا ان ساله فعن عليه ما جرى
وعرفان هذا طريقهم ومن اوجع قلب فقير لاجل غنى فقد سقط من ديوان
العوام وادخال السرور على قلوب الفقراء واجب مع الوفا بعهد الله لكن ابن
ذلك الفقير الذي تر على هذه الحرمة وللفقير مقام وحال لرجال وليس من

شرطهم

من شرطهم ان يكون عندهم مال ولكن منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده
مال ومقام الفقير يجمعهم وقد ذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم
الاخلاق والاحوال السنية فلنذكر ما يظهر الله على ايديهم اذا كانوا في باب
الاحوال من الكرامات فاجلها واعظم التلذذ بالطاعة في الخلوات
مراعاة للانفاس مع الله تعالى ومن حفظ الاوقات معه في تلقي الواردات في الاوقات
ومن الرضى عنه عن الله تعالى في جميع الحالات ومن البشرى من الله بالسعادة
الابدية في الدار والجوار ومن الاطلاع على الغيوب على مراتبها كالغيوب
المحسية التي لا تشاهد الا بالسعي اليها كالاماكن والبلدان وافعال
اهلها وكالغيوب الروحانية كالملائكة والجن وليس بخرق العادة بدركه
في الحسن من هذه الهياكل اللطيفة النارية والحاسية وكالغيوب الجسدانية
مثل عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب المعنوية الجسدانية وهي الاطلاع
على المراد بتلك الصور المخيلة وكالغيوب الجسمية كالاطلاع على شيء
المطلوب من عالم التركيب الكثيف واللطيف والشفاف وكالغيوب
النورانية كالكواكب وسائر الانوار وكالغيوب الضيائية والظلمانية
كالجنان وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها وكالغيوب المودعة في الروحانيين
الجسميين وكالغيوب المعنوية مثل القدر والارادات والعلوم وكالغيوب
الالهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها كرامات خاصة الا الكشف
الحسي فانه للعوام ومن كرامات هم طي الارض وهم اصحاب الخلوة
والمشي على الماء والسباحة في الهوى وهولاء اهل الهمة الحاكمة على البدن
في التصريف بالخروج عن الارادة ومن كرامات هم الاكل من الكون
والحظايات والكتابة واللقاء اسما التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بالمجرد
الصدق لان لسم الله منك بمنزلة كن منه كذا اشار اليه بعض العارفين
من اهل التكوين وهو صحيح ومن كرامات هم القوة الظاهرة على ابدانهم
كالذي اقتلع شجرة برجله من اصلها وهو ليل ورد في السماع وضرب اليد

على الحائط فانشق وبعضهم يشير ومنهم يشير باصبعه الى شخص ليقع فيقع او يضرب
عنقه بالاشارة فيطير راس المشار اليه ومن كرامات الخواص كشف سر بان
الحياة في العالم كله وتوقف المستميات على اسبابها ونفوذ عين البصيرة في الاشياء
من غير فكر واحيا الموتى وايجاد المعدوم وقضا الحاجات على غير ايديهم البشر
من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول وقلب الاعيان والاصل الذي يجمع هذا
كله انه من خرق عادة في تقسد مما استمرت عليه نفوس الخلق او نفسه فان الله
يخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة واما الخاصة
فكرامة عندهم العناية الالهية التي وهبهم التوفيق والقوة حتى خرقوا عوايد
انفسهم فتلك الكرامة عندنا واما التي تسمى في العهم كرامة فالرجال انفوا
من ملاحظة المشاركة المستدرج الممكور به فيها ولكونهم معاوضة فيخافون
ان يكون هذا حظ عملهم لان الحظوظ محلها الدار الاخرة فاذا عجل منها شيء
فمن عنا ان يكون حظ عملنا وقد وردت في ذلك اخبار والى صحة الوقوع مع
الكرامة فاذا ليست بكرامة عندنا وانما هي خرق عادة فاذا اقترن معها البشرى
فانها زيادة لا تنقص ولا سيما تجاب فحينئذ تسمى كرامة فالبشرى على
الحقيقة هي الكرامة وكرامة اهل هذه الطريقة اكثر من ان تحصى لكنا اشرنا الى
انها من غير تفصيل حتى اذا جاءت كرامة شخصية عرفت لنوعها لينبع الماء
والعسل وتكثير الطعام واشباهه هذا فنتحدث في قولنا ايجاد المعدوم وفي قولنا
بسم الله وكذا ما بقي فليكن هذا القدر من كراماتهم واذ قد ذكرنا هذا القدر من
الكرامات فلنذكر منازلهم الالهية ومنازلاتهم فاما منزلهم فمنزلاذ منزل ينزل
فيه الحق عليهم وينزل ينزلون فيه على الحق تعالى والمنازلاتهم فواحد وهو ان ينزل
الحق عليهم في الآن الذي ينزلون عليه فيلتقيان في برزخ ثمامن البرازخ وهذه
المنازلة لا تتناهى لرابتها وقصدي التنبيه على حصر منازلهم لا على تفاصيلها
واعني بالحق هنا في سيرة المنازل ما ينزل من الله تعالى عليهم من اللطائف في حال
فنائهم عن نفوسهم وغيبتهم عنهم والله تعالى ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله

آمين

آمين آمين آمين تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد اضعف عباد الله
واحوجهم الى رحمة الله تعالى الملك المنان
الفقير الضعيف عبد محمد الله
بن حسين صالح وفقه الله
عفى الله عنهم بمنه
وذلك عزة وبيع
الثاني في ربيع
شهور سنة ١٣٠٣
نبوية